الموسوعة اللغوية

AN ENCYCLOPAEDIA of LANGUAGE

المجلد الثالث

تحرير

الأستاذ الدكتور ن. ي. كولنج

ترجمة

الدكتور محي الدين حميدي

الدكتور عبد الله الحميدان



جامعة الملك سعود

النشر العلمي و المطابع

الموسوعة اللغوية

AN ENCYCLOPAEDIA OF LANGUAGE

المجلد الثالث

بعض المظاهر الخاصة باللغة

تحرير

الأستاذ الدكتور ن. ي. كولنج

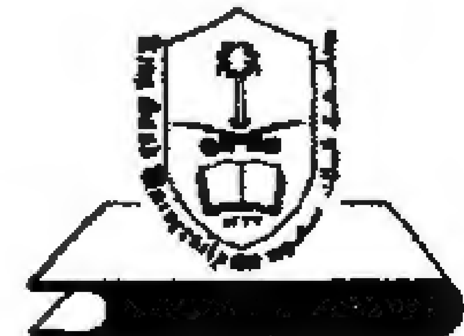
N. E. COLLINGE

(جامعة مانشستر)

ترجمـــــــــة

د. محيي الدين حميدي — د. عبد الله الحميدان

كلية اللغات والترجمة – جامعة الملك سعود



النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ -الرياض ١١٥٣٧-المملكة العربية السعودية

هذه ترجمة عربية لكتاب:

(An Encyclopaedia of Language) by N. E. Collinge,
© Routledge, London, ١٩٩٠

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

كولنج، ن. ي.

الموسوعة اللغوية/ ترجمة محيي الدين حميدي، عبد الله الحميدان. – الرياض.

٤١٢ ص ٢١×٢٨ سم

ردمك : ٣ – ٢٠٧ – ٣٧ – ٩٩٦٠ (مجموعة)

٣– ٢١٠ – ٣٧ – ٩٩٦٠ (ج٣)

١– علم اللغة. ٢– اللغات – معاجم. أ– حميدي، محيي الدين (مترجم)

ب – الحميدان، عبد الله (مترجم) ج– العنوان

ديوي ٢٠٣ ٢١/٤٥٨٠

رقم الإيداع : ٢١/٤٥٨٠

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس على نشره بعد إطلاعه على تقارير المحكّمين في اجتماعه السابع عشر للعام الدراسي ١٤١٩/١٤٢٠هـ، المعقود بتاريخ ١/٢/١٤٢٠هـ الموافق ١٦/٥/١٩٩٩م.



النشر العلمي والمطابع ١٤٢١هـ

الإهداء

إلى الخليل بن أحمد وسيبويه والفراء والجرجاني وابن جني

وكل النحاة العرب والمسلمين الذين زرعوا بذور ما يعرف

الآن بعلم اللغويات عامة والنحو العالمي خاصة

قبل ما يزيد عن ألف عام، كما تؤكد

هذه الموسوعة، نهدي هذا الجهد

المتواضع عرفاناً بجهودهم

الحميدة في هذا المضمار

واعترافاً بتقصيرنا.

المحتويات

الفصل الرابع والعشرون

اللغة كما تطورت:
تتبُع أشكالها وعائلاتها

ن. ي. كولينج N.E. Collinge

(٢٤,١) مقدمة

اللغة تتطور. أما تطورها مع الإنسان، في جوانبها السلوكية و العقلية والفيزيولوجية، فتلك قصة لم تزل تنتظر من يحكيها كاملة ؛ ولن نسردها هنا. ولكن بمجرد أن وطدت اللغة نفسها كوسيلة التواصل أو التفاعل المميزة بين الأجناس - وحتى في أقدم أشكالها المعروفة فقد حققت غنى مدهشاً في الأنظمة وشفافية في الوظيفة التواصلية - ومن ثم بدأ كل شكلٍ من أشكالها ينشطر إلى نسخ مختلفة وبدأت أشكال عناصره تتغير حتى بين المستخدمين المنحدرين من أصل واحد. إن الدراسة المعروفة بـ "اللغويات المقارنة - التاريخية" (أو عناوين أخرى مشابهة وفق مدرسة الباحث ولغته) تحاول أن تتبع تلك الانقسامات وتفصّل تلك التغيرات. ومن المهم أيضاً ، أن تحاول أيضاً تأسيس أيّ صفٍ من صفوف الصيغ، وفي أي وقت، شكلّ المادة التي انبثقت عنها الانقسامات وتحركت منها التغيرات.سنحاول فيما سيأتي مناقشة المقارنة التاريخية ضمن تاريخها الخاص بها، وأساليبها ، وديناميتها وجوانب الجدل والنزاع فيها.

(٢٤,٢) الحاجة الملحة للمقارنة وتحري الماضي

تتمثل سمة ملازمة لا مفرَّ منها في الحياة في إدراك المرء أن لغته تتغير تغيراً عنيداً وتصبح قديمة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن العودة للأدب تعرفنا مباشرة بأشكال أقدم من اللغة، غريبة للغاية مثل لغة تشوسر Chaucer (في الإنجليزية)، أو عادية بشكلٍ معقول مثل لغة ترولب Trollope. وبمجرد أن يحصل التعارف، يتطور الاهتمام في الأشكال القديمة والمعاني ؛ أما بالنسبة للبعض فإن "اللغويات" لا تعني أكثر من علم أصول الكلمات فقط. ويتمتع ذلك الهاجس الفاتن بالسمة التالية على الأقل: إن علم أصول الكلمات هو الجانب الوحيد في دراسة اللغة الذي يكون دائماً تاريخياً دون أدنى شك. وأكثر من ذلك، يمكن للرجوع للماضي ومعرفة ما كانت عليه الأشياء أن يجعل وصف الاستخدام الحالي وشرح الأمور المتعلقة باللغة وحتى الدفاع عن تقاليد التهجئة أكثر وضوحاً وقبولاً. ولذلك فمن المفيد للغاية أن نعرف أن كلمة king في the *king* was brought juice *أحضر شراب للملك* كانت تُعَلم

عادة بحالة المفعولية غير المباشرة، أو أن الصوت المسموع "l" في *fault* أو أن "b" التي لا تنطق في *doubt* كانتا قطعاً في كلمات لاتينية تمثل الأصل البعيد للكلمات الإنجليزية، رغم التاريخ المعقد من الفقدان والاستبدال. إلا أن مواقف متطرفة قد اتخذت أحياناً. وبالنسبة للغويين القدامى (ولنقل، في الألف الأولى قبل الميلاد) كان البعد التاريخي مجرد واحد من عدة أبعاد ؛ وغالباً ما كانت تمارسه عبقرية اللغوي الهاوي أكثر من الباحث الملتزم الذي كان يمثل وصف اللغة والنظرية الوظيفية الشيء الأهم دائماً بالنسبة له. وهكذا كانت العادة في الماضي، وهي كذلك اليوم. ولكن في الزمن الحديث نسبياً، وفي فترة تتجاوز القرن بقليل، سيطر نمط غريب من الفكر، اعتبر الجانب "التاريخي" الموضوع المحترم الوحيد (لأنه "العلمي" الوحيد)يستقطب الاهتمامات العلمية. وبالتأكيد كانت النتيجة كماً هائلاً من الاكتشافات العلمية حقاً، والمدعومة بالدليل. لقد بُرهن وبدون أيّ اعتراض أو تذمر أن لغة معينة هي اللغة "الحفيدة" للغة أخرى، وأظهر بقوة أيضاً أن صوتاً معيناً في سياق معين قد تطور ليصبح صوتاً آخر مع مرور الزمان واتساع المكان؛ أما جداول القواعد الرسمية فقد أُشتقت، بدون شك من نسخ سابقة - وكان حجم كل ذلك العمل ضخماً للغاية. إلا أن شبكة العنكبوت لم ترسم برمتها مفصلة دائماً، كما سيظهر ؛ فنادراً ما اتفق العلماء على العلاقات بين العائلات اللغوية لفترة طويلة. ولكن في هذا الجانب، فإن أساس نجاح الفرضية لم يكن وفق الأرضية الذاتية لتحقيق الرضاء الفكري أو الانسجام مع متن اللغة ولكن وفق قوتها في إعادة هيكلة أو صياغة ذلك المتن وإعادة تنظيم المادة البحثية بشكلٍ إيجابي. وتفعل ذلك من خلال براهين محسوبة أو مدروسة (التي تجد أحياناً تأكيداً لاحقاً من براهين موثقة) ؛ ولكن بالطبع، لا يتوقع كل المؤرخين الحصول على الجواب نفسه في الوقت ذاته. وهكذا نجد أنه ما بين ١٩٢٠ و ١٩٥٥ تقريباً أصبح الموقف المتبلور من اللغويات التاريخية موقفاً متعالياً وفوقياً وتحول إلى هواية قد بطلت ولم يعد لها أهمية تذكر بما حولها. إلا أن ذلك الموقف تغير ثانية وأتت قيمة الدراسات التاريخية المقارنة الآن من اعتبارها مفتاح ضبط، على الأقل، على النظريات التأمّلية حول كيفية عمل اللغات ؛ وهكذا فقد استعادت هيبتها المحترمة الموروثة ثانية .

الاهتمام بالتاريخ لا يعني بالضرورة الاهتمام بالمقارنة : فالبعض يركز على تاريخ لغة بمفردها. والعكس صحيح أيضاً، ومن الشائع أن نقارن بين عدة لغات في عدة جوانب (على سبيل المثال، الجَرْد الفونولوجي وترتيبه، والبنى الصرفية ، ووسائل البنى التركيبية، وترتيب العناصر في الجمل) لكي نظهر الجوانب التي تشبه فيها لغة ما اللغات الأخرى جميعها (لتأسيس عالميات لغوية) أو تشبه بعضها الآخر (لوضعها في تصنيف معين)، أو لنظهر أنها لا تشبه أي لغة في تلك الجوانب (التبرير أن هويتها هي مجرد مصطلح). يقوم التصنيف بوظيفة التغذية الإرجاعية في "المقارنة - التاريخية"، كما سنلاحظ فيما بعد (القسم ٢٤.٧.٢). إلا أن هدف المقارنة التاريخية هو إظهار أن اللغات المختلفة متصلة وراثياً، وإظهار درجة الصلة ، وتمثل "المقارنة" ، هنا مصطلحاً فنياً سنصفه بعد قليل. (هناك ما يوازيه في علم التشريح والفيزيولوجيا فقط. وفي الأمكنة التي تستخدم فيه أنظمة المعرفة الأخرى مصطلح "مقارن"، يستخدم اللغويون عادة مصطلح "تقابلي"). ويتشابك تاريخ لغة بمفردها مع تاريخ العائلة اللغوية، وسنفصل تفاعلهما فيما سيأتي (القسم ٢٤.٣.٣و ٢٤.٤.٣) .

وتؤكد التاريخية الجديدة التطور "المتسق الشكل" (راجع القسم ٢٤,٣) ؛ وتسمح لصياغة قواعدها الخاصة بأن تشبه "النقلات أو التحولات" فيها قوانين القواعد التوليدية بسهولة. إلا أن اهتمامها الآن منصب بشكلٍ كبير على "التطور التاريخي" -كشف القصة الغامضة - للقواعد و على أسباب التغيير الاجتماعية أو الديموغرافية التي سنشير إليها في الأقسام ٢٤,٦ و٢٤,٧ .

(٢٤,٣) تاريخ المقارنة التاريخية

يعود تاريخ الاهتمام في اللغة في أوربا إلى القرن الخامس قبل الميلاد على الأقل في الهند والإغريق. كان الإغريق متحمسين لدراسة تاريخ الكلمات وجذبهم أصل اشتقاق الكلمات الصحيحة (وكذلك غير الصحيحة). وانتقلوا إلى متابعة التحليل العملي (كما فعل الهنود دائماً)، وتراجعت دراسة تاريخ أشكال الكلمات ، وبقى الحال كذلك منذ ذلك الحين رغم بعض العمل الرائع الفذ في القرن السابع عشر (راجع الفصل ٢٢ القسم ٢٢,٢,٦,٣) حيث اعتُبر موضوعاً جانبياً يمكن أن يوضح أو يبرر فرضية في بعض الأحيان حول كيفية عمل جزء من نظام لغوي وكيف يتزايد في تعابير ومصطلحات مختلفة. إلا أن الحقبة بين ١٧٨٠ إلى ١٩٢٠م تقريباً كانت استثناءً غريباً. حيث أصبحت المعالجة التاريخية والمقارنة للغات وعائلاتها عنيفة في تقدمها وأجبرت الدراسات الوصفية والنظرية المتعلقة بها لأن تتخذ مواقع دفاعية.

(٢٤,٣,١) المحفّزون (الدراسات المحفزة)

ومع حلول نهاية القرن الثامن عشر، أسست الأعوام الطويلة من اكتشاف لغات العالم قاعدة بحث غنية لإجراء المقارنة. وكان هناك أيضاً زخم فلسفي خلاق (يعود الفضل الأكبر فيه لليبنز Leibniz) لتأسيس تشابه عام ومحدد في السلوك والتفكير الإنساني، واعتبار اللغة موحية للفهم. وهكذا جُمعت دراسة أصول اللغة وعلاقاتها في دراسة اللغة. وتعرض دراسة ضخمة (بعد مقالة عام ١٧٨١م)، ظهرت بين عام ١٨٠٦ و ١٨١٧م كتبها ج. س. ادلونج J.C. Adelung (١٧٣٢-١٨٠٦) كلمات مقارنة في مئات من اللغات (راجع الفصل ٢٢ آنفاً)، وهكذا وسعت عمل المصنفين الأقدم وحفزت الاقتراح لتصور "مصدر مشترك" من واقع "الجذور" (ولكن بعين ترنو إلى الجغرافية) ؛ و هكذا مهدت الطريق وبتفاؤل حذر للدراسة التاريخية العظيمة في القرن التاسع عشر. ولقد أصبحت العلاقة دقيقة للغاية في بعض التجمعات اللغوية التي دُرست منذ القرن السادس عشر؛ وفي عام ١٧٩٩م، برهن س. جاراماثي S. Gyarmathi (١٧٥١-١٨٣٠) قواعدياً على الصلة العرقية التي اقترحها سانفوكس Sajnovics في (١٧٧٠) بين لغات فينيكية متنوعة والهنغارية على الرغم من درجة التعقيد الموجودة فيها كما سنرى في القسم الخامس لاحقاً. كان البحث التاريخي العام واكتشافات معينة في مجموعات اللغات على وشك احتلال مركز الصدارة. وتمثلت آخر إضافة في الخطاب البرنامجي الذي غالباً ما يستشهد به للسير وليم جونز Sir (١٧٤٦-١٧٩٤) William Jones في عام ١٧٨٦م الذي ألقاه في الجمعية الآسيوية التي أسسها في البنغال (راجع على سبيل المثال، روبنز ١٩٧٩ Robins : ١٣٤ و ١٩٨٧م: ١-٢٣). واقترح هذا المحامي، وهو عالم هاوٍ من أصل هندي-

فليبيني، أن اللغات السنسكريتية والإغريقية، واللاتينية، والجرمانية والكلتية قد شكلت الفروع الأساسية لعائلة لغوية، سماها ثوماس ينغ Thomas young الهندية - الأوروبية بعد سبعة وعشرين عاماً. إن كلاً من اللغات والفكرة الأساسية حولها كانتا مألوفتين مسبقاً ؛ أما المستجدات فهي : (أ) تأكيد الصلة "العرقية" للغات متباعدة جغرافياً من خلال اللجوء إلى مصدر مفقود، و(ب) التأكيد على أن "جذور الأفعال وأشكال القواعد"، هي الأسس أو المعايير الحاسمة. وعلى مدى نصف قرن، كانت هناك مشادة عنيفة بين أولئك الذين تمسكوا بهذا المبدأ (رغم أنه بمجرد أن يتجاوز المرء تسجيل عدد قليل من التصريفات واللواحق البسيطة، تختلف اللغات المرشحة الأساسية للاتصال العرقي بشكل جذري، ولا تبقى سوى قلة قليلة من المقارنات الصحيحة مدعومة بتشابه مفصل بين التراكيب القواعدية، حتى على مستوى العبارة) وأولئك الذين ركزوا على الأصل الفونولوجي الواحد للأشكال أو الصيغ موضوع المقارنة. قدم هؤلاء عدة قوانين متقاربة الأصل حول التغير الصوتي (ولكنهم تجاهلوا الطبيعة الجزئية لنتائجهم والتبرير الصرفي اللازم للمعادلة بين سياقات الأصوات). ويعتبر فرانز بوب Frans Bopp ورازموس راسك Rasmus Rask أبرز حاملي الراية لهذين التصوّرين على التوالي.

(٢,٣,٤ ٢) المعززون

لم يتلاشَ التحليل الوظيفي والتصنيف وعلاقة العقل باللغة بوصفها مواضيع بحث ؛ حيث زود مفكرو بدايات القرن التاسع عشر الجيش التاريخي الجديد بذخيرة لا تنضب. وتابع فيلهلم فون همبلودت Wilhelm Von Humboldt (١٧٦٧-١٨٣٥) منهجاً نصفه الأول فلسفي والآخر أنثربولوجي - إبداعي في صميمه - في دراسة اللغة ؛ ومع ذلك، وإذا ما طرحنا الدراسة العرقية للأندونوسية جانباً، فقد كان بين أولئك الذين تسألوا فيما إذا كانت الأشكال المختلفة من الوسم القواعدي (مثل أنماط العزل والإلصاق والتصريف) تمثل مراحل على ممر تطوري (وخدم أيضاً الدراسة التاريخية عندما عيّن بوب في مركزه اللغوي في برلين). وأسس الأخوان اوغست فيلهلم August Wilhelm وفريدرك فون شيلجل Friedrich von Schlegel (١٧٦٧-١٨٤٥م، ١٧٧٢-١٨٢٩م) هذا التصنيف من القواعد ؛ وأكثر من ذلك، جعلا اللغة السنسكريتية (المعروفة منذ ١٥٨٦) والفكر الهندي معروفين في ألمانيا. وأشارا إلى الصرف الواضح للسنسكريتية بوصفه عوناً في إجراء المقارنات ومؤكداً على أن مفهوم القواعد هو قلب اللغة الذي لا يتغير. وفي هذه الأثناء تقريباً، انبثق مفهوم "القواعد المقارن" كاسم لحقل الدراسة الجديد ؛ وأسهم كل من علم التشريح المقارن وعلم النبات الليني في بلورة هذا النموذج.

إلا أن التيار التجريبي بدأ يتدفق بقوة الآن. حيث أصدر فرانز بوب ("بوب الواقعي" ١٧٩١-١٨٦٧) في عام ١٨١٦م أول دراسة عن قواعد مقارنة للفعل في اللغات الهندية - الأوروبية القديمة ؛ أما راسموس راسك (١٧٨٧-١٨٣٢) فقد أظهر، من خلال شروط الفوز الضرورية بجائزة لبحث رابح يبحث عن أصل معروف للغات الاسكندنافية، كيف يمكن إيجاد مصدر قبل - جرماني وقبل لاتيني - يوناني من خلال التوفيق بين قطع صوتية متغيرة في مفردات معجمية أساسية. وصاغ جاكوب غريم Jakob Grimm (١٧٨٥-١٨٦٣) جوهر مكتشفات راسك الصوتية في نسخة منقحة في قواعده الخاصة بالجرمانية عام ١٨٢٢م ؛ وبفعله هذا، عمل الكثير ليزاوج بين

خطي البحث وليوظف بشكل أمثل الدراسة المعمقة للغة واحدة أو مجموعة مترابطة بشكلٍ وثيق بهدف المقارنة النهائية بين الصيغ أو الكلمات في اللغات. وانضم العديد من العلماء العاملين إلى البحث، فاتحين بذلك ما سمي "عصر العمل المضني غير الملهم"، ؛ ربما كان أوغست سكليشر August Schleicher (١٨٢١-١٨٦٨) الأكثر تأثيراً وشهرة. لقد حاول صياغة أصوات وأشكال اللغة الأم للغات الهندية الأوروبية ببعض الدقة. لقد بدأ عُرف وسم المفردات المعادة التركيب بشكلٍ صرف بنجمة (لذا يمكن الآن للمستهزئين أن يهزوا رؤوسهم سخرية من صيغه المنجمة خطأ). وصرح أن نقلات (تحولات) الصوت هي مفتاح التاريخ، وأنها تخضع لقوانين (في حين لم ير غريم سوى بعض النزعات لذلك). وكانت اللغة بالنسبة له، كائناً حياً طبيعياً وتمثل دراستها علماً طبيعياً، إلى درجة التوافق مع الداروينية ؛ ومن هنا أتت النزعة التي تقول بالانحدار/التسلسل النَسَبي (راجع الفصل الثاني والعشرين، القسم ٢.٥.٢ حول داروين واللغويين).

يمكن رؤية طريقة تهذيب الأساليب والنتائج التي زودنا بها، على سبيل المثال، بوت pott و شكوكاردت Schuchardt وكيرتيوس Curtius، واسكولي Ascoli ووتني whitney من خلال الرجوع إلى أيّ من المراجعات حول بحوث القرن التاسع عشر (على سبيل المثال، بيدرسن Pedersen ١٩٢٤-١٩٣١)، أو سيبوك Seabok ١٩٧٥، أو روبنز Robins ١٩٧٩، أو باينن وبالمر Pynon & Palmer & ١٩٨٨ : الفصول ٩-١١). إلا أن القرن انتهى بنغمة مختلفة. حيث تحدثْ ؛ مع بداية السبعينيات من القرن التاسع عشر، مجموعة من اللغويين الشباب، ذوي نزعة متطرفة، الإجراءات الصارمة القديمة بصفاقة متعمدة. وقبلوا تسميتهم باللقب غير اللطيف "النحاة الشباب" وادعوا انهم يقطنون في "ضوء النهار الساطع" بعيداً عن "النظريات الرمادية" للعلماء الأقدم منهم. وتمثلت الشخصيات الأربع الرئيسة في هذه الحركةبـ: ك. برغمان K. Brugmann (١٨٤٩-١٩١٩)، وب دلبروك -١٩٢٢) ١٨٤٢) B. Delbruck وأ. ليسكن A. leskien (١٨٤٠-١٩١٦) و هـ. أوستوف H. Osthoff (١٨٤٧-١٩٠٩) ولم يمثلوا في الواقع كامل التفكير الجذري فعلاً في وقتهم (لاحظ عمل كل من شميدت Schmidt أو كوليتز Collitz) بل مثلوا حركة مدرسة ليبزغ التي كانت على نقيض مدرسة برلين. إلا أنهم كانوا السبب في سلسلة من التطهيرات (من خلال وجهات النظر التي سنعرضها في القسم ٢٤.٤.٤.١) في عمل غريم وآخرين، وسلسلة أخرى من الاكتشافات أدت إلى شروحات شاملة حول الحقائق التطورية للصوامت والصوائت الهندية الأوروبية (وعناصر وسيطة). وتضم قائمة المكتشفين ثومسين Thomsen وفيرنر Verner من الدانمارك، واسكولي من إيطاليا، وسوسير من سويسرا، بالإضافة لبروغمان نفسه- وبدرجات متفاوتة من قبول الإلهام الجديد. وبالإضافة إلى التطبيق الصارم لقوانين الصوت (راجع ما سيأتي)، فقد تضمن ذلك الأفكار القائلة بأن السنسكريتية أقل أهمية بوصفها مثالاً للتغير المضبوط من اللغات المعاصرة، وأن اللغة ليست كائناً حياً طبيعياً إلا بالمعنى الذي تعكس فيه علم النفس البشري، وأن التطور وقوانينه هو الموضوع الأساسي وليس التصنيف الوظيفي أو رسم هذه العائلة اللغوية أو تلك. وأقل ما يمكن قوله هو أن هذه الحركة أجبرت اللغويين التاريخيين على إعادة النظر والتفكير بما كانوا يقومون به .

(٢٤,٣,٣) المتحكمون المتأخرون والمقيّمون للمنهج (الأسلوب)

في الواقع، إن اللغويات التاريخية المقارنة حرفة لا تعتمد على أية نظرية لكنها تعتمد على منهج واعٍ ودقيقٍ. وفي القرن العشرين، وعلى الرغم من الميل إلى اللا-تاريخية الذي تبعه الآن تسامح مفهوم بين لغويي كافة الضروب اللغوية، أعيد فحص المنهجية ورمزت أيضاً. ففي الستينيات من القرن العشرين أدى التأثير السحري للطريقة الجديدة في تفسير البنى اللغوية والصيغ من خلال القواعد التي تمثلها مستخدمو اللغة بالعديد من العلماء إلى إعادة كتابة التاريخ بعدد المرات أو الحالات التي فُقدت فيها مثل هذه القواعد أو تركت أو تم تعميمها في عقول مستخدمي اللغة الأصليين (قارن كنج King ١٩٦٩ على سبيل المثال). ورأى بعضهم أن الغموض الحتمي للمكانة الشفافة للقواعد وتشابكها سيؤدي إلى حالات من الغموض لا تطاق ولا يشفى منها المتكلمون إلا بإعادة تركيب جذري للغة تقريباً. ومن هنا تأتي مدرسة فكرية تربط بقوة التغير بنظرية (أو فرضيات القواعد) قواعدية ؛ وترى بشكلها الأكثر تطرفاً التغير مفاجئاً ومدمراً (وكذلك يراه لايت فوت Lightfoot ١٩٧٩). ويبقى الآخرون مقتنعين أن الوظيفة هي محرك التغيير، أو أن إعادة تفسير الصيغ السطحية هي السبب، أو أن بعض مبادىء الكفاءة الأوسع تستلزم زيادة أو مضاعفة في التحويلات الأصغر (وجهة النظر الغائية). إلا أن هذه الاقتراحات لا تمثل في الواقع جزءاً من تاريخ المدرسة التاريخية المقارنة بقدر ما تمثل بحثاً عن أسباب تغير اللغة وموتها. راجع القسم السادس فيما سيأتي حول هذه النقطة.

(٢٤,٤) المنهجية

(٢٤,٤,١) العلاقة الأساسية

إن ربط اللغات بأصل عائلة واحدة عملية مختلفة تماماً عن ربطها مع بعضها بعضاً في إطار تصنيفي. فالمنهج الأخير يحصي جوانب التشابه في جوانب وظيفية متنوعة، وهو إجراء مشروع دائماً، لأنه يجب على أي لغة أن تشبه اللغات الأخرى في بعض النقاط إن كانت سترشح إلى مكانة اللغة الطبيعية في المقام الأول. قد يتطور التشابه التصنيفي، ولكنه مسألة تتعلق بالموازة وليس بالتشعب (أو الالتقاء). تتداخل العلاقتان، ماعدا في حالات نادرة للغاية حيث لا يمكن افتراض أي اتصالات عرقية معقولة للغة المعنية : ولغة الباسك Basque مثال محتمل مثلها مثل، وعلى مستوى أصغر، اللغة البورشاسكية Burushaski (المستخدمة في مقاطعة كاركورام في الباكستان). وهناك بعض اللغات المنعزلة التي ما تزال تخضع لمحاولة متفائلة لوضعها في عائلات لغوية ؛ وأكثر هذه اللغات معاناة في هذا الصدد ربما كانت اللغة الإترسكانية Etruscan .

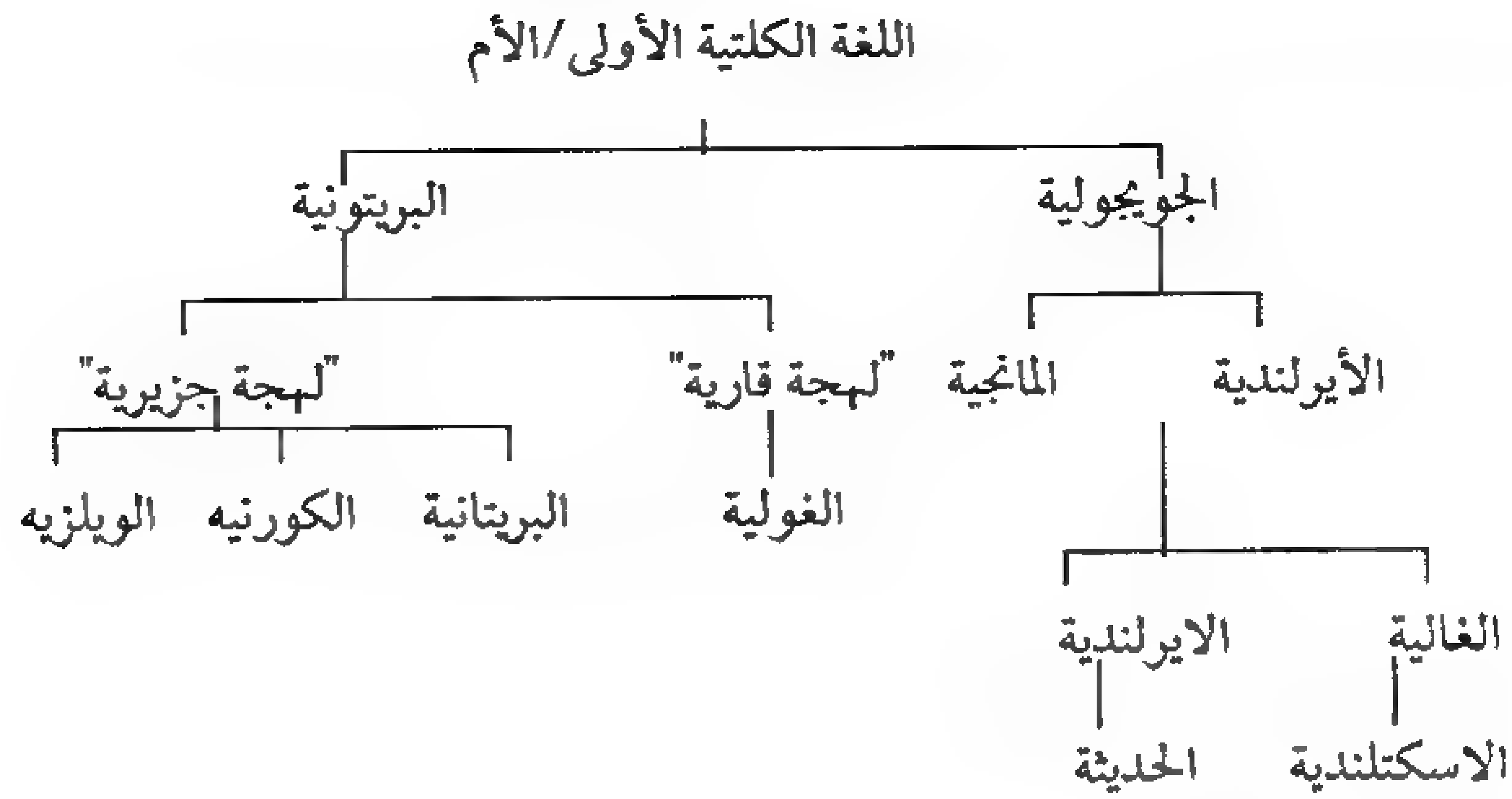
قد تتباعد اللغات بمعنى أنها تنشطر باستمرار على نحو ما هو موجود في الأميبه وتنفصل الأجزاء بعيداً ؛ أو أنها يمكن أن تلتقي لأن متكلميها يعيشون متجاورين وغالباً ما يتفاعلون سويةً. ومن وقت لآخر، نسمع أصواتاً تنادي من أجل نظرية التقاء شاملة، ويقوم اتباع المنهج التباعدي بمهاجمة هذه الأصوات بعنف (كما وقف و.د. وتني E.D. Whitney ضد ماكس مولر Max Muller في ستينيات القرن التاسع عشر). إلا أن الالتقاء حقيقة من

حقائق الحياةِ على نحو ما. وكانت التجارة أو التواصل المادي عاملاً هاماً في الالتقاء ؛ أما وسائل الاتصال الحديثة ، وبخاصة التلفزة /الاذاعة المرئية ، فجعلته (الالتقاء) ظاهرة عالمية. وما تزال الهيمنة السياسية أو الثقافية توجهه. ويمكن للنتائج أن تكون كبيرة ومهمة : حيث سمحت اللغة التنزانية المعروفة بـ مبجو Mbugu ، على سبيل المثال ، للغات بانتو Bantu المحيطة بها أن تزود صرفها - وتراكيبها القواعدية بأسماء وأفعال - تكون في العادة الأكثر خصوصية وتشكل ذلك الجزء من اللغة الذي لا يتغير. وغالبا ما يشوش هذا النوع الثاني من التطور على النوع الأول ؛ حيث تحجب التأثيرات "المساحية/الإقليمية" الوراثة "العرقية" (والمصطلحات الفرنسية المقابلة affinite و parente مفيدة في هذا الخصوص). وفي الواقع ، إن الصعوبات التي سببها هذا التداخل للغويين دفعت بعضهم لاعتبار اللغات ، المنحدرة عبر الوقت ، متعددة ومنفصلة دائماً ، ولكن تجمعها بعض الظروف المادية في تجمعات مؤقتة (مثل نظرية لوكر حول تصرف الذرات). وقد صاغ تربتسكوي عام ١٩٣٩م وجهة نظر الالتقاء - المساحي بأوضح معالمها. ومع ذلك ، فإن أمثلة زاخرة من لغات بنات/انحدرت من لغة أم لا يمكن إنكارها ابداً ، منها لغات شمال (غرب) الهند - تعتمد على الهندية - الأرية - أو مجموعات اللغات الرومانسية - التي انحدرت من اللاتينية ، وهذه أمثلة أنموذجية في هذا الخصوص. وهكذا ، فإن فرضية الانتشار أو التباعد - العرقي لم تُقتلع من جذورها ، وما تزال الأنموذج الأقوى ، ولكن ربما حان الوقت لتشذيبها وتأهيلها أكثر.

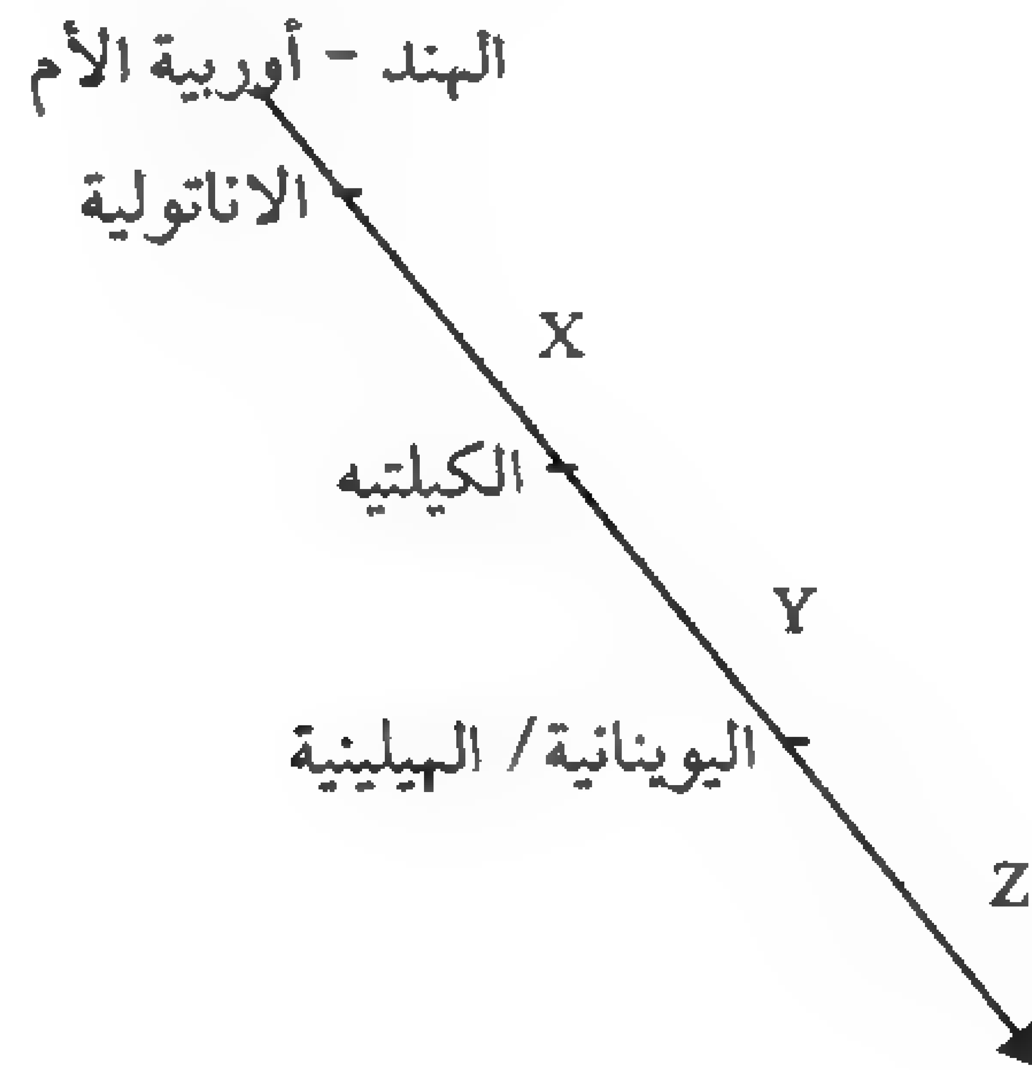
(٢٤,٤,٢) الأنموذج

تقترح العلاقات التكوينية أو الوراثية "شجرة عائلة". وما زال مفهوم شليشر Schleicher المرجع المعتاد لرسم أو جدولة ما يبدو ، كملخص عام لدليلٍ تراكمي ، أنه علاقات تطورية متشابكة ضمن مجموعة من لغات يعتقد أنها تنحدر من أصل واحد. ومن السخافة بمكان أن نعترض على أن السلالات الإنسانية تظهرُ كيف أن كل طفلٍ انحدر من أبوين أو أن عددهم كأشخاص يمكن أن يكون أقل في المناطق الأقل خصوبة من المناطق التي تتمتع بخصوبة أكبر ؛ إن التناظر الحقيقي هو في انحدار الأجناس المتنوعة من أنواع وقبائل وطبقات أقل وأبسط. إن إنموذج الشجرة إنموذج مهزوز أو أخرق ، ولكنه ما زال مفيداً ومقبولاً للغاية. ويمثل الشكل رقم (٤٢) مثالاً بسيطاً (زاوية من الحقل "الهندي الأوروبي"). وهناك مزيد من هذه الأشجار في القسم الخامس الآتي. تسمى هذه الاستعارة البيولوجية برمتها الآن "رتبة الشراعيات". وتجذب بحوثاً بين علوم مختلفة من طلبة النباتات ، والمخطوطات واللغات. راجع الفصل الثامن عشر أيضاً أنفاً ، القسم (٢٤.٤.٤).

وتتمثل إحدى غرائب هذه الشجرات المقلوبة ، حيث تُمثلُ الأغصان الدنيا أحدث أشكال اللغة ، في أنه لو حاول المرء رسمها في هيئة مختلفة قليلاً ، كما في الشكل رقم (٤٣) ، فإنه سيشير إلى الرحيل المبكر للمجموعة الأناتولية عن أنماط اللغة "الهندية- الأوربية" المتطورة ، حيث تصبح بعدها هامشية ولم تعد دليلاً أساسياً. وتصبح تغيراتها ، التي ليس لها ما يوازيها الآن في اللغات الهندية-الأوربية الأخرى ، لا علاقة لها بالشجرة. إنها تتفرع قبل أن تعطي التفرعات الحاصلة في النقطة X كينونةً منقحة للتراث المستمر (ربما مثل ظهور جنس المؤنث ، أو فقدان *w*..... بوصفها واسمةً لصيغة جمع الشخص الأول في الأفعال). ويقال أن الكيلتية قد رحلت قبل وقوع



الشكل رقم (٤٢). دخلت اللغة البريتانية **Breton** لغات أوربا المختلفة الأساسية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

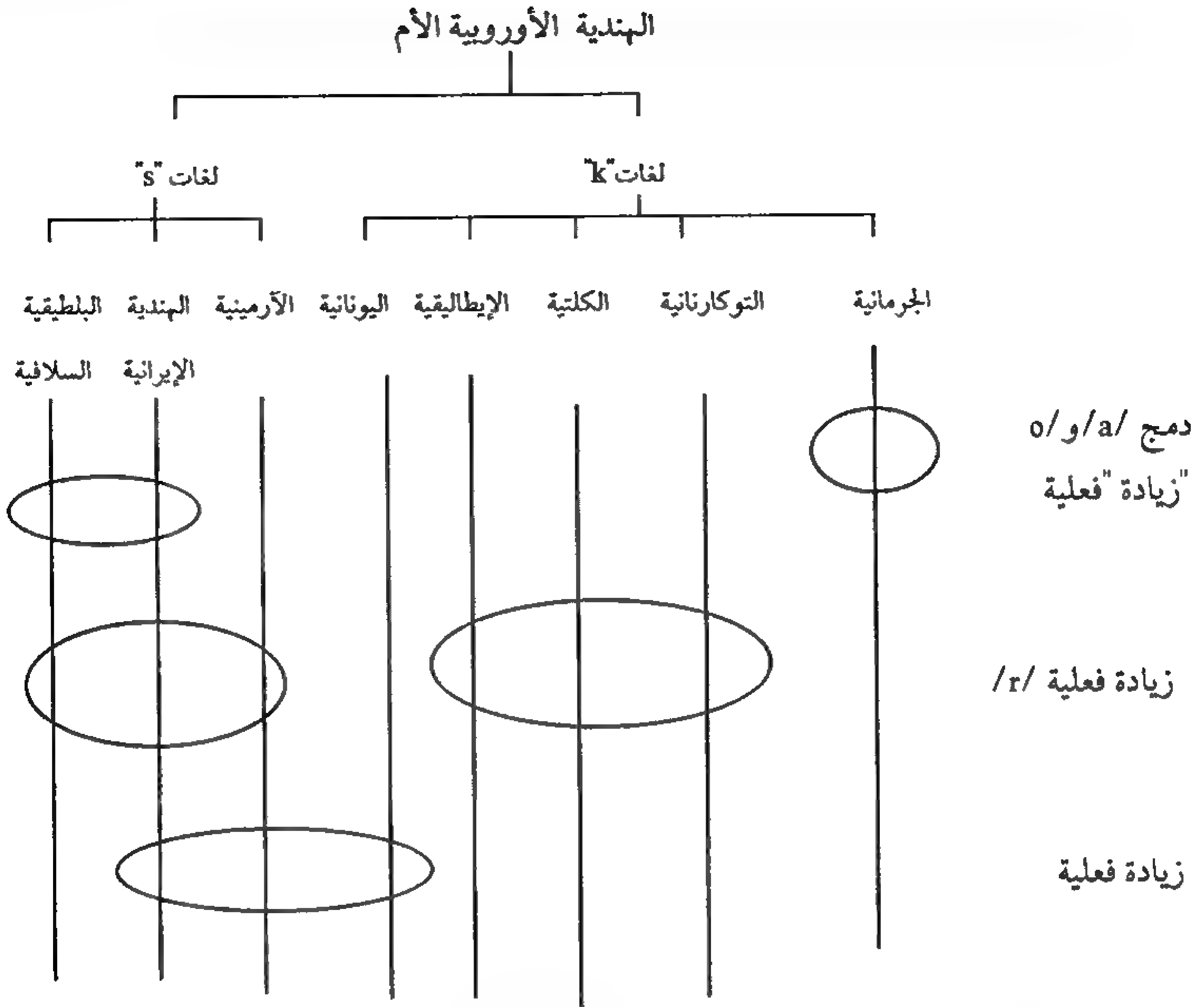


الشكل رقم (٤٣). الهندية - الأوروبية الأم.

الأحداث في النقطة *y*، وأن الهيلينية (التي مرت بكل من x و *y*) لم تعاني مما حدث عند النقطة *Z* بغض النظر عن ماهيته. وأكثر من ذلك، تحافظ مرحلة لاحقة من اللغات الهندية-الأوروبية (أو أي عائلة أخرى) على تتابع صحيح بدقة من خلال تغيرها واختلافها عن اللغة الهندية - الأوروبية الأم (أو أي لغة أم)، ومن خلال القيام بذلك في تلك السمات فقط التي لا تختلف فيها اللغات الهامشية بشكلٍ كبير عن الهندية الأوروبية الأم. وتلك مفارقة عجيبة. ويتمثل إرباك آخر في التالي : قد يبدو القرار بشأن أي من اللغات قد انفصلت وفي أي مرحلة (في هذه الشجرة المعقدة التي تضع قيوداً على مركزية العائلة) صحيحاً وفق مجموعة من الحقائق التشخيصية، وخاطئاً وفق مجموعة أخرى. فعلى سبيل المثال : كان يسمح في مرحلة تاريخية أن يكون هناك تفريع أساسي (وأقل احتمالاً اليوم) بين تلك اللغات التي لديها صوت "K" في بداية الكلمة الدالة على "١٠٠" وتلك التي تمتلك صوتاً ما من

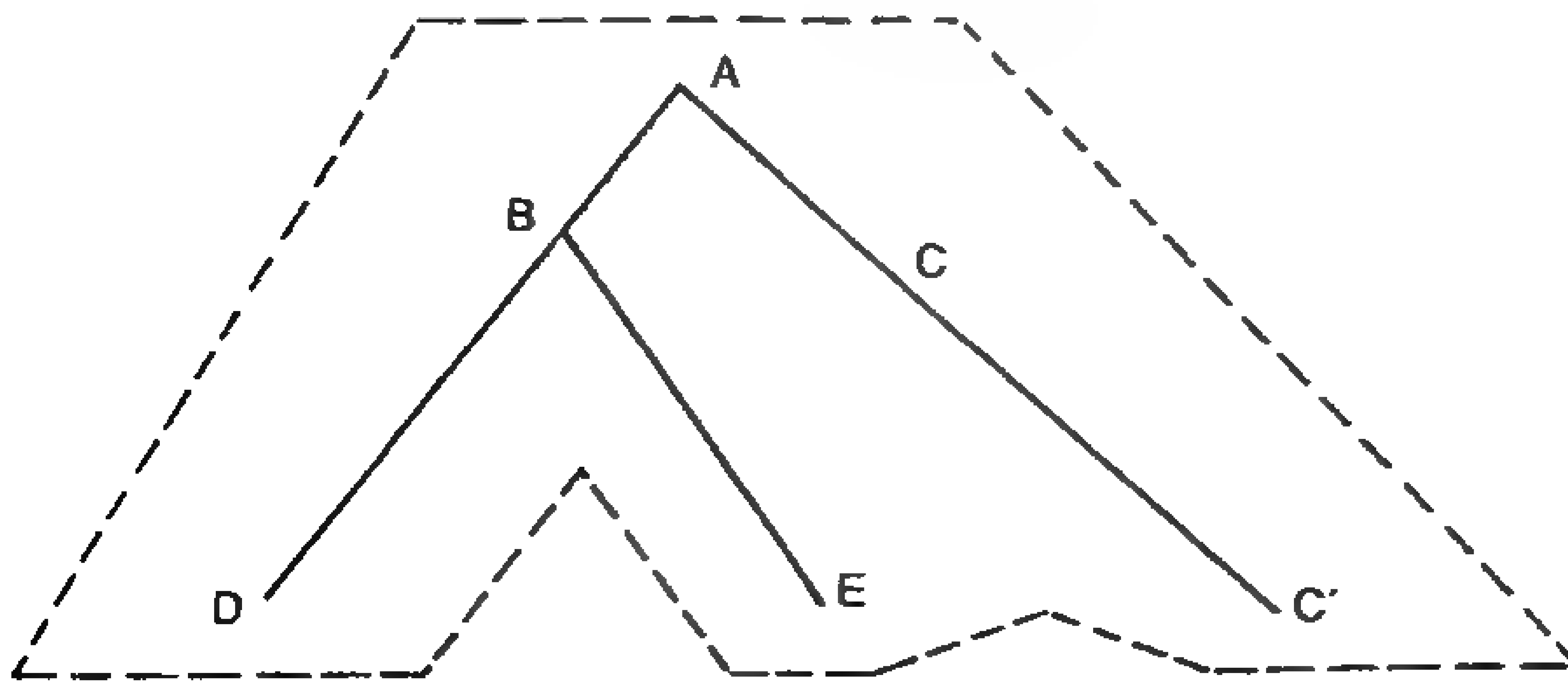
الأصوات الصفيرية. ولكن ما تزال بقايا من ذلك هنا وهناك في مجموعة "s" في صياغة الفعل (نوع من إزالة صفة التعدّية) تنطوي على r ؛ ومع ذلك، فإن هذه السمة موجودة تماماً في الإيطاليقية والكيلتيه والتوكارنيه التي تقع جميعها في مجموعة " K". ومرة أخرى تمثل البلطيقية - السلافية والجرمانية مجموعتين أصبح فيهما الصوتان/ ā/ و /ō/ متشابكين إلى حد ما. وهاتان المجموعتان تمثلان مجموعتي "S" و "K" على التوالي ؛ ولكن إذا ما اعتُمدت معالجة الصائت بوصفها أساساً للتفريع الأساسي، سيكون غياب صيغ الفعل في r في اللغات الجرمانية متعارضاً مع ظهورها المبعثر في البلطيقية - السلافية. واليونانية من مجموعة "K" ولكنها تظهر غياب السمتين الأساسيتين اللتين ذكرتا للتو ؛ ولكن قامت في عصرها الكلاسيكي، بتنظيم أداة *e، التي تدل على الماضي في صيغ الأفعال المتصرفة، وجعلها بادئة لا غنى عنها.(*é-leg-on* كانوا يقولون). إلا أن ذلك لا يمثل سمة خاصة بالهيلينية فقط. فالشيء نفسه حدث في الهندية - الإيرانية والأرمينية، التي تقع جميعها ضمن مجموعة " s" من اللغات، ومع ذلك فلا توجد أي إشارة لهذا المعلم في أية لغة بلطيقية أو سلافية في تلك المجموعة أكثر من أي لغة أخرى من لغات " K" ، وإذا ما تجاهلنا الأناتولية و الألبانية فإننا نحصل على الصورة غير المرضية في الشكل رقم (٤٤). وسيؤدي اعتماد المزيد من العلامات الفارقة بين اللغات إلى مزيد من الصراع وإعادة الرسم الذي لا ينتهي في الشجرة. أما القرار بشأن درجات الأهمية بين العلامات الفارقة فهو اعتباطي : ولكن، إن لم يكن ناجحاً، فإنه يمكن أن ينتج عنه شيء غريب كغرابة سلالة إنسانية ضمت قضايا غريبة مبعثرة مثل أيّ من أفراد العائلة كان موهوباً أو معقوف الأنف أو يساري المذهب السياسي. إلا أن هناك مثيلات(يمكن مقارنتها بها) علمية. فالتألق الحيوي (للحبابات، وسراج الليل وبعض مخلوقات البحر) موزع عشوائياً للغاية في عالم الحيوان ؛ ورغم ذلك، فإنه لا يمثل أداة أساسية في تأسيس الأجناس أو الطبقات.

كما قدمت نماذج بديلة، وذلك أمرٌ مفهوم. وأشهرها "نظرية الموجة"، التي عزز وجودها جوهانس شميدت عام ١٨٧٢، ولكن اقترحها هوجو شوكاردت Hugo Schuchardt قبل ذلك بأربع سنوات. ونجد هنا أن التركيز الأهم كان على انتشار السمات نفسها وليس على التفريع الناتج. والتشبيه المعروف هو سلسلة من تموجات متحدة المركز تتحرك خارجياً من تأثير سقوط حجرة في بركة أو بحيرة صغيرة - وتلك فكرة معقولة عن التأثير المساحي الأكثر شيوعاً وقتها على اللغات الأقرب. ولكن في سياق عرقي دقيق (لم يفترضه تصور شميدت) سيكون هناك افتراض من اتصال اللغات مع بعضها بعضاً في الوقت المناسب. وحتى عندئذٍ، فإن على خيوط النسب أن تتقاطع وتتجمع ثانية بطريقةٍ غاية في التعقيد. ويمكن للقياس أن يختلف أو يتنوع، وتُرى خيوط النسب بأنها حواف شاطيء بحري اندفعت منه الموجة ثم انحسرت، مخلفة بركاً صغيرة في عدد من الأماكن بطريقة عشوائية. إلا أن بعض المنحدرين لا يظهرون أي إشارة إلى أن مثل تلك الموجة قد لامستهم حتى عندما تكون هناك هجرات إنسانية معروفة سببت في إعادة تجميعهم. يمكن الجمع بين أنماط الشجرة وأنماط الموجة، كما في عرض "الظرف" (الذي ابتكره ساوثورث Southworth في عام ١٩٦٤). وفي هذا العرض يمكن لتلك التغيرات اللاحقة، التي تقرب بين لغات انفصلت في مرحلة مبكرة (وتفرق بين لغات أخرى انفصلت مباشرة من "أم فرعية" في مرحلة متأخرة نسبياً) أن تظهر على هيئة أثلام إما أعمق أو أكثر اضمحلالاً في الظروف المغلقة.

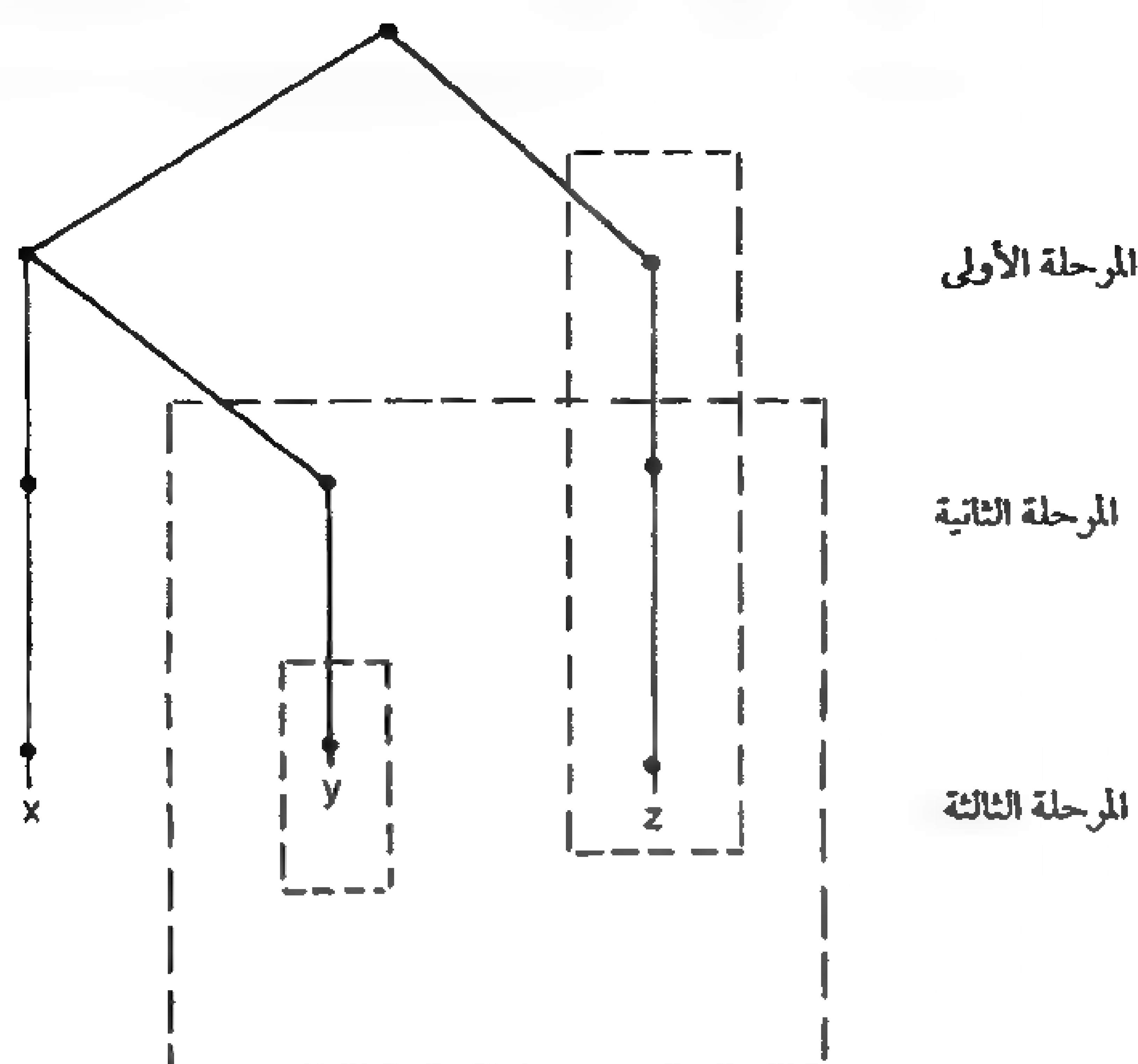


الشكل رقم (٤٤).

وهكذا، فإن العرض في الرسم رقم (٤٥) يظهر أن "E" هي "أخت" لـ "D"، ولكنـها قد اقتربت في شكل ملحوظ نحو ابنة عمها "C".



الشكل رقم (٤٥). (معدلاً عن ساوثورث ١٩٦٤م).



الشكل رقم (٤٦). (معدلاً عن ساوثورث ١٩٦٤م).

و مرة أخرى، يمكن لفصول التغيير أن تظهركما في الشكل رقم (٤٦). ، حيث تتشاطر العلاقتان البعيدتان Y و Z (اللتان لا تتشاطران التغيير الهام، بغض النظر عن شكله، الذي يبرر الانقسام في المرحلة الأولى) المستجدات اللاحقة في المرحلتين الثانية والثالثة، في حين لا تقوم X بذلك.

إلا أن هذا الرسم الإيضاحي الأنيق قد هزمته تعقيدات الأحداث في عائلة كبيرة وكذلك عملية النزعات العالمية. وحتى اللهجات المتقاربة غالباً ما تتبع التطورات نفسها في الأصوات، والأشكال والبنى التركيبية ولكنها تتبعها وفق سرعتها وترتيبها الخاص بها.

وهكذا، نجد أن الشجرة تبقى، بكل عيوبها، وسيلة العرض الأكثر توضيحاً. إن عدد الأشكال الأساسية المشتقة من المقارنة بين لغتين هي ثلاثة فقط. وهي (حسب صياغة هونجيسولد Hoenigswald في عام١٩٦٠م: ١٤٤-٦) على النحو التالي:

(١) B/A ≡ A تعطي

A
|
B

(٢) B/A ≡ B تعطي

B
|
A

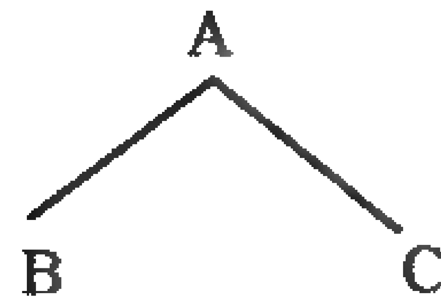
(٣) B/A ≡ X* تعطي

*X
/ \
A B

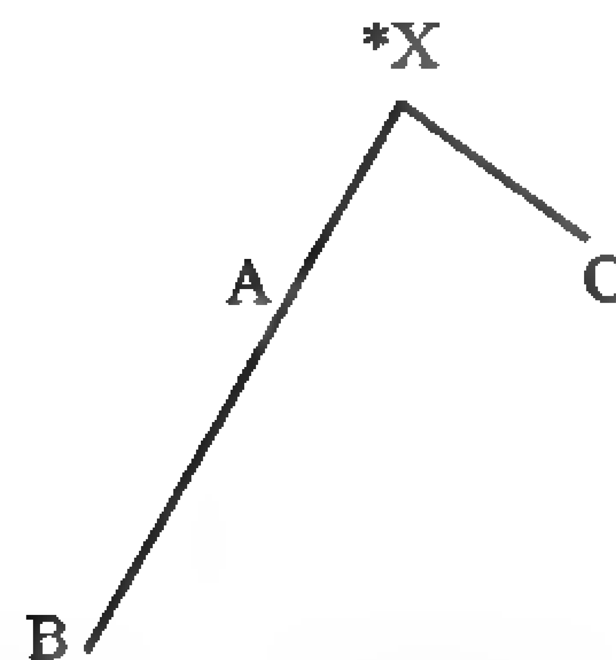
حيث إن X* لا تمثل A ولا B، أي لغة غير موجودة، أعيد تركيبها بوصفها لغة "أولية".

وبالطبع، يمكن لـ B/A أن تتفق مع لغة معروفة C، أو C/B مع A. وبثلاث لغات تتزايد الأشكال لتصبح ستاً، ويكون لها استتباعات ممتعة وهامة:

(١) B/A ≡ C/A ≡ C/B ≡ A تعطي

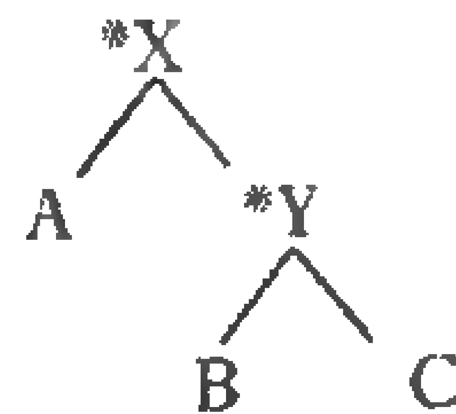


(٢) B/A ≡ A ولكن C/A ≡ C/B ≡ *X تعطي



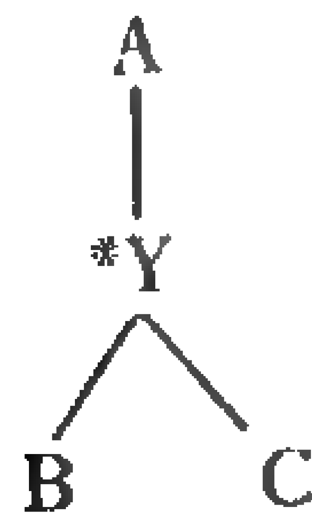
ومرة أخرى تمثل X* ابتكاراً تفسيرياً: نجد هنا أن X/A* ,X/B* و X/C* تفضي إلى النتائج نفسها، وتشكل هذه بدورها X*، وهي بمثابة مخزن أشكال يمكن للظواهر في Bو A و C أن تكون قد تطورت منه بشكلٍ معقول منّظم.

(٣) B/A ≡ C/A ≡ *X ولكن C/B ≡ *Y تعطي *X



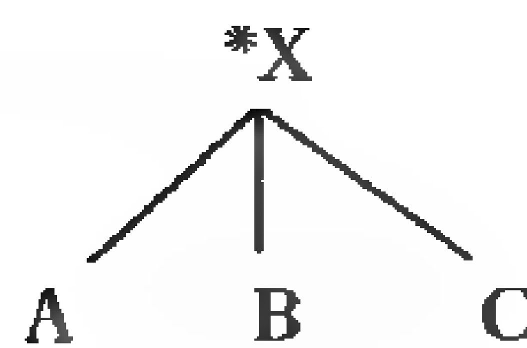
في هذه الحالة، تمثل Y* "لغة أولية "-فرعية، وهي نفسها ابنة (X=*Y/A*). و يمكن أن يتضح أن حتى X* هي لغة "أولية - فرعية" عندما تغذى ببيانات أو معلومات أكثر (نعني لغات أكثر). سيقال الكثير عن هذا المفهوم، أما الحالة المتطرفة منه فستوحد اللغات الإنسانية كافة في أصل واحد.

(٤) B/A =A=C/ ولكنC/B=Y* تعطي



وذلك رسم مدهش، ولكنه معروف. تمثل A اللاتينية البائدة في مجموعة اللغات الرومانسية (رغم أن لهجة خاصة معقدة ستعطينا اللاتينية الكلاسيكية) وأن Y* هي مجرد ضرب "سوقي" لها، مختلف عنها جغرافياً، وأتى في فترة لاحقة وأعيد تركيبه كلغة "رومانسية أولية"

(٥) B/A ≡ C/A ≡ C/B ≡ X* تعطي



(٦) B/A ≡ C/A≡ A ولكـن C/B ≡ تعطي



والأشكال الأخرى الممكنة لا تقوم إلا بتغير مواقع A و B وC.

ومع ذلك، ما زال هذا المنهج يعتمد على مفهوم الانتشار/التباعد مع مرور الزمن: فللأمهات بنات وحفيدات، بدرجات متفاوتة من "المركزية". إلا أن البعض يرى في التفرع أو الانتشار التطور السائد. ربما ما نسميه بالحوادث "المساحية" هي، في الواقع، مجموعات فرعية من عمليات "الدمج"، من بين أشياء أخرى، التي شكلت العائلات اللغوية الهندية الأوروبية أو الأفريقية الآسيوية أو الأورالية الألطية. وربما حتى أن Ursprache هي، في الواقع، لغة مشتركة. ومع ذلك، فإن وجهة النظر المعاكسة التي تقول إن التفرع هو المفتاح ويجب اتباع استتباعاته حتى إلى نقطة *ما قبل التاريخ* حيث كانت اللغات كلها لغة واحدة، قد لاقت استحساناً وقبولاً وربما بحماسة شديدة (راجع القسم ٢٤،٥،٣ لاحقاً).

(٢٤،٤،٣) المقارنة المنظمة

كان الانطباع الذهني وراء المقارنة العرقية بين اللغات في البداية. حيث يبدو أن اللغات تتقاسم عناصر مشتركة غير - عالمية تتعلق بالاستخدام والشكل على حدٍ سواء. ويمكن العثور على هذه العناصر بشكلٍ أمثل في التراكيب الأساسية التي تعبر عن فئات الفعل الفرعية والأسماء والضمائر ويمكن تتبعها فونولوجيا. وبدون جهدٍ مضن إلى مصدر أو أصل مشترك. إن محاولة إعادة بناء ذلك الأصل يمكن أن تفشل من خلال الخروج عن نطاق ما هو معقول أو اقتصادي (على الرغم من أنه لا يمكنك *إثبات* أن لغتين ليستا قريبتين). والأسلوب افتراضي - استنتاجي، وبقيود تفرضها درجة الطبيعية. وسنكتشف أن إعادة تركيب الكلمة الأصلية التي وصلت إلى السنسكريتية كـ *asvah* واللاتينية كـ *equus* ستكون أمراً صعباً وعويصاً لأسباب عدة. ولكنه أمر يمكن الدفاع عنه بأن نؤسس، وبمساعدة لغات أخرى على صلة بالموضوع، شيئاً ما مثل *ek'wos**. نجد هنا أن الجزء "القواعدي" أي، القطعتين الأخيرتين، يلخص الدليل من أجل معادلة "الشكل في الوظيفة "في القسم الحساس أو المهم من اللغة، أي: حيث تُستغل "الدلالات الداخلية" (من خلال العدد، والجنس، والحالة الإعرابية) لجعل الجمل ممكنة. ولا

يعني قولنا هذا أننا نساوي الوظائف بين اللغات بمقدار ودرجة الحدوث أو الأهمية : فالنهاية الفعلية *tum*+ تتمتع بالدور الأساسي في صياغة المصدر في السنسكريتيه، ولكن لاتلعب سوى دور صغير "اسم الفعل" في اللاتينية. أما في الأقسام المعجمية، فالفرق موسوم بشكلٍ أكبر : من الواضح أن العدد "one" "واحد" له أصل في اللغات الهندية الأوربية على شكل -oi وبإضافات صامتيه متنوعة ليعطي الكلمة السنسكريتية -*eka*، أي : (Oi + ko-) و الكلمة اللاتينية *unus* (*Oi +no-*) وهكذا دواليك، في حين يُشتق العدد في الإغريقية من جذر أو أصل مختلف (*Sem*) ويجب وضع *Oi** بعيداً عن المركز، كما في -*Oi+wo** في الصفة الهوميرية (استخدمها هوميرس) *oios*، بمعنى "وحيداً"، أو في *Oi+na(á)** في المصطلح (*Oiné*) بمعنى النقطة الواحدة على زهرة النرد. ومرة أخرى نجد أن *moter* الألبانية تمثل صيغة أقرب للمقارنة مع *mother* الإنجليزية، *mutter* الألمانية واليونانية الغربية *mátér* وهكذا دواليك من *meme* الألبانية - إلا أن هذه الأخيرة هي التي تعني "أم" والأولى تعني "أخت". ولكن بمجرد أن تخضع المقارنات لعملية إعادة التركيب المشتركة، ونحصل على مجموعة من الصيغ "الأصلية" التي يمكننا جمعها، ببعض السرعة، سوية وتسمى لغة مشتركة أو "أم"، عندئذ، ستقوم طبيعة الخطة المنتظمة بلَّم شمل هذه المفردات جميعاً. وإذا ما حصلنا على تجمع من عناصر أُعيد بناؤها منفصلة (على سبيل المثال، كلمة هندية - أوروبية أصلية رُكِبتْ من عناصر مؤسسة جيداً مسبقاً) فسيكون من الممكن التنبؤ بالشكل أو الصيغة التي ستأخذها - إن وجدت هناك - في الحثية أو السنسكريتيه أو التوكرانية أو الايرلندية أو اللتوانية. ما يقوم به اللغوي المقارن صاغه جيفري اليس Jerfrey Ellis(١٩٦٦ : ٨١ والصفحة التي تليها) في صيغة من المحتمل ألا تضاهى (رغم أن همبولدت قال شيئاً مماثلاً في عام ١٨٢٨م) ؛ "يلاحظ ضمن لغة واحدة عدد من المورفيمات أو تجمعات مورفيمية يمكن إرجاع كل معنى منها (المعجمي أو القواعدي) إلى أصل واحد (أي : لها المعنى نفسه في الأصل) كواحد في لغة أخرى، كما يمكن إرجاع كل تركيب صوتي منها إلى أصل واحد (أي : أنها تمتلك التركيب الصوتي نفسه أصلاً) كواحد آخر في لغة أخرى، وأن الإمكانية الأخيرة، وبالتالي الأولى، *تُرفع إلى مكانة احتمالية كبيرة* عندما تكون التطورات الصوتية المطلوب افتراضها لكل واحد هي نفسها عند الجميع." وتمثل كلمة "الاحتمالية" (أو الإمكانية) كلمة أساسية، كما سنرى الآن.

وبناءً على ذلك، فلو عرضت عدة لغات تنتمي إلى الهندية - الأوروبيةكلمة "مليء" في هذه الأشكال : السنسكريتيه *púrnah* والإغريقية *plérés* ؛ واللاتينية *plénus* ؛ ولكن في الغولية *fulls* ؛ والايرلندية القديمة *làn* ؛ والويلزية *llawn*

فيمكننا القول إنه : يجب التنبؤ بسلوك القطعة الأولى بشكلٍ منتظم في الكلمة الدالة على "أب" بمجرد أن نحصل، لنقل على *pıtà* في السنسكريتيه : يجب أن تكون -*p* في اليونانية واللاتينية، ولكن -*f* في الجرمانية أو لاشيء/ø/ في اللغة الكلتية. وهذا ما هو عليه الحال، في الواقع : *pater* في اليونانية، و *pater* في اللاتينية ؛ ولكن *fadar* في الغولية ؛ و *athır* في الايرلندية القديمة.

إن الحقائق التاريخية المفصلة التي تغطي سلسلة القطع كاملة في هذه الكلمات غاية في التعقيد (رغم أنها أصبحت معروفة جداً الآن). وسيكون لقول توفيقي وقع مفيد وانعطافات ممتعة وحتى جنونية. إلا أن المبدأ واضح ومباشر تماماً.

ومن المهم ألا نخلط بين التغيير البسيط - كما في لفظ يبدو أنه يبدأ في لغة - هندية - أوربية أولية وبقي في لغات عدة كـ /k/، ولكنه أصبح على سبيل المثال [ʃ] في الهندية المبكرة - والتغييرات الاستتباعية، التي ينتج عنها دمج قطع كانت في الأصل منفصلة. و"الانشطارات" تسترعي الانتباه ولكنها لا تسبب أي معضلة، إذ غالباً ما يمنح المتكلمون قيمة مختلفة لأصوات /k/، من خلال إضافة سمة الحنكية للصوت /K/ عندما يقع أمام الأصوات /e/ أو /i/ كما يفعل الألمان بالصوت الثاني في *kirche*، أو النرويجيون بالصوت الأول في *kirke* (كلاهما من /-*kyriak*/ الكلمة الأقدم). ولكن إذا ما تطابق الشكل الجديد مع شكل قطعة (صوت) يعمل مسبقاً في اللغة، فسيبدو من الصعب، وسرعان ما يبدو من المستحيل، للمتكلمين أن يميزوا حالات ورودها بوصفها مجموعة فرعية من رموز العنصر الذي اندمجت معه. تحتوي اللاتينية على /r/ و /s/ كما تفعل أمها الأصل، ولكنها حولت بعضاً من مجموعة /s/ - تلك التي تقع بين الصوائت - إلى /r/ ؛ عندئذ، أصبحت مجموعة حالات ورود r/s/ تضم /s/ الجديدة، إلا أن هذه اندمجت في هذا المكان بشكلٍ لا يمكن الفصل بينهما. ففي *soror* بمعنى "أخت" تمثل r الأولى عنصراً قادماً جديداً والثانية عنصراً قديماً، ولكن كيف يمكننا الإخبار عن ذلك ؟ فالفروقات لا تختفي مباشرة على أية حال. نجد هنا أن بعض الصوائت القصيرة قد خفضت فقط قبل /r /s الجديدة .وهي لا تحتاج لذلك حقاً : (-*pirum* (?<*(a)piso لا تتغير، وكذلك الصيغ التي تتبع فيها حدود زائدة سلاسل /ir/ الجديدة، وهكذا نجد، (*serit <*si-sit*، ولكن تبقى *dir-imo * (<dis-emo)*). ولكن لا تتأثر أي سلاسل من /ir/ أصلية بهذه القاعدة. وهكذا تبقى إمكانية وجود فترة يمكن فيها تحرير العناصر المندمجة أمراً ممكناً (وغالباً ما يسمى مثل ذلك التحرير بـ (*Ruck(ver)Wand lung*). وهناك كلمة استثنائية بمفردها (*pareia* = "خد") تبرهن بشكلٍ غير مباشر ولكنه قطعي من خلال تاريخها أنه عندما قدَّمتْ مجموعة اللهجات الإغريقية الإيونية ورفعت /ā/ لتأخذ قيمة {ɛː}، فإن متكلمي الأتيلية (الأثينية) الإغريقية أخذوا بذلك في البداية ورفعوا الصوت في الحالات جميعها وبعد ذلك عادوا إلى القيمة الأصلية بعد /r/ (وربما فعلوا ذلك أيضاً بعد *e* و *I* حيث تظهر ā بالتأكيد كمنعكس نظامي). إلا أن الاندماج الذي لا يمكن عكس مسيرته، ولا ينبغي له أن يفصل لأن المتكلمين فقدوا القدرة على استعادة الشكل الذي اعتادوه، هو الضمان لتغير ثابت وتفرع حقيقي في مرحلة التطور. ومع ذلك، ومما يثير الغرابة أن هذا المفهوم الأساسي والمهم لم يدرك إلا مع حلول العشرينيات من القرن العشرين (أدركه بوليفانوف Polivanov في روسيا) وبشكلٍ مستقل على ما يبدو في الخمسينيات من القرن العشرين أيضاً (هونيغزولد في أمريكا).

(١,٣,٤,٢٤)المستعارات

عندما يكون المؤرخ جاهزاً لتنفيذ مقارنته وإعادة البناء، فما يزال هناك فعلان من التطهير عليه القيام بهما على المادة البحثية. الأول : إعادة بناء داخلية ضمن كل لغة معنية بالمقارنة : وسيقال الكثير حول هذه العملية

الهامة في (القسم ٢٤،٤،٣،٢). والآخر هو إزالة ما يسمى، من قبيل الطرفة بـ "المستعارات". فلو أخذت لغةٌ كلمةً جاهزة من لغات أخرى، فإن تلك الكلمة ليست دليلاً نموذجياً ومقبولاً بما يتعلق باللغة المستعيرة، على الأقل ليس بشكلٍ كامل. و يمكن تحديد بعض الصعوبات والتعقيدات الواضحة (فبعض الكلمات مؤلفة من أجزاء مستعارة وأخرى أصلية، وأحياناً لا يستعار سوى المعنى، و"يترجم" الشكل إلى اللغة الهدف). وبدقة أكبر هناك عدة ظلال لدمج المستعارات. فالكلمة الفرنسية *age* هي جزء من قصة ما حدث للأشكال الموروثة (في هذه الحالة، شيء كما في *aetàticium* اللاتينية) وتنتمي إلى تاريخ الفرنسية المنتظم ؛ والكلمة الإنجليزية المستعارة age، على الرغم من ذلك، هي جزء من دليل إنجليزي بما يتعلق بقيمة صائتها الجديد [ei] واحتفاظها بصوت فرنسية القرون الوسطى [ʤ]. ومع ذلك تبقى كلمة *mirage* (بغض النظر عن بعض "أنجلزة "القسم /ir/) مثالاً حقيقياً لتبديل الشفرة ويجب أن تظهر بشكلٍ كامل في معالجة الفرنسية وليس الإنجليزية أبداً. وسيسمح المتخصص بعلوم الأمراض، وهو يبحث في جوانب وراثية ممكنة وقديمة لدى عائلة منكوبة، بأقل التأثير من أولئك الذين تزاوجوا، ويستبعد بيانات علمية من أطفال تم تبنيهم حديثاً (لدى تلك العائلة).

(٢٤،٤،٣،٢) إعادة البناء الداخلية

من المهم ألا نقارن الأشياء التي لا تفيد إلا في التضليل. يمكن بسهولة تجاهل هوية المعنى أو الصيغ المستعارة ؛ ولكن قد يكمن مصدر الأخطاء الأدق في الفشل في استخدام الصيغ التاريخية الأكثر أهمية والتي يمكن استخلاصها من كل لغة قيد المقارنة. يجب الاعتراف بتاريخ اللغة نفسها أولاً: وذلك يعني أن نكمل عملية "التطهير" الثانية الأساسية حول المادة البحثية. وهنا، يعتمد التطهير جزئياً على الملاحظة وعلى أشياء أخرى في جزئه الثاني. من الحكمة أن نبحث في المخطوطات (بما في ذلك النقوش والكتابات الجدارية القديمة للغاية ...الخ) للحصول على أقدم الأشكال صحة من الصيغ المعروفة. فعلى سبيل المثال، إذا ما اكتشف المؤرخ أن الكلمة الإنجليزية الحديثة *let* هي امتداد لفعلين منفصلين قديمين، *latan* بمعنى "يسمح" و *lettan* بمعنى "يمنع"، فإنه يتجنب بوضوح بعض الأخطاء المرعبة في إعادة البناء الصرفي – الدلالي. يسمى الأسلوب الثاني بـ "إعادة البناء الداخلية"، ولكي يعمل المرء به عليه أن يلمَّ بعلم صرف اللغة قيد الدرس (حتى عندما تكون النتائج فونولوجية وتعتمد على تكييف صوتي دقيق ومعقول). ومثال قديم متداول هو إعادة تركيب [ra:d] "عجله" على أنها الشكل الأقدم لحالة الرفع في الألمانية[ra:t]، وتهجأ *rad*، وتكون في حالة الإضافة [ra:des] وتهجأ *Rades*. ولدى *Rat* [ra·t] "نصيحة" حالة إضافة على نحو *Rates* [ra:tes]، حيث يمكن ملاحظة النمط. والآن يمكن استبعاد حالة الرفع الحديثة (ra t) التي تعني "عجلة": لأن التحول إلى صوت انفجاري أخير غير – مجهور قد "توقف". إلا أن التهجئة توحي بذلك على أية حال، وحتى الباحث المهمل الذي تقوده الصيغ الكتابية فقط، يمكن أن يصل، وبشكلٍ غير عادل أبداً، إلى صيغة المقارنة الصحيحة. ومثال أفضل قد يظهر في علاقة حالة الرفع بحالة الإضافة اللاتينية بين *mus* و *mūrıs* "فأر" أو *flōs* و *flōris* "زهرة" أو *honōs* و *honōris* "شرف" أو *genus* و *generis* "قريب". إن النموذج الذي وضعته الأنماط *animal - anımalis* (أو إذا ما سمحنا بسقوط الصامت الأخير *Cor-dis* أو، وبتحول صوتي قليل، *nōminis*

nōmen –) يتنبأ بزائدة + *si* بوصفها مؤشراً لعلامة الإضافة في صيغة المفرد هنا. وبناء على ذلك نجد أن – *fūris* و*fūr* *amōr* *amōris* تخضع للقاعدة ولكن نتوقع من *mūsis** و *Flōsis,** ، *honōsis أن تفعل ذلك، ولكنها تأبى ذلك . إلا أن الصيغ التي تحدث فعلاً، مع بدائل مثل *ama+ re* ولكن *es +se* في صيغ مصدر الفعل، تسمح بإعادة بناء تكون فيه /s/ محوله، وتصبح /r/ بين الصوائت : وهكذا نجد أن *Lases* تسبق *Lares* كاسم لآلهة محلية. وإذا ما عرفنا أن قاطني بلدة *Falerii* كانوا يسمون *Falisci*، فلا يستحق المرء جائزة كبيرة لتحصيل اسم البلدة الأصلي – على الرغم من أن هناك تعقيداً في أن *Falisii** الأقدم قد عانت أيضاً من تخفيض الصائت (i <e) .والآن كيف يتصرف الإنسان بالنسبة لـ *serit* "يبذر" (التي لوحظت أنفاً)؟ أضف إلى المكاسب التي حققناها للتو الملاحظة في أن اللاتينية تتجنب الأفعال أحادية المقطع (على سبيل المثال استبدال *nat* "يسبح" بـ *natat*) وغالباً ما تفعل ذلك من خلال المضاعفة كما في *gi-gnit* و*si-stit*، فإننا سنصل إلى الصيغة *si-sit*، المشتقة من *sit* المفقودة، الموجودة *-s* فيها في الصيغ مثيلاتها من الصيغ في لغات أخرى (كما في الإنجليزية *sow*، والألمانية *saen*). والآن لم يرجع الانعكاس اللاتيني إلى شكل مقارن قبل – تاريخي مفترض فقط، ولكن يمكن إزالة العديد من الحالات الشاذة أيضاً. فلو خُفض صائت قصير عال قبل هذه الـ /s/ الملونة بـ /r/، عندئذ، يمكن أن نعيد في الفعل (to be) المصدر المستقبلي *fore* أو الصيغة الافتراضية الناقصة *fores*(. ٢s) إلى *fu-se** و*fu-ses** (قارن *es-se, es-ses*)، وتعرض اللاتينية الآن بشكلٍ واضح فقط *se* + بوصفها زائدة مصدرية ومجرد es- و fu- بوصفها جذوراً متناوبة . أما سلسلة الحوادث الحقيقية التي تؤدي إلى شذوذ ملحوظ فغالباً ما تكون معقدة للغاية ولا تخضع لإعادة التركيب الداخلي : ومرة أخرى، فغالباً ما تفضي المساواة القياسية في الجداول (مثلاً عندما تفسح *honos* المجال لحالة الرفع *honor*) إلى شكل سطحي مزيف للانعكاس الثابت في ميراث بسيط، في حين كانت هناك في الواقع بدائل عويصة في اللغة الأم أو في الشكل الأقدم من لغتنا المعنية بملاحظاتنا (ولدى هوك Hock,١٩٨٦: ٢٦٧ والصفحة التي تليها و ٥٤٩ والصفحة التي تليها، توضيح جيد بهذا الخصوص). علاوة على ذلك يجب على إعادة البناء الداخلية أن تطبق على مظاهر القواعد السطحية، على الرغم من أنه يجب فعل ذلك عبر فئات القواعد كاملة، لأنه لا يوجد هناك رغبة للجوء إلى الصيغ "العميقة".

(٢٤,٤,٤) إعادة البناء المقارن

لنلتفت الآن إلى العملية الرئيسية في التحليل الوراثي – التاريخي، أي : إعادة البناء المقارن. ومتى تم استكمال الإجراءات الضرورية، يضع المؤرخ المفردات المرغوب مقارنتها بين ما يفترضه لغات متصلة عرقياً. أما أساس كل مقارنة فيتمثل في أن تكون المفردات بشكل عام – وقد شرحنا آنفاً ما نعني "بشكل عام". ويتمثل الهدف في صيغة "توفيقية" لكل قطعة صوتية ضمن بناء صرفي صحيح سواء كان واسماً قواعدياً (مثل تصريف فعلي mes*+ أو واسماً لاسم اشتقاقي مثل (tmentl(om*+) أو جذراً معجمياً. ما تزال إعادة تركيب البنى النحوية وعناصرها في مهدها ؛ وسيقال شيء ما حول الوضع الحالي في القسم ١.٧ لاحقاً. أما تغير الشكل مع مرور الزمن – ما يحدث لـ /m/ موروثة تقع في بداية الكلمة في اللغة الكلتية – فعادة ما تحتويها معادلات عن التحول.

وعادة ما تأخذ مثل هذه المعادلات شكل معادلة "كذا – و – كـذا". وليس السبب لأنـها ذات فـائدة كبيرة أو أهميـة عالمية (رغم أن بعضها كذلك)، ولكن لأن البطل الرمز، في العادة، كان يتمتع بشهرة وكان عليه أن ينطق أو يلمح بالشيء فقط، لكي يصبح حقيقة تاريخية واضحة يجدها الآخرون مهمة ويرغبـون في الإشـارة إليها بطريقـة ملائمـة حتى ولو لم يفهمها سوى قلة من المختصين (قارن كولنج ١٩٨٥)

دعنا نوفق بين مواد بحثية هندية – أوربية محتملة، مستخدمين رموز المهنة المقبولة على النحو التالي:

> "مستبدلة بـ":

< "الوريث التاريخي لـ"

-/ كما وضعت في السياق بمعنى ("البيئة")

(وهكذا تعني x-y/ "عندما تتبع x وتسبق y")

* "توجد فقط بوصفها صيغة مفترضة أو معادة التركيب"

(ملاحظة: لا تعني "مستحيلة" أو "غير مقبولة" ؛ سنشير إلى تلك الصيغ بـ †)

+ تشير إلى حدود صرفية

$ تشير إلى حدود مقطعية

تشير إلى حدود كلمة (في العادة)

// يضمان قطعاً فونولوجية أساسية

() تضمان قطعاً ذات ورود متنوع، أو مشكوك فيه أو لا صلة له بالنقطة قيد الدرس.

١ –نجد في السنسكريتيه أن *sant*–، تعني "كائن"أو "وجود" ؛ واليونانية الاثينية *ont*- "كائن أو "وجود" ؛ وفي اللاتينية – *absent*، "كونه بعيدا" ؛ – *sont* "مذنب" (أي: أنه متورط) ؛ و في الإنجليزية القديمة *sōð* ؛ (حاليا *sooth*) بمعنى "الحقيقة".

٢ –والحتية *a-da-an-zi* تعني "يأكلون" ؛ والسنسكريتية-*dant* ؛ والإغريقية الأثينية odont- ؛ واللاتينية *dent*- ؛ والقوطيه *tunb*- ؛ والجرمانية العليا القديمة *zand*- ؛ والإنجليزية القديمة *toð* كلها تعني "سن".

تتمثل المهمة في تأسيس كلمة "أصيلة" في كل حالة، بشكلٍ يمكن فيه لعمليات تغير الصوت نفسها أن تعمل في كافة تلك السلاسل كافة وبالطريقة نفسها في اللغات المتباينة الموثقة. وهكذا، إذا ما زود المرءُ بصيغ الإنجليزية واللغة الهندية – الأوروبية الأم في (١) فإنه سيكون قادرا على التنبؤ بأي منهما في (٢)، إذا ما زود بالأخرى. والحال نفسه ينطبق على كافة اللغات التي تحتوي على انعكاس موجود من هذه اللغات أو سلاسل مركبة صرفياً بشكلٍ مشابه. والآن من الواضح أن لبعض الأشياء سلوكاً خاصاً، كالصائت الزائد الأول في الحتية *adanzi* أو اليونانية – *odont*، أو غياب (n) المثير للفضول، في الإنجليزية، أو تنوع الصوائت (حيث أن اختيار شكل الهندية الأوروبية الأولى سيحتاج إلى مزيد من الدراسة معتمداً على دخل أكثر بكثير). وإنه لمن المعقول أن نبدأ من – *sent** أو –*sont*– و – *dent** أو –*dont*، وأن ننسب إلى بعض من تاريخ هذه اللغات منفردة تحول الصوائت

الوسطى إلى /a/. إلا أن تاريخ الإنجليزية يعرض لغزاً نموذجياً أو معهوداً، في فقدانه لـ *n*. ومن أجل ذلك، يمكن صياغة معادلة تنبؤية ممكنة لتفسير التحول على النحو التالي :

"PIE /n/ > English Ø /V-c(#)"

وتقرأ القاعدة على النحو التالي: يُفقد صوت أنفي في اللغات الهندية - الأوروبية الأولى أثناء تطور الإنجليزية عندما يقع بين صائت وصامت(ربما في الموقع الأخير). وهذا "طبيعي" تماماً، وصحيح أيضاً، لأن حركة أعضاء النطق تزرع، أحياناً، أو لسهولة حركتها تتطلب، زرع أصوات: وهكذا نجد الصوامت "المحلية" عضوياً في *(<Henry) Hendry* أو اليونانية *ambro (sia)* الخ. (-*a+mro**) أو الصوائت المضافة في *Henery (<Henry)* أو الأسبانية *escribir* من اللاتينية *Scribere*. ولكنه من المعتاد أكثر أن يسقط صوتٌ، خاصة الصوت الأنفي، لأن الأنفية هي في أغلب الأحيان مجرد سمة سهلة تُفرض على الصائت .

ولكن ماذا عن الاستثناءات؟ لماذا تحتوي الإنجليزية *plinth* ؟ إن ذلك تنبيه زائف : لأن هذه ببساطة كلمة مستعارة (من اليونانية *plinthos*، وتظهر حتى في اللهجة المعاصرة بصيغة *plithos*، وربما هي نفسها استيراد شرقي ،على أية حال)، ستكون جلية من المقارنة مسبقاً، كما هو الحال في، على سبيل المثال *dent-(al)* ...الخ من اللاتينية، الآن *mouth* (الألمانية *Mund*) هي كما يجب أن تكون عليه، ولكن ماذا عن *month* ؟، ولكن إذا ما أنجزنا إعادة البناء الداخلية، فستكون الإنجليزية القديمة *mōnab* ،(قارن القوطية *ménóbs*)، هي المادة الصحيحة، ومن الواضح أنها لا علاقة لها بالموضوع لأن الصائت يتبع الصوت الأنفي.حسناً، ولكن لماذا يوجد لدينا , *hundred* *wound , hound* وما شابهها ؟ ستتوقف هذه الإستثناءات عن كونها استثناءات عندما يصاغ سياق التحول بدقة أكبر، لأنها توحي بأن هناك حاجة لقيد على الصامت اللاحق : لن يُذكر هنا كصوت وقف (في الإنجليزية) ولكن كصوت "استمراري" وببعض الاحتكاك - كما يلاحظ عندما تحتفظ *gan+ra** بصوتها الأنفي (*gander*) ولكن تفقده (*gan+s* (*goose*) قبل /s/. وهكذا نجد أن تأثير الإستثناءات الزائفة هو التفنيد وبالتالي يساعد على تشذيب المعادلات التاريخية، وياله من دور عظيم.

ويتمثل مصدر مهم لمثل هذه الاستثناءات الزائفة بالتغاضي عن التسلسل الزمني النسبي لمثل هذه التغييرات. يجب تحديد التحولات على محور الزمن على الأقل بعلاقاتها مع بعضها بعضاً في فترة التغيير. ومن الأهمية بمكان أن يحتل التغيير فترة محددة من الزمن بعدما تم قبوله وقبل أن يتوقف عن تأثيره في العناصر لأنه استنفذ، في العادة ، مدى أو قدرة التغييرات كاملة. إن صيغة المؤنث في حالة الرفع للصفة "all" في اليونانية الأثينية بدأت كـ *pantya* * وانتقلت إلى *pansa*، ولكن لم تفعل ذلك إلا بعد إتمام "تغيير" آخر، تغيير /ns/ إلى n:/ / V-V (عندما أصبحت، على سبيل المثال *ghan+os** في الهندية - الأوروبية الأولى *khan+os* > اليونانية الاثينية *khénos*) ؛ وهكذا فهي لم تصل إلى †pàn a. بعدئذ، تغيرت *pānsa* إلى *pása* في اليونانية الاثينية (سقوط الأنفية قبل الاحتكاك، مرة أخرى)، ولكن كان الوقت متأخراً للغاية لسقوط /s/ /بين الصوائت (التي سنلاحظها لاحقاً) -

ولذلك، لم نحصل على ??†páa أو pá*. وتطور /á/ في هذه الكلمات بعد أن توقفت الإغريقية الأثينية عن تحويل ذلك الصوت الموروث إلى / /ɛ:/ وبالتالي لم تكن هناك *†péa*.

ويمكن لتحول أن يحدث ثانية حتى ضمن اللغة نفسها: وهكذا نجد أن اللاكونية الإغريقية (استُخدمت في أسبارطة القديمة) فَقَدتْ /s/ بين الصوائت للمرة الثانية بعد ذروة ذلك التأثير (ونهايته) في الفترة المايسنية بزمن بعيد. فستكون صيغتها *Mōā* مع جمع الإضافة على نحو *Mó-án*، من الآلهة (*Mósáom*<*)، التي تبرز كلا التركيبين؛ وقد اختفت /s/ الثانية ولم يبق سوى آثار صغيرة قبل ١٢٠٠ قبل الميلاد بقليل، في حين لم تستمر الأولى إلى أبعد من القرن السابع ميلادي. وتكرار الحدث شيء يمكن التنبؤ به إذا كان التغيير طبيعياً كما في هذه الحالة؛ حيث تم استبدال صوت احتكاكي لا - دوري، يصدر من خلال تقريب أعضاء نطق في الفم، بنفس النوع من الصوت ولكن يتم إصداره من خلال السماح للهواء بالمرور من فتحة المزمار عبر الفم إلى الخارج؛ وهذا بدوره لا يشبه النشاطات الصوتية الأخرى في المجرى الصوتي بحيث أنها تميل للاختفاء كلياً. ولهذا، فمن الشائع تماماً أن نحصل على التالي: θ </h/ </s/. يمكن القيام ببعض التنبؤات الأخرى المماثلة (وقد جرى ذلك في الحقيقة) وفق قاعدة أن الانحراف عن المعيار الذي يمثل صيغة التحولات في البداية، يُفضل في بعض الحالات أكثر من حالات أخرى. وهكذا يبدو أنه كان من الأسهل تطبيق فرضية "التحول" أو الميل إلى تغير بعينه (قارن سابير Sapir ١٩٢١:١٦٥ والصفحة التي تليها)، على علم الصرف وعلم التراكيب، بشكل أسهل منه على علم الأصوات. لقد تنبأ إيدوارد سابير بالفقدان التام لـ whom الإنجليزية لصالح who (هل نحن على أعتاب ذلك الآن تقريبا؟)؛ وتخيل نمطاً لا يقاوم نحو فقدان الفرق بين صيغ الأسماء الدالة على الفاعل والمفعول به، وفي الواقع فقدان الفرق لكافة التصريفات (مثل تعليم الحالة الإعرابية)، وكذلك تحركاً لاحقاً نحو ترتيب ثابت لعناصر الجملة كوسيلة أساسية في دراسة نحو الجملة. وطور الآخرون الاستنباعات التفصيلية لهذه الفكرة: حيث ربط روبن ليكوف Robin Lakoff عام ١٩٧٢م بين استخدام ضمائر الفاعل وأدوات التعريف، وحروف الجر، وتعابير الفعل التركيبية أو التعريفية والموصولة بفعل مساعد؛ وكذلك شرح فينمان Vennemann (١٩٧٥) الرغبة الشاملة لتفضيل موقع مركزي للأفعال في الجملة، يسبقه الفاعل، ويتبعه المفعول به (راجع القسم السادس).

وكجزء من "التحول"، يمكن لما يسمى بـ "المؤامرات" أن ترشد نحو التغيير. فلو فقدت لغة أثناء تطورها صوامت نهائية وزرعت صوائت وسطى (كما في *Henery* أنفا) فمن الجدير بالذكر ملاحظة أن هذين التغيرين المختلفين لهما هدف مشترك ألا وهو التخلص من سلاسل مثل /-CVC#/ أو /-CVC$C-/. أي: أنها تتخلص من المقاطع المغلقة أي: المقاطع التي تنتهي بصامت. وبعدها يستمر الباحث المتيقظ في تفحص أنماط أخرى من إعادة الترتيب لها التأثير نفسه ضمن المقاطع، مثل تحريك الأصوات المتوسطة إلى موقع بعد - صامتي لا تعتبر فيه عادة صوامت كاملة، وهكذا يمكن إعادة مقطعة /-CVr$C-/، مع r في نهاية المقطع، على نحو /-CrV$C-/. لقد حدثت مثل هذه الكتلة المعروفة من الأحداث (النزعة لفتح المقاطع) في اللغات السلافية المبكرة، ووردت حالات أخرى مشابهة في لغات أخرى (راجع القسم السادس للوقوف على الأسباب العامة).

(٢٤،٤،٤،١) الاستثناءات

ولكن لا تطأطىء كل الاستثناءات رأسها عندما تصاغ المعلومات التاريخية بدقة أكبر. في الواقع هناك أعداد كبيرة من الشواذ الثابتة. وإذا ما طبق نظير أو مثيل ما عبر عنه ايدغار سترتفانت Edgar Sturtevant المشهور بـ "قانون ووترلو" (بأن كل الجنود البروسين البالغ طولهم ستة أقدام قد قتلوا هناك) على التغيرات اللاتينية /s/>/r/ /V-V/، فإنه سيسمح بوجود لمثل تلك الاستثناءات المزيفة مثلها في ذلك مثل البروسيين الذين لم يولدوا بعد (وهكذا، فإننا نجد *causa*، لأنها لم تحصل على ذلك الشكل في الزمن المناسب)، أو أصبحت طبيعية متأخرة للغاية (مثل الكلمة الوافدة *casa*)، أو قريبة جداً من الجثث الموجودة - لأن ذلك يبدو أنه القياس الصحيح - (مثلما حُفظت /s/ في *miser* كما هي بسبب /r/ التي تليها)، أو حتى في حالة عندما يلتوي بروسي حي آخر (ليس في المعركة) من تأثير الجثة (مثلاً، عندما، يؤكد الصوت /s/ في بداية الكلمة (وليس بين الصائتين) أن البروسي في المنتصف قد مات، أي: أن /s/ أصبحت /r/ في نهاية المطاف) *swesor (> *sosor?) > soror. ولكن بعد كل ذلك، لماذا ترد *násus* "انف"، خاصة جنباً إلى جنب مع *nárés* "المنخزان"؟ لماذا هذا الاستثناء الحقيقي الصرف؟

في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، اتخذ *Juaggrammdische Richtung* "النحاة الشباب" (راجع القسم الثالث أنفاً) موقفاً صلداً عمداً حول هذا الموضوع. وصرحوا بصفاقة واعية على أنه لا توجد استثناءات حقيقية في قاعدة تحويل مصاغة بشكل صحيح. ومثّل هذا الموقف سياسة عامة، ومنبراً لأرائهم. ودفعتهم مع الآخرين لزيادة عمليات التطهير وتوسيعها، وهذا ما صب قسوة لا نظير لها في مهنة أصبحت مدمنة على القوانين العشوائية. ومع هذا كله، فإنهم أدركوا أنه لا بد من بعض الاستثناءات الحقيقية التي تستحق اعتذارات صحيحة - وحتى في النهاية ستبقى هناك رواسب مما لم يشرح، أو لم تشرح بعد (جانكوسكي Jankowsky ١٩٧٢). وأدى هذا لأن تصبح قوانين التغيير معضلة في نهاية المطاف وهي تحاول تبرير مفاهيم مثل مفهوم "التحول" على سبيل المثال. إن أنواع شرح مثل هذه الاستثناءات الحقيقية خمسة، على ما يبدو:

أولاً: إن العناصر التي لا تندمج كثيراً في أنظمة اللغة (مثل الأسماء) و/أو ذوات درجة التردد العالية والثقل (مثل أداة النفي البسيطة) لا تطيع القواعد غالباً. هناك صوت مهموس في بداية الكلمة اللاتينية الدالة على "حصان"، *hippos*، ولكنها تسقط في اسم مثل *Leukippos* ("حصان أبيض")، وقد يكون متوقعاً أن يصبح اسم المدينة الإيطالية *Milano*، وهو يشتق من *Medio lan(i)-um*، على نحو *Medilano* * أو ربما *Mezzolano* *. وهناك في اللاتينية الاستخدام المكثف لـ *non (-ne + oeno* <)* بدلاً من الصيغة المتوقعة *nun* * (قارن: *(n)úllus)*. وحيثما تعطي الفرنسية درجة تردد عالية للمشتقات من اللاتينية *senior* أو *ambu (ámus)*، فإنهما تبدوان بالصيغة غير العادية *sire* و *all(ons)*.

ثانياً: ربما ساعدت المعالجة الخاصة على تباعد بين عناصر يؤدي دمجها إلى إرباك: ففي بعض لهجات الفرنسية، كان التحول على هيئة /V-V/ /r/>/z/، مفضلاً وبقي الأثر القديم الغريب في اللغة القياسية (وهكذا نجد *chaise* > *chaire*، أي أن الأولى أصبحت الوريث التاريخي للثانية). وحتى أن *Paris* سميت لفترة قصيرة *Pasys*.

ولكن لم يبق الأمر كذلك لتجنب شكل من أشكال التجانس اللفظي : واحتفظ بالفرق بين *oreille* "أذن" و *oseille* بمعنى "فرس". ولحسن الحظ، فإن الكلمات التي تعنى بالقرابة عنيدة (قارن : *mere* رغم *mer*)، واحتفظ بـ *frere* متميزة عن *fraise* ؛ يبدو أنه اعتبر من الحماقة والخبث بمكان خلط اسم الأخ مع اسم الفراولة. ولكن غالباً ما تتأثر هي نفسها : بما أن الكلمتين الانجليزيتين *let* اتحدتا في الشكل فقد أصبحت إحداهما نادرة ومتخصصة للغاية (تلك التي تعني "يمنع").

ثالثاً : ربما عملت بعض التحولات على فترات لتسمح بالتشابك مع عمل تحول منافس ينطبق وبنفس الدرجة على الدخل نفسه ؛ ويكون التحول الأنجح هو الأكثر "كثافة أو حدة". وأحياناً تبدأ عملية شد الحبل كما في اليونانية الأثينية حيث تُجذب /o/ المركزية في *onoma* "اسم" (*<PIE nom (e) n*) بدون أدنى شك نحو الأعلى من قبل الصوت الشفوي اللاحق (كما في *anonumos*، "غير مسمى") ولكنها تُسحب إلى الخلف كي "تنسجم" مع /o/ التي تسبقها.

رابعاً : هناك ظاهرة "الانتشار المعجمي". يغطي هذا المصطلح الحالات الموثقة بسهولة حيث يحدث تحول، عادةً في الصوت، في كلمات اللغة التي تشكل سياقه المحدد، ولكن ليس في جميعها مرة واحدة. إنها تنتشر مثل دبس السكر في اللغة، حيث تؤثر في أشكال بعض الفئات بسرعة، وفي بعضها الآخر ببطء أكثر، وبعض آخر بتردد ملحوظ. يعود الفضل لوانغ و تشن Wang & Chen في إشهار هذا المفهوم (لاحظه وتني ١٨٩٤م) الذي يراه العديد الآن على أنه النمط الطبيعي، رغم أن بعضهم الآخر يعتبر إضعافاً مستمراً في الحالات المعاكسة هو في الواقع نقطة الاهتمام الحقيقية. ربما لم يكن التعميم البطيء عشوائياً (وكأن هناك بعض الكلمات تجذب ببساطة التغيير أسرع من غيرها) ولكن تحكمه فروقات بين أصناف كلمة أو أصنافها الفرعية، ربما قاومت الضمائر أكثر أو أقل من الأسماء، والصيغ الاستفهامية أكثر أو أقل من أسماء الإشارة، وهكذا دواليك. فالصورة ليست واضحة؛ إلا أن الدراسات الديموغرافية تظهر النسب المتفاوتة للانتشار المعجمي جنباً إلى جنب مع درجات من القبول المقيدة التي تقيدها اجتماعياً شرائح من المتكلمين. ويمثل هذا الأخير عاملاً متقاطعاً آخر، فعلى سبيل المثال، عندما كانت الإغريقية الشعبية/المحكية تزيد من سيطرتها منذ بضع سنوات (قبل مكانتها الرسمية الطاغية الآن)، فقد أظهر المتكلمون ذوو العقلية المحافظة وكذلك الإناث المتكلمات استخداماً أكثر تفاوتاً أو تقطعاً لصيغها (ضمن معاييرها التراثية) من الرجال الانقلابيين (الراديكاليين). ومن هنا ربما احتاج الأمر لاستخدام "قواعد المتغيرات" في الوصف. وغالباً ما تظهر المزاعم التي تقول إن التحول نفسه مقيد صوتياً تدريجياً على أنها مزاعم زائفة (كما في الإبدال الصائتي الألماني (الجرماني) حيث نتجت /ɔ/ من تحرك [a] نحو[e] متجاوزة بسرعة فوق [ɛ]- قارن كنغ King ١٩٦٩:١١٦) أو حتى عندما يمكن برهان بعض الخطوات، فإن الأمر يبدو سخيفاً. وبمعنى آخر فإنها قد تجعل التحول متعاقباً، ويمكن لذلك أن يكون صحيحاً في هذه الحالة، ولكنه لن يكون مهماً أو ذا فائدة إلا إذا تم تأسيس علاقة سببية لذلك التدرج أو التعاقب.

والقياس هو السبب الخامس للاستثناءات التاريخية. فعندما أكد النحاة الجدد على قوة التحولات التي لا استثناء فيها، فإنهم اعترفوا بوجود قوة أخرى على قدر من الأهمية ألا وهي القياس. حيث قال ليسكن Leskien "هذان هما الأمران المهمان فقط". كان المصطلح الأقدم "القياس الزائف" - وكأن التطور النظامي كان وحده "الصحيح" فقط - ولكن فهمت العملية القياسية أخيراً على أنها عملية طبيعية ومؤثرة وكثيرة الحدوث. وقد تعمل على المستوى المعجمي : وهكذا فإن المعنى المشابه يولد شكلاً مشابهاً، مثلما حدث عندما استعارت الإنجليزية *femelle* الفرنسية وبعد ذلك عدلتها لتصبح *female* كي تنسجم مع *male*. وأصبحت الأعداد متشابهة جزئياً، بفعل العد بدون أدنى شك : تحصل "٩" على -d البدائية من "IO" بدلا من - n الموروثة في اللغات البلطيقية والسلافية (قارن *devyni* الليتوانية والروسية *devyat*) ؛ وتؤثر "٧" بـ "٨"، وهكذا نجد في الاغريقية المتأخرة أن *hepta* تُغيرُ *okto* إلى *hokto*، وفي الليثوانية تعطي *septyni* نهايتها إلى *aštuo* > *aštuoni* * (ساعدتها *devyni* بدون شك). ويقوم التضاد بدوره أيضاً : إذا ينتقل التقابل في اللاتينية *pre r(he) ndere* مقابل *reddere*، "يأخذ" مقابل "يعطي"، "يمرر إلى" ؛ *prendre* مقابل *rendre* في الفرنسية (الإنجليزية *render*) وبأنفية متساوية. وربما كان الصرف مجال البحث. حيث تملك كافة الضمائر الشخصية صيغة الجذر نفسه - *hep* في الفعل اليوناني "يتبع" على الرغم من أن *hetethe**و *hetetai** ستكون "نظامية" صوتياً. يجب أن يترك تحول /s/ إلى /r/ في اللاتينية بين الصوائت *honos* (الفاعلية)، *honris* (الإضافة)، إلا أن الأولى أصبحت *honor*. هناك قيود تمنع حدوث ذلك، وذلك صحيح ؛ على سبيل المثال، الصوائت المحايدة القصيرة (حيث #---/os>-us-) : وهكذا، نحصل على *tempus* و *genus*. ولكن في تلك المجموعة نفسها تعتبر *robur* "قوة الخشب" استثناءً لأنها فقط تشبه *arbor* "شجرة" ؛ و *arbor* هي وحدها من غير الصوائت المحايدة التي تنشر صوتها الصائت /0/ القصير (نظامي في المقاطع الأخيرة قبل الأصوات المتوسطة) إلى تصريفها برمته (*arbōris* الخ) -فقط لأنها تشبه *robur* في معناها. وتستند صيغة المفرد الإنجليزية الجديدة *pea* من "الجمع" المفترض *peas(e)* على العلاقة، على سبيل المثال، بين *flea* و *fleas* ؛ وينقسم الثنائي القديم البسيط، صيغة المفرد *staff*، الجمع *staves* (قارن *leaf*، *leaves*) إلى صيغتين نظاميتين قياسيتين *stave - staves* و *staff - staffs* .

ولقد زعم بعضهم أن قوانين التحول نظامية ولكن تحاول إيجاد صيغة للصرف غير النظامية، وأن القياس، على العكس من ذلك، هو قوة غير نظامية تحاول تحقيق الموازة. إلا أن الحقيقة أكثر تعقيداً من ذلك. فليس من الضروري أن تكون القوة المتعلقة بالربط المعجمي أقوى من تلك الموجودة في صنف الكلمة : لذا فإن صفات مثل *unkind , unfair* تفرض البادئة -*un* في *uncivil , unjust* رغم رفض الأسماء لها مثل *incivility , injustice* . وعلى النمط الواضح من الأفعال الضعيفة (*pleased - please , waited - wait*) أن يحث النمط كي ينتشر (مثلما يفعل الأطفال عندما يقولون goed). إلا أن *weared - wear* فسحت المجال لـ *wore - wear* قياساً على ، *tore - tear*. من الواضح أن هناك صيغة تناسبية (*a:a :: b:x*) تعمل كما أوضح ذلك هافت Havet عام ١٨٧٥ لأول مرة ؛ ولكن من الواضح أيضاً أنه يجب وصل *a* بـ *b*، مثلما تصبح حالة الإضافة اللاتينية *senātūs* على نحو *senātī* أحياناً، ليس بسبب (١) الصيغة الفاعلية : الإضافة *senati : Senátus : : populi :populus* فقط ولكن أيضاً (٢) بسبب

الازدواجية السياسية، و العبارة المقفاة السائدة Senatus populusque Romanus. يمكن للقياس أن يحفظ نمطاً سليماً، مثلما يحتفظ شكل الفعل في الماضي في اليونانية لاصقته /+a/ حتى بعد الصوائت، كما في *elusa (ليس †elua)*. ولكنه لا يفضل نتائج مبعثرة ولا يمنعها ؛ إنه عامل تطوري من الربط العقلي ولا يكترث فيما إذا كانت نتائجه تعقد الصرف أو تبسطه.

طور كريلويكز Kuryowicz ومانزاك Manczak ما بين ١٩٤٧ و ١٩٨٠ فرضيات لإظهار كيف تؤثر الصيغ بعضها ببعض، وفيما إذا كانت الصيغ المختلفة ذات الوظيفة الواحدة تتقلص من حيث العدد، أو يصبح الوسم أكثر أو أقل تعقيداً، وفيما إذا كانت صيغة قديمة أو صيغة قياسية أحدث منها ستصبح النسخة المعيارية، وهكذا دواليك. وُضحت هذه الأقوال ونقدت في هوك Hock (١٩٨٦م: ٢١٠-٣٧) بشكل مستفيض. فهذه في الأصل محاولات لإظهار كيف يعمل القياس وليست تنبؤات عن وقت وقوعه أو عدمه، لأن ذلك يبقى ضرباً من الغموض. والتناسب عامل والاستخدام عامل آخر، وصدى الصوت عامل ثالث. وفي الواقع، لو أن بنى الجمل كلها عبارة عن توسع لنمط أساسي مكون من اسم + مسند، عندئذ سيصبح علم التراكيب برمته مجرد قياس توسعي.

يظهر هذا النوع من عامل الربط العقلي أن اللغات وصيغها ليست ضرباً من العضوية الطبيعية، كما قد تحمس بعضهم ضد اللغويات الداروينية في القرن الماضي (راجع القسم الثالث). ومع ذلك، فإنه لشيء مشروع ومرحب به أن نضع قيداً علمياً واحداً على التأمل التاريخي، مستمداً من العالم الطبيعي وهو نفسه شرط مسبق للداورينيه، وهو أن التغييرات الطبيعية، وبغض النظر عن قدمها، يجب أن ترتكز على أسباب يعتقد أنها ما تزال عاملة، لأنه لا يمكن للتغييرات وأسبابها في حالة تطورية أن تبقى مختلفة تماماً في حقب مختلفة. ويعود الفضل في هذه البصيرة الفكرية عادة إلى الجيولوجي السير تشارلز ليل Sir Charles Lyell، الذي كان يكتب ما بين عام ١٨٣٠ و ١٨٣٣م، إلا أن جيمس هتن James Hattan كانت لديه الفكرة نفسها عام ١٧٨٩م. ولا يقبل اللغويون كلهم، على أية حال، اللاتشابه الناتج عن مجرد تغيرات "مدمرة". وبالتأكيد، ربما لم يعد هناك أي لغوي يستطيع اعتناق فكرة التحولات الإعجازية.

(٢٤,٥) الأشجار والعائلات

(٢٤,٥,١) كيف يتم رسم الشجرة

هناك اختبار قضائي (حتى ولو بمعلومات خيالية) يمكن أن يوضح نقاطاً عديدة تتعلق بالمنهج بالنسبة لأولئك المهتمين بصياغة علاقات مألوفة من خلال إعادة تطبيق البناء المقارن. فلو كان لدينا مجموعة متشابهة منتظمة من صيغ عبر عدة لغات، لأمكننا بناء الشجرة العرقية ومجابهة بعض الصعوبات التاريخية الأكثر شيوعا في الوقت نفسه. ها هي مجموعة معلومات، تعرضها ست لغات مشتقة من عالم خيالي ولكنه ممكن (لنسميها رورتانيا Ruritania)، والتي تقترح إعادة بناء لغة أم انقرضت كان يسمى أصلها بـ الروتينية الأولى (الجدول رقم ٢٠).

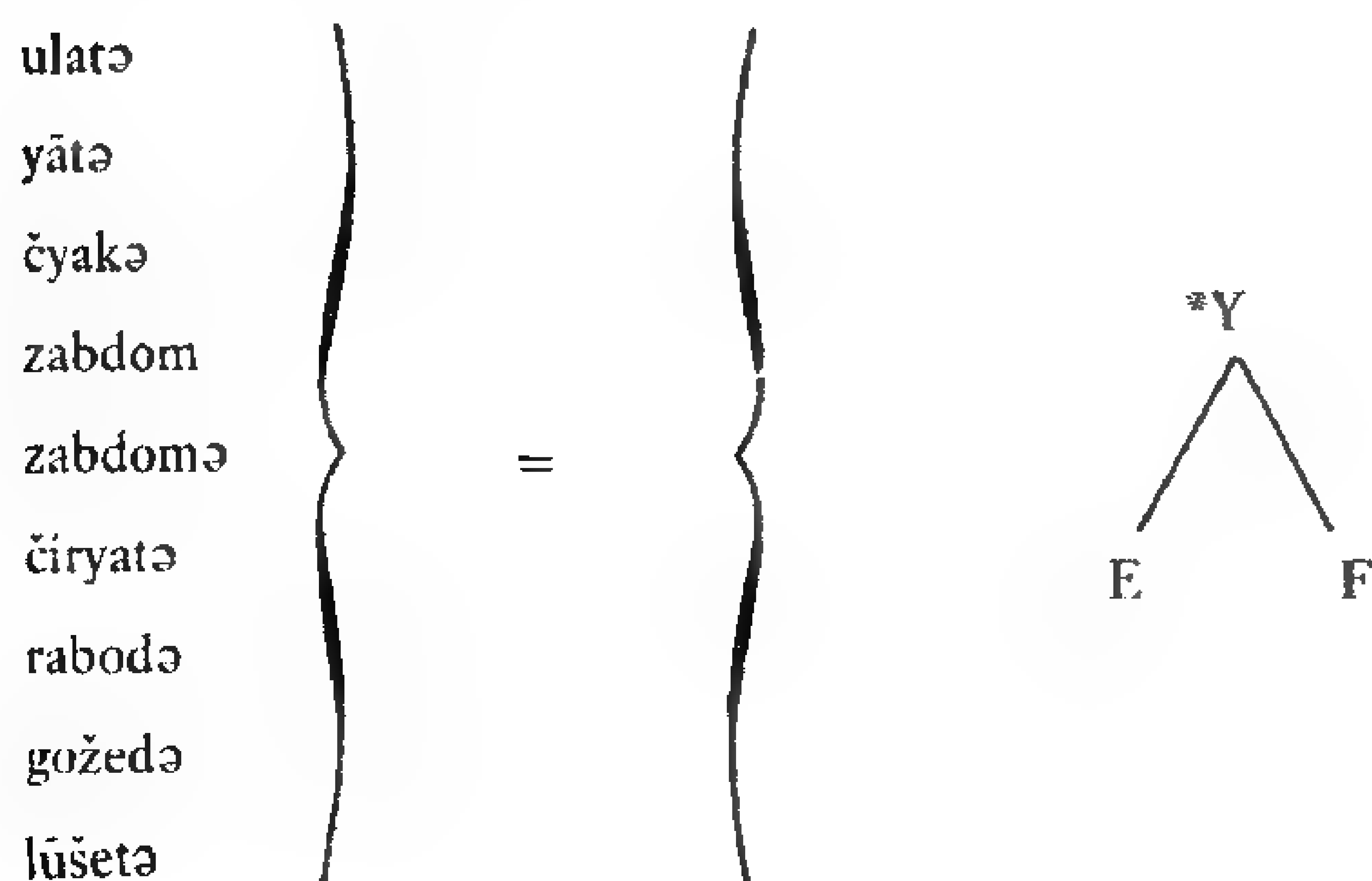
الجدول رقم(٢٠).

	Argan	Burusi	Copu	Damuk	Erker	Frolig		
1.	ʔurate	ulate	–	ulatə	ulat	ulatə	'he hates'	هو يكره
2.	iaʔate	yāte	yātə	yātə	yāt	yātə	'he throws'	هو يقذف
3.	diakiʔ	dyaki	tyakə	tyakə	čyak	čyakə	'wise' (fem.)	هي حكيمة
4.	sapdom	hapdom	zabdom	zaβðom	zabdon	zaddum	'brave' (masc.)	هو شجاع
5.	sapdomiʔ	hapdomi	zabdomə	zaβðomə	zabdom	zaddumə	'brave' (fem.)	هي شجاعة
6.	kiriate	keryate	kiryatə	kiryatə	čiryat	–	'he writes'	هو يكتب
7.	rapoda	rapoda	rabodə	raβoðə	rabod	rabudə	'suddenly'	فجأة
8.	gosēde	gohēde	gozēdə	gozēðə	gožēd	gužīdə	'they speak'	هم يتكلمون
9.	lūsetiʔ	lūheti	lūsetə	lūsetə	lūšet	lūšitə	'clever' (fem.)	هي ذكية

(من الممكن الافتراض أن قيمة البعد الزمني هي أكبر في صيغ الأعمدة الواقعة في اليسار منها في اليمين)

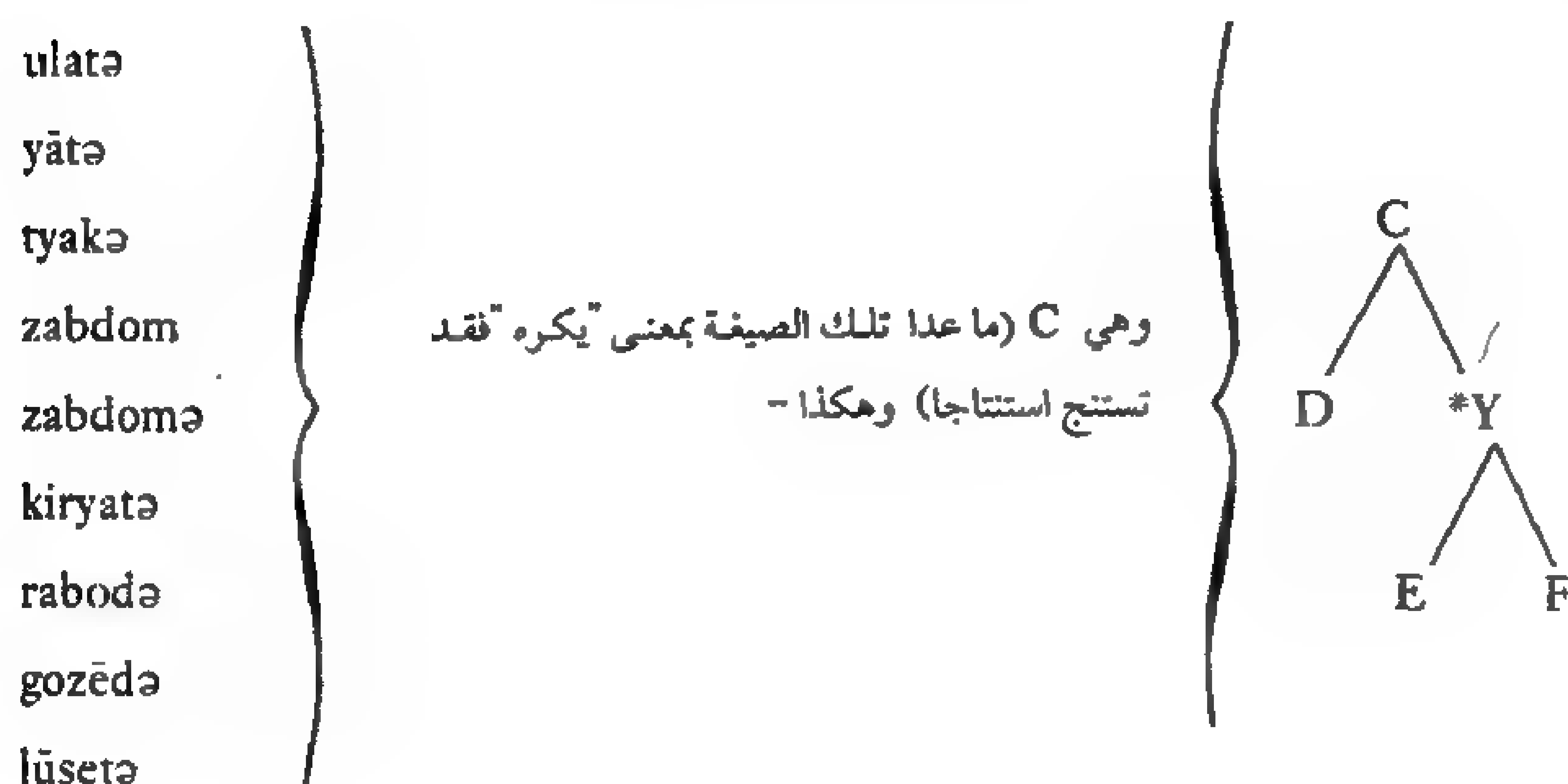
من الواضح أن E(rker) و F(rolig) تتقاسمان أشياء مشتركة، مثل القطعة الصوتية- Č في "wise" حكيمٌ و Š في clever "ذكيٌ" و ž في "يتكلمون" ؛ ولذلك يمكن للمرء أن يفترض بنوع من العقلانية أن- إذا ما أخذنا التناظر بين čiryat و yát/yatə في E- شكل F غير الموجود لـ "he writes" "يكتب"، سيكون على هيئة *ciryatə.

وعلى أية حال، لا يبدو أن هناك أية لغة تشبه E أو F أكثر مما يشبهان بعضهما بعضاً. وتحتوي F بمفردها على التماثل الشائع بين صامت وآخر بعد (bd > dd) "فوراً" ؛ يمكن الوصول لهذه الحقيقة من خلال "إعادة البناء الداخلي" لو كان هناك أي ظرف مثل zabuda (قارن rabuda). وتظهر F أيضاً رفع الصوائت الوسطى (u,i < o,e). أما E فهي وحدها التي أضافت صفة "السنية" لأنفياتها النهائية (m > n /- -#)، ومن الجدير ملاحظته، أنها فقدت صوائتها النهائية (الترخيم). في حقيقة الأمر، لابد أن تكون قد أجرت تلك العمليات في الترتيب الذي ذكرت عليه، ولابد للتغير الأول أن يكون قد توقف قبل بداية التغير الثاني : لأن الصيغ (قارن C المشابهة) zabdom و zabdoma وصلت إلى E بواسطة zabdon و zabdoma إلى zabdon و zabdom. وأن ترتيب الحوادث الأخرى سيعطي أولاً zabdom* وبعدها zabdon* لكلا الجنسين : وهكذا نجد هنا دليلاً على تاريخ متواصل نسبياً. إن عدم القيام بالتحولات في E و F – "توقيف التطور" كما يفعل المؤرخون، عادة، سيفضي إلى مجموعة صيغ معادة البناء مشتركة على النحو التالي:



والآن ما هي المكانة التي علينا أن نعطيها لتلك المجموعة ؛ أي ما هي: Y "*" ؟ يجب أن تكون تركيبةً أو صيغة نظريةً واستكشافية، لأنها ليست حقيقية : ولهذا ، فإنها "لغة أولية". ولكن إن لم تكن اللغة الروترنية الأولى كما يمكن أن يظهر فيما بعد، عندئذ، فمن الواضح أنها "لغة أولية فرعية"، وعلى هذا، فإنها تقدم الدليل بوصفها لغة مشروعة ولكنها مشتقة.

دعنا ننتقل إلى D(amuk) و C(opu). إن السمة الغريبة التي تتميز بها D(amuk) هي تحكيك [إضافة سمة الاحتكاكية] الصوامت *b* و *d* ولكن ليس *g* التي تقع في بداية الكلمة. ولكن تقدم Y* بمفردها الآن نسخة حنكية - احتكاكية من الصوامت غير - المجهورة مثل *t* و *k* (> *c*') لو أنها وقعت قبل *i*، أو *y* (وتلك سمة عامة في لغات العالم) بالإضافة لاحتكاك تضعه على *s* أو *z* لو أنها وقعت قبل *e* (ومرة أخرى، فذلك تأثير متكرر ناتج عن الصوائت "الأمامية"). ومرة أخرى، لو أوقفت (وبعين تراقب C) هذه التحولات الواضحة ببساطة في Y* و D* كلها ورجعت ساعة التاريخ إلى الوراء، فإن كلاً من Y* و D تصبح على النحو التالي :



- لأن C/D≡ *Y/C ≡*Y/D

(راجع القسم ٢٤،٤،٢).

أي تُرى C الآن على أنها "أم" لـ D و Y*. وليس من المدهش أن تكون لغة معروفة هي السلف للغة أعيد تركيبها : فاللاتينية، معروفة تماماً في صيغتها الكلاسيكية، وهي المصدر المباشر للأم المباشرة التي أعيد تركيبها أساساً لكل من الفرنسية، والإسبانية، والإيطالية وهكذا التي نسميها "الرومانسية الأم أو الأولى".

وكما أن A متميزة بوضوح في صيغها عن اللغات الروريتانية الأخرى، فإن المقارنة التالية يجب أن تكون بين C (التي تضم الآن F وE وD) و B. ومن بين هذه الصيغ، تمتلك B الصوت *h* قبل الصوائت بوضوح، في حين يعطي باقي الدليل برمته s، كما فعلت اليونانية القديمة تماما. وكذلك، يبدو أنها خفضت الصوائت أيضاً (تحول الصائت *i* إلى *e*) قبل r كما في *Keryate* ؛ ومرة أخرى، هذا هو الشيء الذي يتوقع المرء وجوده في مكان آخر من العالم. وبناء عليه، يمكن ترتيب B بشكلٍ أكثر أناقة ودقة على النحو التالي :

ulate
yāte
dyaki
*sapdom
*sapdomi
*kiryate
rapoda
*gosēde
*lūseti

"قبلB"=

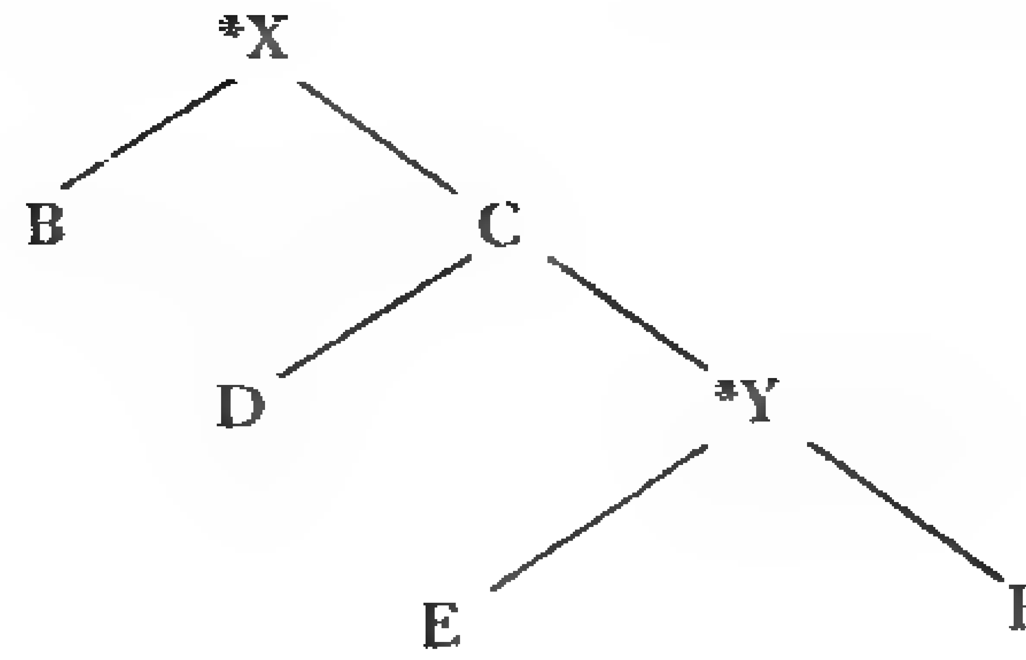
إلا أن الفرع الذي ترأسه C قد تطور في عدة طرق أكثر جوهرية. ولقد كان أبسط تحول يعنى بتغير كافة الصوائت النهائية (التي شوهدت في A و B) إلى صيغة (ə) التي تكاد لا تتميز. وإن كان الأمر كذلك، فسيكون من السهولة بمكان تبرير تغير في B من /ə/ إلى تنوع من صوائت مميزة (*e,i,a*) وإلى تنوع صدف وأنه نفسه حدث في A. ووفقاً لذلك يمكن إعادة كتابة "قبل C".أما معالجة أصوات الوقف في C فذلك أمرٌ أكثر تعقيداً. بينما تمتلك "قبل *sed* ، B" *pd* ، *pod* تمتلك C bd و bod و zed ، وهذا يعني أن الجهر يحدث من خلال تماثل مع صوت انفجاري لاحق (وليس بالضرورة ملاصق). وأكثر من ذلك، فمتى أصبحت *pd* على شكل *bd* كما في *sabdom** ، تتحول السلسلة *sabd* إلى *zabd* (وذلك تأثير "دائري" ناتج عن قاعدة التحويل). وثالثاً تحتوي "قبل - B" على *dyaki* ، في حين تعرض "قبل - C" الآن *tyaki** وهذه معضلة أصعب وأدهى. هل تم تجاهل *y* تماماً (لمجرد صوت انزلاقي) ؟ ولو كان الأمر كذلك، سيكون هناك تماثل - جهري في C بين الصوائت (*t < d* قبل *k*)، ولكن التأثير معكوس الآن (هناك عدم جهر). أم أن y نفسها غير مجهورة في هذه اللغة، وعُودلت في قدرتها التماثلية بصوت وقف غير مهجور ؟ أي من الحلين ممكن، ويمكن للدليل ألا يقدم قراراً واضحاً - وتلك حقيقة في الحياة معروفة للمقارنين التاريخيين.

إن تلخيص هذه التعديلات (أي : عدم إجراء التحويلات التي تميز B و C) يسمح لنا بإعادة بناء شكل الاتحاد الأصلي لـ "قبل- B" و "قبل - C" على النحو التالي:

ulate
yāte
dyaki
sapdom
sapdomi
kiryate
rapoda
gosēde
lūseti

- التي لا تشبه أية لغة معروفة، وتختلف بوضوح عن A
ولذلك يجب أن تكون مرة أخرى، لغة أولى - فرعية
أي: "X"* (لغة "أولية" تستثني A)

وبالتالي فإن شجرتنا تصبح على الشكل التالي :

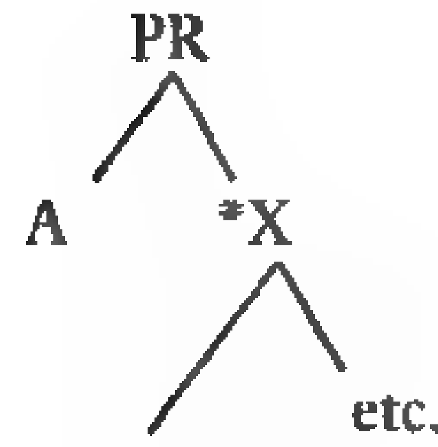


نصل الآن إلى A(rgan) الغربية. من المستحيل أن نقرر في أغلب الأحيان فيما إذا تحولت الصوائت العالية أساساً إلى أصوات منزلقة (أي : i تصبح y) أو العكس : يبدو هنا أن تحولاً أو آخر قد حدث أولاً وبعد الصوامت. تخيل أن A تمثل مرحلة مبكرة جداً قبل أن تستقر المنزلقات على هيئة نسخة صامتيه (كما في X* وسليلاتها جميعاً) : عندئذ، تحتوي ia?ate ، و-diaki و kiriate على سلسلة صوائت أصلية (ia). أما بما يتعلق بتوزيع r و l فيبدو من الواضح أن كلاً من A و X*، تمتلك كليهما : ولكن يجب شرح التباين بين ?urate و ulate ، وربما كان الحل الأبسط في تصور أن r تتحول إلى l إذا وقعت بين الصوائت في لغة A ، وذلك سياق مقبول بالنسبة لـr. وهذه الاستنتاجات، معقولة، وحتى محتملة ، ولكنها بعيدة عن درجة اليقين : قد تكون الأمور سلكت الطريق المعاكس. ولكن من الواضح أن A مليئة أكثر، في سلاسل القطع الصوتية، من لغات مجموعة X -. ففي "هو يرمي"، نجد أن a?a تمثل إجابة (فيما بعد؟) لـ ā - أما في "هو يكره" نجد أن ? الأولية قد وازنتها لغة X* بالصفر، وكذلك الأمر بالنسبةلـ ? النهائية في صيغة الصفات الأنثوية.من الواضح أن حبساً حنجرياً يعمل كوحدة فونولوجية (وكذلك صرفية) لم يستطع مقاومة مرور الزمن بين A و X* (أو استطاع ذلك فقط بمعنى أن A محافظة للغاية) : وبناء عليه يبدو أن التحول

-a?a->-aa->-a- في تاريخ X* أمرٌ معقولٌ. وهذا النوع من الأشياء معروف تماماً في اللغات السامية، ويقبله معظم الناس (وبتنوع شخصي فيما يتعلق بالتفاصيل) في الهندية - الأوروبية المبكرة كجزء من النظرية "الحنجرية المشهورة". (أما الحنجري "المفقود"، فقد أعطي سمات متنوعة ومختلفة من مقالة سوسير في ديسمبر ١٨٧٨ إلى يومنا هذا. يقولون إنه ربما كان صوتاً واحداً أو مجموعة من الأصوات قد تصل إلى اثني عشر صوتاً مختلفاً. والعديد يفضل مجرد ثلاثة أصوات. ربما يسبب جهر الصوامت أو يكسبها نفساً مسموعاً عند نطقها أو يطيل الصوائت و/أو "يلونها"، أو يتفاعل مع أنصاف الصوائت، وحتى أنه يترك "آثاراً "صامتية أو صائتية (على سبيل المثال في الحثية) .

وبعد هذه الاعتبارات يجب على صيغ A و X* غير المتطورة أن تندمج على النحو التالي:

- و تمثل هذه في نهاية المطاف لغتنا الروريتانية الأولى، وبالتالي:



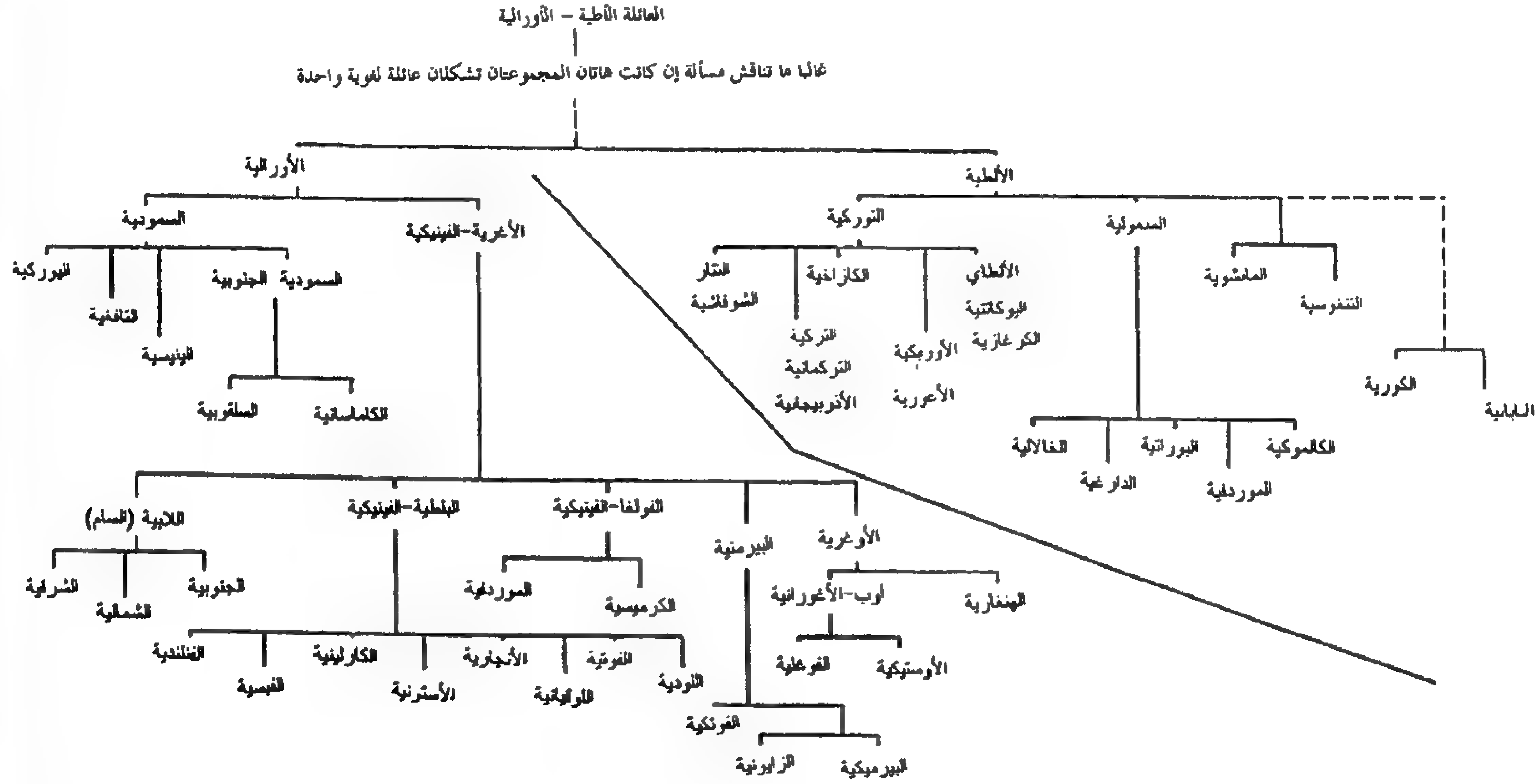
أو أنها مجموعة من الافتراضات يمكن تبريرها، ويمكنناأن نبدأ منها والإدلاء ببيانات عامة حول الكثير من صرف الروريتانية

?ulate
ia?ate
diaki?
sapdom
sapdomi?
kiriate
rapoda
gosēde
lūseti?

لاحظ أنه من الواضح تماماً أن أصل *a* في كلمة في لغة X* يختلف تماماً عن *é* و *a* في اللغات الأخرى (حيث أنه ليس لدينا الدليل على أن الصائت الطويل لم يكن هناك طوال الوقت). وربما يظهر بناء "شجرة - ضخمة"، مبني على دليل عرقي أوسع، أن *كافة* الصوائت الطويلة الموجودة هنا هي ثانوية في الواقع، حتى ولو كانت العملية التي شكلتها حدثت قبل التاريخ في الروريتانية. و أيضاً لا يمكننا أن نعرف تماماً ماذا كان يحدث في مزمار متكلمي الروريتانية الأم عند النقاط المعّلمة بـ "?". لقد تم استخلاص الدليل من كافة الاستنتاجات المشروعة، ويمكن لأي إنسان أن يضع جرداً فونولوجياً للغة الأم بناءً على هذه الاستنتاجات. وأكثر من ذلك، فعلى الرغم من أننا استبعدنا التغييرات المتعلقة بالمعنى وتجاهلنا عامل نبر- الكلمة المهم، ورتبنا المادة في صالح الحل الأخف وطأة، فإن ذلك سمح بومضات عن التوقيت النسبي، والتطور الدائري، والقيود الموضعية (الموقعية)، والفجوات، والاحتمالية الصوتية، وتفسيرات متناقضة حول التحولات. وترك لنا فضلة من النقاط غير المحلولة. ويمثل ذلك شريحة نموذجية/معهودة صغيرة من تجربة عالم فقه اللغة المقارن المستمرة.

(٢٤,٥,٢) بعض العائلات المعروفة

تستحق بعض العائلات اللغوية المشهورة النظر فيها، ولكن لا ينبغي على أي إنسان أن يصدق أن تفرعاتها هي موضع موافقة عامة أو دائمة، أو حتى عندما تكتشف لغة على صلة بالعائلة، يمكن وضعها في مكانها الصحيح في السلالة بدون جدال. والأشكال من رقم ٤٧ إلى رقم ٤٩ ليست نهائية وهي مجرد أمثلة في أحسن الأحوال .



الشكل رقم (٤٧).

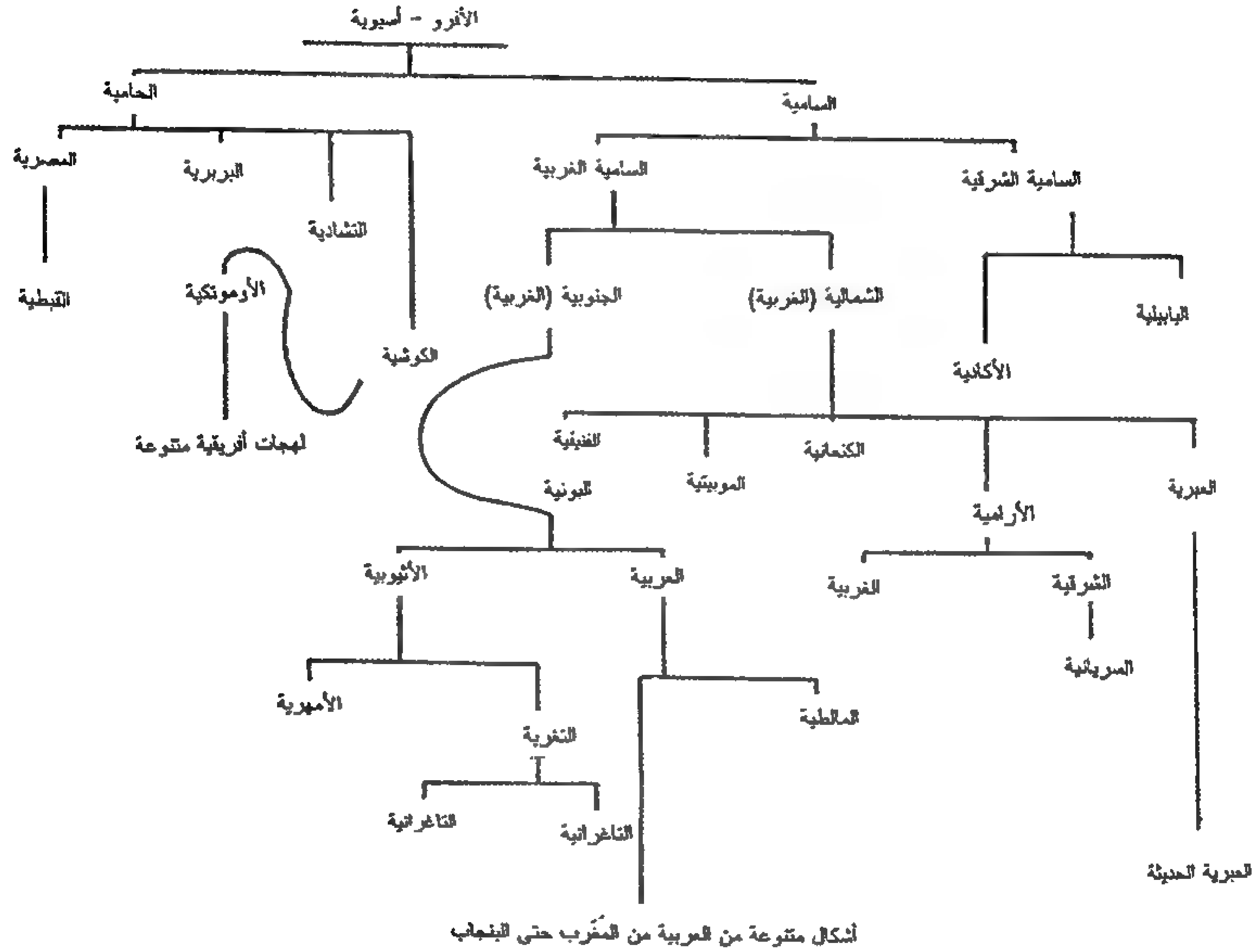
إن البعد العرقي بين الفنلندية والهنغارية جدير بالملاحظة ، وكذلك الرابط الواهي مع التركية. أما ضم الكورية (وحتى) اليابانية مازال موضع شك.

(وتظهر كمية من الألواح وصلت إلى ٥٠٠٠ لوح تقريباً- وقد اكتشف عام ١٩٦٨ و ١٩٧٤م في إيبلا قرب حلب - لغة غير معروفة مسبقاً ولكنها لغة سامية قديمة جداً. يضعها بعضهم في الفرع الشمالي الغربي السامي، وبالتحديد كصيغة أقدم من الكنعانية، في حين يؤكد الآخرون أن صرفها يتفق أكثر مع كونها الآكادية القديمة، أي تنتمي إلى السامية الشرقية. وذلك خلاف ليس بغريب أو عجيب).

الشكل رقم (٤٨)

(٢٤,٥,٣) عائلات أكبر

إن كان من المحتمل أن تصبح لغة أولية لغة أولية فرعية، ويمكن إظهار ذلك عندما يتوفر دليل أكثر، فليس من المدهش أن تدفع أوجه التشابه بين لغات من عائلات مختلفة بالمتفائلين لدمج



الشكل رقم (٤٩).

تلك العائلات برمتها والبحث عن لغة أم "مشتركة". قام رومير Raumer عام ١٨٦٣م بوصل الهندية - الأوروبية بالسامية، بشكلٍ تأملي، ووصلها (الهندية الأوروبية) بالفنلندية - الأوغرية تومسن Thomsen بعد ستة أعوام من ذلك. وتم بشكل مناسب استبعاد أوجه التشابه غير - المنتظمة التي أتت عن طريق المصادفة. وتم ربط الإنجليزية بالفارسية، ولكن ليس بسبب أن كلمة *bad* لها الصيغة نفسها والمعنى نفسه في كلتا اللغتين، وكذلك الأمر بالنسبة للهنغارية التي لا علاقة لها بالإنجليزية إذ فيها كلمة *juh* (مثل الإنجليزية *ewe* في الصوت والمعنى). إلا أن حجماً من الصيغ ذات الأصل الواحد (خاصة في الجانب الصرفي حيث نجد مقاطع بكاملها أو زوائد صرفية متشابهة)، أو أن أنماط تراكيب قواعدية متوازية بشكلٍ واضح، قد دفعت بالبعض مؤخراً لربط العائلة الهندية - الأوروبية بالمجموعة القوقازية الجنوبية (الكارتفيلانية). واستغل آخرون بشكل مشابه التشابه المعجمي (المفردات) بين السامية - والهندية - الأوروبية لهذا الغرض. وقام أحدهم (اليش سيفتتش Illic - Svityc، ١٩٧١و ١٩٧٦) بتوفيق الفونولوجيا فيما بين اللغات الهندية - الأوروبية، والسامية، والكارتافالينية، والأوراليه والدرافيدية. وقد قام(بومهارد Bomhard ١٩٨٤)بإضافة النظرة الجديدة التي أعطاها المحللون الراديكاليون الحديثون لمجموعة أصوات الوقف في الهندية - الأوروبية الأم (راجع القسم ٢٤.٧.٢ لاحقاً) إلى التشابهات بين المفردات في محاولة لربط كافة العائلات الهندية الأوروبية والأفريقية الأسيوية معاً. ولقد سمى هولجر بيدرس Holger pedersen كل هذا بالبحث عن لغة "عليا متشعبة". وينبثق هذا المفهوم من اعتقاد في "التشعب الأعلى" وهو نمط فكري سائد الآن.

(٢٤,٦) أسباب التغير

إن سبب تغير اللغة معقد وغامض. وذكر جاكوب بريدسدوف Jacob Bredsdorff في عام ١٨٢١م سبعة أسباب أربعة منها كانت إما عشوائية أو شخصية (الرغبة في التميز، وسوء السمع، والذاكرة الضعيفة وأعضاء نطق غير كاملة)؛ وسبب آخر هو القياس، الذي أشرنا إليه أنفاً (القسم ٢٤.٤.٤.١) أما السببان الآخران فهما الكسل (بشكل أساسي، يحتفظ المتكلمون بالمفردات متميزة بأدنى حد ممكن من عدم التشابه، وبالتالي تميل السمات غير - الضرورية لعدم استقطاب أي انتباه) والحاجة الوظيفية المستجدة (تؤدي إلى الابتكار الحقيقي للإشكال، الذي كان معروفاً، مثلاً، عندما اخترع الشاعر ميلتون Milton كلمة sensuous لتحل محل كلمة sensual، التي طورت ظلالاً معنوية غير - رقيقة). ولقد طور جورج زيف George Zipf (بين ١٩٢٩ و ١٩٤٩) عامل الكسل أو "الجهد الأقل" إلى حساب تفاضلي إيجابي وسلبي لاستقرار أصوات الكلام، حيث تستطيع أكثر الأصوات وروداً نبذ السمات وتقليل الجهد النطقي، في حين تحتفظ بها الأصوات المتوسطة، على أن الأصوات الأقل وروداً تحاول زيادتها لتساعد على إدراكها.

إن تأثير التعايش المتجاور بين اللغات جزءٌ من الجغرافيا/الإقليميات (تآلف). وقد أعتبرت التحولات و"المؤمرات" بأنها ظواهر احتمالية. ولذلك يعتبر التأثير التسلسلي للتغيرات، وبغض النظر عن سببه الأول أمراً سخيفاً نظرياً (رغم أنه كان هناك جدل فيما إذا كانت هناك عناصر، لنقل، في نظام الصوائت "تدفع" أخرى إلى موقع نطق مختلف من خلال الاقتراب إليها من خلال الشكل أو أنها "تجذب" أخرى إلى فجوة في النظام سببها تحركها الخاص بها). إلا أنه تم عرض تفسيرات أكثر حركية أو دينامية حول التغيير. هناك ثلاثة أنواع بشكل عام: (١) دافع القواعد والوظائف : (٢) ومفاهيم القوى الصوتية (٣)و الدافع الاجتماعي.

ووفق وجهة النظر الأولى، التي كانت سائدة بشكلٍ رئيسي بين ١٩٦٩و ١٩٧٥م أو نحو ذلك، فإن قواعد كفاءة المتكلم العقلية التي يتم من خلالها اشتقاق صيغ الكلمات أو تنوع القيم الصوتية يمكن تحويلها في الترتيب التطبيقي، أو أن تضيع أو تُقحم. وستأخذ النتيجة شكل قواعد جديدة أو فونولوجيا جديدة في السياق. ومن هنا، فإنه لا يمكن تمييز البيانات الخاصة بالتحولات، إذا ما صيغت بشكلٍ مناسب، عن القواعد المذكورة في كتاب للقواعد، وإن تشابه الأثنين سيمنح كلاً منهما درجة من المصداقية.

وعلاوة على ذلك، فقد قيل إنه قد ينتج عن التبدلات في تسلسل (أو وجود) القواعد خَرْجٌ يجعل البيانات الخاصة بالقواعد أو إقرارها أمراً مبهماً أو عويصاً : حيث يمكن لتحويل ألا يحدث عندما يُتوقع حدوثه لأن القاعدة فارغة أو يمكنها أن تحدث في الوقت الذي "ينبغي" فيه ألا تحدث. وبعد فترة يقبل فيها المتكلمون درجات مختلفة من التغيير في صيغ لغتهم أو الصرف الشاذ (أو حتى في علم التراكيب) ناشئة عن أنواع من الخرج متنوعة من القوانين الاشتقاقية، وربما تأتي لحظة حاسمة تُستعاد فيها "وبشكل درامي" الشفافية المفقودة من خلال تغيير شامل. وهذا المفهوم قريب من مفهوم التغير التمزيقي/الفوضوي الذي يُعتبر بأنه المعيار ؛ لكن لا يرى الجميع هذا الأمر على هذا النحو. وقد اقترح بعضهم مفهوماً غامضاً من نوع مختلف بوصفه مصدراً للتطور التركيبي ؛ وهؤلاء يعتقدون أنه من الممكن والمثمر أن لا نؤسس ليس مجرد الفرق بين الممثلين والأحداث (عامة بين الأسماء والأفعال) ولكن أيضاً بين الأفعال و"الفاعلين" و"المفاعيل "في الجمل، وذلك فرع حساس للغاية من التحليل (راجع لاحقاً. القسم ٢٤.٧.١). وتحاول نظرية أكثر دقة، ترفض التصدعات الحادة من ذلك النوع، أن تشرح التغيير الصرفي النحوي - التحدي الحالي - من خلال الرجوع بأصول المفردات التي تدخل في قواعد الصرف إلى وجود أسبق كعناصر أكثر استقلالية. قد تبدأ العناصر على هيئة كلمات كاملة، خاضعة للربط الدلالي وقواعد التركيب المعجمي (المفرداتي)، وبعد ذلك تعاني من تغير في المعنى، وتصبح كلمات مقيدة ومن ثم مجـرد زوائد، تعبر عن تغير في صنف الكلمة (مثل الإنجليزية *like>-ly*)أو مكانة صيغة الماضي أو الأفعال المساعدة في النظام الفعلي (مثل الإنجليزية *ve`* أو علامة المستقبل في tok *p*isin *-b-* من *baimbai* بمعنى "حالاً") وهكذا دواليك. اقترح هذه الفكرة وتني Whitney (١٨٨٥)، وطورها ميليت Millet (١٩١٢) وجيفون (١٩٧١)

Givon ، واسمها الدارج الآن هو "الانتحاء [جعل المورفيم الحر مورفيماً مقيداً]. وهناك آخرون يناقشون بثبات حالات من التغيير المعاكس، أي من الكلمات المقيدة نحو كلمات كاملة، على سبيل المثال.

ويتمثل النمط الثاني الأساسي من الشرح في نوع من "الفونولوجيا الطبيعية" تأصلت عند موريس غرامونت Maurice Grammont (١٨٩٥ و ١٩٣٣) وأدت إلى عدة مقالات صوتية حول "القوة" النسبية - أي : مقدرة الصوت على عدم التغيير في حين أنه يغير الأصوات المجاورة في الكلمات والعبارات. يمكن للحساب التفاضلي أن يكون بين الصوامت، والصوائت، والصوائت الثنائية أو بين الأصوات الطبقية والأصوات الشفوية أو بين أصوات الوقف والاحتكاكيات، وهكذا دواليك. وكانت هناك فرضيات مرافقة، توضح ما ينطوي عليه "الإضعاف" وكيف يتم تعزيزه - وكيف يمكن إظهاره في مرحلة محددة أو معينة من مراحل اللغة بدلاً من أن يكون تسويغاً لأحداث حدثت ومضت في التاريخ. وشاع هذا النوع من الدراسات في السبعينيات من هذا القرن. راجع فولي Foley (١٩٧٧)، وعدداً من المساهمات في مقتطفات ستوكويل ومكاولي Stockwell & Macaulay (١٩٧٢).

ثالثاً، يصر بعضهم بحزم على أساس اجتماعي وضبط لكافة أنواع التغيير اللغوي تقريباً. وتوضح حلقة بوزنان Poznan العلمية عام ١٩٨٣م حول اللغويات الاجتماعية (راجع تراجوت وروماني Tragott و ١٩٨٥ Romaine) منهجاً منظماً للدراسة التاريخ من هذه الزاوية. ويدعي بعضهم أنه عندما تكون أواصر المتكلمين بمجموعة اجتماعية معينة ضعيفة، فإنه من المحتمل أن تتغير لغتهم بسرعة (ولكن ربما بدرجة ثبات أقل) ؛ وقد اعتنق آخرون منذ زمن بعيد فكرة التغيير الذي يعتمد المحاكاة ، حيث يقلد المتكلمون أو ينسخون صيغ أولئك الأشخاص أو المجموعات التي يرغبون أن ينضموا إليها أو يقلدوها. وتعتمد نظرية وليام لابوف William Labov (والعديد من المتعاونين معه والناصحين له) على اعتقاد أن هناك حجماً من عدم الانسجام الطبيعي المسموح به في كلام أي مجموعة سكانية، بغض النظر عن الأسباب المحلية (المكانية). أما الجوانب الأكثر "تجريدية" في اللغة والتي تشكل أساس قواعدها وفهمها الدلالي، فستكون غاية في الاتساق ؛ أما في المستويات الأدنى من الفونولوجيا وتشكيل العبارات، فإن الفروقات، طالما أنها لا تدمر درجة الفهم والاستيعاب، تأخذ شكل تغييرات منتظمة. وقد ساعدت المسوحات الاجتماعية (خاصة في فيلادلفيا في١٩٨٠م) على تأسيس قيود تنظيم اللانظامي، وتحديد طرقه، ونجاحه وتقييمه الاجتماعي وقبوله. ويوجد في الفصل الرابع عشر آنفاً ملاحظات وثيقة الصلة بهذا التفاعل بين الحاضر والماضي.

(٢٤,٧) مواضيع خلافية حالية

يوجه الاهتمام دائماً نحو تلك الجوانب من تاريخ اللغة التي تؤطر مناهج البحث ؛ وأسباب التغيير وضوابطه، ودور الفعالية أو المقدرة التخطابية، وأسباب الجمع والتفريق بين المجموعات الكلامية سواء كانت

إقليميه أو اجتماعية. وقد لوحظت هذه (راجع أنفاً. القسم ٢٤.٥ و ٢٤.٦) بالإضافة إلى النزعة الواضحة لدى لغات معينة إلى نزع المعنى المعجمي من الكلمات الحرة وطبعها كفئة جديدة أو واسمات فئوية في القواعد. ومع ذلك، فإن حقول البحث المتخصصة الحديثة التالية تستحق دراسة مستقلة.

(٢٤،٧،١)تاريخ علم التراكيب/النحو

طغت الفونولوجيا على الدراسة التاريخية في القرن الماضي وحتى السنوات الأولى من القرن العشرين (وببعض الاستثناءات الملحوظة مثل عمل بيرثولد دلبروك Berthold Delbruck) . أما مؤخراً، فقد وسعت دراسات الآلية النحوية الموجودة في أزمان مختلفة مداركنا حول كيفية ظهور الأفعال المساعدة وكيف استُغلت، وكيف تطورت حروف الجر عن طريق الظروف، وكيفية معالجة استخدامات العناصر التي تأتي قبل الاسم والعناصر التي تأتي قبل الفعل وبعده . وهكذا دواليك. وقد تحقق بعض التقدم عبر اللغات بمساعدة قوانين مرشدة مثل قانون فاكرنجل Wackernagel ، الذي يدعي أن موقع روابط - الجملة الموصولة بما قبلها (أو الضمائر أو الظروف التخاطبية) يتخذ بشكلٍ طبيعي وعالمي الموقع الثاني في الجملة. وحصلت النظريات حول النسق اللفظي/الكلامي على تشجيع من السمات العالمية التي صاغها جوزيف غرينبرج Joseph Greenberg (١٩٦٦، قارن ١٩٧٨، المجلد٤) فيما يتعلق بالموقع النسبي للعبارات الاسمية الخاصة بالفاعل والمفعول به والأفعال الرئيسية. ويمكن الادعاء بأن سلاسل VSO (فعل - فاعل - مفعول به) و SOV (فاعل - مفعول به - فعل) قد تُبهم الحدود بين العبارات الاسمية المتجاورة في علاقات قواعدية مختلفة أو تعتمد بشكلٍ مفرط على واسمات الحالة أو وسائل وسم أخرى معرضة للتلاشي، عندما يمكن التنبؤ بتحويل إلى هيئة أو شكل آخر ؛ وعندما يحدث ذلك (على سبيل المثال < SVO)، فيمكن للجميلات التابعة وأفعالها أن تصطدم بالأفعال الرئيسية إن لم تُمنح قسطاً أكبر من الانفصالية من خلال وسائل المعلمات الوصلية وما شابهها. وخضعت البنى المعنية، والمراحل التاريخية المفترضة، وربط الظواهر (على سبيل المثال، تفترض وتحتم الأنظمة التي يقع الفعل فيها في نهاية الجملة وجود واصفات اسمية تقع على يسار رأسها الاسمي، وحروف جر تتبع اسم المجرور بدلاً من أن تسبقه) - وحتى الافتراض الهام في أن اللغات ستكون ثابتة ومنتظمة في التوفيق بين كل الاستتباعات والمضامين - إلى مزيد من المناقشة لأسباب عملية (راجع الفصل ٩ أنفاً، وخاصة هوكنز ١٩٨٣م).

يفرق تمييز أكثر أهمية بين أنماط علم التراكيب، قبل أي شيء، بين "التعليم الحركي" لا "الساكن" للفاعل في الخطاب في العملية المذكورة آنفاً، أي : إننا نتكلم في جملة أساسية، بداية، عن كينونة مسماة (يمكن القول إنها موجودة) تدخل في إسناد ما (يمكن القول عنه بأنه صحيح أو غير صحيح). وبعد ذلك يمكن للفعل (الذي ينقل الإسناد) أن يضم الاسم (الذي ينقل الكينونة) في حالة العمل (*يركض جون، وضرب جون بيل*) أو في مجرد حالة سكون (*يرتجف جون، ويشبهك جون*). ومتى دخلت كينونة أخرى - مثل *أنت و بيل*، كمتلقين أساسيين لعمل

الفعل، عندئذ، يبدو أن القوة الرئيسية لعلم التراكيب تتحول إلى التمييز بين الأدوار، أو المبني للمعلوم والمبني للمجهول للعبارتين الاسميتين الأساسيتين. ويمكن فعل ذلك، بوسم خاص لمصدر العمل فقط، (وعندما ترد العبارتان الاسميتان فقط) أو بوسم خاص للعنصر الذي وقع عليه الفعل فقط. ويسمى هذان الحلان (وهناك إمكانيات أخرى عديدة وتنوعات متعددة موجودة، في الواقع، في العالم) بـ استراتيجيات "التوافق "[اشتراك مفعول الفعل المتعدي وفاعل الفعل اللازم في حالة اسمية واحدة] و"المفعولية" على التوالي ؛ ويعرف هذا الذي ذكر أولاً بالنمط التوافقي. من الواضح هنا، أن هناك قدراً من المجال لنظريات الحركة التاريخية بين الأنماط، خاصة وأن النمط "التوافقي" نادرٌ وأثري (وتمثل غوراني Guarani، ولهاكوتا Lhakota وربما نافاهو Navaho في أصقاع مختلفة من أمريكا وربما اللغة الاسهينية في سومطرة بعضاً من بين معاقله المعاصرة أو الحديثة) ومحدود في قدرته على معالجة تنوع الجملة بما يتعلق بالمسند إليه والتقديم الموضوعي ؛ وبناءً على ذلك فإنه يبدو أنه يمثل مرحلة مبكرة نسبياً. أما النسخة التوافقية (رغم انتشارها الواسع من الآسكا إلى شمال اسبانيا، ومن جورجيا إلى استراليا) فنادراً ما توجد في صيغة صافية نقية في مكان ما ويبدو أنها غير مستقرة بشكل متجذر فيها ؛ ومرة أخرى، تبدو وكأنها تمثل نقطة مغادرة لا نقطة وصول. إلا أن هناك أصواتاً معارضة، والبحث جار على قدم وساق.

(٢٤,٧,٢) اللجوء إلى علم التصنيف

إن السمات العالمية الموجودة في اللغة قد تخص سمات معينة لا مناص منها (مثل طرق وسم الإشارة إلى المتكلم كصيغة مميزة عن الإشارة إلى السامع) أو بعض السمات المميزة للقواعد (مثل مفهوم أن شكلاً يشتق من آخر، أو أن عنصراً "يحكمه" آخر). وهذه الأشياء هي سخافات بالنسبة للتاريخ. ولكن قد تنطوي "العالميات" على حالات استلزام : فلو امتلكت لغة السمة P (وليس Q)، فإنها ستمتلك دائما السمة X (وليس Y). أما أن تنتمي إلى مجموعة P أو مجموعة Q فذلك جزء من صورتها التصنيفية. ربما كان تصريح رومان ياكسبن Roman Jackboson (في أوسلو عام ١٩٥٧) أعظم حافز مؤثر بالنسبة للمؤرخين للتفكير من منظور تصنيفي في هذا النمط من التضمين. فقد صرح أن النظام الصامتي الذي يعاد بناؤه تقليدياً للغة الهندية - الأوروبية الأصل - من خلال إدخال صوت احتكاكي حر وصوت وقف - احتكاكي مجهور - ولكن بدون أصوات احتكاكية - غير مجهورة - مع تقابل مجهور/غير مجهور بالنسبة لأصوات الوقف النقية، هو عبارة عن شذوذ واضح ضمن معايير تصنيفية. فلا يمكن تبرير مثل ذلك النظام عملياً (على الرغم من وجود بعض الدلائل في أنه ليس فريداً، حيث يظهر في كيلابيت kelabit وهي لغة موجودة في برونوي). وأخذت النتيجة شكل حساسية متزايدة جزئياً من طرف المؤرخين إلى خطر "الأساليب التأملية المستخدمة في دراسة الماضي" (أو موقف دفاعي ضد المبالغة في تصنيف تأسيس اللغات "الأم" التي هي مجرد مجموعات من صيغ يمثل كل منها بمفرده وبطريقته الخاصة أفضل بداية معقولة للتغير العقلاني إلى الصيغة الهامة (ذات الصلة) في اللغات المتنوعة المعروفة). ولكن كان هناك زخم قوي لمراجعة هذه الحالة بعينها، حالة النظام الصامتي في اللغة الهندية - الأوروبية الأم. ونجد هنا أن العديد من العلماء قد طور (متبنين اقتراحات

أدلى بها هودريكورت Houdricourt عام ١٩٤٨ ومارتنيه Martinet عام ١٩٥٣) نسخاً جديدةً تماماً من هذا النظام، حيث أخذ العنصر المشترك بينهما (وغريب هذا بما فيه الكفاية) شكل سلسلة من أصوات وقف - قذفية - مزمارية - غير مجهورة (راجع الفصل الأول آنفاً) لتحل محل التنوع المجهور الواضح التقليدي. ولا تحب أصوات الوقف هذه أن تكون قريبة من بعضها كثيرا و(قيل) إنها تحصل على سمة الجهر عادة. وقد طبق هذه الرؤية الجديدة أولئك الذين يعملون على تأسيس لغة "شافية"، وأولئك الذين يقرون ببعض أنماط الصوامت المعلّمة بسمة "الانحسارية/التراجعية"، وأولئك المحتارون بصرف الهندية الأوروبية وقيودها العجيبة على وجود الصوامت، وبعض من أولئك الذين يتصورون طبقة واسعة من التأثيرات المزمارية في الهندية - الأوروبية من أصل صامت "حنجري" مفقود. إلا أنها لاقت معارضة شرسة من الباحثين الأكثر تحفظاً، ويرجع السبب في ذلك إلى القيم الصوتية الدقيقة التي وجدت والوسائل المحددة التي عُرضت لمعالجة الصعوبات القديمة وليس لأن الإلهام القديم ربما لا يمكن تحديه.

(٢٤,٧,٣) البحث عن أصولٍ جغرافية

يبقى حقل دراسة المجتمع والمنطقة الجغرافية للناس الذين يفترض أنهم تكلموا اللغة الأم معادة التركيب حقل دراسة جذاب. ولا يوجد ما يستحق الذكر إلا في أرض الهندية - الأوروبية الخصبة، وحتى هناك فإن الموضوع الأساسي هو تحديد الموقع الأصلي للغة. واقترح جيسنر Gesner عام ١٥٥٥ أن اللغات برمتها انحدرت من اليهودية/العبرانية، وتتبع العديد من المتأملين التابعين "علم التكوين الوراثي - الإنساني اللغوي" بحثاً عن جذور، واقترحت دزينة أماكن أو نحو ذلك على أنها موطن الهندية - الأوروبية الأم. وباستثناء التخمينات التي لا أساس لها (من الصوتيات) المتعلقة بفيزيولوجيا الهنود الأوربيين القدامى، فإن أسماء النباتات والحيوانات وأنماط الاستقرار والشعائر الدينية قد اشتقت من جذور معجمية واسعة الاستخدام والانتشار. أما إن كانت الكلمات الدالة على شجرة الوراق أو سمك السلمون تعني حقاً نمطاً واحداً من الأشجار أو نوعاً من الأسماك فذلك أمرٌ مشكوك فيه، كما هو الأمر كذلك بالنسبة للحقائق الفيزيائية وراء الكلمات المتعلقة بالقرى أو الأرض أو الآلهة؛ إلا أن نقطة البداية قد حُددت، رغم ذلك، في الهند، وآسيا، وجنوب روسيا، واسكندنافيا - وليتوانيا، وهنغاريا، وشمال ألمانيا وإفريقيا (مع تجاهل بعض الأفكار الأكثر غرابة).

وحتى البحث المحصور في البحث عن منطقة ما حيث كان متكلمو اللغات الهندية - الأوروبية متجانسون لآخر مرة - وهو الموقع قبل وقوع التشتت الأخير - لم يسفر عن حل متفق عليه بحلول عام ١٩٨٠م أو نحو ذلك. وكان الضوء مسلطاً منذ عام ١٩٥٦م على الإدعاء (الذي أدلى به ماريجا غيميوتاس Marija Gimbutas) في أن الحضارة الرعوية البطريكية المعروفة بحضارة كورجان - والمعروفة حقائقها من الحفريات، والتي أخذ اسمها من الكلمة الروسية التي تعني "ركام تراب الدفن" - قد غطت كل أوروبا ما عدا مناطقها الغربية البعيدة في الألفين الخامس والثالث قبل الميلاد، وضمت مجموعة اللغة الهندية - الأوروبية الأم بين ثناياها. ويبدو أن مصدرها هو حوض الدانوب - الفولغا، ويضم ممرها منطقة البحر الأسود (جنوب البحر الأسود). وكان مجتمعها بطريكيا،

واقتصادها رعوياً، ومنازلها أكواخ صغيرة، وزعيم آلهتها إله سماوي (راجع الفصل ١٣ آنفاً). ورأى بعضهم أن الموطن الصحيح يقع إلى الشرق قليلاً (شمال القوقاز- الفولغا الأدنى)، على الأقل حتى الألف الرابع قبل الميلاد.

ومنذ عام ١٩٧٢م (وبشكل أكثر كثافة منذ ١٩٨٠م)، فإن نقاط التشابه اللغوية - والوظيفة بين الهندية - الأوروبية والعائلات القوقازية الجنوبية، ومعضلة السيطرة الحتية طويلة الأمد على وسط الأناضول وليس في أي مكان آخر، وسيطرة المفردات المعجمية المشتركة بين اللغات (على سبيل المثال، الكلمات التي تعني "ماعز"، و"أرض")، دفعت كل هذه العوامل غير الأثرية أساساً بالعالِمَين الروسيّين غامكريليز Gamkrelidze وايفانوف Ivanov لتقديم اقتراح حل مزدوج (منذ عام ١٩٨٠م ؛ راجع الآن ١٩٨٤، ١٩٨٥م). فبالنسبة لهما، لا يمثل موقع - الفولجا - البحر الأسود سوى محطة قفز للموجه الأخيرة من الحركات المتنوعة التي قسمت العائلة الهندية الأوروبية إلى البلطيقيين، والسلاف، والكيلتين، والجرمانين والإيطالين أيضاً. وثانياً، كان هؤلاء كتلة واحدة في وقت أقدم، حتى ولو كانت ثانوية، قطنت مواقع في جنوب آسيا في الألفين الثالث والرابع قبل الميلاد وكان موطنها محاطاً بشرق تركيا، وشمال العراق وجنوب القوقاز - وهي حضارة فان أو ريما Van-Urima. وتقاسموا هذه المنطقة مع الحتيين الذين انتقلوا إلى الغرب قليلاً، والارمن الذين تحولوا شرقاً، والهنود و الإيرانيين الذين انتقلوا نحو الجنوب والشرق، والهلينيين الذين ازدهروا بعدئذ (في موجات متعاقبة نحو الغرب) في وسط غرب الأناضول والشريط الساحلي في آسيا الصغرى وشبه جزيرة البلقان (مع ساحل بحر إيجه والجزر الواقعة في الطريق) والتي نعرفها الآن ببلاد اليونان. وترتكز وجهة النظر هذه جزئياً على نظام الهندية - الأوروبية الأم الصامتي الجديد الموجود في مجلد غامكريليز وايفانوف الأول. ومع ذلك، وبما أن الاستتباعات تفضي إلى أن الأنظمة الفونولوجية هي محافظة عند الشعوب الجرمانية المهاجرة وعند الأرمن الأكثر سكوناً وثباتاً (وبالتالي يمكن اعتبارهما هامشيين) وأن اللغات السلافية والكلتية والإيطاليقية مبدعة و مركزية ، فإن الأفكار المقبولة قد ألقيت في خضم من الارتباك والتشوش، وبالإضافة إلى ذلك، لم نحصل على نظرية ثابتة جديدة. وأكثر من ذلك، فإن هذه لا تمثل نظرية سوفيتية ؛ حيث يُعتبر أ.ب-داكونوف I.B. D'iakonov (١٩٨٢- ١٩٨٥)أكثر المنتقدين والمشككين في هذه النظرية، ويشك أيضاً بـ Worter und Sachen التي تشير إلى موطن بلقاني - كارباتي، مكان ما في رومانيا الحديثة وبلغاريا. وأما غيمبوتاس (١٩٨٥: ١٨٨)فهو متأكد أن الموجة الهامة المفترضة عبر القوقاز وإلى الشمال (البحر الأسود) "يمكن أن تكون قد تمت بالعكس تماماً". ويستمر الجدل : ويعتقد رينفرو Renfrew (١٩٨٧) أنه يمكن للحفريات الأثرية أن تدعم فرضية أكثر قبولاً ومصداقية(على سبيل المثال، نعتبر أن اليونانيين والكلتيك هم الآن في موطنهم الأصلي، ولكن يُنظر إليهم على أنهم نتاج التوسع الزراعي منذ بداية الزراعة في شرق الأناضول قبل ٦٠٠٠ قبل الميلاد). ويراجع مالروي Mallory(١٩٨٩). خاصة الفصول ٦-٨) دليلاً سابقاً بشكلٍ انتقادي، وينادي بمنطقة أكبر من القوقاز إلى البحر الأسود.

(٢٤,٧,٤) اكتشافات حديثة

أعطى سزميرني Szemerenyi (١٩٨٥) ، بالنسبة للهندية الأوروبية، ملخصاً مفيداً عن تلك الجوانب التي كانت فيها الفرضيات مؤخراً واسعة الانتشار والتي لاقت فيها بعض التعديلات الجذرية بعض القبول. أما تلك الجوانب فتضم، التنبير (وخاصة في الجداول الصرفية)، وجنس الاسم، والهيئة الفعلية والصيغة الزمنية، وإمكانية أن تكون اللغة الهندية - الأوروبية "توافقية" إلى حد ما في نحوها. وقد لوحظ تغير النسق اللفظي من فاعل- مفعول به- فعل إلى فاعل -فعل -مفعول به، راجع أنفاً (القسم ٢٤,٧,١) وقد كان ذلك حافزاً إلى ظهور العديد من المقالات حول تطور الواسمات التركيبية والتراكيب. ومن الناحية الأخرى، فقد تم التخلي منذ أكثر من عقدين من الزمن عن المفهوم القائل بأن التاريخ الدقيق لتوزع وتبعثر اللغات الأول يمكن حسابه من درجة فقدانها للأشكال المتقاربة في المفردات الأساسية. ويمثل هذا التأريخ المزماري مثالاً جيداً عن فكرة ذات نظير علمي معقول (حساب العمر من كمية إعادة النيتروجين من نظير "الكربون ١٤" منذ موت الكائن الحي) الذي تمتع بفترته الذهبية، ولكنه برهن بنفسه أنه صعب التطبيق ونتائجه تثير الشك أو لا يمكن الاعتماد عليها لدرجة أنه لم يستطع الحفاظ على درجة حماسة العلماء نحوه. إلا أن البحوث الحديثة بعثت فيه قليلاً من الروح ووصلته بمتغير المسافة المكانية والتجمعات الفرعية وخاصة في مايكرونيزا.

وقد ذكرت عائلات أخرى، وكلٌ لديها بعض التقدم لترويه ؛ وكذلك لدى طلاب اللغات الهندية الأمريكية، ومجموعة اللغات الدرافيدية، ولغات أفريقيا والشرق الأقصى (الصينية التيبتية). ويجب البحث عنها في مجلداتها نفسها والكتابات عنها ؛ إلا أن المباديء الأساسية ومناهج البحث هي تلك التي وضحت أنفاً.

References/المراجع

The chapter in this volume by Bernard Comrie should be consulted alongside this one.

General guidance on methods will be found in the items asterisked below and in the list of 'Further Reading'.

Bomhard, A.R. (1984) *Toward Proto-nostratic: a new beginning in the reconstruction of Proto-Indo-European*, Current Issues in Linguistic Theory, 27. Benjamins, Amsterdam & Philadelphia.

*Bynon, T. (1977) *Historical Linguistics*, Cambridge University Press, Cambridge.

Bynon, T. and Palmer, F.R. (1986) *Studies in the history of Western linguistics*, Cambridge University Press, Cambridge.

Collinge, N.E. (1985) *The laws of Indo-European*, Current Issues in Linguistic Theory, 35. Benjamins, Amsterdam & Philadelphia.

Ellis, J. (1966) *Towards a general comparative linguistics*, Mouton, The Hague.

Foley, J. (1977) *Foundations of theoretical phonology*, Cambridge University Press, Cambridge.

Gamkrelidze, T.V. and Ivanov, V.V. (1984) *Indoevropejskij jazyk i indo-evropejcy* (2 vols.), Isdatel'stvo Univ., Tbilisi. (English translation by Johanna Nichols expected.)

Gamkrelidze, T.V. and Ivanov, V.V. (1985) Papers on the Indo-European question, in *Journal of Indo-European Studies*, 13: 3–48, 175–84.
Gimbutas, M. (1985) Primary and secondary homeland of the Indo-Europeans, *Journal of Indo-European Studies*, 13: 185–202.
Greenberg, J.H. (ed.) (1966) *Universals of language* (2nd ed.), MIT Press, Cambridge, Mass.
Greenberg, J.H. *et al.* (eds) (1978) *Universals of human language* (4 vols.), Stanford University Press, Stanford.
Hawkins, J.A. (1983) *Word order universals*, Academic Press, New York.
Hoenigswald, H.M. (1960) *Language change and linguistic reconstruction*, Chicago University Press, Chicago.
*Hock, H.H. (1986) *Principles of historical linguistics*, Trends in Linguistics, 34. Mouton de Gruyter, Berlin, New York & Amsterdam.
Illič-Svityč, V.M. (1971/6) *Opyt sravnenija nostratičeskix jazykov* (2 vols.), Academy of Sciences of USSR, Moscow.
Jankowsky, K.R. (1972) *The Neogrammarians*, Mouton, The Hague.
King, R.D. (1969) *Historical linguistics and generative grammar*, Prentice-Hall, Englewood Cliffs, New Jersey.
*Labov, W. (1982) 'Building on empirical foundations', in Lehmann, W.P., and Malkiel, Y. (eds) *Perspectives on historical linguistics*, Current Issues in Linguistic Theory, 24. Benjamins, Amsterdam & Philadelphia: 17–92.
Lakoff, Robin (1972) 'Another look at drift', in Stockwell and Macaulay 1972: 172–98.
Mallory, J.P. (1989) *In search of the Indo-Europeans*, Thames and Hudson, London.
Milroy, J. (forthcoming) *Society and Language Change*, Blackwell, Oxford
*Pedersen, H. (1931) *The discovery of language*. (Translation by J.W. Spargo of original Danish work of 1924.) Reprinted 1962; Indiana University Press, Bloomington.
Renfrew, A.C. (1987) *Archaeology and Language*, Jonathan Cape, London.
Robins, R.H. (1979) *A short history of linguistics* (2nd ed.), Longman, London.
Robins, R.H. (1987) 'The life and work of Sir William Jones', *Transactions of the Philological Society*, (1987): 1–23.
Sapir, E. (1921) *Language*, Harcourt Brace, New York.
*Sebeok, T.A. (ed.) (1973) *Diachronic, areal and typological linguistics* . . . . and
*Sebeok, T.A. (ed.) (1975) *Historiography of linguistics*, (= vols. 11 and 13 of *Current Trends in Linguistics*), Mouton, The Hague.
Southworth, F.C. (1964) 'Family tree diagrams', *Language*, 40: 557–65.
*Stockwell, R.P. and Macaulay, R.K.S. (eds) (1972) *Linguistic change and generative theory*, Indiana University Press, Bloomington.
Szemerényi, O.J.L. (1985) 'Recent developments in Indo-European linguistics,' *Transactions of the Philological Society* (1985); 1–71.
Traugott, E.C. and Romaine, S. (eds) (1985) Papers from the workshop on socio-historical linguistics (1983) – *Folia Linguistica Historica* 6(1).
Vennemann, T. (1975) 'An explanation of drift', in Li, C. (ed.) *Word order and word order change*, University of Texas Press, Austin: 269–305.
Vennemann, T. (1987) *The new sound of Indo-European*, Mouton de Gruyter, Berlin & New York.
Wang, W.S-Y. (1977) *The lexicon in phonological change*, Mouton, The Hague.

Further Reading قراءات إضافية

The items asterisked above (especially Bynon 1977 and Hock 1986) will give a fuller understanding of historical methods and results. Also worth considering are:

Anttila, R. (1972) *An introduction to historical and comparative linguistics*, Macmillan, New York. (New edn, 1988, Benjamins, Amsterdam.)
Li, C.N. (ed.) (1977) *Mechanisms of linguistic change*, University of Texas Press, Austin.
Palmer, L.R. (1972) *Descriptive and comparative linguistics* (esp. Part II), Faber & Faber, London.

The following volumes, edited by J. Fisiak, report on current approaches to the subject:

(1978) *Recent developments in historical phonology.*
(1980) *Historical morphology.*
(1984) *Historical syntax.*
(1985) *Historical semantics and historical word formation.*
(1988) *Historical dialectology: Regional and Social.*
(all published by Mouton de Gruyter, Berlin.)

as do the successive *Proceedings* of the International Conferences on Historical Linguistics (the *ICHL* Series, the more recent being published by Benjamins in Amsterdam).

الفصل الخامس والعشرون

اللغة انتماء جغرافي

مارتن ديورل Martin Durrell

(٢٥,١) حدود اللغات

(٢٥,١,١) الحدود اللغوية والقومية

من المعروف أن حقيقة الاختلاف الجغرافي بين اللغات هي واحدة من أولى الملاحظات حول اللغة. فلقد أدرك الإغريق أن هناك عدداً من اللغات المختلفة تشترك في فهمها مجموعات مختلفة، أطلقوا عليها اسم "اللهجات"، والتي يمكن الإشارة إليها على أنها "إغريقية"، وقد استعمل كل منها في منطقة خاصـــة، راجع سوسير (١٩٧٣م: ٢٦٢)، هوجان Haugen (١٩٧٢ : ٢٣٨)، هدسون Hudson (١٩٨٠ : ٣١). ميزت هذه الروابط اللغوية والثقافية الإغريق عن الشعوب الأخرى، وهم "البربر" الذين كانوا يُميزون عن الإغريق بأنهم لا يتكلمون الإغريقية.

وفي عالمنا المعاصر ما زلنا كالإغريق نستعمل المصطلحات نفسها، أي "لغة " و "لهجة" ؛ وما زلنا ننظر إلى العلاقة بينهما بالطريقة نفسها تقريبا. غير أن هذا الاستخدام قد أدى إلى ظهور العديد من المفاهيم المغلوطة وذلك لأن هذا النموذج لا يحيط بكل تعقيد الوضع في عالم اليوم. ولذلك فهناك ميل للافتراض بأن النطاق الجغرافي للغات محددة يتوافق بالضبط مع وحدات جغرافية وثقافية محددة -ألا وهي الدول القومية[1]. ولكننا عندما نتكلم عن "لغة" الدولة القومية الحديثة، فإننا نستخدم بشكلٍ عام المصطلح بمعنى أضيق و أكثر تخصيصا، لا نشير به إلى مجموع اللغات القريبة من بعضها بعضاً ضمن منطقة جغرافية محددة فحسب بل إلى لغة قياسية ذات قواعد وأحكام محددة. لقد توطدت مثل هذه الأشكال اللغوية في كل اللغات الأوربية الأساسية، في عملية استمرت عدة قرون في كثير من الأحيان . وقد اكتسبت اعتبارها من خلال استعمالها لأغراض "رسمية" وقبلها الناس على أنها أشكال "وطنية" مكتسبة بذلك قيمة رمزية باقترانها مع الأمة، راجع: هدسون (١٩٨٠م : ٣٢-٤). ثم أصبحت هذه الأشكال المطبَّعة تعرف باللغة في حد ذاتها للدرجة أنه عندما نتكلم عن " الفرنسية " أو " الألمانية " أو السويدية "، مثلا ، فإننا نميل للإشارة إلى هذا الشكل اللغوي وحده وليس، كما لو كان الحال في الإغريقية، إلى كل الأشكال اللغوية المفهومة ضمن منطقة جغرافية محددة. و غالباً ما تقترن الهوية الوطنية مع استخدام لغة خاصة

---

(١) الدولة القومية Nation-state : هي دولة مستقلة يقطنها كل شعب القومية الواحدة فقط .

بشكلها القياسي المعتبر ضمن حدود دولة قومية بعينها، راجع: هوغان (١٩٧٢م: ٢٦٢). غير أن هذه العلاقة بين اللغة والأمة والدولة في الكثير من دول العالم، وفي الكثير من أجزاء أوروبا، مليئة بالمشاكل السياسية والثقافية واللغوية، حتى أن كثيراً من اللغويين لا يفهم تعقيد المشكلة، راجع هارمان Haarmann (١٩٧٥م). لقد نمت الحدود اللغوية والعرقية والسياسية على مدى القرون بطرق مختلفة ولأسباب مختلفة، وقلما توافقت الحدود الوطنية، عملياً، مع الحدود الأصلية للغات. إن الفصل السادس والعشرين يوضح الكثير من التفاصيل بهذا الخصوص.

بإمكاننا أن نأخذ مثلاً نموذجيا عن المشاكل المعقدة للعلاقة بين اللغة والشعب والدولة بالإشارة إلى حالة فرنسا ودول أوروبا الغربية المجاورة لها، الشكل رقم (٥٠). وتلك حالة ليست بفريدة في أي حال من الأحوال، فاللغة الفرنسية القياسية هي اللغة "الرسمية" و "القومية" للجمهورية الفرنسية و تعتبر الرابط الأساسي الذي يوحد المجتمع الثقافي المعتز بنفسه وبتقاليده العريقة. لكن هذا المجتمع اللغوي والثقافي يمتد إلى ما بعد حدود فرنسا، راجع فايت Viatte (١٩٨٢). فاللغة الفرنسية أيضا صفة "رسمية" كواحدة من اللغات "الوطنية"[٢] لسويسرا وبلجيكا وكل منهما دولة متعددة اللغات. إلا أنه مع ذلك تجب الإشارة إلى أن ذلك لا يعني أن كل مواطن في هاتين الدولتين يتكلم لغتين أو أكثر. لقد حددت كل من اللغات المعنية، على الرغم من أنها أعطيت مكانة "وطنية" بالتساوي مع اللغات الأخرى، بمناطق معينة رسمياً على أنها مناطق تتكلم الفرنسية، أو مناطق تتكلم الألمانية، أو مناطق تتكلم الهولندية، الخ، مع بعض الاستثناءات كما هي الحال في مدن بروكسل Brussels و فرايبورغ Fribourg. ولقد تطابق هذا التعيين إلى حد بعيد مع الحدود اللغوية، فكان الناس ضمن كل منطقة من المناطق المعنية يتكلمون لغة واحدة بالضرورة (أي إما الفرنسية أو الألمانية أو الهولندية ... الخ).

وهكذا كانت الفرنسية تستعمل في سويسرا في المنطقة الغربية التي يعتبر الناس فيها أنفسهم عرقياً سويسريين، كجزء من أمة مميزة، إلا أنهم بالمقابل ينظرون إلى أنفسهم كجزء من مجتمع ثقافي أوسع يشتركون معه في لغته. وينطبق الأمر نفسه على السويسريين الذين يتكلمون الألمانية والإيطالية. وفي بلجيكا، من ناحية أخرى، كان عدد كبير من المتعلمين حتى عهد قريب نسبيا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم جزء من المجتمع الثقافي الفرنسي وكانوا يستعملون الفرنسية القياسية حتى عندما كانت لغتهم الأم شكلاً من أشكال اللغة الهولندية، أي في النصف الشمالي من الدولة. وهكذا كان الفلاندريون[٣] أمثال فيرهارن Verhaeren والشاعر مايترلنك Maeterlinck يكتبون بالفرنسية فقط وكانوا يصبون بشكلٍ واضح في تيار التقاليد الثقافية الفرنسية الرئيسي. غير أن البعض الآخر كانوا يعتبرون أنفسهم ثقافيا كهولنديين، ومع نجاح حركة الفلاندر اكتسبت هذه النظرة قبولا عاليا في شمال بلجيكا، حيث أن الهولندية الآن هي اللغة "الرسمية" الوحيدة في كل الوظائف المعتبرة، بينما الفرنسية لها مكانة "رسمية" في المقاطعات الجنوبية وفي بروكسل إلى جانب الهولندية، راجع تير هوفن Ter Hoeven (١٩٧٨)، دونالدسن

(٢) ترجمت كلمة National إلى "قومي" مرة وإلى "وطني" مرة أخرى وكلاهما صحيح.

(٣) الفلاندري: هو أحد أبناء الفلاندر وهو بلجيكي ناطق بالفلمكية.

Donaldson (١٩٨٣ : ٢٠-٣٥)، براشين Brachin (١٩٨٥ : ٣٥-٤٢)، ويليمنز Willemyns (١٩٧٧). إلا أنه، وعلى النقيض من سويسرا، فإنه لا يوجد إحساس بالتمييز العرقي مع هوية وطنية عبر هذه الحدود اللغوية والثقافية في بلجيكا.



الشكل رقم (٥٠). الحدود اللغوية والقومية: اللغة الفرنسية وفرنسا

إن الفرنسية هي أيضا اللغة "الوطنية" في غرندوقية[٤] لوكسمبورغ وتستعمل في معظم الأعمال القيمة أو الوظائف المهمة. كما تستعمل الألمانية القياسية على نطاق واسع في مواقف أقل رسمية، ومع ذلك فإن اللغة الأولى لكل السكان هي اللغة "اللوكسمبورغية Luxemburgish"، راجع هوفمان Hoffmann (١٩٧٩)، كلاين Clyne (١٩٨٤ : ١٩-٢٣)، زميير Zimmer (١٩٧٧)، كرامر Kramer (١٩٨٠) و نوليز Knowles (١٩٨٦). ولهذه اللغة كثير من مزايا اللغة الوطنية وتؤدي الكثير من وظائفها بدرجة هامة من القياسية (أي بدرجة من استخدام القواعد والأحكام اللغوية) لا يمكن إغفالها. ولذلك فإنها علامة مميزة واضحة للهوية العرقية والقومية، حتى ولو كان متكلموها يشعرون بالتقارب الثقافي مع المناطق التي تتكلم الفرنسية والألمانية من خلال استخدام كلتا اللغتين القياسيتين كلغات وطنية. ومع ذلك فإن قوة هذه الروابط ضعيفة طبيعيا بسبب أن كلتا اللغتين اكتسبت من خلال التعلم وليس كلغة أم.

(٤) الغرندوقية : منطقة يحكمها غرندوق أو غرندوقة .

وتسود حالة مختلفة في مقاطعة فالي د-أوستا Valle d'Aosta الإيطالية ، راجع فايتا (١٩٨٢م: ٣٠٢). فاللغة "الوطنية" الرسمية هنا، المستعملة في كل الأعمال القيمة أو الوظائف المهمة على المستوى الذي يتعدى حدود المنطقة، هي اللغة الإيطالية القياسية. غير أن هذه الأشكال اللغوية المستعملة من هذه اللغة هي بشكلٍ أساسي لهجات فرنسية (أو فرنسية-بروفنشالية)، وقد اكتسبت اللغة الفرنسية القياسية رسمياً مكانة "محلية" فاستعملت في المقاطعة على قدم المساواة مع الإيطالية.وهكذا ينتمي السكان الأصليون إلى تجمعين لغويين ،على الرغم من أنهم إيطاليون أساساً عرقياً وثقافياً.

وفي جزر الشانيل Channel Islands(القناة البريطانية)من ناحية أخرى، فعلى الرغم من أن الأشكال اللغوية الأصلية هي لهجات فرنسية نورمندية، إلا أنه ليس لهذه اللهجات و لا للغة الفرنسية القياسية أي مكانة رسمية من أي نوع كان (راجع سبنس Spence ١٩٨٤)، بل تستعمل الإنجليزية في كل الأعمال القيمة أو الوظائف المهمة. فلقد تراجع استعمال تلك اللهجات بشكلٍ ملحوظ منذ الحرب العالمية الثانية، لأسباب ليس أقلها الهجرة الكبيرة من بريطانيا، ويقتصر استعمالها الآن على حالات عائلية بين سكان الأرياف، الذين ليس لديهم أي شعور بالانتماء العرقي إلى فرنسا.

وضمن فرنسا نفسها فإن الفرنسية القياسية هي اللغة الوحيدة التي مُنحت اعترافا رسميا كاملا ، غير أنها ليست اللغة الأولى أو الوحيدة بالنسبة لمجموعة كبيرة من السكان. إذ نجد أشكالا من اللغة الهولندية في الفالندرز الفرنسية وأشكالا من الألمانية في الإلزاس وشمال اللورين ، وينطق بالبريتانية في غرب بريتاني Brittany (منطقة في شمال غرب فرنسا)، وتستعمل لغة الباسك في غرب بايرينيز (جنوب غرب فرنسا)، وتستعمل الكاتالان في روزيلون (جنوب فرنسا). وفي قسم كبير من جنوب فرنسا يشار إلى اللهجات الأصلية عادة على أنها بروفينشيالة أو أوكسيتان ، وهي المعروفة على نطاق واسع بأنها لغة مختلفة عن الفرنسية، إذا اعتبرنا أن المعيار المستخدم في قياس مثل هذا التمييز صالحا، راجع جونشوتز Jochnowitz (١٩٧٣). إلا أن أياً من هذه اللغات لم يمنح أي درجة من الاعتراف الرسمي (راجع تابوريت - كيلار Tabouret-Keller ١٩٨١)، حتى عندما ترتبط مثل هذه اللغات مع مجتمع لغوي أوسع، أو لغة قياسية وطنية أو محلية وثقافة متميزة خارج حدود فرنسا. وبشكلٍ رئيسي يعتبر متكلمو هذه اللغات أنفسهم جزءاً من الأمة الفرنسية عرقياً وثقافياً. ولكن هناك بالمقابل شعوراً بالانتماء إلى مجتمع لغوي آخر بالإضافة إلى المجتمع الفرنسي وأنه جزء من هوية إقليمية متميزة ضمن فرنسا .

(٢٥,١,٢) الحدود اللغوية وامتداد اللهجات

يمكن للعلاقة الجغرافية بين اللغة والدولة والأمة والثقافة أن تكون معقدة جداً، حيث لا تتفق الحدود الواضحة بشكلٍ أساسي إلا مع اللغات القياسية والدول (أو الأقاليم) التي تتمتع هذه اللغات ضمنها بمكانة رسمية. فالحدود اللغوية والعرقية والسياسية منفصلة تماماً عن بعضها بعضاً، لأنها قامت في معظم الأحيان نتيجة لظروف تاريخية مختلفة تماماً. وعلى هذا فمن المفيد إذاً، كما لاحظنا، أن نميز مصطلح "لغة" على أنه الشكل القياسي المقّعد(ذو القواعد والأحكام المحددة) (أي اللغة القياسية) عن مصطلح "لغة" بوصفه مجموعة من

اللهجات المتقاربة إجمالاً. يطرح هذا التعريف الأوسع، وهو التعريف الذي فهمه الإغريق، مشاكل لم تحل بعد، مما يجعل تحديد الحدود اللغوية مسألة عويصة تماما في حالة الأشكال اللغوية المتقاربة عرقياً. وكما رأينا، فإن مصطلحنا يفترض سلفا تركيبا هرميا "للهجات" مختلفة تابعة "للغة" معينة.. غير أنه لا يوجد معيار موضوعي مرضٍ لتقييم درجة التشابه اللغوي الضرورية كي ننظر إلى لهجتين أو أكثر على أنهما تنتميان إلى "اللغة" نفسها. ولقد نوقشت هذه المشكلة على نطاق واسع: راجع Alinei (١٩٨٠)، وهوجان (١٩٧٢م: ٣٢٧-٥٤)، وهدسون (١٩٨٠: ٣٠-٧)، و بيتت Petyt (١٩٨٠: ١١ - ٣٦). إلا أن أياً من الحلول المقترحة لم يلاق القبول العالمي. فمن وجهة نظر الامتداد الجغرافي، من الواضح أنه قد تكون هناك حدود واضحة المعالم بين لغات غير متقاربة إطلاقاً، كما بين الفرنسية والباسك أو الألمانية والهنغارية مثلاً، أو بين لغات ضعيفة القرابة، مثل العلاقة بين الألمانية والسلوفينية أو حتى بين الألمانية والدانماركية. أما عندما نتعامل مع لغات ولهجات متقاربة بشكلٍ كبير فتصبح المشكلة عويصة تماما. ولا توجد هناك معايير لغوية موضوعية تحدد لنا نقطة على سلّم الاختلاف بين قواعد اللهجتين تمكننا من القول بأنهما تنتميان إلى "لغتين" مختلفتين. كما أن الفهم المتبادل بين اللهجتين ليس معياراً قابلاً للتطبيق، بل إن درجة من التفاهم لا بأس بها ممكنة في أغلب الأحيان بين من يتكلمون لغات تعتبر لغات (قياسية) مستقلة، كما هو الحال بين معظم اللغات السلافية الغربية والشرقية، راجع تردجل Trudgil و تشامبرز Chambers (١٩٨٠: ٦-٨) و هوجان (١٩٧٢م: ٢١٥ - ٣٦). ومن ناحية ثانية، فإن لدى الكثير من اللغات الأوربية الرئيسية ضمن حدودها الجغرافية المعترف بها لهجات غير مفهومة لبعضها بعضاً بأي شكل من الأشكال.

وفي الحقيقة، فإن في تحديدنا التقليدي لشكل من الأشكال اللغوية المحدد جغرافيا على أنه "لهجة" من "لغة" معينة، ما زال تعريفنا "للغة" مبنياً على معايير سياسية جغرافية أو عرقية أو ثقافية وليس على معايير لغوية، كما يتضح لنا من حالة الهولندية والألمانية، راجع غوسينز Goossens (١٩٧٧: ٤٣- ٥٠). إذ أن النطاق الجغرافي لكلتا اللغتين القياسيتين يتوافق مع الحدود القومية، إلا أن ذلك يعتبر من وجه النظر اللغوية أمراً زائفاً تماماً، ذلك أنه لا يوجد تقسيم لغوي واضح بين اللهجات على كلا جانبي الحدود السياسية. وهكذا لا تختلف اللهجات الموجودة حول زانتن على الراين السفلي وتلك الموجودة على بعد أميال قليلة فقط منها حول نايميغان إلا في تفاصيل غير مهمة كما أن الحدود السياسية لا تتوافق مع حدود سمة لغوية رئيسية بمفردها. فلو صنفنا اللهجات حول نايميغان على أنها "هولندية" واللهجات حول زانتن على أنها "ألمانية" فإننا نفعل ذلك أساسا لأن هذه المناطق تقع في الدولة الهولندية أو الدولة الألمانية، وأن الذين يتكلمون تلك اللهجات يحملون الجنسية الهولندية أو الجنسية الألمانية، وينظرون إلى أنفسهم على أنهم يتكلمون "الهولندية" أو "الألمانية" على التوالي. إلا أنه ليس لهذه التسميات أي تبرير على أساس معايير لغوية بحتة، ذلك أن هناك، لغوياً، استمرارية للأشكال اللغوية المحلية من شاطئ بحر الشمال إلى البلطيق وجبال الألب. ضمن هذه المنطقة تتشابه اللهجات المتجاورة جغرافيا بشكلٍ كبير، بينما تختلف اللهجات المتباعدة جغرافياً بشكلٍ كبير وفي حالات نادرة جداً قد لا تكون مفهومة لبعضها الآخر.

سنعود إلى مشكلة إقامة الحدود اللغوية في الجزء (٢٥،٣)، إلا أنه من الواضح أنه أثناء اختيار السمات اللغوية المفترض أنها تميز لغات منفصلة ستكون الاعتبارات الجغرافية و السياسية والثقافية أساسية وسيكون الدليل الجغرافي-اللغوي ذاتياً ومنتقى بشكلٍ يدعم تلك الاعتبارات.أما ضمن مصطلحاتٍ لغويةٍ منتظمة بحتة، فإننا نستطيع فقط التكلم عن استمرارية لهجات وحدود هذه اللهجات مع استمرارية أخرى منفصلة.

(٢٥,٢) التنويع اللغوي بين المناطق (التنوع المساحي في اللغة)

(٢٥,٢,١) اللهجات واللكنات

إن التنوع الإقليمي (بين الأقاليم) هو سمة مميزة لكل اللغات المستعملة في منطقة واسعة ولفترة زمنية لا بأس بها. وحيث لا يحدث هذا التنوع يمكن أن يعزى السبب إلى قصر فترة الاستيطان، كما في حالة الإنجليزية الأميركية الشمالية المستخدمة في غرب ميزوري والبحيرات الكبرى (راجع كاسدي Cassidy ١٩٨٢ وويلز Wells ١٩٨٢: ٤٦٧-٤٩٠)، أو إلى عوامل اجتماعية خاصة تربط مجتمعا لغوياً كاملاً ينتشر على امتداد منطقة واسعة، كما في حالة اللغة الأيسلندية، راجع ج. ميلوري J. Milory و ل. ميلوري L. Milory (١٩٨٥: ٣٧٥-٣٨٠). بينما في معظم أوروبا، من ناحية ثانية، حيث استخدمت اللغات نفسها على امتداد منطقة محددة لعدة قرون واقتصرت الشبكات الاجتماعية بالنسبة لمعظم السكان على إقامة تجمعات مستقرة صغيرة نسبيا، كانت النتيجة تفتتاً كثيفاً في اللغة الكبيرة إلى لهجات محلية. وقبل حدوث التنقلات الاجتماعية الكبيرة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين مع ازدياد التصنيع والتمدن وتطور المجتمعات الضخمة، كان الأمر السائد في أوروبا أن لكل تجمع بمفرده شكلاً لغوياً يختلف، على الرغم من أنه اختلاف بسيط، عن الشكل اللغوي الذي يستخدمه الجوار. وتعطينا جيرزي مثلاً نموذجياً على هذا الوضع، راجع سبنس(١٩٨٤م: ٣٥٠).فحتى في جزيرة صغيرة لا تتجاوز مساحتها الـ ٤٥ ميل مربع كان التلون المحلي في اللكنة الفرنسية النورمندية من الكبر بحيث كان صاحب "الحس اللغوي يستطيع أن يضع المتكلم ضمن حدود ميل أو هكذا من مكان ميلاده". وقد لعبت هذه الأشكال الخاصة دوراً مهماً في تمييز روابط اجتماعية محلية وإقليمية. ويعود الأصل في هذا الاختلاف في نهاية المطاف إلى درجة الاختلاف في اعتماد المحدثات اللغوية سواء ظهرت تلك المحدثات اللغوية في مساحة واحدة أو انتشرت من خلال تطورات متوازية لتغطي منطقة واسعة.

إن التجزؤ النموذجي الجغرافي للغات العريقة في أوروبا كان نتيجة الأوضاع الاجتماعية التي تبدلت بشكلٍ أساسي حوالي القرن الماضي، فتراجع استخدام اللهجة التقليدية بشكلٍ ملحوظ في كثير من الدول الأوروبية الرئيسية، وانحصر استخدام هذه الأشكال اللغوية اليوم في المناطق الريفية بشكلٍ كبير وفي الأجيال القديمة. أما في الوقت الحاضر فلم يعد ممكناً اعتبار مثل هذا اللون ممثلاً وحيداً للشكل اللغوي لمنطقة معينة، راجع ترديجيل وتشامبرز (١٩٨٠: ١٥-٣٦)؛ وبالنتيجة لم يعد ممكناً النظر إلى دراسة التنويع الجغرافي بمعزلٍ تام عن

العوامل الاجتماعية التي تحكم استخدام الأشكال اللغوية الخاصة في منطقة ما، ذلك لأن المجتمعات المنفردة لم تعد متجانسة في سلوكها اللغوي. وضمن شروط لغوية، تمثلت النتيجة بهجران السمات اللغوية المقتصرة على أقاليم صغيرة جداً لصالح استخدام سمات لغوية حالية أكثر شيوعاً. ويعني ذلك في معظم الأحيان اعتماد أشكال لغوية من الأشكال المعتبرة المستخدمة في المناطق الأوسع، أي القياسية في معظم الأحيان ولكن ليس دائماً؛ راجع بشكلٍ خاص تراجيل و فكس كرافت Foxcroft (١٩٧٨) و تراجيل (١٩٨٦م: ٢٩-٨٢) الذين يناقشون آلية حدوث مثل هذا التبني.والنتيجة هي أننا نجد الآن تدرجاً من التنوع بشكلٍ مميز تماماً ضمن أي شكل لغوي محدد بين اللهجة التقليدية، التي هي، في معظم المناطق، كما في انجلترا، مجرد بقايا مبعثرة وبين الأشكال السائدة (التي تغطي مساحات كبيرة)

قد يأخذ مثل هذا التغير شكل تحويل اللهجة أو تغيير الأسلوب، راجع اتكن Atiken (١٩٧٩: ٨٦) و تراجيل (١٩٨٣م: ١٨٩-٩١). في الحالة الأولى يتناوب المتكلمون بين ما يفهم على أنه رموز مميزة ذات أشكال مستقلة، يشار إليها عادةً بـ "اللهجة" و "اللغة القياسية". هذا هو النمط المميز في إيطاليا وفي اسكوتلندة (راجع اتكن ١٩٨٤م)، وهي ما يعتقد أنه سائد في ألمانيا أيضا (راجع ماتهير Mattheier ١٩٨٠)، رغم أن الحالة هناك قد لا تكون مستقرة كما في إيطاليا واسكوتلندة (راجع باربورBarbour ١٩٨٧). تنحصر الحالة في انجلترا في مناطق أقصى الشمال والغرب (راجع ويلز ١٩٨٢م)، على أنها، كما يشير واكلين Wakelyn (١٩٧٧: ١٥٥) كانت أكثر انتشاراً في الماضي. أما في معظم انجلترا، بل كما هي الحال فعلاً في بقية العالم الناطق بالإنجليزية، وفي مناطق أخرى كالدانمارك وشمال فرنسا وغرب هولندة حيث ضاع الشعور باللهجة التقليدية كشكل لغوي متميز إلى حد كبير، يواجه الفرد هناك عادة "تغيير الأسلوب" بين أشكال لغوية موسومة إقليمياً (على مستوى الإقليم) إلى حد ما حسب العوامل المحلية والعوامل الأخرى، دون أن يكون هناك أي شعور بوجود أكثر من نموذج لغوي واحد. يشار إلى مثل هذه الأشكال المحلية غير القياسية عادة على أنها لكنات بالمقارنة مع "اللهجات التقليدية". وفي حين أن اللهجات التقليدية هي أشكال لغوية متماسكة ومميزة، وهي مستقلة عن اللهجة القياسية بشكلٍ كبير، ولها قواعد ومفردات مختلفة ونظام صوتي (فونولوجي) لا يمت إلى اللغة القياسية بأية صفة نظامية، فإن اللكنات هي بالضرورة ألفاظ محلية للغة القياسية مع ابتعاد بسيط عن قواعدها، راجع بتيت Petyt (١٩٨٠: ١٦-٢٤) و ويلز (١٩٨٢م).

إن اضمحلال اللهجة التقليدية في إنجلترا قلل بشكلٍ واضح من مدى حدوث التنوع الجغرافي في اللغة. ومع ذلك، فلا يجب أن يستنتج أن كل تغيير من هذا النوع يتناقص وأن الاستخدام يقترب من الشكل القياسي. فلقد وجدت عدة دراسات درجة لا بأس بها من التجديدات المبتعدة عن اللغة الإنجليزية القياسية صيغت محلياً، وبشكلٍ خاص بين المراهقين في مناطق المدن. راجع تشيشر Cheshire (١٩٧٢، ١٩٨٣: ١٩١-١٩٢) وتراجيل (١٩٨٢م).

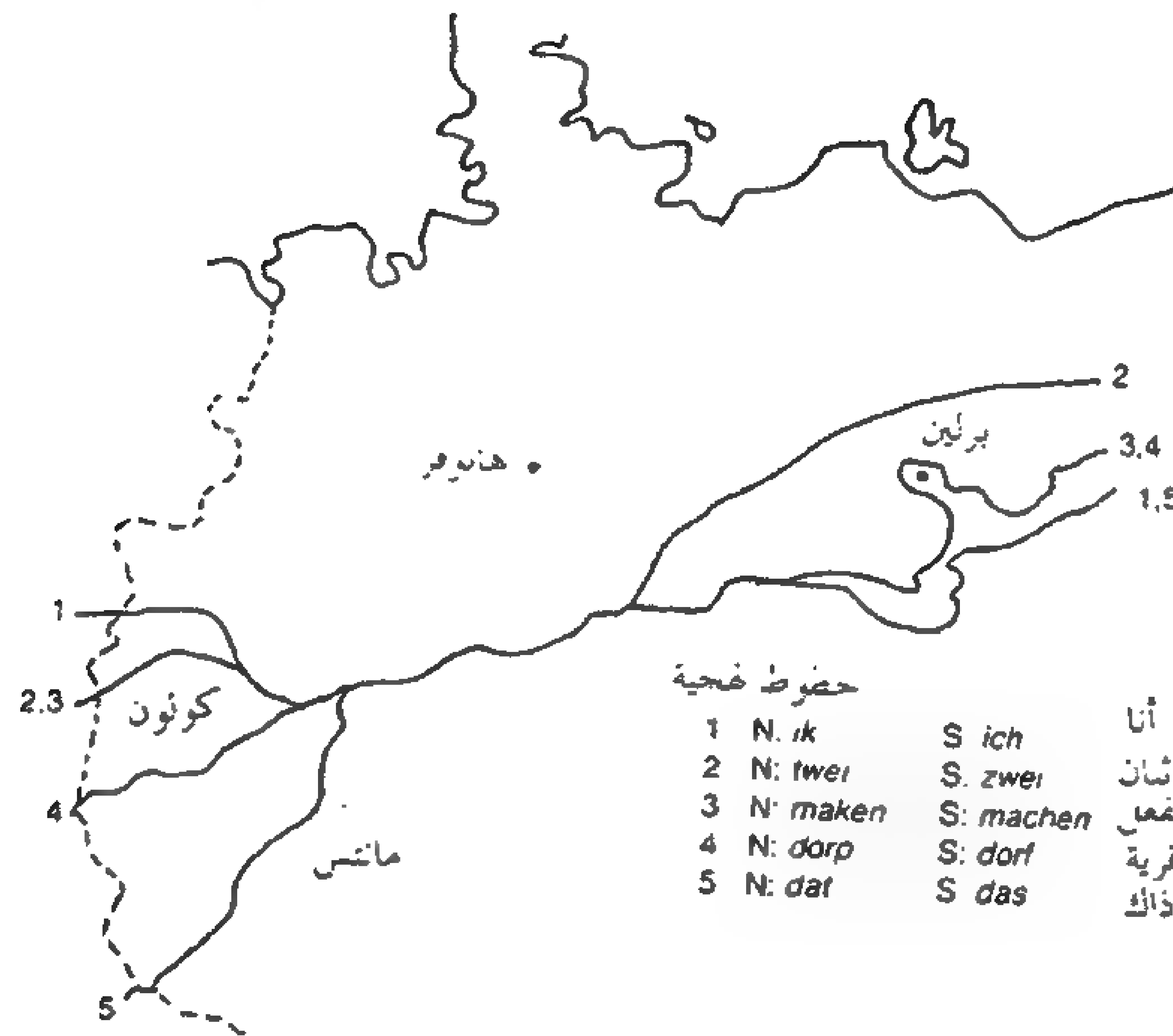
(٢٥,٢,٢) أمثلة عن التنويع

(٢٥,٢,٢,١) التنويع في وظائف الأصوات (الفونولوجيا)

لعل أوضح نماذج التنويع وأوسعها انتشارا هو التنويع الإقليمي الحاصل في الفونولوجيا، فمن المؤكد أنه بحث بكثير من التفصيل في كل الأقاليم اللغوية الرئيسية. لقد كانت الفونولوجيا بكل مستوياتها أول موضوع لبحث منظم وكان واضحا أن هذا البحث هو نتاج علم اللغة التاريخي في القرن التاسع عشر الذي ركزّ على وصف التغير الصوتي (الفونولوجي) ودرجة انتظامه (راجع الفصل ٢٤)، على الرغم من أن التأكيد المتكرر بأن البادئ في أول مسح لهجاتي على نطاق واسع، وهو جورج فينكر George Wenker في المانيا، قصد بذلك أن يبرهن على صحة ما يسمى "فرضية النحاة المحدثين" أي: أن القول بأن القوانين الصوتية ليس فيها استثناءات، ليس بصحيحٍ تماماً، راجع باخ Bach (١٩٥٠ : ٣٩)، ونوب Knoop، وبوتشكPutschke، وويغاند Wiegand (١٩٨٢) و راجع هاريس Harras (١٩٧١ : ١١ -٢٥).

إن خرائط دويتشر سبراشتلاس Deutcher Sprachatlas (DSA) التي بدأها فينكر تظهر المدى الجغرافي لعدة تغيرات صوتية عبر التاريخ في اللغة الألمانية. والمثل الذي أصبح كلاسيكيا هو مثل التوزع الإقليمي لما يسمى "التحول الصامتي الثاني" أو "التحول الصامتي في الجرمانية العليا". لقد حصل هذا التحول قبل ابتداء السجلات المكتوبة وبه أصبحت الأصوات الانفجارية المهموسة لما قبل الألمانية أصواتاً احتكاكية في وسط ونهاية الكلمة وأصوات وقف- احتكاكية في بداية الكلمة أو عندما يكون أصل الصوت مضعفا. لقد أظهرت خرائط فينكر بوضوح أن اللهجات الألمانية الشمالية (أو الدنيا) لم تساهم في هذا التغيير، ولكنها أظهرت أيضاً أن التغيير لم يكن موحداً في المناطق الأخرى (راجع الشكل رقم ٥١). وبشكل عام فإن تحول كل الأصوات الانفجارية المهموسة إلى أصوات احتكاكية في وسط ونهاية الكلمة وتحول الـ /t/ المضعَّفة أو الاستهلالية إلى صوت الوقف -الاحتكاكي /ts/ قد حصل في كل منطقة الألمانية العليا، غير أن الـ /p/ المضعفة والاستهلالية فقط تبدلت إلى صوت الوقف - الاحتكاكي /pf/ في الجنوب كما تبدلت الـ /k/ الاستهلالية والمضعفة إلى صوت الوقف -الاحتكاكي /kx/ في أقصى الجنوب فقط. وفي تطور اللغة الألمانية القياسية المعاصرة اعتمد نظام الصوامت من لهجات فيها صوت الوقف -الاحتكاكي الشفوي /pf/: قارن pfund "جينة" و Apfel "تفاحة" في الألمانية المعاصرة، ولكن ينقصها صوت الوقف -الاحتكاكي الحلقي : فهي / Kind/kint "طفل"، في الألمانية، ولكن /kxint/ في جنوب النمسا (في تيرول Tyrol). وفي أبعد من ذلك، في أرض الراين ،فإن الخطوط اللهجية لبعض المفردات تنحرف بشكلٍ لا بأس به عن الخط اللهجي الرئيسي للتحول الصامتي (وهو ما يسمى خط بنراث Benrath Line)، وتمتد من نقطة قرب سيغن لتشكل ما يسمى بـ **Rhenish Fan** (راجع سكرمنسكي Schirmunski (١٩٦٢ : ٢٧١-٣٠٠ ؛ كورث Kurath ١٩٥٦ ؛ فرنجز Frings ١٩٥٦ ؛ وولف Wolf ١٩٨٣ ؛ واجنر Wagner ١٩٨٣). وهكذا توجد أشكال متحولة مثل /IÇ/ "أنا" بدلا من /ik/ شمال خط بنراث، بينما تمتد بعض الأشكال غير المتحولة، مثل /dɔrp/ "قرية" (قارن Dorf في الألمانية)، /ɔp/ "على" (قارن auf في الألمانية) و /dat/ "ذاك" (قارن das) في الألمانية إلى مسافات

لا بأس بها باتجاه الجنوب. وإلى الشرق من نـهر إلـب ، في المناطق التي لم يسكنها الناطقون بالألمانية حتى القرن الحادي عشر أو أبعـد مـن ذلـك، هنـاك اختـلاف لا بـأس بـه في الكلمـات ضمـن نطاق تأثير الأشكال "المتحولـة"، وهكـذا نجـد /maxən/ "يفعـل" (قارن machen في الألمانيـة) تمتـد في الشـمال حتـى المنطقـة حـول برلـين Berlin و /tsvai/ "اثنان" (قارن zwei في الألمانية) ، ذات صوت الوقف -الاحتكاكي السني ، في منطقة كبيرة إلى الشرق من هانوفر .



الشكل رقم (٥١). التحول الصامتي في الألمانية العليا (حسب ألـــ D SA).

يوجد مثل هذا التنوع أيضـا في اللـهجات واللكنـات الإنجليزية. إذ يظهر الأطلس اللغـوي لإنجلترا The Linguistic Atlas of England (LAE) وأطلس الأصوات الإنجليزية Atlas of English Sounds (AES) ، المبنيان على أساس مسح اللهجات الإنجليزية Survey of English Dialects (SED) ، توزع عدد من البدائل الجغرافية المألوفة في اللهجات الإنجليزية (انظر الشكل رقم ٥٢).

وهكذا ، ففي اللهجات التقليدية وكذلك اللكنات إلى الجنوب من الخط الممتد تقريبا من نـهر سيفن إلى خليـج ووش ، فـإن الصوائـت في but وbutcher متميـزة كمـا في التلفـظ النموذجـي المعـروف ب RP/bʌt/ و /butʃə/ ، ذلك نتيجة الانشطار الفونيمي في صائت الإنجليزية الوسطى القصير/ u/ الذي حدث في أوائل الفترة الإنجليزية المعاصرة. ونتيجة لهذا التغيير أصبح الصائت في عدة كلمات غير مدور ومركزي، غير أنه بقى على حاله بدون تغيير في كلمات أخرى. إلا أن هذا التمييز بين الصوائت لم يُعتمد في معظم لهجات ولكنات وسط وشمال

إنجلترا، حيث يجد الفرد عادة الفونيم نفسه، وبخاصة / u / في كل هذه الكلمات، كمـا في /but/ و /butʃə/ مثلاً.



الشكل رقم (٥٢). الخطوط اللهجية للصوائت في اللغة الإنجليزية (حسب **LEA** و **AES**).

وبشكلٍ مشابه ولكنه يقتصر على لهجات و لكنات جنوب وشرق إنجلترا هو تطويل الصائت القصير أصلا / æ / قبل العناقيد الاحتكاكية و الأنفية في بعض الكلمات، كما في grass, laugh, grant. فإلى الجنوب من الخط اللهجي المبين في الشكل(٥٢) فإن هذه الكلمات وكلمات مشابهة لها تلفظ بصائت طويل، والذي هو في التلفظ النموذجي (أو RP)، الذي اعتمد هذه الأشكال، عادة الصائت المنخفض الخلفي /:a/ كمـا في /gra:nt/ و /la:f/ و /gra:s/ وهو متميز فونيمياً عن الصائت القصير /æ / لكلمات مثل //gas/ أو /kænt / cant. لم يحصل هذا التطور في لهجات ولكنات الشمال والوسط الإنجليزية التي احتفظت بالصائت القصير الأصلي، بنوعيه أكثر تمركزاً مما هو مألوف في التلفظ النموذجي (RP) عادة، فهناك كان لـ /gras/ و /laf/ و /grant/ الصائت نفسه الموجود في /gas/ و /kant/. وفي الحقيقة فإن الوضع إلى الجنوب من الخط اللهجي ليس واحداً في كل المنطقة. فعلى الرغم من أن الصائت في كلمات مثل grass طويل عادة في معظم اللهجات واللكنات الجنوبية الغربية، فإنه من المشكوك به، كما يشير ويلز (١٩٨٢ : ٢٣٥-٥٧)، أن يكون هناك تميز فونيمي بينه وبين الصائت في كلمة gas مثلاً، باعتبار أن هذه المنطقة تتسم بإطالة العديد من الصوائت القصيرة أصلاً. غير أنه يجب تخطيط الحدود بين هذه المنطقة ومنطقة جنوب شرق إنجلترا حيث يتضح التباين الفونيمي بين / æ / و / :a/ لأن هذه المسألة لم تبحث بعد بتفاصيل كافية.

وهكذا فإن التنوع الصوتي في جغرافية اللهجات التقليدية، كما مُثّل في خرائط الـ DSA و الـ LAE، ومعظم الأطالس اللغوية، عرض بمنظور التطور التبايني لفونيمات تاريخية معينة كما يظهر في الكلمات المستخرجة من خلال الاستبيانات ذات الصلة. فما وضع على الخريطة فعلياً هو تنوع أصوات منفصلة في كلمات مستقلة. ولقد تحدى فيرنش Weinreich (١٩٥٤) من وجهة نظر علم اللغة البنيوي الحديث هذا التشديد على الاختلافات الفونيمية المنعزلة المنظور إليه من منظور تاريخي، على الرغم من أن تربتزكوي (١٩٣١) و بتيت (١٩٨٠ : ١٠٢-٧، ١١٧-٣١) عبرا عن أفكار مماثلة. ويعتقد فينريتش أن مثل هذا التوجه الذري[٥] غير قادر على تحديد اختلافات جغرافية مهمة بطريقة نظامية. ما كان مهماً ليس بالضرورة الاختلافات الصوتية، بل الاختلافات في التركيب الفونولوجي (تركيب الأصوات مع بعضها) في اللهجات المختلفة.

فمن منظور التركيب الفونولوجي إذا، قد تختلف اللهجات في عدد التباينات الفونيمية التي تستخدمها. ولذلك فإن لهجات و لكنات شمال إنجلترا تتمايز عن تلك التي في الجنوب في أنها، كما رأينا سابقاً، لا تفرق بين / ʌ / و / ʊ / كما يفعل الناس في الجنوب ولذلك فهي أقل بصائت واحد في جردتها[٦] الفونيمية. والفاصل المهم من وجهة نظر فينريتش ليس الذي يفرق بين بعض المفردات المعجمية الفردية، بل الذي يفرق بين تلك اللهجات التي فيها هذا التباين الفونيمي من تلك التي ليس فيها ذلك. من ناحية ثانية، يمكن أن نعتبر التمييز بين الـ /a:/ الطويلة والـ / æ / القصيرة مهم نسبياً، باعتباره لا يؤثر على عدد الفونيمات، بل فقط على مدى تأثير فونيمات بعينها في كلمات بعينها. وبالفعل، فإن ما يبدو مهماً من ناحية التركيب الفونولوجي هو احتمال عدم وجود مثل هذا التمييز في اللهجات الغربية التي، كما رأينا، لا يستطيع الـ LAE أن يعطينا عنه معلومات واضحة (راجع ترادجيل ١٩٨٣م: ٣٦-٧).

قد تكون هناك أيضاً اختلافات مهمة بين اللهجات ليس فيما يخص الجردة الفونيمية فقط بل أيضا بالنظر إلى ضروب التباينات ذات العلاقة. ولذلك يمكننا أن نميز وفق شروط عامة بين تلك اللهجات الألمانية التي تحتوي على مجموعة صوائت أمامية مدورة وتلك التي لا تحتوي على ذلك (انظر الشكل رقم ٥٣). والأبعد من ذلك فإن هذا التمييز تزامني بحت، ذلك لأن هذه الصوائت الأمامية المدورة تشتق من عدد من المصادر التاريخية من عملية التقديم المشروطة (الحاصلة ضمن شروط معينة) القديمة جداً والمعروفة بـ املاوت Umlat، كما هي الحال في معظم السويسرية والألمانية السفلى، من إعلال[٧] الـ /l/ التي تلي الصائت، كما في النمساوية، أو من التغوير[٨]

---

(٥) التوجه الذري atomistic approach: نسبة إلى النظرية الفلسفية القديمة التي تقول أن المكونات النهائية للكون هي الذرات.

(٦) الجردة inventory :هي مجموع العناصر اللغوية على أحد مستويات التحليل، مثلاً: مجموع فونيمات اللغة أو أسمائها أو أفعالها.

(٧) الإعلال Vocalisation : هو تحويل الصامت أو شبه الصامت إلى صائت، مثلاً: "يولد" من "ولد".

(٨) التغوير Palatalisation : هو نطق الصوت غير الغاري (غير الحنكي) بتحريك اللسان باتجاه الحنك الأعلى بحيث يكون ذلك نطقا ثانويا له، مثلاً: نطق التاء، وهي لثوية، على هذه الصفة الثانوية، فيرمز لها حينئذ بـ [tʲ] أو [ṭ].

التلقائي غير المشروط لبعض الصوائت الخلفية الأصلية، كما هي الحال في الالزاس ، راجع كيلار (١٩٦١: ١٢٣-٣٠)، لوسي Lussy (١٩٨٣) وفيزنجر Wiesinger (١٩٨٣ B).

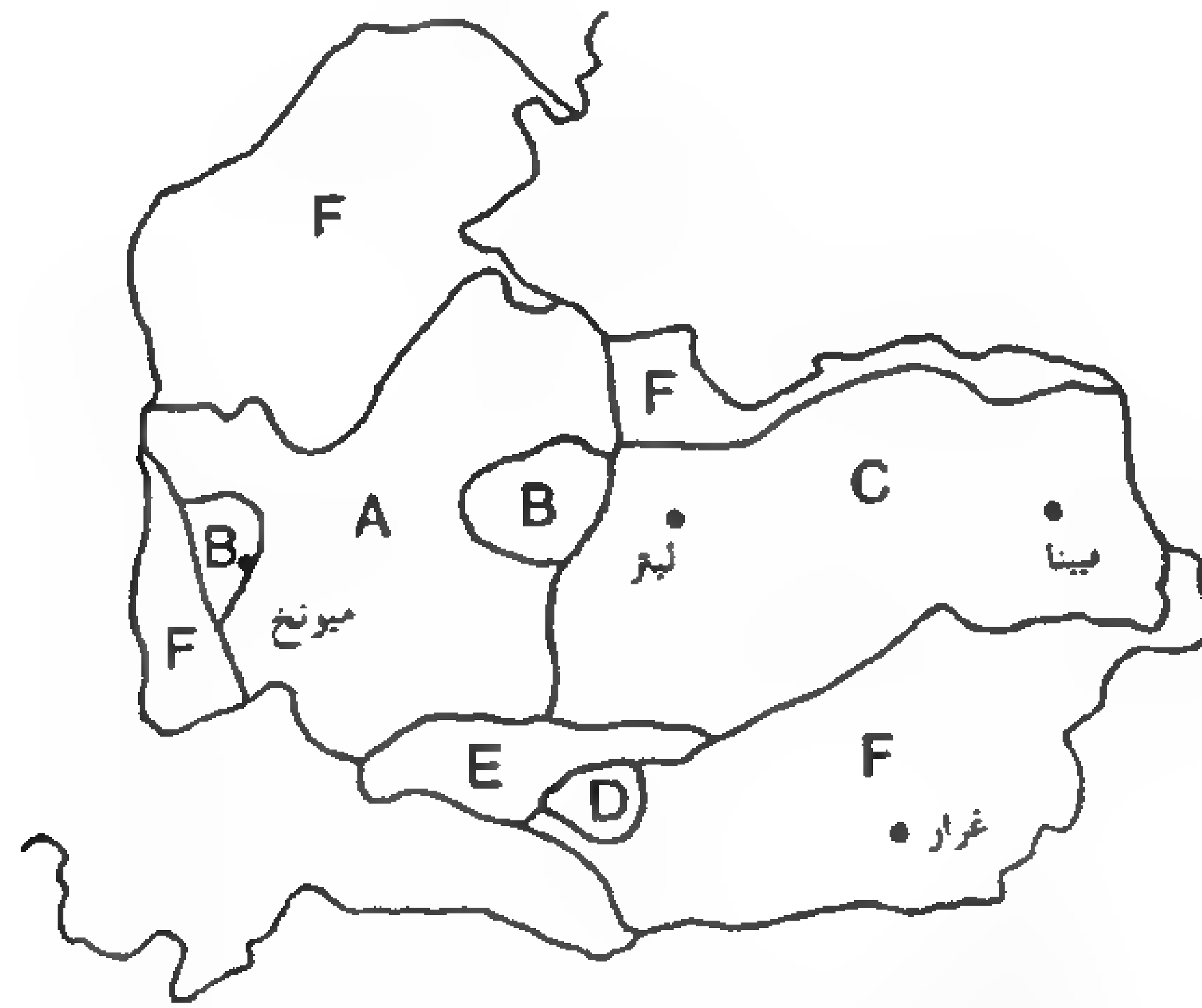
قد يخضع توزع الفونيم أيضاً لتنوع مساحي. ويعطي جوسنز Goossens (١٩٦٩: ٤٣-٤٥ و ٥١-٥٢) مثلاً قوياً على هذا التنوع ضمن منطقة صغيرة نسبياً، كاشفاً وجود ما لا يقل عن سبع وعشرين منطقة بأنواع مختلفة من القيود على ورود /a:/ في لهجات المقاطعة البلجيكية ليمبيرغ ، بدأ من اللهجة التي يوجد فيها هذا الفونيم في كل الأوساط الصوتية ما عدا قبل /r/ و /j/ إلى واحدة لا يقع فيها إلا أمام/ r/و /v/ وسط الكلمة و /f/ التي تأتي في نهاية الكلمة.



الشكل رقم (٥٣). الصوائت الأمامية المدورة في اللـهجات الألمانيـة (حسـب Wiesinger ١٩٧٠ و١٩٨٣ ب و Kranzmayer ١٩٥٤). قامت في الستينيات والسبعينيات من عام ١٩٠٠م بعض المحاولات المشهورة لتفسير التنوع الفونولوجي الذي تفرضه الحدود الجغرافية انطلاقاً من منظور الفونولوجيا التوليدية. ومن أبرز هذه الأعمال ما قام به نيوتن Newton (١٩٧٢) بالنسبة للإغريقية، وتوماس Thomas (١٩٦٧) بالنسبة للغة الويلزية، وفازيليو Vasiliu(١٩٦٦) بالنسبة للرومانية وفيرث Verith (١٩٧٢) بالنسبة للألمانية. وقد قام تردجيل وتشامبرز (١٩٨٠م: ١٧١-٨٥) و بيت (١٩٨٣م: ١٧١-٩٢) وفرانسز Frances (١٩٨٠-٥-٥٠) بمراجعة تلك الأعمال بالتفصيل. وقد انطلقت هذه الدراسات من افتراض ضمني مفاده أن لهجات اللغة نفسها قد تمتلك الجردة الفونيمية النظامية الأساسية

نفسها، ويمكن تعليل أو تفسير الاختلافات الجغرافية بمصطلحات التنويع في عدد، وتنسيق ومتسع (حيز) أو شكل القواعد التي اشتقت من خلالها الأشكال السطحية من الأشكال الأساسية (راجع أغارد Agard ١٩٧١).

يقدم ما ورد في رين Rein (١٩٧٤) بالنسبة لإعلال الأصوات المائعة[٩] في لهجات اللغة الألمانية في وسط مقاطعة بافاريا مثلاً نموذجياً لهذا التوجه. هناك تعلّ الـ /l/ والـ /r/ عندما ترد قبل الصامت أو في نهاية الكلمة، كما يلاحظ في كلمات من الألمانية القياسية مثل Holz "خشب"، Viel "عدة"، Nur "فقط" و Dorf "قرية"، لتعطي أشكالاً مثل [hoidz]، [fui]، [nuɐ] و [tɔɐv] مثلا، كما في لهجة غروسبيرغهوفن Grossberhofen قرب ميونيخ Munich (راجع غلادياتر Gladiator ١٩٧١). هناك ضروب محلية مهمة في النتائج الصوتية لهذا الإعلال، ويظهر رين كيف أنه، في حالة الـ/l / يمكن تعليل هذه النتائج وفق شروط التنويع في تطبيق سبع قواعد تحدث في سبعة أشكال مميزة ضمن هذه المنطقة. ثلاث قواعد من هذه السبع -وهي تغوير الـ/ l / لتصبح / ʎ /، وتدوير الصوائت التي تسبقها، و إعلال الـ/ l / لتصبح / ʎ / - مألوفة لكل اللهجات ما عدا بعض اللهجات الهامشية (غير واقعة في المركز) التي ينقصها القاعدة الثالثة، وهي قاعدة الإعلال، ولذلك فإن هذه اللهجات تشكل حزاماً انتقالياً. أما القواعد الأربع الباقية، بما في ذلك، مثلاً، عدم تدوير أو تثنية الصائت الأحادي السابق، فيختلف مساحياً في تطبيقها، معطية بذلك التقسيمات الجغرافية المبينة في الشكل رقم (٥٤).



أشكال نموذجية سطحية مشتقة من أشكال تحتية "بصيص" و /ʃtelt/ "متوحش"، "بري" /ßild/

A ßeɪd. ʃleɪt
B ßuid. ʃtoɪt
C· ßy·d. ʃt t
D ßɪ d. ʃte·t
E: ßyid. ʃtoɪt
F: ßyɪd. ʃtoɪt

الشكل رقم (٥٤). إعلال الصـ القواعـد الفونولوجيـة أو

الصوتية(حسب رين Rein ١٩٧٤)

(٩) مائع liquid : مصطلح يستخدمه بعض علماء الأصوات للإشارة إلى أي صوت أسلي لثوي من صف [l] و [r] . والصوت الأسلي اللثوي apico-alveolar هو صوت أو صفة لصوت ينطق بملامسة أسلة اللسان لثة الأسنان العليا أو باقترابها منها.

إن طريقة الفونولوجيا التوليدية تستطيع أن تظهر الاختلافات بين اللهجات بطريقة تبرهن عن الصلة الوثيقة بينها بشكلٍ واضح جداً عندما يكون الخلاف طفيفاً بين ضروب اللهجات المعنية في عدد القواعد ونوعها، وفي مدى تأثير وتنسيق هذه القواعد، وليس في أساس بنيتها التحتية. غير أنه طرحت بعض الشكوك فيما يخص ملاءمة الفونولوجيا التوليدية لتعليل التنويع الجغرافي في اللغة، راجع تردجل وتشامبرز (١٩٨٠م: ٤٧-٥٠) و لوفلر (١٩٨٠م :٨٦-٨) و بيتت (١٩٨٠م :١٨٢-٥). فهناك صعوبات خاصة تسببها القواعد "الرافضة"، التي تطرح مشاكل تنسيقية (راجع نيوتن ١٩٧١)، وذلك بالتنوع في مدى التأثير المعجمي، كما في حالة الصوائت الإنجليزية /æ/ و / :ɑ / التي لا يمكن تعليلها وفق شروط القواعد الفونولوجية'، وبالمشاكل التي تحيط بوضع وقوانين التمثيلات[١٠] التحتية. إذ على الرغم من إصرار دعاة الفونولوجيا التوليدية بأن قواعدها هي في الواقع زمانية، فإن عدة تفسيرات توليدية للتنوع اللهجي وفق شروط الاختلافات في القواعد التي يتم توليد الأشكال السطحية من خلالها من الأشكال التحتية العامة لا يمكن تمييزها عن العبارات التقليدية للتطبيق التقابلي للتبدلات التاريخية الطارئة على أشكال أساسية عامة، كما هي بالفعل حال دراسة رين (١٩٧٤م) حول إعلال الصوامت المائعة في اللهجة البافارية. غير أن هناك دراسة أحدث من دراسة رين تعنى بتجنب هذه المشكلات.

(٢٥,٢,٢,٢) الصرف ونظم الجملة (علم التراكيب)

يتضمن التنوع الصرفي في اللغة اختلافات جغرافية في التحقيق[١١] المنتظم للأبواب المورفيمية النظمية[١٢] وبشكل عام فقد تم دراسة التنوع الصرفي بشمولية أقل من التنوع الصوتي (الفونولوجي) - كما أنه قلما بحثت التنوعات في الصرف الاشتقاقي، باستثناء حالات بسيطة كما في حالة اللاحقة التصغيرية في اللغة الألمانية: راجع، DSA (خريطة ٥٩)، وبيتش وآخرين (١٩٨٣م: II، ١٢٥٠-٥) وتوفن باخ Toefen (١٩٨٧). غير أن معظم المشاريع اللهجية الجغرافية الأساسية تعطينا قدراً معيناً من المعلومات، إذا اقتصرت بشكلٍ عام على أشكال الكلمات المنفصلة التي يسهل التأكد من صحتها.

تُقدمُ صيغ جمع الأسماء في اللهجات الرومانسية[١٣] على أنها مثال مهم عن التنوع المحلي في تحقيق الأبواب المورفيمية النظمية، وتؤخذ هذه الصيغ بوصفها علامات تشخيصية تميز الرومانسية -الغالية (الفرنسية والأكسيتان والريتك) عن الرومانسية الإيطالية. يُدل في الأولى، كما في السردانية و بعض اللهجات الإيطالية

---

(١٠) التمثيل representation : في علم اللغة التوليدي، هو إظهار العلاقة بين مستويين متتابعين من التحليل عند توليد الجمل.

(١١) التحقيق actualization (exponence) : هو التعبير الحسي عن الوحدات اللغوية المجردة، كالتعبير عن الفونيم بصوت كلامي، والتعبير عن المورفيم بصورة المورفيم، والتعبير عن التنكير في العربية بالتنوين.

(١٢) باب المورفيمي النظمي morpho-syntactic category : هو باب من أبواب النحو يجمع صفات مورفيمية وأخرى نظمة، مثلا: العدد (لإفراد والتثنية والجمع)، فمن صفاته المورفيمية الزوائد الخاصة بالتثنية أو الجمع، ومن صفاته النظمية تأثيره في الصيغ الأخرى في التركيب (كزيادة s - في الإنجليزية أو ent - و ous - في الفرنسية.

(١٣) اللغات الرومانسية Romance languages : هي مجموعة من اللغات تفرعت عن اللاتينية العامية التي سادت في عهد الإمبراطورية الرومانية . ومن هذه اللغات الفرنسية والإيطالية والإسبانية والرومانية.

الألبية (نسبة إلى جبال الألب)، على صيغة الجمع بلاحقة مورف S-، قارن chiens في الفرنسية، و Canes في السردانية و tgauns في الريتكية ، و كلها صيغ الجمع لكلمة "كلب". ومن ناحية ثانية ، يدل في الإيطالية على صيغة الجمع عامة بتغيير في الصائت الأخير، كما في cani (مفردها cane)، راجع ديفوتو Devoto وغاكوميلي Giacomeli (١٩٧٤) وبوسنر Posner (١٩٦٦ : ٥٩-٦٣) و فيرتبرغ Wurtburg (١٩٥٠ : ٢٠-٣١). لقد نتجت هذه الاختلافات عن النزعات البديلة للتسوية القياسية (بقياس الأشياء إلى بعضها) عندما تم التخلي عن نظام الحالات في اللاتينية . فبينما عممت اللاحقات الدالة على صيغة الجمع في حالة المفعول به بوصفها علامة للجمع في الرومانسية الفرنسية الغالية والسردانية، اختيرت صيغ الجمع في حالة الفاعل بوصفها علامة للجمع في الرومانسية الإيطالية. فهو إذاً اختلاف له بعض القدم.

لقد انصب معظم الاهتمام بالتنوع الصرفي على بقاء الأصناف أو النماذج التصريفية التاريخية التي لم تعد دارجة في اللغة القياسية موضع البحث. تعطي الـ SED العديد من الأمثلة عن ذلك في اللغة الإنجليزية، كما في حالة علامة الجمع n (e) – مثلاً، والتي لا توجد في الإنجليزية القياسية إلا في مفردة معجمية واحدة فقط، أي – Ox *Oxen* "ثور – ثيران". أما إقليمياً ، احتفظ ،مع ذلك ،بعدد لا بأس به من الكلمات بهذه اللاحقة، مثلاً een "عيون" و shoes, *shoon* "أحذية"، في إنجليزية أهل الشمال واسكتلندة و houses, *housen* "بيوت"، في غرب ميدلاند وشرق أنجليا راجع LAE (خرائط م ٦٠-٦٤) ،وأتكن Aitken (١٩٨٤ : ١٠٤) وويكلاين Wakelin (١٩٧٧ : ١٠٩-١١). من ناحية ثانية، فقد خضعت عدة لهجات لتسوية قياسية في الصيغ الصرفية للعديد من الكلمات التي لديها شواذات تاريخية أو موروثة في اللغة الإنجليزية القياسية. ولذلك تنتشر صيغ الماضي وصيغ اسم المفعول مثل caught *catched* "مسك"، و knew/known *knewed* "عرف" أو معروف و *stealed* stole(n) "سرق" أو "مسروق" بشكلٍ واسع في اللهجات الإنجليزية، راجع LAE (خرائط M51-55) ويكلاين (١٩٧٧م : ١٢٢-٢٤).

يشتمل التنوع الإقليمي في التحقيق المنتظم للأبواب المورفيمية النظمية عادة على مناطق أكبر وعلى درجة من الثبات، أو عدم التغير، أكبر من السمات الجغرافية للأشكال المنعزلة، على سبيل المثال. ولذلك تتنوع اللهجات الألمانية بشكلٍ كبيرٍ في عدد تمايزات الحالات الإعرابية الجارية على الأسماء والضمائر، راجع شرير Shrier (١٩٦٥) وكوب Kob (١٩٣٨). ويمكن أن نوضح ذلك من التحقيق المنتظم للحالة الإعرابية في أداة تعريف المذكر، حيث أن للألمانية القياسية أربعة أشكال متميزة: لحالة الفاعلية der، ولحالة المفعولية den، ولحالة المفعولية غير المباشرة dem ولحالة الإضافة des. ولقد ضاعت حالة الإضافة كحالة إعرابية متميزة صرفياً من كل اللهجات الألمانية، غير أن عدداً قليلاً جداً من اللهجات، الموجودة بشكلٍ رئيسي في شفابيا وفيستفاليا ، مازال يحتفظ بالأشكال المتميزة للحالات الثلاث المتبقية. وفي معظم الغرب، بما في ذلك سويسرا، يوجد شكلان لحالة المفعول به غير المباشر، وحالة عامة الفاعلية/ المفعولية. وفي الشمال والشرق، من ناحية ثانية، توجد حالة المفعول به غير المباشر. وأخيراً فهناك منطقة غرب الحدود الهولندية فقدت كل التميزات/الفروقات بين الحالات الإعرابية، وهي تشترك في ذلك مع لهجات هولندا وبلجيكا. إلا أنه، وكما توضح شريرنفسها، من الصعب جداً التحقق من مدى

هذا التنويع المورفيمي النظمي المهم بالضبط من الـ DSA أو من المسوحات اللهجية المنشورة، وذلك لأن الأبحاث بشأن اللهجات كانت تميل إلى التركيز على الأشكال الفردية وقلما كانت تهتم ببحث أنظمة نحوية كاملة. والاستثناء الوحيد لذلك هو الدراسة التي قام بها بونزر Panzer (١٩٧٢)، التي تعطي معلومات وافية عن التركيب الجغرافي للمنطقة التي تتكلم الألمانية السفلى على أساس الاختلافات الصرفية فقط.

وبدرجة أقل من الصعوبة يمكن عزل حالات يكون فيها التنوع في وجود أو غياب أبواب مورفيمية نظمية معينة، مع أن هذه الأبواب، كما في حالة توزع الأنظمة الصرفية في اللهجات الألمانية المذكورة سابقاً، لم تبحث دائماً بشكلٍ كامل. إلا أنه من المعروف، مثلاً، أن اللهجات الألمانية تنقسم إلى مجموعتين تقريباً عند نهر المين بخط لهجي يبين الحدود الجنوبية لاستخدام الماضي البسيط، راجع DSA (خريطة ٧٩). فبينما تحتفظ اللهجات الشمالية والوسطى بصيغتي الماضي البسيط والتام، كما هو الحال في الألمانية القياسية، فيقال مثلاً: ' ich stahl "سرقت"و ich habe gestohlen، "قد سرقت"، لا يستخدم في الجنوب إلا صيغة التام.

كان هناك في السنوات الأخيرة قدر لا بأس به من الاهتمام النظري، ضمن نموذج "العمل والربط" (المشار إليه في الفصل ٤، القسم ٤.٤) بالأبواب "الفارغة"[(١٤)] وما يسمى لغات "حال الإسقاط"[(١٥)]. ففي هذه الأخيرة، خلافا لما هي الحال في الإنجليزية والفرنسية، ليس هناك متطلب لفاعل صريح في كل العبارات المحدودة، كما يمكن التعبير عن أبواب الشخص والعدد بشكلٍ كامل عن طريق التصريف الفعلي بدلاً من التعبير عنها عن طريق الصيغ الضميرية. هذه هي الحال في الإيطالية والإسبانية، قارن compriamo في الإيطالية أو compramos في الإسبانية وكلاهما تعني "نشتري". وهذه هي الحال أيضا في لهجات الأوكسيتان في جنوب فرنسا بالمقارنة مع اللهجات الدارجة في شمال فرنسا ومع الفرنسية القياسية، راجع جوتونتز Jochnowitz (١٩٧٣ : ١٢٩-١٣٢). قد تقدم دراسة هذا الاختلاف اللغوي الإقليمي مادة مهمة للنظرية النظمية المعاصرة، إلا أنها، حتى الآن، لم تشد انتباه الدارسين.

وبالفعل لم يُبحث التنوع النظمي الإقليمي إلا قليلاً، على الرغم من أن هذا التنوع ليس غريباً بأي شكل من الأشكال. ويعود ذلك، إلى حد ما، إلى الإهمال النسبي لعلم نظم الجملة في النظرية اللغوية حتى عهد قريب نوعاً ما. إلا أن هناك مصاعب عملية تعترض سبيل العامل الميداني لاستخراج أو توضيح الامتدادات الأبعد لعينة ما (أو نص) أو الحصول على كمية كبيرة من المادة الضرورية لمسح نظامي أوسع للبدائل النظمية. ومع ذلك، كما يشير كيرك (١٩٨٥) Kirk، فهناك كمية معقولة من المادة الدراسية على التنوع الإقليمي في نظم الجملة

---

(١٤) الباب الفارغ empty category: هو باب في النحو ليس فيه أية عناصر، وهذه الفكرة في النحو التوليدي شبيهة بفكرة الصفر (zero) في بعض أنواع التحليل الأخرى.

(١٥) حال Pro: الرمز المستخدم في البنية العميقة في النحو التوليدي للصيغة الحالة (pro-form) كما في التأشير المشترك التالي: Jim, loves PRO, to help others (من الجملة Jim loves to help others). وفكرة لغات "حال الإسقاط" "pro drop" languages، كما أوردها الكاتب هنا، هي اللغات التي تسقط الجزء الدال على الفاعل الصريح من العبارات المحدودة tensed clauses, or finite clauses (وهي العبارات التي تتضمن فعلا محدوداً)، خلافا لعبارات غير المحدودة، مثلاً: He is there.

الإنجليزية في مادة الـ SED، كما أنه يراجع عدداً من الدراسات الحديثة، التي لم ينشر الكثير منها بعد. يمكننا أن نعطي شاهداً على مثل هذا التنوع من الاختلافات في اللغة الإنجليزية في ترتيب وصيغ المفعول به المباشر وغير المباشر، حيث توجد الاختلافات بين give it to me, give it me, and give me it في مناطق من إنجلترا منفصلة نسبياً، راجع الشكل رقم (٥٥) المعتمد على LAE (خريطة S1) وكيرك (١٩٨٥م: ١٣١-٥)، حيث تناقش هذه الصيغ في سياق تاريخي.



الشكل رقم (٥٥). المفعول به المباشر وغير المباشر في اللهجات الإنجليزية (حسب LAE و Kirk ١٩٨٥).

(٢٥,٢,٢,٣) المفردات

وبالمقارنة فإن الاختلافات المعجمية أو المفرداتية موثقة بشكلٍ جيد بالنسبة لمعظم المجتمعات اللغوية الأساسية. فلقد تم تجميع مسردات بالفئات المعجمية المحلية في عدد من الدول منذ عهد بعيد نسبياً، فنلاحظ أن المعلومات عن إنجلترا في ما كتبه وكلن (١٩٧٧م: ٤٣-٤٤) وفي عدة منشورات حديثة يأخذ شكل قوائم بالكلمات المحلية. وعلى مستوى أكثر تنظيماً، فهناك عدد من القواميس الكبيرة بلهجات المناطق الأوسع، راجع

التقرير عن مثل هذا العمل بالنسبة لألمانيا فيما كتبه فيبرتشوسر Fiebertshauser (١٩٨٦)، وفي عدد من الأطالس المخصصة بشكلٍ كبير أو كلي لجغرافية الكلمات، مثل كوارث kurath (١٩٤٩) (شرق أمريكا الشمالية)، LAS (اسكوتلندة) DWA (ألمانيا) WGE (إنجلترا) وتوماس (١٩٦٣) (ويلز). والأكثر من ذلك فإن معظم الأطالس التي تغطي المناطق الناطقة باللغات الرومانسية، بما في ذلك (فرنسا) ALF (إيطاليا) AIS وبعض الأطالس المساحية الفرنسية الأحدث مثل ALMC، مع الـ RNDA بخصوص اللغة الهولندية، تأخذ شكل المادة المعجمية الخام المكتوبة كتابة أصواتية[١٦] فهي لذلك موجهة أساساً إلى إظهار التنوع المعجمي.

ولعل المستوى المفرداتي هو أكثر مستويات اللغة عرضة للتنوع المحلي الذي يحصل على نطاق ضيق، ذلك أنه، خلافاً لعلم وظائف الأصوات أو الفونولوجيا، ليس نظاما مغلقا وأن الكلمات يمكن تبنيها، أو نقلها أو تبديلها بكلمات أخرى، دون تبعات أساسية تلحق بالتركيب اللغوي أو عوائق في التخاطب. ولذلك يمكن أن تظهر اللهجة التقليدية قدراً كبيراً من التنوع في منطقة جغرافية محدودة، خاصة في مجال الكلمات المحلية أو الزراعية، التي تستخدم أساساً ضمن مجتمع صغير نسبيا فقط. يظهر المثل النموذجي على هذا الوضع في الثمان وثمانين مرادفاً لكلمة "أعسر" المذكورة في الـ SED. إلا أنه تجب الإشارة إلى أن التنوع الإقليمي غير محصور بما يمكن اعتباره المناطق "التقليدية" للمفردات، فهناك تنوع مهم في المنطقة اللغوية الألمانية في المفردات اللهجية لابتكارات لغوية حديثة نسبياً مثل البطاطا، التي لم تزرع على نطاق واسع حتى القرن الثامن عشر (راجع DWA (خريطة XI ٤-٥) و مارتن Martin ١٩٦٣)، والمباراة، التي لم تستحدث حتى القرن التاسع عشر (راجع DWA خريطة III ٢٧).

من الطبيعي أن ينتج التنوع الجغرافي على مستوى المفردات، كما هو على المستويات اللغوية الأخرى، عن الانتشار التفاوتي للتغير التاريخي، وفي هذه الحالة فهو ينتج أصلا عن الاختلافات في اعتماد المحدثات المعجمية. وبشكل رئيسي كانت الدراسة العلمية لجغرافية الكلمة تميل إلى التركيز على أشكال لها أهمية تاريخية بطريقة ما. إن كثيراً من الكلمات التي يقتصر استخدامها على المستوى المحلي هي بقايا قديمة بمعنى أنه في الوقت الذي اختفت فيه هذه البقايا من اللغة القياسية أُحتفظ بها في مناطق خاصة، والتي هي عادة مناطق هامشية (بعيدة عن المركز) قاومت المحدثات القادمة من مركز ثقافي مهيمن. ولذلك تظهر الـ WGE (خريطة ٢) أن المصطلحات الإنجليزية القياسية cow-house و cow-shed "زريبة البقر"، وكلاهما تشكلات حديثة نسبيا (راجع وايكلين ١٩٧٧م: ٧١-٧٢)، توجد في معظم لهجات جنوب ووسط انجلترا، بينما ينحصر استخدام shippon، التي تعود إلى الشكل الأنغلوساكسوني، في منطقتين: واحدة في الجنوب الغربي (في دفن بشكلٍ رئيسي) وواحدة في الشمال

---

(١٦) الكتابة الأصواتية Phonetic transcription : هي نوع من أنواع الكتابة الصوتية يهدف إلى نقل الأصوات التي يمكن تمييزها في السمع باستخدام رموز خاصة وعلامات مميزة. وهي تقسم باعتبار مدى تفصيلها إلى كتابة أصواتية مختصرة broad transcription وكتابة أصواتية مفصلة narrow transcription. توضع الرموز في الكتابة الأولى بين العلامتين / /، في حين توضع بين العلامتين [ ] في الكتابة الثانية. ويعبر هذا المصطلح عن المصطلح الأعم "كتابة صوتية" (transcription).

الغربي (في تشيشر ولانكشر)، ومن هناك انتشرت إلى الإنجليزية المستخدمة في شمال ويلز (راجع باري ١٩٨٥م: ٥٨-٥٩). هذه بوضوح بقايا لما كان يوما توزعاً للكلمة الأوسع انتشاراً بكثير، وتفترض المصادر الأقدم أن هذه الكلمة كانت يوما سائدة على امتداد منطقة متصلة من غرب إنجلترا أزيحت من معظمها الآن.

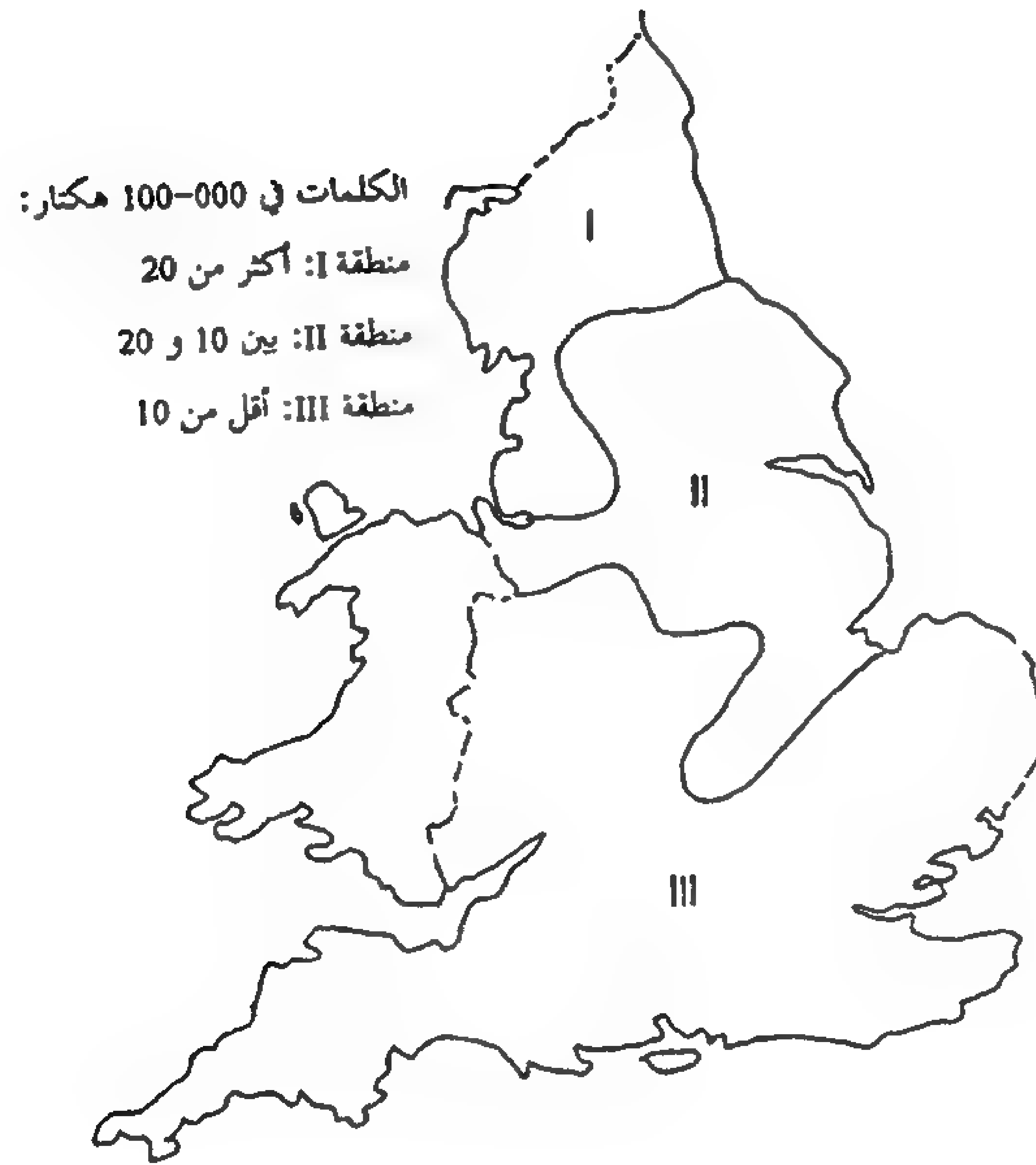
تعكس مفردات اللغة، بطبيعتها، أيضا استحداثات سببها التأثير الثقافي أو هجرات السكان بوضوح أكثر مما يعكسه النظام الصوتي مثلا. ويصدق هذا الأمر بشكلٍ خاص في حال الاقتراضات المعجمية، كما هي الحال في التوزع المعروف للمفردات الاسكندنافية في اللغة الإنجليزية. فعلى الرغم من أن بعض الكلمات الاسكندنافية، مثل sky "سماء"، take "يأخذ" والضمائر مثل they "هم"، their "ـهم، ـهن" ... الخ اعتمدت عالميا في اللغة الانجليزية، إلا أنه يوجد الكثير من الكلمات الاسكندنافية الأخرى بشكلٍ مميز في اللهجات المحلية لشمال وشرق انجلترة، مما يعكس كثافة الاستيطان الاسكندنافي في هذه المناطق (انظر الشكل رقم ٥٦) .تعطي الـ WGE خرائط لعدد لا بأس به من هذه الكلمات، كما نجد معلومات إضافية بهذا الشأن في كتابات كلوب Klob (١٩٦٥) ووايكلين Wakelin(١٩٧٧ : ١٣٠-١٣٨) وفيجنن Weijnen (١٩٧٨ : ٦٣-٦٨). وفي بعض الحالات، قد يزودنا مثل ذلك التأقلم المفرداتي بالدليل الوحيد لوجود بعض الصلات أو الروابط .نجد في اللهجات الألمانية البافارية الكلمات Ertag "الثلاثاء" و pfinztag "الخميس" والتي يفترض بشكلٍ عام أنها مشتقة من الإغريقية Areos (hemera) و Pempte (hemera). ويقبل الآن بشكلٍ عام، إذا لم نقل بشكلٍ عالمي، أن هذه الأشكال وصلت إلى البافاريين عن طريق الوسطاء القوطيين (أو الجرمانيين)، أو المبشرين، مع أنه لا يوجد هناك وثائق تاريخية عن مثل هذا الاتصال (راجع ويلز ١٩٨٥م : ٥٦).

لقد اهتمت دراسة جغرافية الكلمة بشكلٍ أساسي بتحديد التوزع الجغرافي للمتناظرات الإقليمية لبعض المفردات المعزولة للغة القياسية ذات العلاقة. إلا أن هذه الطريقة الذرية غير مرضية تماماً، ذلك أنه من المعروف الآن أن هناك تركيباً مهماً في المعجم وأن التنوع الإقليمي قد لا يتكون ببساطة من استخدام مفردات مختلفة بل من اختلافات في كيفية تركيب الأصناف الفرعية المعجمية (أو "المجالات الدلالية"[١٧]) (راجع الفصل ٥).تم توضيح هذا الأمر بوضوح في عدد من الدراسات المبنية على مادة الـ DWA، والتي قام بمسحها غوسينز(١٩٦٩ : ٧٠-٧٥) ورشمان Reichmann (١٩٨٣ : A)كما في حالة تقصي المتناظرات في اللهجات الألمانية للكلمة القياسية Warten "ينتظر" التي قام بها دوريل Durrell (١٩٧٢). في السابق كان الاهتمام بهذا التغيير المعجمي يميل إلى التركيز على الاحتفاظ بالبقايا القديمة، أو المهجورة، لكلمة beiten "ينتظر"، والتي هي المناظر الأساسي في ألمانية العصور الوسطى، إلا أنها الآن لا توجد إلا في بعض المناطق المتفرقة في النمسا وسويسرا. ولكن تتكلم مادة الـ DWA في عدد من المناطق الكبيرة عن مناظرين أو أكثر لهما تقريبا نفس الشيوع مثل warten و lauren في الوسط والشرق، و warten و passen و belangen في الجنوب الغربي. إن هذه الكلمات ليست مرادفات بديلة بأي شكل من

---

(١٧) المجال الدلالي semantic field : إطار من المعنى يجمع كلمات يصح وقوعها في سياق واحد، مثلا: "الألوان"، إذ يصح القول: هذا ثوب أسود/ أبيض / أحمر الخ .

الأشكال، بل إنها تعكس حقيقة قائمة وهي أن للهجات تمايزات/فروقات دلالية غير موجودة في اللغة القياسية الألمانية وبالتالي فلتلك المجموعة الدلالية الفرعية تركيب بنيوي مختلف في هذه اللهجات. وهكذا فإن Warten في الجنوب الغربي هي مصطلح حيادي نسبياً، بينما تؤكد كلمة passen على مدة استمرار الفعالية وتفترض كلمة belangen مسبقاً درجة من نفاذ الصبر.



الشكل رقم (٥٦). الكلمات الاسكندنافية في اللهجات الإنجليزية.

ومع ذلك فإن وصف التنوع الإقليمي في تركيب الحقول الدلالية يضع أمامنا صعوبة كبيرة لعدد من الأسباب. فمعظم المادة المتوفرة بين أيدينا قد جمعت على أساس افتراض تناظرات دلالية أحادية (واحد لواحد) بين المفردات اللهجية والمفردات القياسية ولذلك فلا تستطيع هذه المادة أن تعطينا نظرة شاملة عن التعارضات التركيبية التي قد توجد. والأكثر من ذلك فإن عمل استبيانات يستطيع الفرد من خلالها أن يحصل على كل المادة المطلوبة أمرٌ عويصٌ إذا لم يكن الفرد على دراية مسبقة بما يمكن أن يوجد من نماذج مختلفة لتمايزات دلالية يقتصر استخدامها على إقليم، أو أقاليم معينة. وإذا ما أخذنا وجود هذه المصاعب في عين الاعتبار وحقيقة ضخامة مهمة

التقصي النظامي للمعجم، فليس غريباً أن معظم العمل في هذا المجال، على الرغم من أنه من المسلم به على نطاق واسع أن دراسة التنوع الإقليمي في المعجم يجب أن تهتم الآن بالاختلافات في بنيته تماما كما تهتم بالاختلافات بين المفردات المعجمية الفردية، قد انحصر على مناطق جغرافية صغيرة (راجع زورر Zurrer ، (١٩٧٥))، أو مجموعات مفرداتية فرعية صغيرة، كما في درويل (١٩٧٥) و فرانسيزFrancis(١٩٨٣ : ٢٢-٦) و غوسنز (١٩٦٩م: ٧٥-١١٤) ولوفر (١٩٨٠م: ١١٠-١٧).

(٢٥,٣) مشكلة حدود اللهجات

لقد كان أحد الأهداف الرئيسية لـ DSA هو تحديد الحدود الجغرافية للهجات اللغة الألمانية، راجع فيجاند Wiegand وهارس Harris (١٩٧١) ونووب Knoop، ويتشوك Putchke، وفيجاند (١٩٨٢م). وقد رأينا في الجزء الأول أن مصطلاحاتنا الموروثة مبنية على نموذج هرمي، لأنها تفترض وجود "لغات" محتوية أو شاملة ينقسم كل منها إلى عدد من "اللهجات" السائدة في مناطق معينة وقابلة للتحديد تقع ضمن حدود "لغة" معينة. إلا أنه، كما ثبت بالدليل استحالة ابتكار معايير لغوية موضوعية يستطيع الفرد بواسطتها أن يتعرف على حدود "لغات" بمفردها ضمن مساحة متصلة جغرافيا، كذلك فليس هناك اتفاق على معايير لتحديد حدود اللهجات .وكما يصفها جوشنوتز(١٩٧٣م: ٣٠-١) "لم يكن هناك قط تعريف لـ [لهجة] مكنّنا من تقرير ما إذا كانت هناك لكنتان (أو لهجتان) تنتميان إلى اللغة"نفسها . لقد قام جدل لم ينته بعد منذ بداية البحوث المنظمة في اللهجات. فمن ناحية هناك بعض العلماء الذين يتشبثون بما يمكن أن نسميه بشكلٍ فضفاض التقليد الألماني، وهم يفترضون وجود لهجات منفصلة ويعتبرون أن من أحد اهتماماتهم الرئيسية التعرف على حدود تلك اللهجات، ومن هؤلاء: باخ Bach (١٩٥٠ : ٥٦-٧٣) وريتشمان Reichmann (B.١٩٨٣)، وسكرومنسكي Schirmunski (١٩٦٢ : ١٣٢-٣) و فينزنجرWiesinger (١٩٨٢ و ١٩٨٣ A). ومن ناحية ثانية، هناك علماء ينكرون إمكان وجود مثل هذه الحدود، على افتراض أن التنقلات اللغوية عبر المكان من منطقة ما أو حتى من قرية إلى التي تليها تدرجية ولا يمكن إدراكها حسيا. لقد عبر بول ماير Paul Meyer عن وجهة النظر هذه منذ عام(١٨٧٥) وكذلك غاستون باريس Gaston Paris (١٨٨٨) الذي كان يرى أنه : "iln'y a reellement pas de dialects لا يوجد في الحقيقة لهجات عامية" (راجع باخ (١٩٥٠م: ٥٨) وفرانسز (١٩٨٣م: ٥٠-٥٨) ،وقد تبعهم كثير من الباحثين في الرفض المطلق لمفهوم اللهجات كأشكال لغوية موحدة نسبيا تستعملها مجموعات منفصلة ضمن منطقة جغرافية محددة جيداً، رغم أن نقطة الاستشراف النظرية في بعض الحالات قد تكون مختلفة بشكلٍ مهم كما هي الحال مع بيكرتن (١٩٧٣م) و بيلي (١٩٧٣م، ١٩٨٠م).

والمشكلة العويصة هي أنه على الرغم من أن المتكلمين يستفيدون من الأوسام[١٨] الإقليمية في أشكال كلامهم الخاصة ويشيرون إليها، على أنها فينيسية (نسبة إلى البندقية في ايطاليا) أو بافارية، أو غاسكونية (نسبة إلى

(١٨) الوسم label : قسم من أقسام الكلام يعين كلمة ما في التقويس الموسوم .

غاسكونيا بجنوب فرنسا)... الخ، ويفترضون أن هذه الأوسام توجد ككيانات متجانسة نسبياً، فقد ثبت أنه من الصعب جداً قرن هذه الدلالات بشكلٍ واضح مع مجموعة مميزة من السمات اللغوية. يقترح فيرديناند ريدي Ferdinand Wrede خليفة فينكر تقسيم المنطقة التي تتكلم الألمانية إلى مناطق لهجية أساسية وأخرى ثانوية وقد نشرت النتائج على هيئة خريطة رقم (٥٦)من خرائط الـ DSA (راجع فيزنجر (١٩٨٢م) وفيرث (١٩٧٢م: ٨٣-٦). قامت طريقته على تأسيس كل حد على خط لهجي واحد اتخذه على أنه يعمل كمؤشر تشخيصي. وهكذا فإن حدود المنطقة البافارية تحددها النهاية الجغرافية التي تستخدم الشكل اللغوي enk "أنت" (.acc صيغة الجمع في حالة المفعولية المباشرة) بالمقارنة مع euch أو ui الموجودة في المناطق المجاورة. وبالطريقة نفسها، فقد قسم ريدي منطقة الساكسونية المنخفضة من منطقة الألمانية المنخفضة إلى ساكسونية منخفضة غربية وساكسونية منخفضة شرقية على أساس ما إذا كان جمع الزمن الحاضر للأمثال يتحقق عن طريق المورفيم t (e) - أو المورفيم n (e) -. وبالطبع فقد استخدم ريدي خطوطاً لهجية فونولوجية أو صرفية أو (بدرجة أقل) معجمية بدون تمييز ولم يأخذ الاعتبارات البنيوية أو التركيبية في الحسبان. إن اختيار الخط اللهجي لسمة لغوية معزولة وإعطائها أهمية تشخيصية في تعريف المناطق اللغوية قد يفيد في إعطاء توجيه أولي، وربما يقاس نجاح ريدي في هذا المجال بأن معظم الكتيبات والتقارير عن اللهجات الألمانية قد أقامت وصفها لمناطق اللهجة الألمانية على أساس تقسيماته الفرعية. ومع ذلك، يميل معظم علماء اللغة الآن إلى اعتبار هذا الإجراء اعتباطياً على نحو غير مرضٍ. كما أن بعض افتراضات ريدي التحتية، على سبيل المثال، بشأن الأهمية النسبية للتقسيم الفرعي للهجات الألمانية الواقعة على الخطوط اللهجية الناشئة من التحول الصامتي في الألمانية العليا (راجع الشكل رقم ٥١)، غير واضحة ولا مبررة بشكلٍ كامل في أي مكان، و سيؤدي مثل هذا الإجراء بشكلٍ طبيعي إلى المخاطرة بمكانة الافتراض البديهي أو الاستنتاجي. يوجد، ولنقل مثلا، كيان مثل "لهجة وستفاليان Westfalian Dialect" (ولعل هذا الافتراض يكون مرده إلى أن الناطقين باللهجة يستعملون مثل هذا التصنيف، أو التسمية أو التعيين) ثم بعد هذا علينا إيجاد خط لهجي يتطابق إلى أقصى الحدود مع هذا الافتراض. وفي الحقيقة فإن مثل هذه التصنيفات المشهورة لا تُستمد في الغالب من إدراك الناطقين لتماثلات لغوية تشخيصية بل من إقران الشكل اللغوي بحدود جغرافية وسياسية خاصة. وبالنسبة للغات فإن تعيين اللهجات يستند إلى عوامل سياسية وثقافية أكثر من استناده إلى عوامل لغوية بحتة.

والأكثر من ذلك، فإن اختيار خط لهجي واحد لتعريف منطقة لغوية أمر مشكوك فيه جداً من وجهة لغوية صرفة. وكما أدرك فينكر منذ زمن بعيد جدا (راجع كذلك نوب وهارس وفيجاند (١٩٨٢م) وبيتشك وفيجاند وهارس (١٩٧١م)، فقلما تتطابق الخطوط اللهجية لكلمات بمفردها لها نفس السمة الفونولوجية بالضبط. وتعطينا الخطوط اللهجية للتحول الصامتي في الألمانية العليا (أنظر الشكل رقم ٥١) عدة أمثلة على ذلك، لكننا نجد هذه الأمثلة أيضا في مادة الـ SED عن انشطار صائت الإنجليزية الوسطى u وتطويل الصائت a (أنظر الشكل رقم ٥٢)، حيث نرى، في الحالة الثانية، حزاما عريضا تطول فيه الـ a في بعض الكلمات فقط، ولذلك يمكن أن نجد، مثلاً، [l æst] إلا أننا نجد أيضا [gra:s] في البيانات المجموعة من نفس الراوية. فليس هناك إذا

تقسيم واضح بين إنجليزية الشمال وإنجليزية الجنوب بخصوص هذه السمات، بل شريط انتقالي عريض نوعاً ما بين لهجات جنوبية "صافية" تشتمل على الصائت المركزي المنخفض /ʌ/ والصائت الطويل /a:/ في عدد متماثل تقريباً من المفردات المعجمية، ولهجات شمالية "صافية" تفتقد هذه الأصوات تماما في الكلمات المعنية. وبشكلٍ مشابه فإننا نجد أيضاً استمرار تحولات صوتية تدريجية من منطقة إلى التي تليها. ويمكن الاستشهاد على هذه الظاهرة من القسم السويسري الناطق بالألمانية، حيث تظهر الـ SDS(الخرائط I، ١٥، ١٦) الصائت القصير [e] في عدة كلمات في شرق سويسرا التي لها الصائت [ɛ] في غرب سويسرا، ولذلك نجد، مثلا، [setsə] في زيوريخ Zurich تقابل [sɛtsə] في بيرنيز Bernese، قارن setzen "يضع" في الألمانية. وفي المنطقة التي تتوسط هاتين المنطقتين نجد صوائت تتوسط في نوعيتها بين هذه وتلك (حيادية)، ولذلك فهناك تقدم تدريجي من صائت أكثر انغلاقا إلى صائت أكثر انفتاحا دون أن يستطيع الفرد تعريف حدود واضحة من أي نوع.

فالخطوط اللهجية إذاً، كخطوط على الخريطة، قد تكون، كما يقول ماركي Markey(١٩٧٩: ١٠٣) "تمثيلات مبسطة جدا للحدود الجغرافية للاختلافات اللغوية"، راجع أيضا هاندلر وفيجاند (١٩٨٢م). وكذلك فإن المفهوم الأساسي للخط اللهجي كتخم لغوي هو موضع شك، ذلك أن هذه الخطوط، كما يشير تردجل (١٩٨٣م: ٤٧-٥١) بوضوح، تفترض، خطأً، تحولات فجائية من شكل إلى آخر عند نقطة معينة في المكان. ولقد تأكد خطأ هذا الافتراض من المادة المقدمة في الـ DSA والـ DWA التي تحتوي على شبكة كثيفة من اللهجات المحلية؛ إذ يبرهن باخ (١٩٥٠م :١٢٠-١) كم كان الأمر صعباً في كثير من الحالات أن يرسم الباحث خطوطاً لهجية واضحة من هذه المادة، ذلك لأن الأشكال البديلة كانت دائماً سارية عبر منطقة متوسطة عريضة، كما يبرهن هيدبراندت Hiderbrandt (١٩٦٧) عن خطورة إقامة خطوط مصطنعة تماما في مثل هذه الحالات. كما تبرز العديد من خرائط الـ LAS مصاعب شبيهة بخصوص المادة المعجمية، نظراً لوجود الكثير من الكلمات التي تتداخل في توزعها بشكلٍ مربك. فالفواصل المتميزة الفورية هي عملياً أمرٌ نادرٌ، وما يجده الفرد فعلاً هو تحول تدرجي من شكل إلى أخر، سواء كان يتعامل مع سمات فونولوجية أو نحوية أو معجمية. ففي دراسة مهمة للحدود بين الصائت/ /ʌ في إنجليزية الجنوب والصائت /ʊ/ في إنجليزية الشمال وبين الصائت الطويل /a:/ في انجليزية الجنوب والصائت القصير /a/ في إنجليزية الشمال، استطاع تشامبرز وتردجل (١٩٨٠: ١٢٥ -٤٢) أن يحددا منطقة كبيرة في ايست ميدلاند ذات مراحل متوسطة معقدة بين لهجات جنوبية "صافية" ولهجات شمالية "صافية". ففي حالة الصوائت المنخفضة، وجدا ما اصطلحا على تسميته بـ ضروب "مختلطة mixed" (التي هي صوائت جنوبية أو شمالية بشكلٍ رئيسي، مع ورود الصائت "الآخر" في بعض الأوقات)، وضروب "غير حاسمة Fudged" (مع وجود صوائت نصف طويلة بين الحين والآخر كأشكال توفيقية (وسط) وضروب "ممزوجة Scrambled" (مع "خلط" و "عدم حسم" معاً). وعلى الرغم من أنه لا يوجد حتى الآن سوى القليل من المسوحات المكثفة التي تتماشى مع الخطوط التي اقترحها تشامبرز وتردجل، فالاحتمال الأغلب أن كثيرا من المناطق الحدودية الأخرى ستظهر ظواهر مماثلة وهي تستحق البحث. ومثال حديث على ذلك، في إطار المنهج الصرفي التوليدي، هو غلوسر (١٩٨٥م).

اتخذ الحل التقليدي للمشكلات التي تطرحها العشوائية الكامنة في تعريف مناطق اللهجات من خلال انتقاء سمات معزولة شكل اعتماد كل السمات التي يوجد بيانات بشأنها والتعرف على الحدود التي تسير فيها عدة خطوط لهجية معا في ما يسمى بـ "حزمة" من الخطوط اللهجية. بعض هذه الحدود معروفة بشكلٍ جيد، كما هو الحد بين الألمانية العليا والألمانية المنخفضة، حيث يتبع عدد لا بأس به من السمات الأخرى الطريق نفسه الذي يأخذه الخط اللهجي الخاص بالتحول الصامتي في الألمانية العليا، يلاحظ هذا، وفي أكبر تركيز، على طول سلسلة جبال رواذار جبيرغ شمال شرق سيجن (راجع الشكل رقم ٥١). على أساس هذا المبدأ، تلخص عدة دراسات لهجية محلية بياناتها عن التنوع الجغرافي ضمن المنطقة المعينة على شكل خرائط "أقراص العسل" حيث يعرض لنا الاختلاف بين لهجات المناطق المحدودة على أساس حجم حزم الخطوط اللهجية بين تلك المناطق. يبدو أن مثل هذا القياس الكمي للمسافة اللغوية بين المناطق المحددة يزودنا بـأكثر المقاييس موضوعية لتعريف الحدود اللهجية، إلا أنه، وكما أشار إلى ذلك الكثير من علماء اللغة، مثل تشامبرز وتردجل (١٩٨٠م: ١١٢-٢٠) و لوفلر (١٩٨٠م: ١٣٤-٩)، ما زال هناك بعض المشاكل الجدّية. فهناك أولا الحقيقة التي غالبا ما تغفل وهي أن مثل هذه الخرائط المسماة "أقراص العسل" قلما تظهر حدوداً متصلة واضحة. وبالطبع، فإن مشكلة العشوائية الكامنة، على الرغم من أنها صُغّرت، قد تبقى موجودة، ذلك أنه حتى مثل هذه الحزم ستمثل انتقاءً واحداً من العدد الكلي لكل السمات اللغوية المتنوعة، وقلما يمكن أخذ كل السمات بعين الاعتبار. والسؤال الأهم الذي لا بد من سؤاله هو ما إذا كانت كل الخطوط اللهجية المضمنة في مثل هذه الحزم لها الأهمية الفعلية نفسها، وبكلمات أخرى ما إذا كان يتوجب إعطاء بعض الخطوط اللهجية أهمية أكبر من خطوط لهجية أخرى .(راجع تشامبرز و تردجل ١٩٨٠م- ١١٢- ١٢٠) فليس هناك سبب بديهي للافتراض بأن خط لهجي واحد (فريد) يقسم منطقتين محددتين قد يكون أقل أهمية حتى من حزمة أكبر من الخطوط اللهجية لأنه يرسم حدود سمة لغوية أساسية، كما، مثلا، حد حال الإسقاط، أو عدم حال الإسقاط، (راجع الحاشية ١٤) بين الفرنسية والاكسيتانية. إذ يفترض عامة أن الخطوط اللهجية لمفردات معجمية فريدة أقل أهمية من الخطوط اللهجية التي تمثل سمات لغوية أساسية، إلا أنه ليس لدينا أي مقياس أو معيار واضح مبرر ومقبول بصورة عامة لتصنيف الخطوط اللهجية حسب الأهمية، على الرغم من وجود عدة محاولات لتطوير مثل هذا المقياس. ومع ذلك فهناك الكثير من علماء اللغة ممن يرى أن المقاييس الكمية هي أفضل طريقة موضوعية لتحديد درجة الاختلاف بين الأنواع اللغوية الجغرافية، وقد كان هناك حديثا عدد لا بأس به من الأعمال تهدف مرة أخرى إلى تشذيب تلك المقاييس. فلقد قام سيجوي Seguy (١٩٧٣) وغوبل (١٩٨٣: ١٩٨٤م و ١٩٨٧م) بتطوير مثل هذه الطرق، التي اصطلح على تسميتها بـ "علم قياس اللهجات" ، ضمن مناطق اللغات الرومانسية (راجع الحاشية ١٢) بشكلٍ رئيسي، غير أن فيرك (١٩٨٥) طبق هذه الطرق على الإنجليزية وطبقها توماس (١٩٨٥) بالطريقة نفسها على الاختلافات المعجمية بين اللهجات الويلزية. إلا أن المشكلة المتمثلة في إعطاء الأهمية نفسها لكل الخطوط اللهجية، من أي نوع كانت، لم تحل بعد بشكلٍ مرض. وكما رأينا سابقا، فإن الافتراض الكامن خلف كل المحاولات لتحديد الحدود اللهجية على أساس

الخطوط اللهجية وعلى أساس أن هذه الخطوط تمثل فواصل مستقلة في الاستمرارية المكانية هو افتراض يمكن الاعتراض عليه بشكلٍ جدي.

إلا أن المشكلات لم تخفف كلية حتى لو ابتعد الفرد عن اتخاذ الخطوط اللهجية لسمات فردية كمعيار رئيسي لتحديد حدود اللهجات. وعندما طبقت النظريات اللغوية البنيوية على دراسة اللهجات لأول مرة تمثل الأمل في أن تقدم تلك النظريات طريقة أكثر موضوعية لتعيين حدود اللهجات، راجع ستانكوز (١٩٥٧م) و افيك (١٩٦٣م) .وبناءً على ذلك أظهر لنا كاتفور Catford (١٩٥٧) كيف يمكن تقسيم اللهجات الاسكوتلندية على أساس عدد الفونيمات الصائتية التي لديها، فيكون اختلاف لهجة الأراضي المنخفضة الوسطى عن المناطق المقابلة بوشان وجالاوي ، في أن لدى الأولى تسعة فونيمات (إضافة إلى التنوع في الجردة الفونيمية، راجع الحاشية ٦) بينما لدى الثانية إثنا عشر فونيماً، راجع اتكن (١٩٨٤) لمزيد من التفاصيل. وفي سلسلة من البحوث القيّمة تماماً تستخدم مادة من الـ SDS عرض مولتن Moulton (١٩٦١، ١٩٦٣ و ١٩٦٨) مسحاً عن التقسيمات في اللهجات الألمانية السويسرية على أساس التشابه والاختلاف في أجزاء من أنظمتها الصوتية، راجع أيضا غوسن Goossens (١٩٦٩ : ٤٥-٦٨). ولقد حاول عدد من الباحثين لاحقا تعيين مناطق اللهجات على أساس الجوانب المشتركة في البنية الفونولوجية وليس على أساس الخطوط اللهجية لسمات معزولة. وهكذا حاول بانزر وثمول Panzer and Thummel (١٩٧١) أن يظهرا التركيب الجغرافي الداخلي للهجات الألمانية المنخفضة والهولندية على أساس درجة الاحتفاظ بالتقابلات الفونيمية الموروثة. وبالنسبة للهجات هذه المنطقة ، فقد أظهر تيب Teepe (١٩٧٣) كيف يمكن تعيين مناطق لهجية كبيرة على أساس التطور البنيوي للصوائت الطويلة المركزية الموروثة، راجع نيوبوم Niebaum (١٩٨٠) لمزيد من التفاصيل. وعلى الرغم من أن معظم المحاولات لإقامة التقسيمات اللهجية على معايير بنيوية قد قامت على أساس الفروقات في الأنظمة الفونولوجية، إلا أن بانزر (١٩٧٢م) قدم مسحاً عن التقسيمات بين اللهجات الألمانية المنخفضة باستخدام الاختلافات في علم الصرف التصريفي[١٩]، غير أن هذا المسح كان، لسوء الحظ، بدون خرائط توضيحية.

وبطريقة مشابهة بعض الشيء، حاول اللغويون العاملون في إطار النموذج التوليدي إقامة حدود اللهجات على أساس الاختلافات في القواعد التي يمكن بواسطتها اشتقاق الأشكال الفونولوجية السطحية من قاعدة عميقة مشتركة. فلقد سبق وناقشنا شرح رين للتقسيمات الفرعية في اللهجات البافارية التي يمكن تحديدها أو تعريفها من خلال معالجتها للصيغة العميقة للأصوات المائعة (راجع حاشية ٩). لقد برهن فازيلو Vasilliu (١٩٦٦) كيف يمكن إثبات وجود مجموعتين لهجيتين أساسيتين للغة الرومانية: "المانتينية Muntenian " (في الشمال) و "المولدافية Moldavian" (في الجنوب)، وذلك بالنظر إلى الاختلافات في الجردة الفونيمية وفي ترتيب القواعد الفونولوجية الرئيسية، كما يمكن تقسيم كل من هاتين المجموعتين حسب الاختلافات الأقل بروزا في ترتيب

---

(١٩) علم الصرف التصريفي: أحد القسمين الكبيرين لعلم الصرف، يعنى بدراسة العلاقة بين تصريف الكلمات والوظائف النحوية التي تؤديها، كالعلاقة بين table و tables ، فتصريفهما يحدد وظيفتهما في التركيب.

القواعد. لقد أدعى بعضهم، ومنهم اغارد (١٩٧١)، أن النموذج التوليدي يزودنا بطريقة واضحة لتمييز حدود اللغات عن حدود اللهجات. فوفقاً لهذا النموذج، سوف تختلف "اللهجات" فقط في المقومات، أو المكونات أي، في الجردة الفونيمية و ترتيب القواعد التي يمكن بواسطتها اشتقاق الأشكال الفونولوجية السطحية من قاعدة فونيمية (صوتية) تحتية نظامية عامة، كما في المثل المعطى سابقا، بينما تختلف "اللغات" في القاعدة التحتية نفسها. ومع ذلك ينظر اليوم إلى هذا الإدعاء عامة على أنه أقوى من أن يمكن إثباته بدليل. وكما يشير فرانسيز (١٩٨٣م : ١٧٥)، فإنه بالنظر إلى المشكلة المعروفة المتمثلة في نقص القيود النظرية على درجة تجريد القواعد الفونولوجية، فمن الممكن جداً برهان أن كل اللغات واللهجات الرومانسية الحديثة هي "مجرد لهجات من لغة مشتركة". لقد افترض غارد (١٩٧١م) فعلا، وذلك باستخدام بيانات من مولتون (١٩٦٢م)، أنه كان هناك "لغتان" ألمانيتان سويسريتان على أساس معاييره هو. إلا أن بعض الأعمال الأكثر حداثة، مثل غلوسر (١٩٨٥م)، ابتعدت عن مثل هذه الادعاءات القوية فكانت أكثر إحساساً بمشاكل الحدود وبطبيعة التحولات اللهجية.

من الواضح أن التقسيمات المبنية على المعايير البنيوية، أو التوليدية، قد تتجنب بعض العشوائية الكامنة في اختيار خطوط لهجية لسمات فردية لتعيين حدود اللهجات، إلا أنه، مع ذلك، ليس هناك سبب نظري كامل الوضوح يعلل لماذا يجوز لنا أن نعطي تلك التقسيمات، كحدود لغوية مفترضة، أهمية أكبر من أية خطوط لهجية قائمة. ومع ذلك، فما زال بعض علماء اللهجات يعتبرون وجهة نظر غاستون باريس مغالية جداً وما زالوا على قناعتهم بأن هناك مجموعات جغرافية تظهر مثل هذه الدرجة المهمة من التماثل في سلوكها اللغوي وتبرر محاولة اعتبارها مجموعة واحدة. ومع ذلك فلا يمكن رسم حدود مثل هذه المجموعات بدقة على أساس أن لها خطاً لهجياً خاصاً أو مجموعة خطوط لهجية، بل يجب أن يكتفي الفرد بإقامة مناطق ذات تماثل نسبي على أساس مجموعات ذات سمات لغوية مشتركة لا تكون بالضرورة حصرية ،وتمييز هذه المناطق عن مناطق تظهر درجة أقل من التماثل (أو التجانس). وبالفعل فقد اتبع بعض علماء اللهجات بعد النظر هذا وتكلموا عن "مناطق مركزية" و "مناطق انتقالية"، كما يشير إلى ذلك باخ (١٩٥٠م: ٦٠-٣) وباتيت (١٩٨٠م: ٦٠-٦١)، إلا أنه نادرا ما كانت هناك محاولات كافية لإقامة تلك المناطق بشكلٍ منتظم في منطقة لغوية كبيرة، ولعل ذلك مرده، جزئيا على الأقل، إلى التقليد القائم الذي يقضي بتمثيل التنوع الجغرافي من خلال خطوط متقطعة فجأة على الخريطة. غير أن فيزنجر (١٩٨٣م) يقترح تقسيماً فرعياً منتظماً جديداً للهجات الألمانية عل هذا المبدأ على أساس عدد كبير من السمات البنيوية الفونولوجية والصرفية. لم يكن هناك إلا القليل من الحدود الواضحة، باستثناء الخط الفاصل بين الألمانية المنخفضة والألمانية العليا، إلا أن فيزنجر استطاع، باستخدام منهج بحث متسق وبيانات متسقة، أن يقسم كل المنطقة اللغوية ثانية إلى مناطق ذات تجانس نسبي تفصل بينها مناطق انتقالية. وتختلف نتائجه في كثير من الحالات، وخاصة في الغرب والوسط، بشكلٍ مهم عن نتائج سابقة عن الألمانية كالنتائج التي حصل عليها فيردي مثلاً في الخريطة (٥٦) من الـ DSA ،والتي كما رأينا سابقاً كانت مبنية على افتراضات لم تكن دائماً واضحة تماماً أو

لغوية بحتة .إن النتيجة التي حصل عليها فيرنجر مهمة وهي شرح جيد يعطينا أبعاداً واضحة عن التركيب أو البيئة الجغرافية للمناطق الناطقة بالألمانية بدون التشوهات الملازمة للتقسيمات القائمة ببساطة على خطوط لهجية معينة منتقاة. ومن الواضح أنه يمكن استخدام طرق مشابهة لإقامة الخط الفاصل بين إنجليزية الجنوب وإنجليزية الشمال، مثلاً، مع المنطقة الانتقالية في الميدلاندز (الوسط)، من مادة كتلك التي قدمها تردجل وتشامبرز (١٩٨٠م: ١٢٥-٤٢) ونوقشت سابقا.

(٢٥,٤) الخطوط اللهجية: أشكال وشروحات

(٢٥,٤,١) أنماط الخطوط اللهجية

إذا كان التنوع الجغرافي ناتجاً عن التبني التفاضلي للتبدلات اللغوية، فالخطوط اللهجية إذا تمثل - وإن كان، كما رأينا، بطريقة مجردة نسبياً - حدود أنواع معينة تعكس القوى المحركة للتغيير ضمن منطقة لغوية. تأخذ الخطوط اللهجية أنماطاً متكررة نستطيع من خلالها تحديد عمليات انتشار المحدثات اللغوية من مناطق "فاعلة" حيث نشأت تلك المحدثات، إلى مناطق مستقبلة "سلبية"، راجع باخ (١٩٥٠م: ١٤٦-٥٧) وماركي (١٩٧٧: ١٠-١٧)، إذا لم يكن هذا الانتشار يقتضي بالضرورة وجود مصدر واحد تنشأ منه المحدثات ضمن المنطقة الفاعلة، راجع كورث (١٩٧٢م: ١٣١-٦). ربما كانت بعض المناطق فاعلة مرة وسلبية مرة أخرى في أوقات مختلفة في تاريخ لغات معينة، ولعل كل هذه التقلبات قد تركت أثرها على جغرافية اللغة الحالية. وبالطبع فهذا هو الحال على الأغلب بالنسبة، لنقل، للألمانية والإيطالية، حيث ظهرت كيانات سياسية مركزية ضخمة في مرحلة متأخرة، أكثر منه بالنسبة للإنجليزية والفرنسية، حيث شكلت المنطقة المحيطة بالمدن العواصم لعدة قرون المنطقة "الفاعلة" الرئيسية أو الوحيدة.

تعرض الخطوط اللهجية المكونة على شكل دائرة أمثلة واضحة على الانتشار من مركز محدث (أي تبدأ منه المحدثات اللغوية). إذ ترتبط هذه الخطوط دائماً بمراكز مدنية كبيرة (تكون عادة "فاعلة") نفذت محدثاتها إلى الأرياف المحيطة. وهكذا يرينا فيزنجر (١٩٩٧م: II، ١٣٢-١٤٨) المنطقة المحيطة بفينا بصائت أحادي /a/ بينما للهجات النمساوية البافارية Austro-Bavarian (وللألمانية القياسية) صائت ثنائي /ai/ في كلمات مثل "(أنا) أعرف" Weiß. في حالة المحدثات الأقدم التي انتشرت على نطاق أوسع، يمكن أن تتطور الدائرة إلى شكل أكثر تشوها عندما يتقدم الانتشار بشكلٍ غير نظامي بسبب عوامل خاصة تؤدي، لأسباب مختلفة، إلى تقييد أو تسريع تقدمه في مناطق معينة. هذا هو حال العديد من المحدثات التي بدأت في باريس وانتشرت في اللهجات الفرنسية الشمالية، راجع غلوث وآخرين (١٩٨٢م: ٤٨٩). وخلال فترات أطول، فإن الانتشار التدريجي لمثل هذه المحدثات من مركز معين باتجاه الخارج قد يصل إلى حدود المنطقة اللغوية تاركا المناطق المحافظة المتقطعة على الحدود الخارجية كدوائر معزولة في مناطق معينة "تخطتها" المحدثات دون تأثير. وهكذا أظهر جابيرغ (١٩٨٠م) باستخدام

بيانات الـ ALF ، كيف أن العنقود[٢٠] البدئي اللاتيني الأصلي /sk/ ، كما في كلمة scala "سلم" ، والذي له في الفرنسية القياسية وفي معظم اللهجات الفرنسية والاكسيتان Occitan صائت مقحم[٢١] بدئي ، كما في الفرنسية echelle ، ينقصه مثل هذا الصائت في ست مناطق نائية ؛ خمس منها تقع على حدود المنطقة الكلامية وواحدة في منطقة نائية في الماسيف سنترال ، راجع أيضاً بايتت (١٩٨٠ : ٦١-٢). توجد مثل هذه المناطق المحافظة عادة على حدود معظم المناطق اللغوية الأكبر، ومثال ذلك غرب الفانلرز وليمبيرغ ، بالنسبة للهولندية، ومناطق الألب ، بالنسبة للألمانية ، والجنوب الغربي والشمال، بالنسبة للإنجليزية. وبالعكس، فإن خطاً لهجياً يأخذ شكل دائرة معزولة قد يكّون جيباً معزولاً ناتجاً عن اعتماد محدثة من منطقة أبعد. يحدث هذا عادة في حالات يكون فيها مركز مدني قد قبل سمة لغوية من منطقة "فاعلة" تمر عبر حدود منطقة ريفية أكثر محافظة في شكلها اللغوي. وهكذا فإن للهجة مدينة برلين عدداً من السمات تتطابق مع سمات لهجات الألمانية العليا التي تبعد عنها بعض الشيء باتجاه الجنوب، مثل haben "يمتلك"، بينما تحتفظ المناطق الريفية المحيطة بأشكال من الألمانية المنخفضة، مثل habben (راجع كونغ (١٩٧٨م: ١٤٠) وبالفعل فقد أظهرت عدة دراسات، في القرن الحالي، في بلدان مختلفة محدثات انتقلت فقط، أو بشكلٍ أساسي، بين المراكز المدنية التي يمكن أن تنتشر منها بعد ذلك إلى المناطق الريفية المحيطة، راجع موسر Moser (١٩٥٤م) بالنسبة إلى شفابيا وتردجل (١٩٨٣م: ٦٤-٨٧) بالنسبة إلى إيست آنجليا وجنوب النرويج.

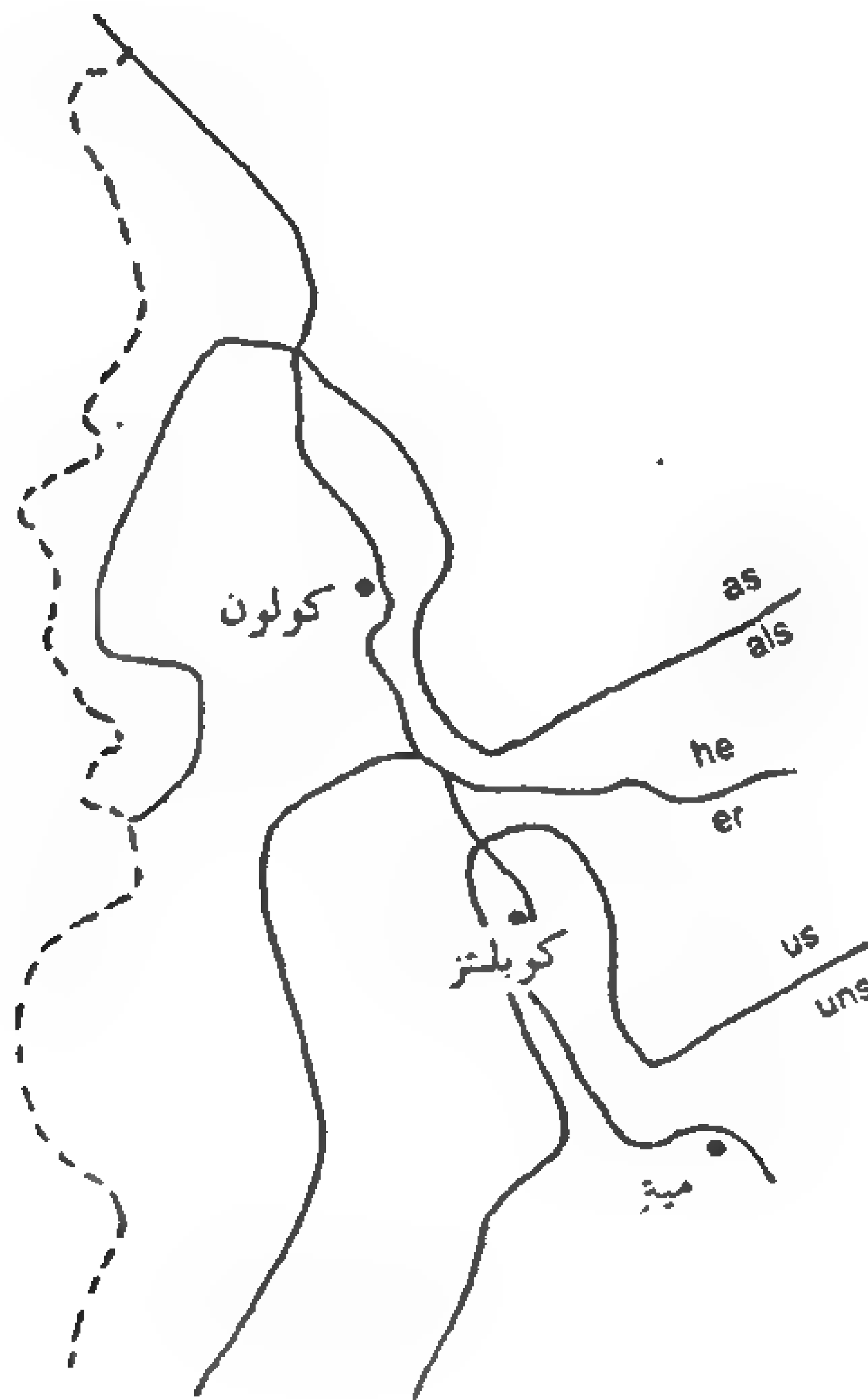
هناك العديد من الأشكال الأخرى للخطوط اللهجية التي تعكس التبني العشوائي للمحدثات عندما تخترق مناطق أبعد قد تكون، لعدة أسباب، أكثر تقبلاً لها. يمكن استيضاح هذه الترتيبات من الشكل رقم (٥٧)، الذي يظهر كيف أن العديد من السمات اللغوية الشمالية اندفعت باتجاه الشمال على طول نهر الراين ، معطية أنماطاً لها شكل الإسفين أو شكل الغليون في توزعها الحديث. وكما أشار فانجر (١٩٢٧م: ٥٩)، يمكننا أن نخلص إلى الاستنتاج العام بخصوص أنماط هذه الخطوط اللهجية، التي ترد بشكلٍ متكرر على خرائط الـ DSA، وهو أن الاختراق الأولي ضيق نسبياً – ويحدث في هذه الحالة على طول وادي النهر – إلا أنه يمكن أن يعرض لاحقا على شكل شفرة الإسفين عندما تتبنى المناطق الجانبية هذا التجديد. وفي نهاية المطاف قد يصل هذا الإسفين إلى حدود المنطقة اللغوية، مخلفا مناطق محافظة على كلا الجانبين. يرينا جابيرغ (١٩٠٨م) كيف أن الحال هي هذه بالنسبة للفرنسية المستخدمة في الشمال بخصوص عبارة "من الضروري" (والتي هي il faut) في الفرنسية القياسية، والمشتقة في النهاية من اللاتينية fallit) التي اخترقت على طول وادي نهر الراين حتى البحر الأبيض المتوسط (راجع بايتت ١٩٨٠م: ٦٢-٣)، مع انحصار، ما يمكن أن نفترض أنه الأشكال الأصلية للأكسيتان ، المشتقة أساسا من اللاتينية

---

(٢٠) عنقود cluster : هو مجموعة من عنصرين لغويين متتاليين، أو أكثر. وهو على أربعة أنواع : عنقود صائتي (نحو Noel)، وعنقود صامتي (نحو struggle ؛ فإن وقع بين صائتين فهو عنقود معترض نحو pardon)، وعنقود اسمي (وهو شبه جملة اسمي)، وعنقود فعلي (وهو شبه جملة فعلي) .

(٢١) مقحم بدئي prothetic : صفة للصوت المقحم في مطلع الكلمة، ولاسيما الألف في اللغات السامية.

calet "إنه (ها) حار(ة)، الآن في مناطق إلى الشرق أو الغرب من الوادي وإلى الداخل من ساحل نهر آزور. قد تظهر الأنماط إسفينية الشكل أيضاً إذا انضم جيب معزول اعتمد المحدثة من منطقة أبعد إلى تلك المنطقة لاحقاً عندما تنتشر المحدثة خلال المنطقة التي تقع بين المنطقتين (الجيب والمنطقة الأبعد). ويحدث هذا عادة عندما يكون الجيب منطقة مدينة مهمة؛ إذ يظهر العديد من الخطوط اللهجية في المنطقة الألمانية مثل هذا الموضع حول برلين، و التي هي، كما رأينا، بالنسبة للعديد من السمات اللغوية، جزيرة ناطقة بالألمانية العليا ضمن منطقة ناطقة بالألمانية المنخفضة. وأما فيما يخص عدداً من السمات الأخرى والتي تشمل منعكسات التحول الصامتي في الألمانية العليا في معظم الكلمات، فإن اللهجات الريفية إلى الجنوب الشرقي من برلين، قد اعتمدت لاحقاً تلك المنعكسات /السمات[٢٢]، وبذلك فقد انضمت برلين إلى الهيكل الرئيس للهجات الألمانية العليا بممر ضيق أو "قمع": انظر الشكل رقم (٥٧)، و راجع (باخ ١٩٥٠م: ١٤١-٢).



الشكل رقم (٥٧).خطوط لهجية متدرجة على طول نهر الراين (حسب Bach ١٩٥٠، و König ١٩٧٨ و DSA)

(٢٢) المنعكس (السليل) reflex : هو لفظ تطورت صيغته عن صيغة لفظ آخر في اللغة نفسها؛ مثلاً: السين المتقطعة من "سوف" في العربية: و blead من bledan في الإنجليزية القديمة.

إن تبني العديد من المحدثات من منطقة "فاعلة" إلى منطقة "سلبية" خلال مقياس زمني أطول قد ينتج عنه، كما نرى من الشكل رقم (٥٧) بالنسبة للهجات الرينيش، خطوط لهجية تشكل سلسلة من الخطوات فوق منطقة شاسعة، وقد حددت الكثير من هذه المناطق في ألمانيا (التي تشكل ما اصطلح علماء اللهجات الألمان على تسميته بـ staffle أو stufenlandschaften راجع باخ (١٩٥٠م: ١٤٤-٥٢) و سكرمونسكي (١٩٦٠م: ١٢٠-٢). غير أن تلك الخطوط اللهجية يمكن أن توجد في مناطق لغوية أخرى؛ فلقد برهن فيشر (١٩٧٦م) بوضوح شديد أن هناك تقدم تدريجي مماثل للخطوط اللهجية على حدود لهجات جنوب غرب إنجلترا. وأشهر هذه الـ stufenlandschaften هو بالطبع "الرنيش فان Rhenish Fan" (انظر الشكل رقم ٥١ السابق)، إلا أن المسألة في هذه الحالة موضع جدل كبير حول ما إذا كان الخط اللهجي قد تشكل عن طريق التبني التفاضلي لتبدل لفظي تقدم من الجنوب إلى الشمال أو عن طريق التنفيذ التفاضلي لتغير ظهر تلقائيا وبشكل مستقل، ولكن بألوان محلية، على المنطقة اللغوية برمتها، راجع ويلز (١٩٨٥م: ٤٢٢-٨) وسملير (١٩٨٥م).

(٢٥,٤,٢) الخطوط اللهجية: الشروحات

منذ بداية البحوث الجدية حول اللهجات في أوروبا كان همُّ العلماء تحديد أسباب وجود الحدود اللغوية. ولقد قدمت كل من العوامل الطبيعية والتاريخية والثقافية والسياسية والاجتماعية في أزمان مختلفة لشرح الاختلاف اللغوي الإقليمي، وكان علماء اللهجات يختلفون بشكلٍ ملحوظ في الأهمية النسبية التي يعطونها لهذا العامل أو ذاك.

يبدو أن التضاريس الجغرافية الطبيعية لا تؤثر في توزيع السمات اللغوية إلا بالقدر الذي تعيق فيه أو تسهل التفاعل الاجتماعي أو بالقدر الذي يتصادف فيه وجودها مع حدود أخرى، وقلما تتوافق الحدود اللغوية المهمة مع حدود تلك التضاريس بشكلٍ دقيق. إذ نادراً ما تشكل الأنهار بشكلٍ خاص عوائق مهمة ذلك لأنها غالبا ما كانت شرايين التواصل التي يمكن أن تنتقل السمات اللغوية على طولها، مثلما رأينا سابقا في حالة نهري الراين Rhine والرون Rhone. ويمكننا أن نفترض أن السلاسل الجبلية قد تكون عوائق رئيسية في وجه التواصل وبالتالي في وجه انتشار المحدثات؛ وبالفعل فإن عزلة مثل هذه المناطق قد يساعد على تطور الاختلاف اللغوي الشديد كالذي نراه في جبال الألب، بما فيها العديد من الجزر اللغوية الصغيرة جدا (كجيوب لهجات الرومانش Romansh في سويسرا وإيطاليا)، كما و تساعد على مقاومة المحدثات الآتية من الخارج مع الاحتفاظ بقدر كبير من الألفاظ المهجورة؛ راجع روس (١٩٨١م) عن القرية المعزولة الناطقة بالألمانية بوسكو غورين الموجودة في تيسينو (جنوب سويسرا). ومع ذلك، نلاحظ كذلك أنه قلما تشكل مستجمعات الأمطار (التي تمد نهرا بالمياه) حواجز لغوية مهمة، ذلك أننا نرى أن الألسنة المنبسطة العليا من النهر لعدة وديان قد استقرت عبر الممرات (وهي على الأغلب ليست مستعملة الآن). ونتيجة لذلك تمتد الحدود الشمالية للغة الإيطالية، على سبيل المثال، على طول أواسط أو نهايات الوديان الرئيسية وليس على طول مستجمعات الأمطار. وحيثما تتصادف الحدود اللغوية مع السلاسل الجبلية، كما عند الفوج Vosges (بين الفرنسية والألمانية)، أو عند "الغابة السوداء" (بين لهجات الألمانك Alemanic ولهجات شفابيا Swabia الألمانية)، فقد يكون هذا، جزئيا على الأقل، نتيجة للتشجير الكثيف لهذه المناطق سابقاً؛

راجع باخ (١٩٥٠م: ١٠٢-٣). وفي الأراضي المنخفضة، قامت السباخ بدور واضح في إعاقة انتشار المحدثة اللغوية. فنرى فيشر (١٩٧٧م) يحدد سهول سمرست كفاصل لغوي مهم في إنجلترا، في حين أن استمرار جيب لهجة (لغة) الفريشان الشرقية East Frisian في شمال غرب ألمانيا في ثلاث قرى معزولة في الساتيرلاند Saterland هو بوضوح نتيجة لموقعها الجغرافي في مقاطعة ذات مستنقعات وسباخ، راجع ماركي (١٩٨١م: ٢٥٤-٦).

إذا كان الاختلاف اللغوي هو نتيجة الانتشار التفاضلي للمحدثات اللغوية، فهذا إذاً دليل على أن الحدود اللغوية قد تكون نتيجة هجرات أو استيطانات سكانية. وهكذا افترض العديد من علماء اللهجات الألمان أن مناطق اللهجات الحالية تعكس توزع القبائل التي استقرت في تلك المناطق خلال الهجرات الكبيرة. وكانت الأسماء الرسمية لمناطق اللهجات الألمانية الرئيسية (الشفابية Swabian، الوستفالية Westphalian، الريبيوارية Ripuarian الخ) تعكس هذا الافتراض، كما حددت معظم الخطوط اللهجية، وخاصة تلك التي تنتمي إلى الرينيش فان Rhenish Fan (راجع الشكل رقم ٥١) بحدود مستعمرات المجموعات القبلية؛ راجع نوب وآخرين (١٩٨٢م)، وموسر (١٩٥٢م)؛ وكذلك رأى ورتبرغ (١٩٥٠م) أن التقسيم الثلاثي للغات الرومانسية الغالية كان نتيجة لاختراق الفرنكيون[٢٣] لشمال فرنسا والبرغنديون[٢٤] لشرقها خلال الهجرات الضخمة، راجع أيضا تشوراند (١٩٧١: ٣٨-٤٠). كما حاول علماء لهجات آخرون أن يربطوا حدوداً أخرى ضمن اللغات الرومانسية (راجع الحاشية ١٣) مع لغات مغلوبة[٢٥] (أو متنحية) مختلفة من العصر الروماني القديم سواء أكانت سلتية[٢٦] أو اترورية[٢٧] أو أي لغة أخرى، راجع كوراث (١٩٧٢: ٨٨-٩٣) و (١٥٠-٦) و فيجن Weignen (١٩٧٨: ٣١-٤).

من الواضح أن العديد من التقسيمات اللغوية تعكس بالفعل أنماط استيطانات تاريخية وحركات سكانية. فالتقسيم الحديث للغات الإيبيرية[٢٨] الرومانسية إلى الكاتلانية[٢٩] Catalan والقشتالية[٣٠] Castilian والغالية-برتغالية Gallego-Portuguese هو بوضوح نتيجة لامتداد اللهجات الايبيرية الشمالية باتجاه الجنوب مع إعادة الفتوحات Recomquista، وتمتد هذه الحدود عبر كل السمات الجغرافية الأساسية لشبه الجزيرة، راجع كوراث (١٩٧٢م: ٩٦-١٠٣) و فورث بيرغ(١٩٥٠م). وكذلك فقد رأينا كيف انعكس منطق الاستيطان الاسكندنافي في

(٢٣) الفرنكي Frank : هو واحد الفرنكيين وهم قبائل احتلت فرنسا في القرن السادس بعد الميلاد.

(٢٤) البرغنديون Burgandians : نسبة إلى برغنديا Burgandy في شرق فرنسا.

(٢٥) اللغة المغلوبة (أو المتنحية) Substratum or linguistic substratum: هي لغة تؤثر فيها تأثيرا كبيرا أو تحل محلها لغة قوم متفوقين على أهلها، حضاريا أو سياسيا أو عسكريا الخ، وإن كانت تؤثر بعض التأثير في اللغة المغلوبة، ولاسيما في صورتها الجديدة على ألسنة القوم المغلوبين.

(٢٦) اللغات السلتية Celtic : هي مجموعة من اللغات الهندية الأوروبية (تشكل الإيرلندية والاسكوتلندية والويلزية الخ) لا تزال حية إلى اليوم في إيرلندة والشمال الغربي من اسكتلندة وفي ويلز الخ. تقسم اللغات السلتية الحديثة إلى مجموعات البرايثونك Brythonec (جنوبية) والجويدلك Goidelic (شمالية).

(٢٧) اترويا Etruscan : هي لغة الاترورييون سكان اترويا وهي بلاد قديمة في غرب إيطاليا.

(٢٨) نسبة إلى شبه جزيرة ايبيريا Iberia جنوب إسبانيا.

(٢٩) نسبة إلى كاتالونيا Catalonia في شمال شرق إسبانيا.

(٣٠) نسبة إلى كاستيل Castile وهي مملكة سابقة تشمل معظم إسبانيا الحالية.

"إنجلترا" في معجم لهجات الوقت الحاضر (أنظر الشكل رقم ٥٦). ومع ذلك فمن الواضح أن المطابقة الكلية لمناطق اللهجات مع مناطق الاستيطانات التاريخية أمر مستحيل. فغالباً ما قطعت التطورات الأكثر حداثة تلك المناطق، معطية حدوداً تفترض حدوث الاستيطان بتواريخ أقل بقرون من التاريخ الحقيقي لحدوث الاستيطان، كما أدرك وردي Wrede من مادة الـ DSA، راجع نووب وآخرين (١٩٨٢م: ٥٢) و سكرنومسكي (١٩٦٢م: ١٣٤-٩). والحالة هي نفسها تماماً في إنجلترا، حيث، كما لفت نظري لذلك مارتن وايكلن (عن طريق التواصل الشخصي)، أن الحد الوحيد للهجة الإنجليزية القديمة الذي ما زال ممكناً تحديده من الأشكال الكلامية الحديثة هو الحد الجنوبي لمقاطعة نورثامبريا الممتد من نهر ريبل إلى نهر همبر. والأكثر من ذلك، فإن معرفتنا بحدود الاستيطانات (المستوطنات) التاريخية غالباً ما تكون غير دقيقة، وحتى أنها يمكن أن تقوم - بشكلٍ دائري - على دليل من اللهجات الحديثة، راجع لوفلر (١٩٨٠: ١٤٠-٤). وكذلك فإنه من الصعب إقامة الروابط بين حدود مثل هذه المستوطنات القديمة والمناطق اللغوية والمناطق الاثنوغرافية أو الثقافية (التي تحدد عن طريق الاختلافات في الأساليب الزراعية أو تقنيات بناء المنازل، مثلاً) بأية درجة من الدقة. فلو كانت هذه الروابط موجودة ويمكن فهمها على أنها تنبع من إحساس لغوي وثقافي مشترك، لكانت الحدود المعنية غير مستقرة، وذات مناطق انتقالية واسعة، كما هو بالضبط حال حدود المناطق اللهجية نفسها.وكما يشير باخ١٩٥٠م: ٦٣) فإنها حدود اجتماعية أكثر منها حدود جغرافية، راجع أيضا جوثنوتز(١٩٧٣: ٦٠-٧٣)، ، غروبر - جلوك (١٩٨٢م)، وتشامبرز وتردجل (١٩٨٠م: ١٢٠-٤)، و تردجل (١٩٨٣م).

إن مشكلة مطابقة المناطق اللغوية بشكلٍ لا لبس فيه مع حدود المستوطنات التاريخية وبخاصة بالرجوع إلى الرينيش فان، أدت بعدد من علماء اللهجات الألمان إلى التشديد على أهمية الحدود السياسية المتأخرة، من القرون الوسطى ومما بعد القرون الوسطى، لشرح مواقع الحدود اللغوية. وقد أظهر فرنجز (١٩٥٦، ١٩٥٧م) كيف يمكن مطابقة حزم الخطوط اللهجية في أرض الراين مع حدود دول القرون الوسطى. ومن الواضح أن الحدود السياسية يمكن أن تتطابق مع إحساس اجتماعي - ولغوي للمجموعة السكانية أو أنها يمكن أن تمثل عوائق في طريق التفاعل الاجتماعي وخاصة حيثما توازي هذه الحدود (السياسية) التقسيمات أو الفواصل الهشة، كما هي الحال غالبا في ألمانيا بعد الإصلاح الديني. ويمثل الحد اللغوي الذي يوازي الحد السياسي بين اسكوتلندة وإنجلترة. على سبيل المثال، واحداً من أوضح الحدود في كل أوروبا بالنظر إلى عدد الخطوط اللهجية التي يمكن تحديدها به، راجع سبيتال Speital (١٩٦٩). ويمكن للحدود الأكثر حداثة أن تنعكس في التنوع اللغوي بسرعة ملفتة للنظر، وخاصة في مجال المعجم، فالألمانية المستعملة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية (سابقا) GDR فيها أشكال مثل Plaste "Plastic لدائن بلاستيك" و Elaste "elastic مطاط" غير معروفه في جمهورية ألمانيا الاتحادية (سابقا)، حيث لا يستخدم إلا Plastik و Elastik؛ راجع كلاين Clyne (١٩٨٤م: ٢٦-٤٢). ومع ذلك فإن التوافق النادر بين توزع السمات اللغوية والحدود السياسية نادراً ما يكون دقيقا، بل يمر، كما تظهر الخرائط في فرنجز (١٩٥٦، ١٩٥٧م)، عبر مناطق لهجات انتقالية ويرتبط، في أغلب الأحيان ، بحدود أخرى من الأنواع التي ناقشناها سابقاً. وبالنظر إلى تجزؤ ألمانيا قبل عام ١٨٠٦م، قد يكون بالإمكان العثور على حدود تاريخية من نوع ما، سواء أكانت سياسية

أو قانونية أو كنيسية، تتطابق إلى حد ما مع الخطوط اللهجية لسمات لغوية، إلا أن افتراض وجود رابطة سببية في مثل هذه الحالات (كما فعلت، على الأقل بشكلٍ خفي، الكثير من الدراسات الألمانية) قد يكون أمراً اعتباطياً بشكل واضح (راجع كلوث وأخرين (١٩٨٢م) و غوسنز (١٩٧٧م: ٧٤-٨٩)، وخاصة عندما تكون الحدود المعنية من عصور مختلفة وذات أهمية نسبية مختلفة جداً. وبالفعل، كما يلاحظ متزكا Mitzka (١٩٥٢م)، فإن عدة خطوط لهجية مهمة لا تتطابق في أي جزئ مهم من أطوالها مع أية حدود لغوية إضافية، ولذلك فليس من السهل تعليل وجودها بهذه الطريقة. والمثل البارز على ذلك يقدمه لنا الحد الذي يمثل انفصام /ʊ/ في الإنجليزية الحديثة عن إنجليزية العصور الوسطى، راجع الشكل رقم (٥٢). فلا يمكن تفسير وجود هذا الخط اللهجي بالنظر إلى حدود تاريخية من أية نوع كانت. غير أنه، كما يشير تردجل (١٩٨٣م: ٨٤-٧)، يتطابق هذا الخط مع منطقة قليلة الكثافة السكانية نسبيا تقع بين مناطق حوض لندن الشديدة التمدن والميدلاندز "الأراضي المتوسطة". وهكذا يمكننا أن نرى كيف "تتلاشى" في هذه المنطقة (بين لندن والميدلاندز) محدثةٌ بدأت في لندن.

يمكننا في بعض الحالات البحث عن أسباب التوزيع التفاضلي للمحدثات اللغوية في عوامل لغوية بحتة؛ راجع غوسن Gossens (١٩٦٩، ١٩٧٧: ٨٩-١٠١). إذ من الواضح أن انتشار التبدل الفونولوجي سوف ينحصر، على سبيل المثال، في اللهجات التي لديها العناصر التي تغذي مثل ذاك التبدل. وهكذا، كما افترض سكرمنسكي (١٩٦٢م: ٣٥٧)، لم تتمكن تثنية الصوائت الطويلة العالية في ألمانية العصور الوسطى /i: /، /y:/ و /u:/ إلى /ai/، /ɔy/ و /au/ من الانتشار إلى مناطق مثل الإلزاس أو سيجرلاند، حيث تم تقصير تلك الصوائت مسبقاً في عدة أوساط صوتية. ومع ذلك، فحتى لو قبل الفرد تفسيرات غائية[٣١] للتبدل اللغوي كتلك التي قدمها مولتن (١٩٦١م) وغوسنز (١٩٦٩م)، فلن تقدم هذه التفسيرات إلا أسباباً لظهور تبدل معين في منطقة معينة، وليس أسبابا لانتشار ذلك التبدل فيما بعد.

وهكذا نرى أنه قدمت عدة نظريات لشرح وجود الحدود اللغوية. إلا أن هذه النظريات برمتها تعاني من نواقص، ولعل مرد ذلك، جزئياً على الأقل، إلى أن كل نظرية كانت ترفض رأي النظرية الأخرى. أما الآن فيمكننا أن نرى بوضوح أن هناك العديد من العوامل تكمن خلف التنوع اللغوي، راجع غلوث وأخرين (١٩٨٢م) و ريتشمان (١٩٨٣م.ب) أو ربما، كما يقترح تردجل (١٩٨٣م: ٥٤)، أن كل تلك العوامل يمكن أن ينظر إليها بوصفها جزءاً من آليات لغوية اجتماعية أكثر شمولا تنعكس في الرغبة بتصنيف الذات، من خلال السلوك اللغوي، على أنها تنتمي إلى مجموعة اجتماعية ثقافية دون أخرى، وأن أنماط الخطوط اللهجية الحالية نتجت عن عدة مراحل تاريخية لمثل تلك العمليات. لقد أثرت الحدود الجغرافية والتاريخية معا على انتشار المحدثات اللغوية وعلى تشكيل مناطق ذات تجانس لغوي نسبي بالقدر التي كانت فيه تلك الحدود ضرورية لإقامة تجمعات جغرافية ثقافية اجتماعية - أو verkehrsgemeinschaften كما يضعها باخ (١٩٥٠م: ٦٥-٧). وكما رأينا سابقا فمن المستحيل فصل العوامل المساحية عن العوامل الاجتماعية في وصف التنويع اللغوي وتعليله، كما يتوقع أن يقدم البحث عن تداخل تلك العوامل أكثر الاتجاهات نفعا للدراسات المستقبلية في الجغرافيا اللغوية.

---

(٣١) الغائية teleology: هي الاعتقاد بأن كل شيء في الطبيعة مقصود به تحقيق غاية معينة.

References/المراجع

AES: *Atlas of English Sounds* (1979), ed. Kolb, E. *et al.*, Franke, Berne.

Agard, F.B. (1971) 'Language and dialect. Some tentative postulates', *Linguistics*, 65: 1–24.

AIS: *Sprach- und Sachatlas Italiens und der Südschweiz* (1928–43), ed. Jaberg, K. and Jud, J., 8 vols. Ringier, Zofingen.

Aitken, A.J. (1984) 'Scottish accents and dialects', in Trudgill (ed.): 94–114.

Aitken, A.J. and McArthur, T. (eds) (1979) *Languages of Scotland*, Chambers, Edinburgh.

ALF: *Atlas linguistique de la France* (1902–10), ed. Gilliéron, J. and Edmont, E. 13 vols. Champion, Paris.

Alinei, M. (1980) 'Dialect: a dialectical approach', in Göschel, Ivić, Kehr (eds): 11–42.

ALMC: *Atlas linguistique et ethnographique du Massif Central* (1957–63), ed. Nauton, P. *et al.* 4 vols. CNRS, Paris.

Bach, A. (1950) *Deutsche Mundartforschung. Ihre Wege, Ergebnisse und Aufgaben*, Winter, Heidelberg.

Bailey, C.-J.N. (1973) *Variation and Linguistic Theory*, Center for Applied Linguistics, Washington.

Bailey, C.-J.N. (1980) 'Conceptualizing "dialects" as implicational constellations rather than as entities bounded by isoglosses', in Göschel, Ivić, Kehr (eds): 234–72.

*Bailey, R.W. and Görlach, M. (eds) (1982) *English as a World Language*, University of Michigan Press, Ann Arbor.

Barbour, J.S. (1987) 'Dialects and the teaching of a standard language: Some West German work', *Language and Society*, 16: 227–44.

*Besch, W. *et al.* (1982/83) *Dialektologie. Ein Handbuch zur deutschen und allgemeinen Dialektforschung*, 2 vols. de Gruyter, Berlin & New York.

Bickerton, D. (1973) 'The structure of polylectal grammars', in Shuy, R.W. (ed.) *Sociolinguistics: Current Trends and Prospects*, Georgetown University Press, Washington: 17–42.

Brachin, P. (1985) *The Dutch Language. A Survey*, translated by P. Vincent, Stanley Thorne's, Cheltenham.

Cassidy, F.G. (1982) 'Geographical variation of English in the United States', in Bailey and Görlach: 177–209.

Catford, J.C. (1957) 'Vowel systems of Scots dialects', *Transactions of the Philological Society*: 107–17.

*Chambers, J.K. and Trudgill, P. (1980) *Dialectology*, Cambridge University Press, Cambridge.

Chaurand, J. (1972) *Introduction à la dialectologie française*, Bordas, Paris, Bruxelles, Montréal.

*Cheshire, J. (1982) *Variation in an English Dialect*, Cambridge University Press, Cambridge.

*Clyne, M. (1984) *Language and Society in the German-speaking Countries*, Cambridge University Press, Cambridge.

Devoto, G. and Giacomelli, G. (1974) *I dialetti delle regioni d'Italia*, Sausoni, Florence.

DSA: *Deutscher Sprachatlas auf Grund des von Georg Wenker begründeten Sprachatlas des deutschen Reiches* (1927–56), ed. Wrede, F., Martin, B. and Mitzka, W. 23 fascicles, Elwert, Marburg.

DWA: *Deutscher Wortatlas* (1951–80), ed. Mitzka, W. and Schmitt, L.E., 22 vols. Elwert, Marburg.

Donaldson, B. (1983) *A Linguistic History of Holland and Belgium*, Nijhoff, Leiden.

Durrell, M. (1972) *Die semantische Entwicklung der Synonymik für 'warten'. Zur Struktur eines Wortbereiches*, Elwert, Marburg.

Durrell, M. (1975) 'Wortgeographie und semantische Strukturen', *Zeitschrift für Dialektologie und Linguistik. Beihefte, Neue Folge*, 13: 83–105.

Fischer, A. (1976) *Dialects in the South-West of England*, Francke, Berne.

*Francis, W.N. (1983) *Dialectology. An Introduction*, Longman, London & New York.

Friebertshäuser, H. (ed.) (1986) *Lexikographie der Dialekte. Beiträge zu Geschichte, Theorie und Praxis*, Niemeyer, Tübingen.

Frings, T. (1956) *Sprache und Geschichte*, Niemeyer, Halle.

Frings, T. (1957) *Grundlegung einer Geschichte der deutschen Sprache*, 3rd. ed. Niemeyer, Halle.

Gladiator, K. (1971) *Untersuchungen zur Struktur der mittelbairischen Mundart von Großberghofen*, Fink, Munich.

Glauser, B. (1985) 'Linguistic atlases and generative phonology', in Kirk *et al.* (eds): 113–29.

Gluth, K., Lompa, M. and Smolka, H.-H. (1982) 'Verfahren dialektologischer Karteninterpretation und ihre Reichweite', in Besch *et al.* (eds): 485–500.

Goebl, H. (1982) 'Ansätze zu einer computativen Dialektologie', in Besch *et al.* (eds): 778–92.

Goebl, H. (1984) *Dialektometrische Studien*, 3 vols, Niemeyer, Tübingen.

Goebl, H. (1987) 'Points chauds de l'analyse dialectométrique', *Revue de Linguistique Romane*, 51: 63–118.

Goossens, J. (1969) *Strukturelle Sprachgeographie. Eine Einführung in Methodik und Ergebnisse*, Winter, Heidelberg.

Goossens, J. (1977) *Deutsche Dialektgeographie*, de Gruyter, Berlin & New York.

Göschel, J., Ivić, P. and Kehr, K. (eds) (1980) *Dialekt und Dialektologie. Ergebnisse des internationalen Symposiums 'Zur Theorie des Dialekts'*. Steiner, Wiesbaden.

Grober-Glück, G. (1982) 'Die Leistungen der kulturmorphologischen Betrachtungsweise im Rahmen dialektgeographischer Interpretationsverfahren', in Besch *et al.* (eds): 92–113.

Haarmann, H. (1975) *Soziologie und Politik der Sprachen Europas*, dtv, Munich.

Händler, H. and Wiegand, H.E. (1982) 'Das Konzept der Isoglosse: Methodologische und terminologische Probleme', in Besch *et al.* (eds): 501–27.

Haugen, E. (1972) *The Ecology of Language*, ed. Dil, A.S., Stanford University Press, Stanford.

Hildebrandt, R. (1967) 'Deutscher Wortatlas: Probleme der Kartentechnik und Interpretation', *Zeitschrift für Mundartforschung*, 34: 44–54.

Hinderling, R. (ed.) (1986) *Europäische Sprachminderheiten im Vergleich. Deutsch und andere Sprachen*, Steiner, Wiesbaden.

Hoffman, F. (1979) *Sprachen in Luxemburg*, Steiner, Wiesbaden.

Hudson, R.A. (1980) *Sociolinguistics*, Cambridge University Press, Cambridge.

Ivić, P. (1963) 'Importance des charactéristiques structurales pour la description et la classification des dialectes', *Orbis*, 12: 117–31.

Jaberg, K. (1908) *Sprachgeographie*, Sauerländer, Aarau.

*Jochnowitz, G (1973), *Dialect Boundaries and the Question of Franco-Provençal, A Methodological Quest*, Mouton, The Hague.

Keller, R.E. (1961) *German Dialects*, Manchester University Press, Manchester.

Kirk, J.M. (1985) 'Linguistic atlases and grammar: The investigation and description of English syntax', in Kirk *et al.* (eds): 130–56.

*Kirk, J.M., Sanderson, S. and Widdowson, J.D.A. (eds) (1985) *Studies in Linguistic Geography*, Croom Helm, London.

Knoop, U., Putschke, H. and Wiegand, H.E. (1982) 'Die Marburger Schule: Entstehung und frühe Entwicklung der Dialektgeographie', in Besch *et al.* (eds): 38–92.

Knowles, J. (1980) 'Multilingualism in Luxembourg', in Nelde (ed.): 355–61.

Kolb, E. (1965) 'Skandinavisches in den nordenglischen Mundarten', *Anglia*, 83: 127–53.

König, W. (1978) *dtv-Atlas zur deutschen Sprache*, dtv, Munich.

Koß, G. (1983) 'Realisierung von Kasusrelationen in den deutschen Dialekten', in Besch *et al.* (eds): 1242–50.

Kramer, J. (1986) 'Gewollte Dreisprachigkeit – Französisch, Deutsch und Lëtzebuergesch im Großherzogtum Luxemburg', in Hinderling (ed.): 229–50.

Kranzmayer, E. (1956) *Historische Lautgeographie des gesamtbairischen Dialektraumes*, Böhlau, Vienna.

Kurath, H. (1949) *A Word Geography of the Eastern United States*, University of Michigan Press, Ann Arbor.

*Kurath, H. (1972) *Studies in Area Linguistics*, Indiana University Press, Bloomington, Ind.

LAE: *The Linguistic Atlas of England* (1978), ed. Orton, H., Sanderson, S. and Widdowson, J., Croom Helm, London.

LAS: *The Linguistic Atlas of Scotland*, (Scots section) (1975–), ed. Mather, J.Y. and Speitel, H.H. 2 vols. (to date), Croom Helm, London.

Löffler, H. (1980) *Probleme der Dialektologie, Eine Einführung*, 2nd. ed., Wissenschaftliche Buchgesellschaft, Darmstadt.

Lüssy, H. (1983) 'Umlautung in den deutschen Dialekten', in Besch *et al.* (eds): 1083–8.

McArthur, T. (1979) 'The status of English in and furth of Scotland', in Aitken and McArthur (eds): 50–67.

Markey, T.L. (1977) *Prinzipien der Dialektologie. Einführung in die deutsche Dialektforschung*, Hofman, Großen-Linden.

Markey, T.L. (1979) 'A case study in competition', in Gerritsen M. (ed.) *Taalverandering in Nederlandse dialekten*, Coutinho, Muiderberg.

Markey, T.L. (1981) *Frisian*, Mouton, The Hague.

Martin, B. (1963) 'Die Namengebung einiger aus Amerika eingeführter Kulturpflanzen in den deutschen Mundarten', in Schmitt, L.E. (ed.) *Deutsche Wortforschung in europäischen Bezügen*, vol. 2. Schmitz, Gießen.

Mattheier, K.J. (1980) *Pragmatik und Soziologie der Dialekte*, Quelle & Meyer, Heidelberg.

Mattheier, K.J. (ed.) (1983) *Aspekte der Dialekttheorie*, Neimeyer, Tübingen.

Milroy, J. and Milroy, L. (1985) 'Linguistic change, social network and speaker innovation', *Journal of Linguistics*, 21: 339–84.

Mitzka, W. (1952) *Handbuch zum Deutschen Sprachatlas*, Elwert, Marburg.

Moser, H. (1952) 'Stamm und Mundart', *Zeitschrift für Mundartforschung*, 20: 129–45.

Moser, H. (1954) 'Vollschwäbisch, Stadtschwäbisch und Niederalemannisch', *Alemanniches Jahrbuch*: 421–37.
Moulton, W.G. (1960) 'The short vowel systems of northern Switzerland', *Word*, 16: 155–82.
Moulton, W.G. (1961) 'Lautwandel durch innere Kausalität: die ostschweizerische Vokalspalktung', *Zeitschrift für Mundartforschung*, 28: 227–51.
Moulton, W.G. (1963) 'Phonologie und Dialekteinteilung', in Zinsli, P. *et al.* (eds) *Sprachleben der Schweiz*, Franke, Bere: 75–86.
Moulton, W.G. (1968) 'Structural dialectology', *Language*, 44: 451–66.
*Moulton, W.G. (1972) 'Geographical linguists', in Sebeok, T.A. (ed.) *Current Trends in Linguistics*, vol 9: *Linguistics in Western Europe*, Mouton, The Hague: 196–222.
Nelde, P.H. (ed.) (1980) *Sprachkontakt und Sprachkonflikt*, Steiner, Wiesbaden.
Newton, B.E. (1971) 'Ordering paradoxes in phonology', *Journal of Linguistics*, 7: 31–54.
Newton, B.E. (1972) *The Generative Interpretation of Dialect*, Cambridge University Press, Cambridge.
Neibaum, H. (1980) 'Westniederdeutsch', in Althaus, H.P. *et al.* (eds) *Lexikon der germanistischen Linguistik*, 2nd. ed, Niemeyer, Tübingen, vol. 3: 458–64.
*Niebaum, H. (1983) *Dialektologie*, Niemeyer, Tübingen.
Panzer, B. (1972) 'Morphologische Systeme niederdeutscher und niederländischer Mundarten', *Niederdeutsches Wort*, 12: 144–69.
Panzer, B. and Thümmel, W. (1972) *Die Entwicklung der niederdeutschen Mundarten aufgrund der strukturellen Entwicklung des Vokalismus*, Hüber, Munich.
Parry, D. (1985) 'On producing a linguistic atlas: The survey of Anglo-Welsh dialects', in Kirk *et al.* (eds): 51–66.
*Petyt, K.M. (1980) *The Study of Dialect. An Introduction to Dialectology*, André Deutsch, London.
*Pop, S. (1950/51) *La Dialectologie, Aperçu historique et méthodes d'enquêtes linguistiques*, 2 vols, Centre international de dialectologie générale, Louvain.
Posner, R. (1966) *The Romance Languages. A Linguistic Introduction*, Doubleday, New York.
Reichmann, O. (1983a) 'Untersuchungen zur lexikalischen Semantik deutscher Dialekte: Überblick über die theoretischen Grundlagen, über die Sachbereiche und den Stand ihrer arealen Erfassung', in Besch *et al.* (eds): 1295–325.
Reichmann, O. (1983b) 'Theorie des Dialekts: Aussagen und Fragestellungen der germanistischen Forschungsgeschichte', in Mattheier (ed.): 1–26.
Rein, K. (1974) 'Die mittelbairische Liquiden-Vokalisierung', *Zeitschrift für Dialektologie und Linguistik*, 41: 21–37.
RNDA: *Reeks Nederlandse Dialektatlassen* (1930–), ed. E. Blanquaert and W. Pée, 12 vols. (to date), de Sikkel, Antwerp.
Russ, C.V.J. (1981) 'The Swiss-German dialect of Bosco-Gurin', *Transactions of the Philological Society*: 136–56.
Saussure, F. de (1973) *Cours de linguistique générale*, ed. by T. de Mauro, Payot, Paris.
Schirmunski, V.M. (1962) *Deutsche Mundartkunde*, translated and revised by W. Fleischer, Akademie-Verlag, Berlin.
SDS: *Sprachatlas der deutschen Schweiz* (1962–75), ed. R. Hotzenköcherle, 4 vols, Franke, Berne.
SED: *Survey of English Dialects. The Basic Material* (1962–71), ed. Orton, H. *et al.* 4 vols,

each of 3 parts, E.J. Arnold, Leeds.
Séguy, J. (1973) 'La dialectométrie dans l'*Atlas linguistique de la Gascogne*', *Revue de Linguistique Romane*, 37: 1–24.
Shrier, M. (1965). 'Case systems in German dialects', *Language*, 41: 420–38.
Simmler, F. (1981) *Graphematische-phonematische Studien zum althochdeutschen Konsonantismus*, Winter, Heidelberg.
Speitel, H.-H. (1969) 'An areal typology of isoglosses near the Scottish-English border', *Zeitschrift für Dialektologie und Linguistik*, 36: 49–66.
Spence, N.C.W. (1984) 'Channel Island French', in Trudgill (ed.): 345–51.
Stankiewicz, E. (1957) 'On discreteness and continuity in structural dialectology', *Word*, 13: 44–59.
*Tabouret-Keller, A. (ed.) (1981) *Regional Languages in France, International Journal of the Sociology of Language*, 29.
Teepe, P. (1973) 'Zur Lautgeographie', in Goossens, J. (ed.) *Niederdeutsch. Sprache und Literatur*, Wachholtz, Neumünster, I: 138–57.
Ter Hoeven, A. (1978) 'The social bases of Flemish Nationalism', *International Journal of the Sociology of Language*, 15: 30–50.
Thomas A.R. (1967) 'Generative phonology in dialectology', *Transactions of the Philological Society*: 179–203.
Thomas, A.R. (1973) *The Linguistic Geography of Wales. A Contribution to Welsh Dialectology*, University of Wales Press, Cardiff.
Thomas, A.R. (1985) 'A differences matrix in areal analysis of dialect data', *Orbis*, 31: 59–71.
Tiefenbach, H. (1987) '*-chen* und *-lein*. Überlegungen zu Problemen des sprachgeographischen Befundes und seiner sprachhistorischen Deutung', *Zeitschrift für Dialektologie und Linguistik*, 54: 2–27.
Trubetzkoy, N.S. (1931) 'Phonologie et géographie linguistique', *Travaux du Cercle Linguistique de Prague*, 4.
Trudgill, P. (1974) *The Social Differentiation of English in Norwich*, Cambridge University Press, Cambridge.
Trudgill, P. (ed.) (1978) *Sociolinguistic Patterns in British English*, Edward Arnold, London.
*Trudgill, P. (1983) *On Dialect*, Blackwell, Oxford.
*Trudgill, P. (ed.) (1984) *Language in the British Isles*, Cambridge University Press, Cambridge.
*Trudgill, P. (1986) *Dialects in Contact*, Blackwell, Oxford.
Trudgill, P. and Foxcroft, T. (1978) 'On the sociolinguistics of vocalic mergers: transfer and appoximation in East Anglia', in Trudgill (ed.): 69–79.
Trudgill, P. and Hannah, J. (1982) *International English*, Edward Arnold, London.
Vasiliu, E. (1966) 'Towards a generative phonology of Daco-Rumanian', *Journal of Linguistics*, 2: 79–98.
Veith, W.H. (1972) *Intersystemare Phonologie. Exemplarisch an diastratisch diatopischen Differenzierungen im Deutschen*, de Gruyter, Berlin.
Veith, W.H. (1982) 'Theorieansätze einer generativen Dialektologie', in Besch *et al.* (eds): 277–95.
Viatte, A. (1982) 'French outside France', in Green, J.N. and Posner, R. (eds) *Trends in Romance Linguistics and Philology*, Mouton, The Hague: 299–317.

Viereck, W. (1985) 'Linguistic atlases and dialectometry: The survey of English dialects', in Kirk *et al.* (eds): 94–112.

Wagner, K. (1927) *Deutsche Sprachlandschaften*, Elwert, Marburg.

*Wakelyn, M. (1977) *English Dialects. An Introduction*, 2nd. rev. ed. Athlone Press, London.

Wartburg, W. von (1950) *Die Ausgliederung der romanischen Sprachräume*, Francke, Berne.

Weijnen, A. (1978) *Outlines for an Interlingual European Dialectology*, van Gorcum, Assen.

Weinreich, U. (1954) 'Is a structural dialectology possible?' *Word*, 10: 388–400.

Wells, C.J. (1985) *German. A Linguistic History to 1945*, Clarendon Press, Oxford.

*Wells, J.C. (1982) *Accents of English* 3 vols. Cambridge University Press, Cambridge.

WGE: *A Word Geography of England* (1974), ed. Orton, H. and Wright, N., Seminar Press, London.

Wiegand, H.E. and Harras, G. (1971) 'Zur wissenschaftshistorischen Einordnung und linguistischen Beurteilung des *Deutschen Wortatlas*', *Germanistische Linguistik*, 1/2: 1–205.

Wiesinger, P. (1970) *Phonetisch-phonologische Untersuchungen zur Vokalentwicklung in den deutschen Dialekten*, 2 vols, de Gruyter, Berlin.

Wiesinger, P. (1982) 'Probleme der Dialektgliederung des Deutschen', *Zeitschrift für Dialektologie und Linguistik* 49: 145–68.

Wiesinger, P. (1983a) 'Die Einteilung der deutschen Dialekte', in Besch *et al.* (eds): 807–900.

Wiesinger, P. (1983b) 'Rundung und Entrundung, Palatalisierung und Entpalatalisierung, Velarisierung und Entvelarisierung in den deutschen Dialekten', in Besch *et al.* (eds): 1101–6.

Willemijns, R. (1977) 'Sprachpolitische und sprachsoziologische Betrachtungen zur Lage des Niederländischen in Belgien', *Osnabrücker Beiträge zur Sprachtheorie*, 4: 6–22.

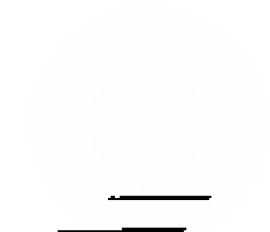
Wolf, N.R. (1983) 'Durchführung und Verbreitung der zweiten Lautverschiebung in den deutschen Dialekten', in Besch *et al.* (eds): 1116–21.

Zimmer, R. (1977) 'Dialekt, Nationaldialekt, Standardsprache. Vergleichende Betrachtungen zum deutsch-französischen Kontaktbereich in der Schweiz, im Elsaß und in Luxemburg', *Zeitschrift für Dialektologie und Linguistik*, 44: 145–57.

Zürrer, P. (1975) *Wortfelder in der Mundart von Gressoney. Ein Beitrag zur Kenntnis der norditalienischen Walser-Mundarten*, Huber, Frauenfeld.

Further Reading قراءات إضافية

The items asterisked in the list above will be found especially useful for reading further on this topic.



الفصل السادس والعشرون

لغات العالم: من يتكلم ماذا

برنارد كومري Bernard Comrie

إن هدف هذا الفصل تقديم مسح عام لمجموعة اللغات المحكية في العالم اليوم، وبلمحات سريعة ومتفرقة على المتغيرات التاريخية الأساسية في هذا التوزيع. قسم الفصل إلى أقسام تتعامل مع مناطق جغرافية محددة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مبدأً تنظيمياً أساسياً في هذا الفصل يتمثل في تصنيف اللغات إلى عائلات لغوية عرقية، أي: مجموعات من لغات انحدرت من أصل مشترك واحد (راجع الفصل ٢٤ آنفاً). لقد ذُكرت العائلات اللغوية الأساسية في العالم بكاملها وكذلك اللغات المنفردة التي يتكلمها أكثر من حوالي مليون شخص أو تلك التي تمثل اللغة الرسمية أو الوطنية لدولة مستقلة.

لا يعرف أحد بالضبط كم هي اللغات المحكية في العالم اليوم، على الرغم من أن تقديراً معقولاً يقدرها بحوالي خمسة آلاف لغة تقريباً. وسبب فقدان عدم الدقة هذه مرده جزئياً إلى المعرفة غير الكافية بالحالة اللغوية في بعض المناطق البعيدة من العالم أو التي لا يمكن الوصول إليها. وحتى في مناطق أخرى من العالم، فإن الحصول على إحصائيات دقيقة حول أعداد الأفراد الناطقين باللغات أمر صعب، خصوصاً عندما لا تحتويها استبيانات إحصائية رسمية، أما الأرقام المذكورة لاحقاً، فتتبع عادة إما غريمز Grimes (١٩٨٨) أو روهلن Ruhlen (١٩٨٧). ويتبع ذلك جزئياً من الصعوبات المتعلقة بتقرير فيما إذا كان شكلان لغويان يؤلفان لغتين مختلفتين أم لا، أم أنه يجب اعتبارهما لهجتين من لغة واحدة؛ وذلك قرار غالباً ما يقرر وفق أسس اجتماعية بقدر ما يقرر وفق أسس لغوية صرفة: فعلى سبيل المثال، تعتبر الهولندية لغة مختلفة عن الألمانية لأنها تتناظر مع كينونات سياسية مستقلة عن ألمانيا (وبالتحديد هولندا وجزء من بلجيكا) وتتمتع بتراث ثقافي -أدبي مختلف؛ في حين تعتبر اللهجات المختلفة غير المفهومة بشكلٍ متبادل من الصينية على أنها لهجات من لغة واحدة تقليدياً لأنها تتقاسم التراث السياسي والأدبي والثقافي نفسه. وأخيراً هناك عدد من اللغات يموت في أجزاء متفرقة من العالم. وغالباً ما يكون من الصعب جداً معرفة متى تموت اللغة، لأن عملية الاختفاء هذه ربما انطوت على انحسار تدريجي في وظائف اللغة، أو انحسار في مقدرة المتكلمين على استخدامها بدلاً من الموت المفاجيء أو السريع لآخر متكلم من متكلميها؛ و هكذا؛ نجد أنه من الصعب الوصول إلى قرار محدد بخصوص العديد من اللغات لمعرفة فيما إذا كانت لم تزل حية أم لا.

أما التصنيف العرقي للغات الذي يمثل أساس هذا الفصل فهو تصنيف محافظ ، أي : يعتمد فقط على تلك العائلات التي يوجد إجماع عام أو شبه عام على أن اللغات المكونة للعائلة تنحدر من أصل واحد حقاً. وفي بعض الحالات حيث هناك عدد كبير من العائلات اللغوية الصغيرة في منطقة جغرافية محددة (على سبيل المثال ، في الأمريكيتين ، وغينيا الجديدة ، وأقسام من سيبيريا) فإننا استخدمنا التجمعات بوصفها وسيلة مفيدة فقط إلا أننا طرحنا أسئلة حول مدى شرعيتها التاريخية في النص (على سبيل المثال، الأمريكية الهندية والبوبية ، والأشكال المؤلفة للسيبيرية) .يقترح جوزيف هـ. غرينبيرغ الآن تصنيفاً جذرياً جديداً يعتمد خمس عشرة عائلة لغوية أساسية فقط ؛ وهذا هو التصنيف الذي يقول به روهلن (١٩٨٧م) وسنشير إليه فيما سيأتي على الرغم من أنه يجب ألا ننسى أنه إذا ما طرحنا جانباً تصنيف غرينبرغ للغات الأفريقية ، فإن تخليه عن التصنيفات الأكثر تقليدية موضع خلاف شديد.

ويتمحور هذا الفصل حول الحالة الراهنة. إلا أن ذلك يعطي ، بالنسبة لأصقاع مختلفة من العالم ، صورة مشوهة لطبقة التنوع اللغوي الموجودة هناك. فعلى سبيل المثال ، نجد في كل دولة من نصف الكرة الغربي ، أن اللغة المحكية التي تتكلمها الأغلبية ، وفي العادة الأغلبية المطلقة من السكان ، هي لغة هند-أوروبية . ومع ذلك ، فإن اللغات الأصلية الموجودة قبل حقبة الاستعمار الغربي تمثل واحدة من أغنى أمثلة التنوع اللغوي في أي مكان من العالم ، ولذلك فإن القسم الذي يناقش الأمريكيتين يركز أساساً حول هذه اللغات الأصلية المغمورة. وهناك حالة مماثلة في استراليا. وحتى في أوروبا والشرق الأوسط التي تسيطر فيهما الآن اللغات الهند- أوروبية والسامية والتوركية يزودنا التاريخ بصورة أقدم أكثر تعقيداً تستحق الذكر على الأقل.

(٢٦,١) أوروبا

سنعتبر أوروبا هنا بمعناها الجغرافي الحالي ، أي: المنطقة التي تحدها شرقا جبال الأورال ، وبحر قزوين وسلسلة جبال القوقاز الجنوبية ، والبحر الأسود والبوسفور. وحتى ضمن هذا التعريف الواسع ، الذي يذهب إلى أبعد من التعريف التقليدي لأوروبا كوحدة ثقافية جغرافية ، تسيطر على أوروبا لغات من العائلة الهند- أوروبية مع عائلات أخرى تمثل دوراً هامشياً مثل : الباسك ، والأورالية ، والطائية (متعلق بجبال ألطاي في آسيا الوسطى)، والقوقازية ، والأفرو-آسيوية .

(٢٦,١,١) الهند- أوروبية

تغطي العائلة الهند-أوروبية اليوم ، كما كان الحال في بداية القرن السادس عشر ، معظم أوروبا ، وتبدأ من القوقاز (حيث كان الناس يتكلمون بعض اللغات الهند-أوروبية وما يزالون أيضاً) كتلة من اللغات الهند-

أوروبية تغطي معظم إيران، وافغانستان، وشمال آسيا وأجزاءها الجنوبية المركزية، وتصل حدودها البعيدة إلى سيرلانكا والمالديف (انظر القسم ٢٦،٢،٥).

وتمثل التغيير الأساسي منذ القرن السادس عشر بانتشار اللغات الهند-أوروبية إلى الأمريكيتين (الإنجليزية، والأسبانية، والبرتغالية والفرنسية)، واستراليا ونيوزيلاندة (الإنجليزية) وإلى حد أقل نسبياً في جنوب أفريقيا (الإنجليزية والأفريكانز)؛ ويتكلم الإنجليزية والأسبانية والبرتغالية جميعها الآن ناطقون أصليون يفوق عددهم في الأمريكتين عددهم في أوروبا. وحتى في أفريقيا، حيث عدد الناطقين الأصليين باللغات الهند-أوروبية قليل، فإن العديد من الدول تستعمل الإنجليزية أو الفرنسية، وفي بعض الحالات البرتغالية أو الأسبانية، بوصفها لغات رسمية. وقد أدى الاستعمار الروسي لسيبيريا إلى نقل تلك اللغة الهند-أوروبية إلى شمال آسيا. وفي الوقت الحالي، نجد، بشكل عام، أن واحداً من كل اثنين في العالم لغته الأصلية هي هند-أوروبية. وسنركز في هذا القسم على اللغات الهند-أوروبية الموجودة في أوروبا، وسنتفحص بالتالي كلاً من فروع العائلة الهند-أوروبية.

(٢٦،١،١،١) اللغات الجرمانية

تسيطر اللغات الجرمانية على شمال - غرب أوروبا. وتضم اللغات التي يتكلمها أكثر من مليون شخص وتمثل لغة أو لغات الدولة الرسمية ما يلي: الإنجليزية (بريطانيا العظمى و ايرلندا، وتضم أكثر من ٣٠٠ مليون ناطق أصلي عبر العالم، بالإضافة إلى ملايين آخرين يتكلمونها كلغة ثانية)؛ و الهولندية (هولندا، وبلجيكا، أكثر من ٢٠ مليون شخص)، والألمانية (ألمانيا والنمسا، ومعظم سويسرا، وليكتانشاتين، ويتكلمها حوالي ١٠٠ مليون في العالم)؛ و الدنماركية (الدنمارك، ٥ مليون)؛ والنرويجية (النرويج ٥ مليون)؛ والسويدية (السويد وأجزاء من فنلندا، ٩ مليون). ومن بين اللغات التي يتكلمها أقل من مليون نسمة تستحق الأيسلندية الذكر بكل تأكيد بوصفها لغة رسمية ووطنية لأيسلندا. وتضم اللغات الجرمانية الأخرى اللغة الفاروزية التي تمثل اللغة الرسمية لفاروز وهي مقاطعة تابعة للدنمارك. ومن بين اللهجات المتعددة الأخرى المنتشرة عن الألمانية، نجد لهجة لوكسمبورغ التي تطورت بشكلٍ فعال تركيبياً، وكذلك بوصفها وسيلة تواصل متميزة بشكلٍ يمكن اعتبارها اللغة الوطنية المميزة للكسمبورغ. و ما زال هناك فرع من الألمانية يعرف باليدية وهي لغة مختلفة للغاية تركيبياً (بشكلٍ كبير بسبب احتوائها على الكثير من العناصر السلافية واليهودية- الآرامية)، ومتطورة للغاية بوصفها وسيلة تواصل كتابية بشكلٍ تستحق فيه مكانة لغة مستقلة بنفسها. وعلى الرغم من أنها كانت مرة اللغة الأساسية ليهود شرق ووسط أوروبا إلا أنها هلكت أثناء الهولوكوست، حيث يعيش الناطقون بها الآن والمقدر عددهم بـ ٢ - ٣ مليون نسمة في الولايات المتحدة الأمريكية وأعداداً أقل في روسيا وإسرائيل.

أما خارج أوروبا، فتسيطر الإنجليزية على معظم شمال قارة أمريكا، وفي بعض دول الكاريبي (على الأغلب على شكل لغة مهجنة)، وفي استراليا، ونيوزيلندة و (في شكل لغة خليط) في بعض أجزاء من جنوب الباسفيكي، وكإحدى اللغتين الأساسيتين للسكان المنحدرين من أصل أوروبي في جنوب أفريقيا.



الشكل رقم (٥٨). عائلات العالم اللغوية. مستمد، بإذن من مطبعة جامعة ستانفورد، من روهلن (١٩٨٧: الغلاف الخارجي)، مع بعض التعديلات. (لم تأخذ الخريطة في الحسبان التوسع الاستعماري للهند-أوروبية وبعض اللغات الأخرى منذ عام ١٥٠٠م). -راجع المفتاح على الصفحة الاحقة.

الجزر

- اللغات الهند-أوربية
- الأسترالية-الأسيوية
- الأندمية
- أسترالية-الأندنوسية
- الأسكيمو-آليوت

المفتاح

- الهند-أوربية
- الأورالية
- العائلات القوقازية
- العائلات ألطائية
- شوكوتوكو-كامشاكتام
- الدرافيدية
- الأسترالية الأسيوية
- كام-تاي
- مياو-ياو
- الصينية-التبتية
- الأفرو-آسيوية
- النيل الصحراوية
- النيجرية-الكردفانية
- الموسة
- اللغات البوبية
- اللغات الأسترالية
- الأسكيمو-آليوت
- لغات نا-دين
- الهندية الأمريكية الأخرى

1 الباسك
2 الكيت
3 يوكاغير
4 نيفخ(جيلاك)
5 أنيو
6 البورشاسكية
7 الناهيلية
8 اليابانية
9 الكورية
10 التازمانية

(٢٦,١,١,٢) اللغات الكلتية/السلتية

تتقاسم اللغات الكلتية الآن حدود شمال - غرب أوروبا مع اللغات الجرمانية، إلا أن الألفي عام الماضية شهدت تآكلاً تدريجياً لمواقعها، بشكلٍ لا نجد من ينطق باللغات الكلتية إلا أقلية من سكان يعيشون في بريتاني (بريتون) وويلز (الوليزية) (٠,٥ مليون لكل منهما) وأقليات صغيرة في ايرلندا (الايرلندية) ومرتفعات اسكوتلندة (الغيلية الاسكوتلندية). وكلغات نقلها بشكلٍ منتظم الأجداد إلى الأحفاد، نجد أن اللغة المانكسية قد ماتت تماماً في جزيرة ألمان خلال هذا القرن، وماتت اللغة الكورنيشية في كورنول حوالي عام ١٨٠٠ميلادية. إلا أنه، على أية حال، ما زال بالإمكان اعتبار هذه اللغات كافة كلغات وطنية لدولها أو مناطقها على التوالي، وفي بعض الأحيان وبنوع من الاعتراف الرسمي، خصوصاً في حالة الايرلندية حيث تحتل مكانة اللغة الرسمية لايرلندا. أما منذ ألفي عام، كانت اللغات الكلتية مزدهرة في قارة أوروبا، على سبيل المثال، وكانت الغولية تنطق فيما يعرف الآن بفرنسا.

(٢٦,١,١,٣) اللغات الرومانسية

تنحدر اللغات الرومانسية برمتها عن اللاتينية، وهي عضو من الفرع الإيطالي من العائلة الهند - أوربية. وفي الأصل كانت اللغة التي ينطقها من كان يعيش حول روما فقط إلا أن انتشار القوة السياسية الرومانية أدى في نهاية المطاف إلى إنهاء اللغات الأخرى في جنوب - غرب أوروبا بما في ذلك لغتين إيطاليتين أخرتين، وبعض اللغات الهند - أوربية الأخرى (على سبيل المثال الغولية فيما يعرف الآن بفرنسا) والعديد من اللغات غير الهند - أوربية (الأتروسية من شمال إيطاليا والايبيرية من شبة الجزيرة الايبيرية) وبقيت اللغات الرومانسية مسيطرة على جنوب - غرب أوروبا، بحيث وقعت اللغة الرومانية (رومانيا اليوم) على الحدود في شرق - جنوب أوروبا، إلا أن انتشار الأسبانية والبرتغالية بشكلٍ خاص إلى الأمريكيتين يعني أن عدد الناطقين الأصليين للغات الرومانسية خارج أوروبا (في الأمريكيتين بشكلٍ خاص) يفوق عددهم في أوروبا الآن.

أما اللغات الرومانسية التي تمثل اللغات الرسمية لدول مستقلة فتضم الآتي: الفرنسية (فرنسا، وأجزاء من بلجيكا، وأجزاء من سويسرا وموناكو، حوالي ٦٦ مليون نسمة في العالم، بالإضافة إلى عدة ملايين أخرى يتكلمونها كلغة ثانية)، والأسبانية (أسبانيا، حوالي ٢٠٠ مليوناً عبر العالم)؛ والبرتغالية (البرتغال، وحوالي ١٣٠ مليوناً في العالم كافة)؛ و الإيطالية (إيطاليا وسان مارينو، حوالي ٦٠ مليوناً)؛ والرومانية (رومانيا، حوالي ٢٢ مليوناً، وتهجئتها السياسية الرسمية هي (Romanian).واللغة الكاتلونية، واللغة الغالية الأولى بتسعة ملايين والثانية بثلاثة ملايين. ودعمتا موقعهما السياسي بتطوير نوع من الاستقلالية الأولى في شمال - شرق أسبانيا والثانية في شمال - غرب أسبانيا، في حين تمثل اللغة الكاتلونية اللغة الرسمية في أندورا Andorra. أما في جنوب فرنسا، فقد نجد حوالي مليوني نسمة يستخدمون بانتظام لهجات أوكاتنية (غالباً ما يشار إليها بشكلٍ جماعي باسم البروفانسية على الرغم من أن هذه التسمية لا تمثل تقنياً سوى لهجة مجموعة واحدة من

الأوكتانية)؛ و بالنسبة للعديد من الناس، فإن مكانة التنوع المحلي من الأوكتانية هو أقرب إلى اعتباره قريباً من لهجة فرنسية (انظر الفصل ٢٥ ، القسم ٢٥.١.١).

وبسبب الفروق اللغوية الهامه، تُعتبر اللغة السردانية ، في بعض الاحيان، خصوصاً عند اللغويين، لغة مختلفة عن الإيطالية. وفي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) نجد أن اللهجة المالدوفية من الرومانية قد رفعت إلى مكانة لغة متميزة واحتلت مكانة اللغة الوطنية لمالدوفيا، التي تمثل إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، ويتكلمها أقل من ثلاثة ملايين نسمة بقليل.

أما خارج أوروبا، فإن الأسبانية هي اللغة الرسمية في كل دولة على أراضي الدول الأمريكية من المكسيك إلى الأرجنتين وتشيلي، باستثناء بيلز ، وغوانا ، وسيرانيم ، وغوانا الفرنسية ، والبرازيل، وكذلك كوبا وجمهورية الدومينيكان. وتمثل نسخة هجينة من الأسبانية (من الممكن من البرتغالية بتأثير أسباني لاحق) تسمى بابيامنتو اللغة الوطنية لـ أروبا Aruba ، وبوناير ، وكوراشيو في مرتفعات الانتليز قرب الشواطىء الفينزويلية. أما البرتغالية فتمثل اللغة السائدة في البرازيل. وهي أيضاً اللغة الرسمية في المستعمرات البرتغالية الأفريقية السابقة، حيث توجد أشكال هجينة من البرتغالية تمثل اللغة المحكية العادية في كيب فيردو وبرنسبي وساوتوم. أما الفرنسية فهي المسيطرة في كيوبيك، وبعض الأراضي الفرنسية في جنوب الباسفيك، وتمثل بشكلٍ هجين، وسيلة التخاطب العادي في هايتي، والويست انديز الفرنسية، وفي الجزر الآتية في المحيط الهندي: موريشيوس وريونن وسيكليس .

(٢٦,١,١,٤) اللغات السلافية/السلافونية

وبالإضافة للغات الجرمانية والرومانسية ، تمثل اللغات السلافية واحداً من ثلاثة فروع من العائلة الهند - أوروبية المنتشرة بشكلٍ واسع في أوروبا. ويحتل الناطقون باللغات السلافية شرق أوروبا ووسطها ؛ ويفصلهم الهنغاريون والرومانيون عن الناطقين الآخرين باللغات السلافونية في أجزاء من جنوب - وسط أوروبا. وفي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) نجد أن الروسية تحتل موقع اللغة الرسمية فعلاً على الرغم من أنها ليست كذلك تقنياً. ويتكلمها حوالي ١٥٠ مليون نسمة و أكثر من ٦٠ مليوناً آخرين كلغة ثانية. وهناك لغتان سلافيتان أخريتان تمثلان اللغات الوطنية في بعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي(سابقاً) وهما الأكرانية (٤٠ مليون نسمة) و البيلروسية (سبعة ملايين نسمة). وتمثل البولندية (٣٥ مليوناً) اللغة الرسمية والوطنية في بولندا. وتمثل التشيكية (أكثر من ١٥ مليون نسمة) والسلوفاكية (خمسة ملايين) اللغتين الرسميتين لتشيكوسلوفاكيا (سابقاً). أما في يوغسلافيا فتوجد ثلاث لغات سلافية وهي لغات رسمية ووطنية أيضاً: الصربية - الكرواتية (١٧ مليون نسمة)، والسلوفينية في الشمال - الغربي، حوالي مليونا نسمة) والمقدونية (في الجنوب - الشرقي - حوالي مليون نسمة). وتمثل البلغارية (ثمانية مليون نسمة) اللغة الرسمية الوطنية لبلغاريا.

أما التوسع الأساسي للغات السلافية خارج أوروبا فتمثل في توسع الروسية لتغطي أجزاءً من الاتحاد السوفيتي (سابقاً). وخصوصاً في شمال آسيا (انظر القسم ٢٦.٢).

(٢٦,١,١,٥) بعض التفرعات الهند- أوربية الأخرى في أوروبا

تعيش الآن لغتان فقط من الفرع البلطيقي وهما الليتوانية و اللاتفية ؛ وهما لغتان وطنيتان لجمهورتين من جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقاً). ويتكلم الأولى حوالي ثلاثة ملايين نسمة بينما يتكلم الثانية حوالي نصف مليون نسمة.

وتمثل اليونانية العضو الوحيد من الفرع الهليني (Hellenic) من الهند - أوربية. ويتكلمها الناس في اليونان وغالبية سكان قبرص ويصل مجموع الناطقين بها إلى حوالي ١٥ مليون نسمة.

وتمثل الألبانية لغة أخرى تشكل فرعاً مميزاً من الهند أوربية. ويتكلمها سكان ألبانيا الآن والأجزاء المجاورة من يوغوسلافيا ويصل عدد الناطقين بها إلى حوالي أربعة ملايين نسمة.

وأخيراً، تمثل الأرمينية لغة تمثل فرعاً مستقلاً بنفسه من الهند - أوروبية على الرغم من أن مجموعتي اللهجتين الأساسيتين ، الأرمينية الشرقية والأرمينية الغربية، مختلفتان نسبياً عن بعضهما بعضاً ولهما أشكال كتابية مختلفة. وتمثل الأرمينية الشرقية اللغة الوطنية في أرمينيا، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وتقع في القوقاز. أما خارج أرمينيا، فالناطقون بالأرمنية مبعثرون على هيئة أقليات في عدد كبير من دول الشرق الأوسط الأخرى. ويصل العدد الإجمالي للناطقين بالأرمينية حوالي خمسة ملايين نسمة.

(٢٦,١,١,٦) ممثلون أوروبيون لفروع غير أوربية من الهند – أوروبية

يتكلم الناس فرع اللغة الهند - إيراني ، وهي المتفرعة عن الهند-أوربية، في آسيا بشكل أساسي، إلا أن بعض اللغات المنفردة يتكلمها الناس في أوروبا، على الرغم أن عدد الناطقين بأي منها لا يصل إلى مليون نسمة. واللغة الهند - آرية الوحيدة المنطوق بها في أوروبا (غير تلك الناتجة عن هجرات حديثه) هي الروماني Romany وهي لغة الغجر. ويتكلم الناس بعض اللغات الإيرانية في القوقاز.

(٢٦,١,٢) الأورالية

أما العائلة اللغوية الثانية الكبيرة في أوروبا فهي العائلة الأورالية، وتسمى في بعض الأحيان الفينو- أغرية على الرغم من أن ذلك هو الاسم المناسب لأحد الفروع الأساسية من العائلة (أما الفرع الثاني فيعرف بـ الساميودي). وتشمل اللغات الأورالية الأساسية في أوروبا اللغة الهنغارية (هنغاريا ، وبعض الأجزاء الأخرى من الدول المجاورة، حوالي ١٤ مليون نسمة)؛ والفلندية (فنلندا، ٥ مليون نسمة) ؛ والاستيوانية (استونيا ،حوالي مليون نسمة)؛ ولغة أخرى هي اللغة الموردفية ويتكلمها حوالي أقل من مليون نسمة وتقع وسط الفولغا، ويعيش متكلموها مع السكان الروس ويختلطون معهم. و نجد بعض اللغات الأورالية الأخرى شمال اسكنديناڤيا (اللابية ، وتدعى الآن في أغلب الأحيان بالسام Saame) وفي الأجزاء الشمالية - الشرقية الأوربية من الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وشمال - غرب - سيبريا، وتوجد في العادة إلى جانب الناطقين بالروسية.

(٢٦,١,٣) لغة الباسك

تمثل لغة الباسك ، وهي لغة منعزلة لوحدها ، ويتكلمها حوالي ٦٠٠,٠٠٠ نسمة في برنية الغربية ، في أسبانيا بشكلٍ أساسي ، و على الرغم من وجودها في فرنسا أيضاً ، وهي اللغة الوحيدة الباقية من بين اللغات غير الهند - أوربية التي احتلت معظم جنوب - غرب أوروبا قبل الهند - أوربية ، وبشكلٍ خاص ، أثناء التوسع الروماني.

(٢٦,١,٤) القوقازية

تشكل جبال القوقاز جسراً برياً بين أوروبا وآسيا ، ومنح العدد الكبير من اللغات المحلية هنا المنطقه اسم " جبل الألسن ". وتعود بعض اللغات المحكية في القوقاز إلى واحدة أو أخرى من العائلات الأساسية في المنطقة ، وخصوصاً التوركية (على سبيل المثال الأزربيجانية/الأذرية) أو الهند - أوروبية (الأرمينية ، واللغات الإيرانية). إلا أنه يبقى عدد من اللغات ، على أية حال ، لا ينتمي إلى أية عائلة لغوية قائمة خارج القوقاز : وهذه هي اللغات القوقازية. حتى أن السؤال حول ما إذا كانت جميع اللغات القوقازية تمثل عائلة بنفسها تساوره الشكوك ، حيث لا تلاقي إلا اللغات التالية قبولاً واسعاً على أنها تنتمي لعائلة عرقية واحدة : القوقازية ـ الجنوبية (الكارتفلية) ؛ والقوقازية الشمالية ـ الغربية ؛ والقوقازية الشمالية ـ الشرقية ؛ وحتى وحدة القوقازية الشمالية ـ الشرقية عرضة للشك والجدل. وتمثل اللغة الجورجية ، وهي لغة قوقازية جنوبية ويتكلمها حوالي ٤ ملايين نسمة ، اللغة الرسمية لجيورجيا ، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقا).

(٢٦,١,٥) ممثلون أوربيون لعائلات لغوية غير ـــ أوربية

يقع على أطراف أوروبا ، وخصوصاً بالمعنى الجغرافي الواسع المستخدم هنا ، بعض الممثلين لعائلات لغوية ينطق بها بشكلٍ أساسي وكبير خارج أوروبا ، وخصوصاً آسيا.

ولنلتفت أولاً إلى اللغات الألطية ؛ فبعض اللغات التوركية موجودة في منطقة الفولغا والقوقاز. ونجد بين اللغات التوركية المحكية في الفولغا لغة التتار خمسة ملايين ناطق و اللغة الشوفاشية بحوالي مليون ونصف ناطق. وتمثل اللغة الأذربيجانية اللغة الرسمية لجمهورية أذربيجان ، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق في القوقاز ، ويتكلم بها في شمال ـ غرب إيران أيضاً وبعدد إجمالي للناطقين بها يصل إلى ١٢ مليون نسمة. ويضم التعريف الجغرافي لأوروبا القسم الغربي من كازاخستان ، إلا أننا سنتعامل مع اللغة الكازاخستانية في القسم - ٢ - الخاص بلغات آسيا. ونجد اللغة التركية واللغات التوركية الأخرى الوثيقة الصلة بها في البلقان ، ليس في القسم الأوروبي من تركيا ، ولكن تتكلمها أيضاً أقليات مهمة ، على سبيل المثال ، في بلغاريا. ويتكلم إحدى اللغات المنغولية أكثر من ١٠٠,٠٠٠ متكلم إلى الشمال ـ الغربي من بحر قزوين.

أما المالطية التي تعتبر تاريخياً فرعا من العربية ، فهي عضو من الفرع السامي من العائلة الأفرو ـ آسيوية ، وتمثل مكانة اللغة الوطنية (و الإنجليزية) الرسمية في جزيرة مالطا ، والناطقون بها يصل عددهم إلى ٣٠٠,٠٠٠ شخص .

(٢٦,٢)آسيا

تنقسم آسيا إلى عدد من المناطق الثقافية، وعلى الرغم من أن تنظيم المواد في هذا القسم يتبع التجمعات العرقية، إلا أنه من المفيد أن نتذكر التقسيم الثقافي الآتي: آسيا الشمالية (سيبريا)، وآسيا الوسطى، وجنوب- غرب آسيا، وآسيا الجنوبية (شبة القارة الهندية)، و آسيا الشرقية وجنوب- شرق آسيا. وسيتبع تقديم المواد هنا هذا التقسيم بشكلٍ عام.

أما إدخال اللغات الأوروبية الاستعمارية بوصفها لغات أصلية فهو محدود للغاية وينحصر تماماً في شمال آسيا، حيث تمثل اللغة الروسية اللغة السائدة هناك: وحتى بالنسبة للسكان الأصليين في المناطق التي أعطيت إدارة ذاتية فإننا نجد الروس الأصليين يشكلون الغالبية في كل بقعة تقريباً. وستطرح الروسية جانباً في ما تبقى من هذا النقاش.

(٢٦,٢,١) اللغات الأورالية

تسيطر اللغات الأورالية على المناطق التي نادراً ما تكون مأهولة في القسم الغربي من شمال آسيا. ولمزيد من المعلومات والنقاش حول اللغات الأورالية، (انظر القسم ٢,١).

(٢٦,٢,٢) اللغات الألطية

إن وجود عائلة اللغات الألطية التي تضم التوركية والمنغولية ، والطاجية ، أمرٌ مقبولٌ على نطاق واسع على الرغم من أنه لا يصل إلى حد القبول العالمي. ومما يثير مزيداً من الجدل هو ضم لغات أخرى إلى هذه العائلة تتمثل بشكلٍ خاص باللغة الكورية واليابانية (انظر القسم ٢٦,٢,١٢).

تسيطر اللغات التوركية على وسط آسيا باستثناء طاجكستان، ويتكلم العديد من اللغات التوركية في آسيا الوسطى عدة ملايين من الناس: اللغة الأوزبكية (١٢مليون نسمة)؛ واللغة الكازاخستانية (سبعة ملايين)؛ واللغة الاوغيورية (ستة ملايين)؛ واللغة التركمانية (ثلاثة ملايين)؛ واللغة الكرغية (مليونا نسمة) وكلها ماعدا الكرغية موجودة بشكلٍ كبير في ما يعرف بجمهوريات الاتحاد السوفيتي، وتنتشر بعض الأحيان عبر الحدود إلى الدول المجاورة، في حين نجد أن الناطقين بـ الكرغية يتمركزون بشكلٍ أساسي في شمال- غرب الصين. ونجد في أذربيجان (إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي) وشمال- غرب إيران اللغة الأذربيجانية (١٢ مليون نسمة) ؛ وهناك عدة لغات توركية مماثلة موجودة أيضاً في أجزاء أخرى من القوقاز. وتنفصل جغرافياً عن الكتلة الأساسية للغات التوركية اللغة التركية التي يتكلمونها في تركيا وأجزاء من قبرص، وتنتشر أيضاً إلى دول بلقانية أخرى خصوصاً بلغاريا ؛ ويزيد عدد الناطقين الأصليين بها عن خمسين مليوناً. وأخيراً، هناك بعض اللغات التوركية التي يتكلم بها سكان منطقة وسط الفولغا، وخصوصاً اللغة التتارية (٥٥,٥ مليون نسمة) والتشوفاشية (مليون ونصف نسمة)، وينتشر ناطقو التتارية الأصليين حتى سيبيريا على هيئة جيوب منعزلة بين المتكلمين من اللغات الأخرى التي تمثل الروسية الأهم بينها .

وينطق باللغات المنغولية في منغوليا بشكلٍ أساسي وشمال وسط الصين وأجزاء سيبيريا المتاخمة لمنغوليا، على الرغم من وجودها في مناطق هامشية في أفغانستان وحتى في أوروبا إلى الشمال من القوقاز (اللغة الكالميكية). ويتكلم اللغة المنغولية، التي تسمى بعض الأحيان "خلخه" نسبة إلى اسم لهجتها الأساسية، حوالي ٣.٥ مليون نسمة ، منقسمين بين منغوليا والصين.

وتضم عائلة Tungsic عدداً من اللغات الموجودة في شمال ـ شرق آسيا، وبأعداد من الناطقين الأصليين يصل عددهم إلى عشرات الألوف. وأشهر لغات Tungsic هي اللغة المانشونية وهي لغة السلالة التي حكمت الصين من ١٦٤٤ إلى ١٩١١م ؛ وكافة أفراد المانشية العرقية هم الأن، على أية حال، ناطقون أصليون للصينية .

(٢٦,٢,٣) اللغات السيبيرية القديمة

ويبقى عدد من اللغات في شمال آسيا لا يُضم إلى تجمعات الهند ـ أوربية، أو الأورالية أو الألطية، ويشار إلى هذه اللغات تقليدياً بـ اللغات السيبيرية القديمة (أو القديمة ـ الأسيوية). إن هذا المصطلح مجرد تسمية ولا يعني أبداً أن اللغات السيبيرية ـ القديمة تتصل ببعضها بعضاً عرقيا أو تاريخياً، ولا يصل عدد الناطقين الأصليين بها جميعها إلى أكثر من عشرين ألفاً على أبعد تقدير .

ينطق باللغة الكيتية في المناطق الواقعة في منتصف نهر ينسي ، وتمثل أغرب لغة في شمال آسيا من ناحية تصنيفية. حيث لم تحظ أي محاولة لوصلها بعلاقة وطيدة بالتجمعات العرقية أو التاريخية الأخرى بأي قبول واسع النطاق. بينما ينطق باللغة اليوكاغيرية في السواحل الشمالية لسيبيريا الشرقية ؛ ولقد حظي جمع اليوكاغيرية باللغات الأورالية ببعض القبول. وينطق بلغة نفكه في مصب نهر أمور وجزيرة سخالين ؛ وتعتبر هذه اللغة بشكلٍ واسع على أنها لغة منعزلة. وما تزال لغة أينو تتمتع بقليل من الناطقين الأصليين في جزيرة هوكايدو في اليابان ؛ ويعتقد بعض العلماء أنها تتصل باللغات الألطية.

وتحتل العائلة التشوكوكتوية الكامشاتكية شبة ـ جزيرتي شوكوتا وكاماشتكا ، وهي تجمعٌ مؤسسٌ عرقياً بشكلٍ رصين. أما تصنيف غرينبيرغ فيضع التشوكوكتوية الكامشاتكية في العائلة الأسيوية - الأوربية، التي تضم أيضاً عائلة الأسكيمو - آليوت ، التي يمثلها ناطقو الأسكيمو في النهاية الشرقية لسيبيريا بالإضافة إلى ممثليها الكثر في شمال أمريكا.

(٢٦,٢,٤) اللغات الأفرو -آسيوية

تسيطر لغات من الفرع السامي من العائلة الأفرو-آسيوية على قسم كبير من جنوب غرب -آسيا: العراق، وسوريا ولبنان، وإسرائيل وشبه الجزيرة العربية، بشكلٍ كامل تقريبا (انظر القسم ٢٦,٣,١). وتسيطر العربية على معظم المنطقة بحوالي ١٥٥ مليون متكلم عبر العالم، يتمركزون بشكلٍ أساسي في جنوب - غرب - آسيا - وشمال أفريقيا. وتمثل اليهودية مثالاً نادراً عن لغة ميته تم إحياؤها لتصبح لغة التواصل اليومي ضمن المجموعة السكانية ويتكلمها حوالي ٣ ملايين نسمة في إسرائيل.

وقبل توسع العربية في القرون الأخيرة من الألف الميلادية الأولى، كانت هناك لغات سامية مسيطرة في هذه المنطقة. وفي الفترة التي سبقت انتشار العربية مباشرة كانت اللغة المسيطرة هي الآرامية وهي اللغة الأصلية لنبي الله عيسى المسيح عليه السلام. أما إذا عدنا إلى الفترة الأقدم قليلاً حيث الإمبراطورية الآشورية والبابلية فإننا نجد أن اللغة التي كانت سائدة هي الأكادية. أما الإمبراطورية التي سبقت هاتين الإمبراطوريتين فكانت السومرية وكانت تنطق باللغة السومرية وهي لغة غير سامية تقاوم حتى الآن وصلها عرقياً بأية لغات أخرى .

(٢٦,٢,٥) اللغات الهند - أوروبية

يسيطر على أقصى الشرق من جنوب - غرب آسيا والقسم الشمالي من جنوب آسيا لغات تنتمي إلى الفرع الهندي - الإيراني من الهند-أوربية الذي يمتد إلى وسط آسيا وتمتد أطرافه البعيدة إلى سيرالنكا والمالديف ؛ وتمر الحدود بين اللغات الإيرانية (إلى الغرب) والهند - آرية (إلى الشرق) عبر الباكستان.

أما اللغة الإيرانية التي تتمتع بأكبر عدد من الناطقين الأصليين فهي الفارسية المسيطرة في إيران. أما التنوعات المحلية للفارسية فهي (داري) في (أفغانستان) والطاجكية (في طاجكستان في وسط آسيا) وقد رفعتا إلى مكانة لغات مميزة أو مستقلة . ومن المحتمل أن يتراوح عدد الناطقين الأصليين بالفارسية -ما عدا الطاجكية -من ٢٠ إلى ٣٠ مليون نسمة بالإضافة لعدة ملايين أخرى يتكلمونها كلغة ثانية ، في حين يصل عدد الذين يتكلمون الطاجيكية إلى حوالي أربعة ملايين. في حين يصل عدد الناطقين بالباشتوية الأكثر شيوعاً في أفغانستان، واللغة الرسمية مع داري ، حوالي ١٣ مليوناً في أفغانستان وباكستان. واللغات التي تنطقها أعداد كبيرة من المتكلمين الأصليين ولكنها لا تتناظر مع وحدات سياسية هي الكردية (خمسة ملايين ناطق بين تركيا والعراق وإيران)، والبالوتشية (مليونا نسمة في الباكستان) واللورية (ثلاثة ملايين) والمازوندرية (مليون ونصف نسمة) والجيلاكية (٥...١ مليون نسمة). توجد اللغات الثلاث الأخيرة في شمال إيران.

ويخضع التقسيم الدقيق للفرع الهندي - الآري إلى لغاته المنفردة للجدل والنقاش ؛ واتبع هنا ما ورد في روهلن (١٩٨٧م: ٣٨). واللغة ذات العدد الأكبر من الناطقين الأصليين هي الآرية - الهندية (الويسترن- هندي) وينطق بها أكثر من ٢٠٠ مليون شخص في الباكستان وشمال الهند، بالإضافة إلى عدة ملايين أخرى يتكلمونها كلغة ثانية، ويحتل الشكل الهندى Hindi مكانة اللغة الرسمية في الهند، بينما تمثل لغة الأردو اللغة الرسمية في الباكستان. ويتكلم البنغالية حوالي ١٤٠ مليون إنسان في بنغلادش والولاية الهندية المعروفه بالبنغال الغربي. وتضم اللغات الوطنية الأخرى النيبالية (عشرة ملايين) والسنهالية (عشرة ملايين في سريلانكا)، وفرع من السنهالية هو الديفهية وهي لغة يتكلمها سكان المالديفز. وتضم اللغات الهندية - الآرية الأخرى الآتي: تتمتع اللغات الموسومة بنجمة بمكانة لغة حسب الدستور الهندي: اللاهندا (١٥ مليوناً، بشكلٍ أساسي في الباكستان)، و السنديهية * (سبعة ملايين في الهند والباكستان)، و الأوادهية (الهندي - الشرقية، ٥٥ مليوناً في الهند) والماراثيه* (٤٥ مليون في الهند)، والبنجابية (٤٠ مليوناً في الهند بشكلٍ أساسي)، والبهاتية (٣٠ مليوناً

في الهند)، والجيوتماراتية* (٣٠ مليوناً في الهند)، والأوراية * (٢٠ مليوناً في الهند)، ولغة الأسام* (١٦ مليوناً في الهند وبنغلادش)، والماروارية (١٣ مليوناً في الهند)، والكاشميرية* (ثلاثة ملايين في الهند بشكلٍ أساسي)، والبهلية (ثلاثة ملايين في الهند) و البهارية (مليونا نسمة في الهند)، والبنجارية (مليونا نسمة في الهند)، والقره والية (مليون نسمة، الهند) والكومانية (مليون نسمة، الهند). ويجب أيضاً ذكر اللغة السنسكريتية ، وهي اللغة القديمة للحضارة الهندية التي لم يزل يتكلمها بعض الناطقين الأصليين وإحدى اللغات التي تحتل مكانة لغة في الدستور الهندي.

(٢٦,٢,٦) اللغات المنعزلة في جنوب آسيا

تمثل اللغة البورشاسكية ، لغة منعزلة يتكلمها حوالي ٥٠,٠٠٠ ألفاً في شمال الباكستان. وتعتبر الناهالية التي يتكلمها بضعة مئات من الناس في شمال شرق الهند، بعض الأحيان، عضواً من العائلة الأسيوية ـ الأسترالية. أما اللغة الأندامية ويتكلمها حوالي ١٠٠٠ متكلم فهي اللغة المحلية لسكان المجموعة التي تقطن جزر الأندمان. أما ضم غرينبرغ لهذه اللغة في العائلة الهندية ـ الباسفيكية (انظر القسم ٢٦.٢.٤) فلم يلق بعد قبولاً واسع الانتشار.

(٢٦,٢,٧) الدرافيدية

تحتل اللغات الدرافيدية جنوب الهند، في حين يُنطق بإحدى اللغات الدرافيدية (التاميل) في شمال سيرلانكا. وهناك لغات درافيدية تتجة شمالاً وخصوصاً البراهوية ، حيث نجدها في الباكستان ؛ ربما عكست هذه اللغات الدرافيدية الشمالية البعيدة اتساعاً مبكراً أوسع للغات الدرافيدية قبل التوسع الهندى الأري. وتعتبر اللغات الدرافيدية الأربع الأساسية لغات حسب الدستور الهندي وهي: التاميلية (أكثر من ٥٠ مليوناً)، والتيليغوية (أكثر من ٥٠ مليوناً) والكننادية (أكثر من ٢٥ مليوناً)، والمالايلمية (أكثر من ٢٥ مليوناً). و تضم اللغات الدرافيدية الأخرى التي ينطقها أكثر من مليون شخص أصلي ما يلي: الكانكانية (ثلاثة ملايين نسمة)، والجوندقية (مليونين) والكوروخية (مليونين).

(٢٦,٢,٨) الأسترالية – الأسيوية

إن الاعتراف باتساع عائلة اللغة الأسترالية الآسيويه، وخصوصاً بتضمينها أهم لغاتها سكاناً وهي الفيتنامية، لم يحدث إلا مؤخراً. أما اللغات الأعضاء فمبعثرة من شمال - شرق الهند إلى شبه جزيرة الملاى، حيث تمثل كمبوديا وفيتنام المناطق الوحيدة التي تتكلم الأسترالية - الأسيوية بشكلٍ قوي. ينطق الفيتنامية حوالي ٤٧ مليوناً معظمهم في فيتنام، والخمير حوالي سبعة ملايين ناطق في كمبوديا بشكلٍ أساسي. واللغات الأخرى التي يتكلمها أكثر من مليون ناطق، هي السنتالية (حوالي أربعة ملايين) والموندارية (مليوناً واحداً) وكلاهما في الهند.

أما وفق تصنيف غرينبيرغ، فتمثل الأسترالية - الأسيوية فرعاً من شعبة أسترالية أكبر تتكون فروعها الكبرى من: مياو - ياو ، ودايك (كام - تام)، والأسترالية-الأندنوسية.

(٢٦,٢,٩) لغات مياو – ياو

إن لغات مياو – ياو الموجودة الآن مبعثرة في جنوب الصين والدول المجاورة إلى الجنوب. ويشار إلى مياو الآن بـ همونغ في أغلب الأحيان، وينطقها حوالي خمسة ملايين ناطق، في حين ينطق مين (ياو ـ Yao) حوالي مليون ناطق. أما العلاقات العرقية الأوسع لعائلة مياو ـ ياو فليست أكيدة، في حين تجري محاولات الآن لربطها بكل من الصينية ـ والتبتية والأسترالية.

(٢٦,٢,١٠) الصينية ــ التبتية

تمثل العائلة الصينية ـ التبتية العائلة المسيطرة في أراضي شرق ـ آسيا الأساسية وبامتداد نحو جنوب شرق آسيا والحدود الشمالية لجنوب آسيا. وينطقها حوالي ١٠٠٠ مليون إنسان (ما بين خُمس أو رُبع سكان العالم)، وتأتي في الدرجة الثانية بعد العائلة الهند ـ أوربية من حيث عدد الناطقين الأصليين بها.

ويقع التقسيم العرقي الأساسي ضمن العائلة بين الصينية وباقي الصينية ـ التبتية. وتمثل الصينية لغة الصين الأساسية وتتكلمها أعدادٌ ضخمةٌ من الصينيين في الخارج، ويقدر روهلن (١٩٨٧م: ١٤٣) العدد الإجمالي للناطقين بها بحوالي ٩٢٧ مليون ناطق، وربما كان ذلك تقديراً أقل من الواقع الحقيقي. وبما أن التنوعات الإقليمية من الصينية غير مفهومة بشكلٍ متبادل (فيما بينها) في أغلب الأحيان، فيرى بعض اللغويين أن "اللهجات" الصينية التقليدية مؤلفة في الواقع من خمس إلى ثمان لغات مميزة، على سبيل المثال: الماندرية (٦٨٠ مليون ناطق)، و وو (٦٩) مليون ناطق و ويو (الكانتوتية ، ٥٣ مليوناً) والمنية الجنوبية (٣٦ مليوناً)، والزنكية (٢٩ مليوناً)، والكيجية (هاكا ، ٢٨مليوناً)، والجانية (٢١ مليوناً) والمنية الشمالية (١١ مليوناً).

ويستخدم الناطقون بالتنوعات الصينية الأخرى الماندرية أيضا كلغة ثانية بشكلٍ واسع. وسواء اعتبرنا الصينية ككل متكامل أو الماندرية فقط ، فإن هذه اللغة تمتلك أعلى رقم من الناطقين الأصليين بها بين جميع لغات العالم.

وغالبا ما يشار إلى بقية العائلة بالتبتية ـ البورمية، على الرغم من أن الكارنية، الموجودة بشكلٍ أساسي في جنوب ـ شرق بورما والأجزاء المتاخمة من تايلاند، تستبعد بعض الأحيان من اللغات التبتية ـ البورمية لأنها تعتبر شكلاً منحرفاً عن اللغات غير الصينية، والصينية ـ التبتية. أما تقديرات عدد الناطقين بالكارنية وكذلك عدد الناطقين باللغات المميزة الأخرى فتتنوع بشكلٍ كبير، على الرغم من أن جريمز (١٩٨٨م: ٤٤١) يعطي تقديراً في أن كلاً من سكو و باو كارين ينطقهما مليون نسمة.

أما اللغات التبتية ـ البورمية الأخرى التي تتمتع بأرقام عالية من الناطقين بها فهي البورمية (٢٢ مليوناً أغلبهم في بورما) والتبتية (أربعة ملايين، معظمهم في التبت والأقسام المجاورة الأخرى من الصين)، واللغات الآتية هي المنطوق بها بشكلٍ أساسي أو حصــراً في الصين: الية (لولو مليونان وربع المليون)، والهانية (مليون

نسمة)، والباية (مليون نسمة)؛ ومجموعة الأرقام الأخيرة هذه مأخوذة من إحصاء ١٩٨٢ م في الصين كما ورد في جريمز (١٩٨٨م). وهناك تنوع وحيد من التبتية وهو اللدزنخية يمثل اللغة الوطنية لـ Bhutan.

(٢٦,٢,١١) كام تاي

لقد أصبح التقليد مقبولاً الآن في استخدام تاي كاسم لمجموعة من اللغات وثاي للدلالة على اسم أهم لغة فيها وهي اللغة الوطنية في تايلاند. أما مسألة تقسيم تاي إلى لغات منفردة فأمر يحفه الجدل، على الرغم من أن هناك عدة لغات مميزة ومؤسسة جيداً ينطقها أكثر من مليون إنسان. وبالإضافة إلى الكادية وكام - سوى فإن لغة تاي تشكل عائلة كام-تاي، المتكلم بها في تايلاند وأجزاء أخرى من جنوب - شرق - آسيا وفي أجزاء كبيرة من جنوب الصين. أما الصلات العرقية التاريخية الممكنة مع الصينية - التبتية فغير مقبولة أو مرفوضة عموماً الآن. ويتم البحث الآن عن صلات بعيدة مع العائلة الأسترالية - الأسيوية أو الأسترالية - الأندنوسية أو كليهما.

هناك ٢٠ مليون نسمة يتكلمون لغة الثاي الرسمية في حين يتكلم لغة لاو حوالي ١٧ مليوناً، في حين تؤدى الرغبة في تايلاند لاعتبار كافه الناطقين بكافة لغات تاي كناطقين أصلين لثاي إلى أرقام أكبر لثاي (ترتفع إلى حوالي ٤٤ مليوناً) وأرقاماً أصغر لـ لاو (تهبط إلى ثلاثة ملايين) ولغات تاى الأخرى المتكلم بها جزئياً على الأقل في تايلاند مثل تاي الشمالية (ستة ملايين) وتاي الجنوبية (أربعة ملايين). ونجد لغات تاي الآتية جميعها في الصين: الزهنجية (١٣ مليوناً)، والبوبية (مليونين)، والزوهجبية (مليونين)، ولي (مليون). بينما يُتكلم بلغة شان مليونا نسمة في بورما بشكلٍ أساسي. ومن لغات كام - سوي هناك دونغ كام بحوالي مليون ونصف ناطق في جنوب الصين .

(٢٦,٢,١٢) اليابانية والكورية

يبقى السؤال المطروح حول إن كانت اليابانية والكورية تتصل كل منهما بالأخرى أو بأية لغات أخرى أمراً خاضعاً للجدل، على الرغم من القبول الواسع لوجود صلات مع اللغات الألطية. وينطق اليابانية حوالي ١١٥ مليون نسمة معظمهم في اليابان في حين ينطق الكورية حوالي ٥٥ مليوناً معظمهم في كوريا، وكل من الدولتين أحادية اللغة بشكلٍ أساسي.

(٢٦,٢,١٣) الأسترالية – الأندنوسية

على الرغم من أن معظم الناطقين الأصليين بالعائلة الأسترالية-الأندنوسية يقعون في دول الجزر الأسيوية لأندنوسيا و الفلبين وماليزيا، إلا أنه من الأنسب مناقشة العائلة ككل متكامل في القسم ٢٦.٤.١ عند الحديث عن أوقيانوسيا. وفي آسيا، و إذا ما طرحنا جانباً الدول التي ذكرت آنفاً فهناك أعداد قليلة ممن ينطقون باللغات الأسترالية - الأندنوسية في تايوان (حيث نجد أن اللغات الأسترالية - الأندنوسية تمثل الآن أقليات صغيرة للغاية مقارنة بالصينية) وفي مناطق صغيرة على سواحل آسيا الشرقية - الجنوبية.

وتحتل إحدى اللغات الأسترالية - الأندنوسية المعروفة تقليدياً بالملايا ، وتعرف رسمياً الآن بـ بهسة ماليزيا أو بهسة أندنوسيا، مكانة اللغة الرسمية في ماليزيا وأندونسيا (وكذلك أيضاً في بروني، وتمثل أيضاً إحدى

لغات سنغافورة (الرسمية). أما عدد الناطقين الأصليين بها فيصل إلى حوالي ٢٠ مليوناً تقريباً، ويصعد الرقم إلى ٣٥ مليوناً لو ضم المرء بعض اللهجات الأكثر انحرافاً. وبما أنها اللغة المشتركة في ماليزيا و أندونسيا أيضاً يرتفع عدد الناطقين بها إلى أكثر من ١٥٥ مليوناً ما بين ناطق أصلي أو يتكلمها بوصفها لغة ثانية. وتضم اللغات الأسترالية - الأندنوسية في أندونيسا الآتي: الجاوية (، ٥٠ مليوناً، ويقدر نصفهم أيضاً يتكلمونها كلغة ثانية)، والسندانية (٢٥ مليوناً)، والمدراسية (ثمانية ملايين) والمنيا جكبوية (سبعة ملايين)، والبالنزية (ثلاثة ملايين) والبوجنية (مليونين ونصف)، والماكاسارية (مليونين)، والآشنية (مليونين)، وتوبا باتكا (مليونين) وساسك (مليون ونصف) ولامبونج (مليونين ونصف، ودايك Daik (مليون).

وفي الفلبين، ينطق التاغالوغية أكثر من ١٠ ملايين نسمة ويقدر نصف ذلك كناطقين بها كلغة ثانية، ويعكس ذلك اعتماد الدولة لها كلغة وطنية. وتضم اللغات الأسترالية - الأندنوسية في الفلبين: السيبانوية (١٢ مليون)، والوكانوية (٥٥ مليون)، والهيليجانيونية (أربعة ملايين)، وبيكولية (ثلاثة ملايين)، وسامر - لايت (واري - واري ، من اثنان إلى ثلاثة مليون، والكابامباكانية (مليون ونصف)، والبانجازينية (مليون).

(٢٦,٣) أفريقيا

تم توضيح التصنيف العرقي للغات الأفريقية في العقود القليلة الماضية بشكلٍ كبير؛ ويعود الفضل الأساسي في ذلك لعمل غرينبيرغ (١٩٦٣م). وأصبح من المقبول تماماً الآن أن تقع لغات أفريقيا في أربع عائلات أساسية: الأفرو - آسيوية، وتسيطر على الشمال وتنتشر حتى آسيا ؛ والنيل - الصحراوية، وتسيطر على شمال و وسط المنطقة الواقعة تحت الصحراء الأفريقية الكبرى ؛ والهوسه، وممثلة بشكلٍ كبير في الجنوب الغربي البعيد من القارة ؛ والنيجر - الكردفانية التي تحتل ما تبقى من القارة. أما مجموعة بانتو اللغوية، التي تمثل أول ما اعترف به تحت الصحراء الكبرى الأفريقية، فتعتبر الآن على أنها مجرد مجموعة فرعية من مستوى منخفض نسبياً ضمن عائلة النيجر - الكردافانية، على الرغم من أنها تحتل تقريباً كامل القسم الجنوبي من القارة. أما اللغات التي لا تنضوي تحت هذه العائلات الرئيسية فتحتل دوراً هامشياً في القارة وفق عدد الناطقين بها. وعلى الرغم من أن معظم المستعمرات الأوروبية السابقة في جنوب الصحراء الأفريقية وجدت وفرة غزيرة من اللغات المغمورة (المحلية)، إلا أنها اختارت في نهاية المطاف أن تستمر في استخدام لغة الإدارة المستعمرة السابقة كلغة رسمية.

(٢٦,٣,١) اللغات الأفرو - آسيوية

تغطي العائلة الأفرو - آسيوية معظم المناطق الواقعة إلى شمال الصحراء الأفريقية بالإضافة إلى الصحراء نفسها؛ وتهبط أسفل جنب القارة الشرقي لتضم القرن الأفريقي أيضاً، وكما لاحظنا في القسم ٢٦.٢، فإن الآفرو - أسيوية تمثل أيضاً عائلة لغوية أساسية في جنوب - غرب آسيا. لدى العائلة خمسة فروع: السامية، والمصرية، والبربرية، والتشادية و الكوشية .وتختلف اللغات الأومية (الكوشية الغربية) عن اللغات الكوشية

الأخرى بشكلٍ كبير مما دفع ببعض العلماء لأن يفكر في رفع اللغات الأومية إلى مكانة فرع مستقل من الأفرو - آسيوية ؛ حتى أن وحدة بقية اللغات الكوشية تخضع لكثير من الجدلِ والنقاش الآن. أما الفرع المصري فيضم اللغة المصرية الوحيدة (أي: لغة مصر القديمة) وسليلتها في القرون الوسطى القبطية وقد انقرضت منذ القرن السادس عشر تقريباً، بعد أن عملت لألف عام كلغة إحدى أعظم وأروع حضارات العالم القديم.

(٢٦,٣,١,١) اللغات السامية

اللغة المسيطرة على معظم المناطق الأفريقية الواقعة شمال الصحراء الأفريقية هي العربية ويتكلمها حوالي ١٠٠ مليون إنسان عبر العالم. وَحدث انتشار العربية إلى شمال أفريقيا أساساً أثناء القرون الأخيرة من الألف الميلادية الأولى، مع انتشار الإسلام. وقد تم استبدال بعض اللغات التي كانت موجودة قبل هذه الفترة تماماً كالقبطية مثلاً، في حين ما تزال تعيش البربرية (انظر القسم ٢٦،٣،١،٢) في غرب المنطقة. أما القسم الآخر الذي تسيطر عليه اللغات السامية فهو إثيوبيا. حيث تحتل الأمهرية، التي يتكلمها حوالي تسعة ملايين بوصفها لغة أولى وعدة ملايين أخرى كلغة ثانية، مكانة اللغة الرسمية في إثيوبيا. في حين نجد لغة سامية أخرى في إثيوبيا وهي التجرية ويتكلمها حوالي ثلاثة ملايين ونصف تقريباً كلغة أولى.

(٢٦,٣,١,٢) اللغات البربرية

إن التقسيم الدقيق للبربرية إلى لغات ولهجات أمر صعب للغاية.قد يصل العدد الإجمالي للناطقين بالبربرية كلغة أولى إلى حوالي ١١ مليوناً ؛ وهناك أشكال محلية عديدة معرّفة بشكلٍ جيد يتكلمها أكثر من مليون إنسان، على سبيل المثال الشهيلة (ثلاثة ملايين)، والأمازغية (مليونان)، والقبايل (مليون) وريف (مليون) ويقع التمركز الأساسي للناطقين باللغات البربرية في الجزائر والمغرب بشكلٍ خاص. وفي المغرب يتكلم حوالي ثلث السكان شكلاً محلياً من البربرية كلغة أم. إلا أن أشكالاً من البربرية، موجودة على أية حال في مناطق بعيدة ،حيث نجدها في شمال وشمال - غرب مصر. وفي بعض أجزاء الصحراء، على سبيل المثال، في شمال النيجر، ينطق معظم السكان المبعثرين بالبربرية. ومن المحتمل أن اللغة الغونشية في جزر الكناري التي تطعمت بالأسبانية منذ زمن بعيد كانت لغة بربرية في الأصل.

(٢٦,٣,١,٣) اللغات الكوشية

توجد اللغات الكوشية في القرن الأفريقي. واللغة الكوشية ذات العدد الأكبر من الناطقين هي أوروموا (غالا) حيث يتكلمها حوالي تسعة ملايين إنسان. وتحتل اللغة الصومالية بحوالي خمسة ملايين إنسان مكانة اللغة الوطنية والرسمية في الصومال، ويتكلمها حوالي نصف هذا العدد في جيبوتي ؛ وهناك أعدادٌ مهمة من السكان تنطق بالصومالية تقطن في إثيوبيا وكينيا.

(٢٦,٣,١,٤) اللغات التشادية

يقع التركيز الأساسي للغات التشادية في شمال نيجيريا والنيجر المجاورة، على الرغم من أن هناك تجمعات سكانية تتكلم الهوسة تصل إلى السودان. أما أهم لغة في المجموعة فهي الهوسة حيث يتكلمها حوالي ٢٥

مليوناً ينقسمون بالتساوي بين من يتكلمها كلغة أولى أو كلغة ثانية، ولها لغة أدبية مؤسسة بشكلٍ جيد، وهي اللغة المسيطرة في شمال نيجيريا.

(٢٦,٣,٢) لغات النيل الصحراوية

تغطي لغات النيل الصحراوية أراضي متصلة بشكلٍ أو بآخر تشمل معظم تشاد (وتمتد إلى ليبيا، والنيجر، ووسط السودان، ونيجيريا، وجمهورية أفريقيا (الوسطى)، وشمال السودان، وشمال أوغندة وغرب كينيا (تمتد إلى اثيوبيا، وزائير وتانزانيا). وبالإضافة إلى ذلك، هناك حدان بعيدان؛ يتمثل الأول بالانحناء الكبير لنهر النيجر من مالي إلى شمال - غرب نيجيريا ويضم لغة دايرما بأكثر من مليون ناطق، يقع جميعهم تقريباً في النيجر؛ واللغة القريبة منها بشكلٍ وثيق هي السونجهية ويتكلمها بعض الناس في مالي وبوركينا فاسو والنيجر، ويبلغ عدد الناطقين بها حوالي ٥٠٠،٠٠٠ نسمة ألف، وربما كان بالإمكان اعتبار اللغتين لغة واحدة. ويضم الحد الثاني اللغات الموجودة في شمال السودان ومصر حيث تحتل لغة أهل النوبة (النوبية) اللغة الرئيسية بينها ويتكلمها حوالي مليون شخص. ومن بين الكتلة الأساسية للغات النيل الصحراوية تتمتع الآتية بأكبر أعداد من الناطقين: الكانورية (ثلاثة ملايين ونصف، معظمهم في شمال- شرق نيجيريا)، ولـو (مليونان معظمهم في كينيا)، ودنكا (مليونان، في جنوب السودان).

ويجب ملاحظة أن العلاقات الدقيقة بين لغات النيل الصحراوية (بين الواحدة والأخرى) تبقى غير واضحة جزئياً، كما هو الحال بالنسبة إلى تقسيمها إلى لغات ولهجات. وقد يكتشف أن بعض اللغات المصنفة حاليا كلغات نيلية- صحراوية لا تمت إلى هذه العائلة (أو إلى أي عائلة مؤسسة أخرى). وعلى صعيد الجدل القائم حول مكانة اللغة / اللهجة، فقد تم تقسيم دنكا، على سبيل المثال، إلى ما وصل عدده إلى خمس لغات مختلفة.

(٢٦,٣,٣) اللغات النيجيرية ــ الكردفانية

هناك فرعان في العائلة النيجيرية- الكردفانية: **الكردفاني**، والمتكلم به في جزء صغير من وسط السودان؛ **والنيجر- الكونغو** الذي يغطى معظم الجزء الجنوبي من القارة .وسيكون التركيز هنا، بالتأكيد، على فرع النيجر- الكونغو .ففي حين يوجد بعض الخلاف حول التفاصيل الدقيقة لبعض التصنيفات الفرعية للغات النيجر إلا أن الصورة العامة كما هي موضحه هنا مقبولة بشكلٍ واسع، ولديها الفروع التالية: - الفرع المندى ،وفرع اللغات الأطلسية الغربية ،و فرع لغات كرو، و فرع لغات غور (الغولطية)، و فرع لغات كوا ، و فرع لغات اداموا- الشرقية، و فرع لغات بينو - الكونغو.

توجد لغا ت ميندى في غرب أفريقيا من السنغال ومالي إلى لايبريا وساحل العاج، بعيداً عن الشواطىء بشكلٍ أساسي. وينطق لغة مالنيك- بامبارا - ديولا حوالي سبعة ملايين نسمة، ويدل اسمها المركب ثلاثياً على

أسماء لهجاتها الأساسية ؛ أما اللغة الأساسية الثانية في المجموعة فهي ميندى وينطقها حوالي مليون إنسان في سيراليون.

أما انتشار اللغات الأطلسية الغربية فأكثر تبعثراً بسبب تبعثر توزيع اللغة الأطلسية الغربية الفيولوية التي يتكلمها حوالي ثمانية ملايين شخص يمتد تواجدهم من أقصى جنوب موريتانيا إلى الكاميرون ، وبتمركز أساسي في السنغال، وغينيا ومالي وبوركينا فاسو، و النيجر ونيجيريا والكاميرون. أما اللغات الأطلسية الغربية الأساسية الأخرى فهي اللغات الولوفية حيث يتكلمها أكثر من مليون شخص كلغة أولى في السنغال، والتيمنية بحوالي مليون متكلم في سيراليون.

أما لغات كرو فيتكلمها القاطنون في جنوب - شرق لايبيريا وجنوب غرب ساحل العاج ؛ بينما نجد لغات غور في الأجزاء الداخلية من أفريقيا الغربية من شمال ساحل العاج إلى شمال بنين. ولدى إحدى لغات غور وهي المورية حوالي ثلاثة ملايين ونصف يتكلمونها كلغة أولى مشكلة بذلك، حوالي نصف سكان بوركينا فاسو.

ونجد لغات كوا على طول شريط ساحلي يبلغ عرضه بضع مئات من الأميال عن وسط ساحل العاج باتجاه الكاميرون. وتضم المجموعة عدة لغات أساسية في غرب أفريقيا: اليوربية بحوالي ١٥ مليوناً كلغة أولى، معظمهم في جنوب شرق نيجريا)، وأغبو(١٢ مليوناً في جنوب شرق نيجريا)، وآكان (بما في ذلك توي)، و الفانتيه (حوالي ٤.٥ مليوناً، يؤلفون تقريباً نصف سكان غانا) وايجو حوالي(ثلاثة ملايين، في جنوب شرق نيجيريا) وأيو (أكثر من مليون ونصف معظمهم في غانا والتوغو) و إيدو (حوالي مليون نسمة، في نيجيريا) و فون(أكثر من مليون نسمة تقريباً معظمهم في بنين).

وتتألف مجموعة أداموا الشرقية من لغات موجودة في شمال شرق نيجيريا عبر السودان، وغالباً ما تتداخل مع اللغات النيلية الصحراوية. وهناك لغة واحدة من أدواموا الشرقية تدعى السانجوية تستخدم كلغة مشتركة في جمهورية أفريقيا الوسطى ويتكلمها حوالي ٢ مليون نسمة كلغة ثانية، أي: معظم سكان الدولة تقريباً، وتتمتع بمكانة رسمية على الرغم أن عدد من يتكلمها كلغة أم لا يتجاوز الـ ٢٠٠,٠٠٠ شخص.

ويضم آخر فرع أساسي من لغات النيجر - الكونغو (أوبنيو - كونغو) لغات البانتو التي تغطي القسم الأكبر من قلب أفريقيا ؛وتبدأ من خط يرسم من جنوب الكاميرون إلى كينيا. أما لغات بنيو - كونغو الأخرى فنجدها في شمال وشرق نيجيريا و المناطق المجاورة، ومعظمها صغير إذا ما أخذ عدد الناطقين بها بعين الاعتبار على الرغم من أن عدد الناطقين بـ ايبيبو - ايفك يصل إلى مليونين، والتيفية حوالي مليون ونصف.

و ينتمي العديد من اللغات الأساسية في أفريقيا إلى مجموعة بانتو الفرعية من بينو كونغو ؛ وأشهرها السواحلية . وعلى الرغم من أن عدد الذين يتكلمون السواحلية كلغة أولى لا يتجاوز المليون نسمة، ومعظمهم على شواطئ أفريقيا الشرقية وزنجبار. إلا أن هناك (٣٠) مليون إنسان يتكلم السواحلية كلغة ثانية ،معظمهم في شرق أفريقيا (تانزانيا، وكينيا، وأوغندة، وأجزاء من زائير). وتضم اللغات الأساسية الأخرى من بانتو اللغات الآتية: كيكنجو(مليون ونصف في زائير وأنغولا)، وكتيوبا (ثلاثة ملايين، زائير) ولنجالا (ثمانية مليون ونصف

بما في ذلك ناطقون كلغة ثانية، زائير والكونغو أيضاً). ولوبا ـ لولوا (لوبا ـ كاسيا أربعة مليون ونصف في زائير)، وكينيا وروانـدا (ستة ملايين، معظمهم في روانـدا، ومجموعات كبيرة أيضاً في أوغندا وزائير)، وكيروندى (خمسة ملايين معظمهم في برونداى)، وكامبا (مليونين تقريبا في كينيا)، وسوكوما (أكثر من مليون، ويقـترب العـدد إلى مليونين إذا ضمت إليه نياموزى، في تنزانيا)، ولوغواندا (مليونان، أوغنده)، وكمبوندو (مليونـان ـ أنغـولا)، و اومبوندو (مليون ونصف ـ انغولا)، وشيمبيبا (مليون ونصف، ثلثاهم في زامبيا، وزائير وتنزانيـا) ونايـنا(مليونـان ونصف معظمهم في الملاوى، وأيضاً في زامبيا وزيمبابوى)، مـاكوا (ثلاثـة مليونـاً، معظمـهم في موزامبيـق، وتنزانيا أيضاً)، وثونغا (أكثر من مليونين، معظمهم في موزمبيق وجنوب أفريقيا أيضاً)، والشونا (أربعة ملايين، معظمهم في زيمبابوي، وزامبيا وموزامبيق أيضاً). وتسوانا (ثلاثة مليوناً، ثلثاهم تقريباً في جنوب أفريقيا، ومعظم الباقي في بتسوانا)، وسـوثو الشـمالية (أكثر مـن مليونـين معظمـهم في جنوب أفريقيا)، وسـوثو الجنوبيـة (ثلاثـة مليوناً، مليونان تقريبا في جنوب أفريقيا، والثلث الباقي في ليستو)، وسواتي (أكثر من مليون نسمة معظمهم في جنوب أفريقيا بدلاً من سوازيلاند)، والهوسة (خمسة ملايين، جنوب أفريقيا)، والزولو (ستة ملايين معظمهم في جنوب أفريقيا).

(٢٦,٣,٤) لغات الخوسة

يتكلمـها بشكلٍ أساسي القـاطنون في جنوب ـ غـرب أفريقيا (خصوصاً في ناميبيـا، وبتسـوانا، وجنـوب أفريقيا)، وهذه لغات ما يسمى بلغات إنسان الأدغال والهوتنتوت. وتنتشر بعض لغات الخوسة لتصل إلى أنغولا، وزامبيا وزيمبابوى وهناك تخمان بعيدان أيضاً في تنزانيا. ومن المحتمل أن تكون لغات الخوسة قد احتلت أقساماً أكبر من أفريقيا قبل التوسع الجنوبي لمجموعة لغات البانتو.

(٢٦,٣,٥) اللغات الهند –أوروبية

إن الجزء الوحيد في القارة الأفريقية الذي حصلت فيه اللغات الهند أوربية - على موطـىء قدم - ضمـن شروط عدد الناطقين كلغة أولى - هي جنوب أفريقيا، حيث ينطق بالأفريكان (وهي فرع من الهولندية) حوالي ٥ ملايين، والإنجليزية حوالي ٤ ملايين.

أما الأشكال الهجينة من اللغـات الأوربيـة فتمثـل وسـائل التواصـل الأساسية في بعـض دول الجـزر: البرتغالية في خليج فيردي وساو توم برنسـبي ؛ والفرنسية في موريشيوس، و سيشـل. ويقـدر قسم مـاوراء البحار الفرنسي لإعادة الاتحاد العدد الإجمالي للناطقين بالفرنسية الهجينة في جزر المحيط الهندي بحوالي مليون شـخص. أما الأسبانية فموجودة في جزر الكناري والمدينتين الموجودتين على الساحل المغربي سبته ومليله.

(٢٦,٣,٦) اللغات الأسترالية – الأندنوسية

تمثل الملاجازية، وهي لغة مدغشـقر، أبعـد امتـداد لعائلـة اللغـات الأسـترالية - الأندنوسية نحو الغـرب، ويتكلمها حوالي ثمانية ملايين شخص.

(٢٦,٤) اوقانوسية(*)

وباستثنائين أساسين (عدا تلك التي سببها الاستعمار الأوروبي)، فإن العائلة الأسترالية - الأندنوسية تسيطر على اوقانوسية. وأما الإستثناءان فهما غينيا الجديدة وبعض المناطق المحيطة، حيث تبقى اللغات الأسترالية - الاندنوسية محصورة بمناطق ساحلية ضيقة، واستراليا (بتازمانيا) . ونتج عن الاستعمار الأوربي أن أصبحت الإنجليزية اللغة المسيطرة في كل من استراليا ونيوزيلندة بالإضافة إلى هايتي في الطرف الآخر من جزرالباسفيك، في حين أصبحت الفرنسية مسيطرة في كالدونيا الجديدة ويتكلمها حوالي ثلث السكان كلغة أولى. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هناك لغة هجينة تعتمد الإنجليزية، تسمى توك بيشن تعتملها المجموعات العرقية الداخلية للتواصل فيما بينها في بوبا غينيا الجديدة يتكلمها حوالي مليونا شخص كلغة ثانية، ويمثل ذلك أكثر من نصف سكان الدولة ويتكلمها أكثر من ٥٠,٠٠٠ كلغة أولى.

(٢٦,٤,١) اللغات الأسترالية – الأندنوسية

على الرغم من أننا نجد بعض اللغات الأسترالية - الأندونوسية على أراضي جنوب شرق آسيا اليابسة وفي تايوان، إلا أن التوزع الأساسي للغات الأسترالية - الأندونوسية يغطي جزءاً من جنوب - شرق آسيا عبر الباسفيك، حيث يصل في أقصى امتداد له باتجاه الشمال إلى جزر الهواى و أقصى امتداد باتجاه الشرق إ لى جزر أعياد الفصح ، وبشريط غربي ضيق ممثل باللغة الملغازية وهي لغة مدغشقر (انظر القسم ٢٦,٦,٣). أما اللغات الأسترالية - الأندنوسية الأكثر سكاناً فهي الموجدة في أندونسيا وماليزيا والفلبين وهذه مغطاة في القسم (٢٦,٢,١٣).ولا توجد أي لغة من اللغات الأسترالية - الاندونوسية خارج هذه المنطقه يتكلهما أكثر من بضعة من مئات الألوف (لدى كل من ساموان والفجيية حوالي ٣٠٠,٠٠٠ لكل منهما) وأغلب اللغات لا تملك حتى هذه الأرقام. ولذلك فإن هذا القسم سيركز على العلاقات الداخلية بين اللغات الأسترالية - الأندنوسية ، وذكر تلك اللغات الأسترالية - الاندنوسية الباسفكية التي تحتل مكانة اللغة الرسمية أو الوطنية لدول الباسفيك المستقلة.

لم تستقر الآراء بعد حول تصنيف اللغات الأسترالية - الاندونسية على الرغم من الاعتراف أن أكثرها انحرافا عرقيا هي تلك الموجودة في تايوان. أما الباقي فيضم مجموعتين أساسيتين :(وربما مجموعتين صغيرتين)، وبالتحديد الملايو - البوليزية الغربية (وتضم اللغات الأساسية في أندونيسيا وماليزيا والفلبين) والاقيانوسية (أوالمحيطية) وتضم البولينزية، والماكرونيزية ، والفيجية).

ولدى الجزر الباسفيكية الواردة هنا والفقرة القادمة لغة اوقيانوسية (أو محيطية) وطنية وهي الفيجية. (على الرغم من أن تدفقاً من العمال الهنود القساة إلى الجزيرة في القرن التاسع عشر جعل عدد الناطقين بلغة الهندي أكثر من الناطقين باللغة الفجية بقليل). أما اللغات الآتية فهي أعضاء ،بشكلٍ خاص، في الفرع البوليينزى من

(*)(لشرح مصطلحات اللغة المشتركة، واللغة المزيجة و اللغة الهجينة، راجع الملاحظة قبل المراجع الخاصة بهذا الفصل).

اللغات المحيطية (الاوقيانوسية): تونغا، وساموا الغربية ، والتوفالية .ويجب ذكر أيضاً التاهيتية وهي اللغة الأكثر استعمالا في بولينزا الفرنسية. أما لغتا ماورى والهاواية ، وهما اللغتان الأصليتان لنيوزيلنده وهاواى على التوالي، فقد انحسرتا تماماً أمام الإنجليزية.

أما الأمم المستقلة التي تتكلم لغات وطنية ماكرونيزية فهي الجلبرتية ونورو. وتمثل اللغات الماكرونيزية أيضاً اللغات الأصلية الأساسية للولايات المتحدة في ماكرونيزيا وجزر مارشال .

(٢٦,٤,٢) اللغات البوبوية

تمثل جزيرة غينيا الجديدة، التي يمكن اعتبارها وحدة لغوية مع بعض الجزر المجاورة، أكثر منطقة تعقيداً في العالم وفق عدد وتنوع اللغات المتكلم بها. هناك حوالي ٥ ملايين شخص يتكلمون ما يقارب ١٠٠٠ لغة تقريباً. واللغات المحلية في بعض المناطق الساحلية وفي العديد من الجزر هي لغات أسترالية ـ أندنوسية، وتقتحم اللغة الأندنوسية ذات الأصل الأسترالي الأندنوسي الجزء الغربي من الجزيرة -ايران جايا ،مقاطعة من اندنوسيا- عبر تدفق المهاجرين من جزيرة جاوا (إقليم في اندنوسيا) وكذلك عبر استخدامها كلغة مشتركة محلية. وتوجد على معظم أراضي غينيا الجديدة، على أية حال، لغات لا تمت إلى اللغات الأسترالية ـ الاندنوسية بصلة، وتسمى تقليدا باللغات البوبوية.وتوجد اللغات البوبوية المبعثرة غرباً حتى آلور ، وتيمور وهالمهيرا في اندنوسيا وشرقا حتى جزر سانتاكروز في جزر سليمان. أما مصطلح "بوبوية" فهو مؤشر سلبي يشير إلى اللغات التي لا تمت إلى اللغات الأسترالية ـ الأندنوسية، على الرغم من أن تصنيف غرينبرج يضم عائلة هندية ـ باسفيكية مقترحة تضم كافة اللغات البوبوية مع التازمانية والأندمانية، وذلك تجميع لم يلق إلا قبولاً ضئيلاً. وفي التصنيف المحافظ الذي يقترحه Foley(١٩٨٦)، هناك ستون عائلة مميزة ضمن البوبوية، كل واحدة تحتوى على لغات متقاربة مع بعضها بعضاً كدرجة تقارب اللغات الرومانسية فيما بينها، ويلاحظ فولي أيضاً عدداً قليلا من تجمعات معقولة على مستوى أكبر تدمج اثنتين أو أكثر من هذه العائلات. ويضم تصنيف ورم Wurm (١٩٨٢) الأكثر طموحاً خمس شعب أساسية، وست شعب صغيرة وعدداً أصغر من اللغات المنعزلة . وعلى الرغم من أن العمل المستقبلي سيؤدي، بدون أدنى شك، إلى تأسيس تجمعات على مستوى أكبر، فإن تصنيف فولي المحافظ هو الأقرب إلى ما يمكن اعتماده بشكلٍ معقول الآن.

واللغات البوبوية جميعاً تتكلمها أعدادٌ قليلةٌ، وأكبرها لغة الأنغا ، المتكلمة في مرتفعات بوبا غينيا الجديدة، ويتكلمها حوالي ١٧٠.٠٠٠ شخص.

(٢٦,٤,٣) لغات استراليا الأصلية

أثناء الاتصال/الاستعمار الأوربي الذي حدث منذ مائتي عام تقريباً كان هناك حوالي ٢٠٠ لغة يتكلمها الناس على أراض استراليا والجزر القريبة من الشواطيء. أما الآن فلم يبقى سوى نصف هذا العدد على قيد الحياة على الرغم من أن أقل من ربعه ما زال يورثه الآباء للأبناء. واللغات الأسترالية أقوى في المناطق قليلة

التعرض للاستعمار الأوربي مثل المقاطعات الشمالية وشمال كوينزلاند الآن وشمال - غرب استراليا وشمال - جنوب استراليا. ويقول Dixon (١٩٨٠) أن هذه اللغات برمتها (أي: ٢٠٠ لغة) تشكل عائلة واحدة، والاستثناءان الوحيدان هما: لغة تيوي الموجودة قرب الشواطىء الشمالية، ودجنجيلي التي يتكلمها سكان وسط المناطق الشمالية. وفي حالة تيوي، يمكن القول أن العزلة الطويلة عن اللغات الأسترالية قد أدت إلى انحراف لغة أصلها أسترالي. والمدونات الحية عن اللغات التازمانية المنقرضة ليست كافية لإظهار إن كانت هذه اللغة تتصل باللغات الأسترالية أم لا. ويتراوح عدد الناطقين باللغات الأسترالية الكبيرة من ١٠٠٠- ٢٠٠٠ إنسان فقط، وذلك رقم تجاوزته بكثير بعض اللغات الهجينة والمزيجة التي ظهرت بين المجتمعات الأصلية الأسترالية؛ فعلى سبيل المثال ينطق بروبر ريفر كريفول عشرة ألاف شخص يتكلمها كلغته الأولى وعدد مشابه تقريباً يتكلمها كلغة ثانية.

(٢٦,٥) الأمريكيتان

لم يُظهر تأثير توسع الهند ـ أوروبية منذ القرن السادس عشر نفسه بشكلٍ لا مثيل له من حيث الكثافة والقوة كما بدا في الأمريكتين. ففي الوقت الحالي، هناك ثلاث دول فقط في نصف الكرة الغربي لا ينطق غالبية سكانها بلغة هند ـ أوربية وهي: غرينلاند (حيث تتكلم الأغلبية اللغة الغرنيلاندية، وهي شكل من (الأسكيمو)، والباراغوي (حيث تتكلم الأغلبية اللغة الجوارانية (وهي لغة توبية) وبوليفيا (حيث تغطي كويشا وأيمارا مجتمعتين أكثر من نصف السكان) .

(٢٦,٥,١) لغات الأمريكيتين الهند ـــ أوروبية

الإنجليزية هي اللغة المسيطرة في معظم الولايات المتحدة، وكندا، على الرغم من أن الفرنسية هي المسيطرة في مقاطعة الكيبيك ، وهناك أقليات مهمة أيضاً من الناطقين بالأسبانية، بشكلٍ خاص متواجدة في بعض أجزاء الولايات المتحدة خصوصاً في الجنوب الغربي ونيويورك وفلوريدا. أما في معظم ما تبقى من القارة، فالأسبانية هي المسيطرة حتى عندما لا تشكل لغة الأغلبية (كما هو الحال في بوليفيا والبارغواي) مع الاستثناء المهم بالطبع، البرازيل (الذي تسيطر على غالبيتها اللغة البرتغالية) والجيوب ذات الأعداد الصغيرة مثل بليز وغوانا وسورنيم وغنيا الفرنسية التي يتم التعامل معها تقليدياً ضمن اللغات الكاريبية.

وتنطق بعض أكبر أمم الكاريبي بالأسبانية وبالتحديد كوبا، وجمهورية الدومينيكان وأيضاً بورتوريكو (مقاطعة تابعة للولايات المتحدة). ويجد المرء في معظم الجزر الأخرى، وأيضاً في بيليز وغوانا وسرينسيم وغينيا الفرنسية. أشكالاً هجينةً من الإنجليزية والفرنسية والأسبانية، على الرغم من أنه في الجزر حيث تكون اللغة الرسمية لغة أوروبية والتي تشكل القاعدة المعجمية للغة الهجينة المحلية، نجد هناك وبشكلٍ نموذجي استمرارية "بعد هجينة "حيث يتكلم العديد من السكان طبقة من التنوعات اللغوية تقع بين اللغة الهجينة الصحيحة واللغة القياسية الرسمية .وبشكلٍ عام، تكون اللغة الهجنية المتكلم بها في مقاطعة معينة مشتقة من لغة المستعمر أو القوة

المستعمرة السابقة، إلا أن هناك بعض الاستثناءات: حيث نجد أن السرنانية Sranan، اللغة الأوسع استخداماً في سيرنسيم، وتلك مستعمرة هولندية سابقة، تعتمد على الإنجليزية، وبابيامنيتو، وهي لغة أروبا Aruba، وبوناير، وكوراشيو في مرتفعات الأنيتلين تعتمد على الأسبانية (أو ربما اعتمدت على البرتغالية وبمفردات معجمية أسبانية لاحقة)، وبعض المستعمرات البريطانية السابقة مثل دومنيكا والقديسة الويسيا تتحدث لغات هجنية معتمدة على الفرنسية. ويجب ذكر لغة هايتي الهجينة المعتمدة على الفرنسية، وهي اللغة الوحيدة التي تتكلمها بطلاقة غالبية سكان الجزيرة البالغ عددهم خمسة ملايين ونصف نسمة.

وهناك موقع هامشي لبعض اللغات الأوربية الأخرى في الامريكتين، فعلى سبيل المثال، نجد الدانمركية في غرينلاند (مقاطعة تابعة للدانمراك)، والهولندية كلغة رسمية في سرنيم ومرتفعات الأنتليز. وتعنى الهجرة الأوربية المستمرة أنه سيكون لبعض اللغات الأوربية أعداد أكبر في نصف الكرة الغربي (على سبيل المثال، هناك ستة ملايين متكلم بالألمانية في الولايات المتحدة، وحوالي ٢.٥ مليوناً يتكلمون البولندية)، إلا أن الآمال في أن مجموعات كبيرة مستقرة ستتكلم هذه اللغات ليست مشجعة.

(٢٦,٥,٢) لغات الأمريكتين الأصلية

من المحتمل أن هناك حوالي ستمائة أو سبعمائة لغة أصلية في الأمريكتين إلا أن مكانتها في كل مكان ما عدا غرينلا تابعة للغة أوربية واحدة أو أكثر، وحتى في الباراغوي وبوليفيا، فإن اللغة الرسمية هي الأسبانية. ويصل عدد الناطقين الأصليين إلى حوالي ١٨ مليوناً. أما تصنيفات اللغات الأصلية في الأمريكتين فتغطي السلم بكاملة من تصنيفات محافظة بحوالي مائتي عائلة مميزة، إلى اقتراح غرينبرغ الجذري (١٩٨٧م) الذي يعترف بثلاث عائلات فقط في الأمريكتين وهي: الأسكيمو - أليوت، ونا-دين والأميرندية. ولضيق المكان في هذا القسم، فإنه لا يمكن ذكر إلا بعض أكثر اللغات شهرة، والعائلات اللغوية المؤسسة جيدا. والجدير بالذكر أن مجرد ثلاث لغات من اللغات الأصلية ينوف عدد متكلميها على المليون وهي: كويثوا، وغوارانى وأيمارا؛ ويمكن للمرء أن يضيف لهذه اللغات لغة ناهواتل، إذا ما اعتبرت لغة واحدة.

وتمثل أسكيمو - أليوت عائلة جيدة التأسيس وبعلاقات عرقية ممكنة مع لغات شمال آسيا (انظر القسم (٢٦.٢.٣) ومن فرعيها، نجد أن أليوت يتكلمها سكان جزر أليوت، في حين نجد الأسكيمو (انوكيتوت) يتكلمها سكان الشواطىء وجزر النهاية الشرقية من سيبريا عبر الآسكا وكندا إلى غرين يلاند، حيث نجد تنوعاً واحداً من الأسكيمو الغرنيلاندية، يحتل مكانة اللغة الرسمية.

أما نا-دين فتمثل وحدة عرقية مثيرة للجدل، إلا أن قلبها مؤلف من عائلة أثابا- سكان المؤسسة جيداً. ونجدها في بقية الآسكا وغرب كندا، ولكن بخيوط بعيدة تصل إلى جنوب - غرب الولايات المتحدة، بما في ذلك لغة نافاهو التي يتكلمها أكثر من ١٠٠,٠٠٠ إنسان، مما يجعلها أكبر لغة أصلية شمال الحدود المكسيكية.

وتضم العائلات اللغوية الهامة الأخرى الحسنة التأسيس الألغونية (شمال - غرب الولايات المتحدة، وشرق كندا على الرغم من أنها تمتد بعيدا تماماً نحو الغرب)، والاوركية (شرق البحيرات الكبرى)، والسيوية (السهوب الواسعة)، وأوتو - أزتيكان (جنوب -غرب الولايات المتحدة، شمال ووسط المكسيك). ولو اعتبرت ناهوتز ، مجموعة فرعية من أوتو -أزتيكان، لغة واحدة، عندئذ، سيكون لديها حوالي مليون متكلم وهي حفيدة لغة الازتيك التي كانت سائدة قبل كولومبوس. وتمثل المايا عائلة لغوية هامة أخرى في وسط أمريكا، وتضم عدداً من اللغات بحوالي نصف مليون ناطق (كويشه ، و يوكاتيك وكاشيكويل) وتحتوي لغة حضارة المايا التي كانت سائدة قبل كولومبوس.

و هناك ثلاث عائلات رئيسية أخرى في جنوب أمريكا وهي: الأراكواه ،والكاريبية ،والتوبية ، ونجد الاثنتين الأوليتين في مناطق شمال الأمازون بشكل أساسي، بينما نجد الأخيرة جنوب الأمازون حصراً. ويتكلم حوا لي ٣ ملايين إنسان معظمهم في البارغواى تقريباً، إحدى اللغات التوبية وهي غوارايـن؛ وبشكلٍ معاكس، فإن غالبية الباراغونين يتكلمون الغوارانية مما جعلها بالتالي تحتل مكانة اللغة الرسمية.

إن التفرعات العرقية للغتين الموجودتين في جنوب القارة الأمريكية وبأكبر عدد من المتكلمين هما الكويشه (سبعة ملايين) و أيمارا (مليون ونصف) أقل وضوحاً على الرغم من أن إمكانية الربط بينهما (العائلة الكويشمارية) مقبولة تماماً على نطاق واسع. ونجد الكويشة بشكلٍ أساسي في البيرو وبوليفيا، على الرغم من أنها تمتد شمالاً حتى الإكوادور وجنوباً حتى شمال تشيلي. إنها لغة حضارة الأنكا قبل كولومبوس. وبسبب فقدان الفهم المتبادل بين اللهجات الكويشية، فغالباً ما ينظر إليها على أنها مجموعة من اللغات المختلفة وليس لهجات مختلفة. ونجد أيمارا بشكلٍ أساسي في بولفيا والبيرو على الرغم من أنها تصل إلى تشيلي والأرجنتين.

ومنذ القرن السادس عشر فقد ماتت عدة لغات أصلية في حين أن بعضها الآخر على حافة الانقراض الآن ويمثل ذلك خسارة حضارية ثقافية للإنسانية جمعاء لا يمكن استرجاعها أو استردادها بأي ثمن.

ملاحظة :

عندما تستخدم مجموعة كلامية خليطة لغة طبيعية بوصفها وسيلة مناسبة للتواصل ، فتعرف هذه اللغة باللغة المشتركة (كما كانت اللاتينية في القرون الوسطى في أوروبا). وفي بعض الأحيان، تضم وسيلة التواصل هذه مزيجاً من عناصر أصلية (عائدة للسكان الأصلية) وشكلاً مبسطاً من مصطلح مقحم (مثل الإنجليزية أو الفرنسية في المناطق المستعمرة)، تسمى اللغة في هذه الحالة لغة هجينة. ولو اكتسبت وسيلة التواصل هذه كلغة أولى أو طبيعية من قبل متكلمين جدد (وتخضع لتطور خاص بها)،فإنها تسمى، عندئذ ، بلغة مزيجة. ولمعالجة عامة، راجع:

Todd, L (١٩٧٤) Pidgins and creoles, Routledge and Kegan Paul, London, Muhlhausler, p (١٩٨٦) Pidgin and creole linguistics, Blackwell, Oxford, Holm, J. A. (١٩٨٨) Pidgins and creoles, ٢ vols., Cambridge University Press, Cambridge and for continued serial coverage consult The Journal of Pidgin and Creole Languages, Benjamins, Amsterdam (from ١٩٨٦ onwards).)

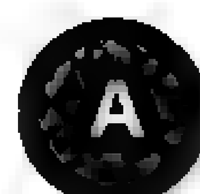
References/المراجع

Dixon, R.M.W. (1981) *The languages of Australia*, Cambridge University Press, Cambridge.
Foley, William A. (1986) *The Papuan languages of New Guinea*, Cambridge University Press, Cambridge.
Greenberg, Joseph H. (1963) *The languages of Africa*, Mouton, The Hague.
Greenberg, Joseph H. (1987) *Language in the Americas*, Stanford University Press, Stanford.
Grimes, Barbara F. (ed.) (1988) *Languages of the world: Ethnologue*, 11th ed., Summer Institute of Linguistics, Dallas.
Ruhlen, Merritt (1987) *A guide to the world's languages. Vol. 1: Classification*, Stanford University Press, Stanford.
Wurm, Stephen A. (1982) *Papuan languages of Oceania*, Gunter Narr, Tübingen.

(Note: Where a mixed speech community uses a natural language as a convenient general medium it is known as a *lingua franca* (as Latin has often been). Sometimes the medium comprises a mixture of native elements and a simplified variety of an intrusive idiom (like English or French in colonised areas); in that case it is called a *pidgin*. If such a medium is acquired as a natural and native language by new speakers (and undergoes evolution of its own), the term used is *creole*. For a general treatment see: Todd, L. (1974) *Pidgins and creoles*, Routledge and Kegan Paul, London; Mühlhäusler,

P. (1986) *Pidgin and creole linguistics*, Blackwell, Oxford; Holm, J.A. (1988) *Pidgins and creoles*, 2 vols., Cambridge University Press, Cambridge and for continued serial coverage consult *The Journal of Pidgin and Creole Languages*, Benjamins, Amsterdam (from 1986 onwards).)

مسرد بالمصطلحات اللغوية



تناوب الصوائت ablaut

تغير الصوائت في جذع الكلمة لإحداث تغير في معناها أو وظيفتها ؛ مثلا : ring, rang , rung وهو على نوعين : تناوب نوعي ، وتناوب كمي .

لغة شاذة (غير طبيعية) abnatural language

نبر (فونولوجيا) accent

نبر الكلمة accent (word)

لكنة accents (dialectical)

إشارة إلى لغة تختلف عن اللغة النموذجية في لفظها وتنغيمها ، سواء أصدرت عن متكلم بها أجنبي أم عن متكلم بها لغة أم من منطقة خارج منطقة اللغة النموذجية .

(١) اكتساب (علم النفس) Acquisition

تعلم الطفل لغته الأم ، على اختلاف المراحل التي يمر بها تطوره اللغوي حتى مرحلته التكميلية ، أي حتى سن الرابعة عادة.

(٢) لغويات تطبيقية: تعلم لغة أجنبية ؛ أي غير اللغة الأم .

(٣) لغويات تطبيقية : اكتساب ، بحسب فرضية الرقابة العملية التلقائية وغير الواعية في تعلم اللغة الأجنبية .

علم السمعيات (فونولوجيا) acoustics

نماذج النشاط activity types

مسألة حوافز (بواعث) التغير اللغوي actuation problem

مخاطب (يرسل إليه) addressees

الطرف الذي يوجه إليه الكلام المنطوق بخاصة ؛ وربما استعمل المصطلح للقارىء الذي يوجه إليه الكلام المكتوب .

كفاية adequacy

وسيلة يمتحن بها ، بطرق مختلفة النحو الذي يضعه النحوي للغة ما

كفاية وصفية descriptive

كفاية تفسيرية explanatory

كفاية رصدية (وصفية) observational

كفاية داخلية internal

كفاية قوية strong

كفاية ضعيفة weak

كفاية مرجعية / إشارية referential

كفاية منتظمة systematic

زوجان متجاوران adjacency pairs

قولان متتابعان يصدر أولهما عن أحد متكلمين وثانيهما عن الآخر ، كما في التحية وجوابها ، أو عبارة الشكر وجوابها أو السؤال والجواب ، أو التذمر والاعتذار.

نعت ، صفة (العبارة النعتية ، الوصفية) adjective (adjectival phrase)

قسم من أقسام الكلام يصف الاسم ؛ واشترط بعضهم في الإنجليزية مثلا أن يصح فيه أن يسبق الاسم كما في The black cat ، وأن يقع خبرا كما في The cat is black ، وأن يصح دخول كلمات مثل too, very عليه ، وأن تصح زيادة est, er عليه .

ظرفي adverbial

كلمة أو أكثر تقع موقع الظرف نحويا.

الظرفيات والاضطراب اللغوي and language disorder

زائدة الظرف affix

تحقيق الظرف realization

وظيفة الظرف function

الوقف – الاحتكاكي/المزجي affricate

صوت أو صفة لصوت مكون من صوت وقف واحتكاكي يحدث عندما يندفع الهواء تدريجيا فيحدث اندفاعه صوتاً انفجارياً كما يؤدي البطء في إطلاق الانفجاري إلى إحداث احتكاك مسموع.

السن (العمر) age

السن واللغة age and language

حبسة نحوية agrammatism

عجز المتكلم على فهم التراكيب النحوية أو إحداثها رغم قدرته على فهم الكلمات المفردة ولفظها لفظا صحيحا.

agraphia

اضطراب الكتابة

عجز المرء ، بسبب قصور في الجهاز العصبي عن الكتابة الصحيحة ، وتميز كتابته باستبدال كلمات بأخرى وبكلمات مشوهة المنظر.

airstream mechanism

آلية الجريان

العملية الفيزيولوجية التي تستخدم بموجبها طاقة الهواء في إحداث الصوت ، سواء أكان باندفاع الهواء إلى جهاز النطق - وهو ما يعرف بآلية الجريان الداخلي - أم باندفاعه منه - وهو ما يعرف بآلية الجريان الخارجي . وباعتبار عضو النطق الذي يكون بادئا (initiator) تقسم هذه العملية إلى ثلاثة أقسام هي : آلية الجريان الرئوي ، وآلية الجريان المزماري ، وآلية الجريان الطبقي . هذا في الحالات السوية ، وقد يكون النطق غير سوي ، كما في النطق المرئي عند المتكلم الذي تم استئصال حنجرته جراحيا.

alexia

عمى قرائي (عجز قرائي)

عجز المرء عن القراءة عجزاً تاماً ، رغم قدرته على إدراك الرسوم غير الكتابية . ومن الباحثين من يميز بين العمى القرائي الكلمي والعمى القرائي الحرفي.

allolex

أشكال كلمات مختلفة (بديلة)

على سبيل المثال تعتبر friend صيغة المفرد ، و friends صيغة الجمع أشكالا مختلفة من المفردة المعجمية نفسها.

allomorph

بديل صرفي : (ألومورف)

بديل للمورفيم لا يغير وظيفته ، مثلا مورفيم الجمع في الإنجليزية قد تكون له بدائل متنوعة كالتالي,ounce, ounces deer---- deers , goose ----geese, egg ---- eggs , hat ---- hats فهو / s / في المثال الأول ، و / z / في الثاني ، و / iz / في الثالث ، وصيغة غير قياسية في الرابع ، وصفر في الخامس ، وكذلك البدائل الصرفية لمورفيم الجمع في العربية ، بما فيها اللواحق (في جمع المذكر السالم مثلا) ، التغير الداخلي (في جمع التكسير) ، والصفر (ولد- ولد ، حيث يستوي الإفراد والجمع).

allophone

بديل صوتي (ألوفون ، بديل لفظي)

بديل للفونيم لا يغير وظيفته سواء أكان مقيدا ببيئة صوتية ما (كاللام المفخمة قبل اسم الجلالة بعد الضمير والفتحة ، واللام المرققة بعد الكسرة ، فكل منهما بديل مشروط) أم غير مقيد ببيئة صوتية (كالفونيم / r / في الفرنسية ، فهو إما مكرر أو لهوي بصرف النظر عن البيئة الصوتية ، فكل منهما بديل حر)، وتوضع البدائل الصوتية بين العلامتين [ ] في حين توضع الفونيمات بين العلامتين / / .

alphabet

ألفباء (أبجدية ، حروف الهجاء)

مجموعة من الرموز الكتابية (الحروف) المرتبة ترتيباً متعارفاً عليه في كل لغة والتي يمثل كل رمز فيها صوتاً لغوياً واحداً في العادة.

تناوب (تبادل ، تعاقب) alternation

العلاقة التي تجمع مناوبين (أي بديلين) أو أكثر ضمن الوحدة اللغوية ، والعلامة التي يعبر عنها بعلامة ~ .

تناوب صوتي allophonic

تناوب فونيمي صرفي morphophonemic

تناوب مقيد مورفولوجيا (صرفيا) alternation morphologically conditioned

تناوب مقيد صوتيا Phonologically

لثوي (سنخي) alveolar

صوت أو صفة لصوت ينطق بملامسة جزء من اللسان طرف اللثة أو باقترابه منه ، مثلا في الإنجليزية [t] و [d] ، [l] ، [s] ، [z].

طرف اللثة alveolar ridge

حافة عظمية تقع خلف الأسنان العليا مباشرة.

صفة اللثوية (السنخية) alveolarisation

غاري – لثوي (لثوي – حنكي) alveopalatal

الضّدية ambivalence

كلمة ضدية ambivalent word

كلمة لها دلالتان متناقضتان ، سواء أكان ذلك بسبب من صيغة صرفية ملتبسة ("مختار" لاسم الفاعل، ولاسم المفعول) أو خلاف لهجي "وثب" بمعنى قعد في لغة حمير - وبمعنى طفر في لغة سائر العرب) أو علاقة جامعة ("القُرْء" بمعنى الحيض وبمعنى "الطّهر"، والعلاقة المدة المعلومة في كل) أو أصل جامع دخيل ("الجَوْن"بمعنى الأبيض ، وبمعنى الأسود، والأصل من كلمة فارسية تدل على اللون مطلقاً).

ضدية نصية (كلامية) discoursal

ضدية براغماتية Pragmatic

قياس analogy

تعديل صيغة الكلمة أو العبارة .. الخ لتناسب النمط الغالب على أفراد بابها ، سواء في ذلك التعديل الذي دخل إلى اللغة – نحو anahnu في العبرية ، بمعنى نحن ، فقد زيد في أوله الهمزة لتناسب ضمائر أخرى تبدأ بالهمزة

كضمائر المتكلم والمخاطب والمخاطبة - أم التعديل الذي قد يجري خطأ على السنة الأطفال أو متعلمي لغة أجنبية - نحو growed *بدلا من grew قياساً على الأشيع في صياغة الفعل الماضي في الإنجليزية ، ويسمى النوع الثاني قياساً خاطئاً.

لا أسمائية anomia

عجز المتكلم عن تذكر أسماء الأعلام والحيوانات والأشياء ... الخ.

مناقضة (طباق ، مطابقة ، تناقض) antonymy

العلاقة القائمة بين كلمة مناقضة وأخرى ، سواء أكانت الكلمتان مناقضتين تدريجيتين أم غير تدرجيتين.

حبسة aphasia

عجز المرء عن تأدية الوظائف الكلامية (أي إحداث الكلام وفهمه) على نحو سوي لقصور أو ضرر في الدماغ أو المراكز العصبية الأخرى . وقد تكون الحبسة فصامية إذا كان الضرر موزعاً على مناطق مختلفة في الدماغ.

الصمات aphemia

مناسبة appropriateness

موافقة الاستعمال اللغوي لسياق الحال الوارد فيه . فاستعمال he does not مناسب للنص الأدبي أو المحاضرة العلمية ، غير أن استعمال he don't التي يجعلها أصحاب المذهب التقنيني في عداد الخطأ - قد يكون مناسبا في حديث غير متكلف يدور بين شخصين من طبقة اجتماعية دنيا . وقد حلت فكرة "المناسبة" محل "الصوابية" في المناهج الحديثة ، ولا سيما في دراسة "شروط الاستخدام" .

ممتد لا احتكاكي approximant

الاعتباطية (في الرمز) Arbitrariness (in signing)

منطقة (جانب ، إقليم) areas

- مركزي - focal

- محافظ (منطقة لغوية محافظة) - relic

تحتفظ بخصائص لغوية من مرحلة مبكرة قياساً على سائر المناطق في إقليم ما.

- انتقالي - transitional

منطقة يسهل فيها التأثر المشترك بين لغتين لوقوعها بين إقليمين اثنين .

نطق articulation

مصطلح يستخدم في علم الأصوات للإشارة إلى العمليات الفيزيولوجية المؤدية إلى تعديل تيار الهواء لإحداث الأصوات الكلامية المختلفة باستعمال أعضاء النطق.

طريقة النطق manner

كيفية حبس تيار الهواء أو إطلاقه في مجموعة الصوت لإحداث الأصوات الكلامية . وتصنف الأصوات الكلامية عادة باعتبار مخرجها وطريقة نطقها ؛ فمن الثانية : الأصوات الانفجارية والجانبية المكررة والصوائت .. الخ.

نطق ثانوي secondary

النطق الصادر عن المخرج الأقل مساهمة في إحداث الصوت الكلامي الذي يحدثه مخرجان اثنان .

أعضاء النطق (الناطق) articulators

عضو النطق الذي يسهم في إحداث الأصوات الكلامية وهو على نوعين : متحرك وغير متحرك.

ذكاء اصطناعي artificial intelligence

طراز الذكاء الخاص بسلوك الحاسوب الملقن أنواعاً من التحليل والتذكر والتعبير اللغوي .. الخ والذي تسعف دراسته في فهم مثل هذه العمليات عند الإنسان .

هائية (هوائية ، نفسية) aspiration

نطق الصوت نطقاً يصاحبه نفس مسموع.

تجميع assemblage

مماثلة (تماثل ، مجاورة ، مشابهة ، انسجام) assimilation

تأثر صوت بصوت آخر تأثراً يفضي إلى تماثلهما جزئيات أو كلياً. وتقسم المماثلة - علاوة على قسمتها إلى مماثلة جزئية ومماثلة كلية - باعتبار العلاقة المكانية بين الصوتين إلى مماثلة متجاورة ومماثلة متباعدة ، وباعتبار موقع الصوت المتأثر إلى مماثلة رجعية تقدمية ومماثلة تبادلية .

افتراضات . تصورات assumptions

أطالس لغوي atlases linguistic

مجموعة من الخرائط التي تظهر التوزيع الجغرافي للعناصر اللغوية ، كالأصوات والمفردات والتراكيب .. الخ ، في لغة معينة أو في لهجاتها . ومن الأمثلة عليه أطلس الإنجليزية الذي نشر في أربعة مجلدات عام ١٩٧٧ بعنوان: The Linguistic Atlas of England.

أطالس لهجات atlases dialect

منهج سمعي - لغوي audiolingual method

منهج في تعليم اللغة الأجنبية استخدم في الولايات المتحدة في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن ، يقدم فيه تعليم الكلام وفهمه على القراءة والكتابة ، ويركز على التحاور وتكوين "عادات" كلامية سوية ، مثلا : حفظ جمل نمطية تسعف على تكوين مثيلات لها .

نماذج الشبكة المؤقتة المزيدة augmented transition network models (ATNs)

authority package

مرجع ، اعتبار ، سلطة ، مستند authority

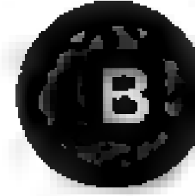
مرجع أو سلطة في شكل لغوي on language form

مرجع أو سلطة في الإنجليزية Of standard English

القياسية-

فعل مساعد (والاضطرابات اللغوية) auxiliary verbs (and language disorders)

فعل يقترن بفعل تام يوضح هيئته أو صيغته أو زمنه .. الخ ؛ مثلا : كان (وقد تقترن بغير الأفعال) ، وطفق (ولا بد من أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً)، و be و do "بود" في الفارسية، وفي الإنجليزية تتميز هذه الأفعال بعلامات منها انفرادها بصيغة خاصة في النفي ، مثلا ، hasn't (ولا يجوز eat not) ، بالتقديم على الضمير ، مثلا : does she (ولا يجوز eats she).



أساس (القواعد) ، (واللغويات) base

(أ) الجزء الباقي من الكلمة بعد تجريدها من الزوائد المختلفة ، مثلا : tidy هو الأساس الذي ينتج عن تجريد untidiness من السابقة -un واللاحقة -ness .

(ب) الكلمة التي يصح دخول الزائدة عليها ، مثلا : tidy ---- tidiness ، و untidy ---- untidiness .وهذا خلاف (أ) أعلاه حيث لا يجوز اعتبار untidy أساسا لأنه غير مجرد من الزوائد.

نعت أساسي adjective

نعت يخلو من الزوائد ، نحو quick, big بخلاف النعوت التي تدخلها الزوائد ، نحو quicker, bigger .

مكون أساسي (مكون قواعدي) component

أحد المكونين اللذين يتألف منهما المكون النظمي ، والمكون الآخر هو المكون التحويلي . ويتألف المكون الأساسي نفسه من المكون المعجمي والمكون التبويبي . والمكون الأساسي هو الذي يولد الأنماط الأساسية لجمل لغة ما.

مركب أساس compound

صيغة الأساس form

صيغة الكلمة بعد تجريديها من الزوائد المختلفة.

لغة عامية language

مورفيم الأساس morpheme

رقص النحل bee dancing

السلوكية behaviourism

الدراسة الموضوعية للسلوك القابل للوصف والقياس ، بصرف النظر عن عوامل الوراثة والإرادة والفكر . وفي الإطار اللغوي ، دراسة المثير والاستجابة في عملية الاتصال بين المتكلم والسامع.

خط بينراث Benrath Line

شفتاني (شفوي) bilabial

صوت أو صفة لصوت ينطق من الشفتين العليا والسفلى معا كـ: [b] ، [m] ، خلافا للصوت الذي ينطق من شفة واحدة كالصوت الشفوي الأسناني.

ثنائية لغوية (ثنائية اللغة) bilingualism

استعمال لغتين اثنتين في مخطوط أو نقش أو معجم .. الخ ، أو القدرة على ذلك عند الشخص أو الجماعة اللغوية. وقد توصف الثنائية بأنها طبيعية للتأكيد على أنها العرف السائد في المجتمع ، أو أن صاحبها اكتسب لغتين ، على نحو تلقائي ، منذ الطفولة ، تمييزاً له عمن تعلم لغة ثانية بعد الطفولة ، ولم يبلغ إتقانه لها إتقانه لغته الأولى .

الأسس الأحيائية للاكتساب biological foundations (of acquisition)

ثنائية التكافؤ bivalence

صفة لعنصر لغوي (ولا سيما الفعل) يحتاج متعلقين اثنين بحسب نظرية التكافؤ ؛ مثلا : الفعل المتعدي إلى مفعول واحد ، إذ يحتاج فاعلا (أو مسند إليه في الإنجليزية) ومفعولا به.

تعددية التكافؤ multivalence

إيمائية دراسة الحركات المجردة) body language (kinesics)

(أ) مصطلح يشير ، في علم السيما ، إلى دراسة الإيحاءات في عملية التواصل ، كالحركات المعبرة بالعينين واليدين والوجه والكفين .. الخ ، لا سيما من حيث علاقتها بالتواصل اللغوي نفسه .

(ب) نظام استخدام الإيماءات للتعبير عن المعاني في عملية التواصل اللغوي ، سواء أكان ذلك جزئياً. كما في الكلام العادي ، أم كليا ، كما في تواصل البكم .

حدود ، تخوم ، قيود boundaries

حدود لهجاتية- dialectical

قيود قواعدية- grammatical

قيود دلالية- semantic

تقويس (إدخال الأقواس) bracketing

استعمال الأقواس لأحد غرضين :

(أ) عزل بعض العناصر اللغوية وتحديد صفتها ، كاستعمال القوسين { } لعزل العناصر النحوية، والقوسين [ ] لعزل العناصر اللغوية .

(ب) إظهار العلاقة القائمة بين العناصر المختلفة في السلسلة (كالكلمات المختلفة في الجملة) لا سيما من حيث أهمية كل منها في التركيب ، مثلا : تقويس الجملة : "قرا الرجل كتابا" على النحو التالي: (((قرأ)) ((الرجل)) ((كتابا))) حيث وضعت كل كلمة بين قوسين ، والجملة كلها بين قوسين ، والعنصرين الأخريين (الفضلة) بين قوسين.

الدماغ brain

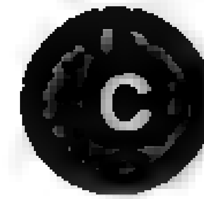
عطب دماغي- damage

صورة دماغية- imaging of

تخصيص جانبي الدماغ بوظائف lateralisation of functions in

توضع في Localization in

أجزاء parts



لغة المربين (الأمهات) Caregiver language (motherese)

حالة إعرابية case

باب نحوي (category) يختص بالأسماء - بما فيها الضمائر والصفات - يحدد العلاقة النظمية بين الكلمات في التركيب. وللحالة الإعرابية وجهان في العادة، أولهما الصيغة التي تتخذها الكلمات الواقعة في تلك الحالة (كالكسر الذي يلحق بالاسم في حالة الجر) ، وثانيهما الدلالة العامة لتلك الكلمات (فالجر يفيد الإضافة بمعانيها المختلفة مثلا) . غير أن الحالة الإعرابية قد تعبر عن وجه واحد من هذين ، كحالة المفعولية في الفرنسية ، فهي تختص بدلالة عامة ، ولكنها لا تختص بصيغة لها مميزة. وأهم الحالات الإعرابية : حالة الجر ، وحالة الفاعلية ، وحالة المفعول عنه /فيه ، وحالة المفعولية ، وحالة المفعولية غير المباشرة ، وحالة الملكية ، وحالة المنادى . ومن الحالات المختلطة أو الخاصة : الحالة الإعرابية المشتركة ، وحالة اللارفع ، والحالة المباشرة.

أنظمة الحالة الإعرابية- systems of

باب (نحوي) صنف ، فصيلة ، فئة ، نمط ، نوع ، مقولة ، (منطق) category

باب اشتقاقي inflectional

باب الاسم of noun

باب الفعل — of verb

المركزية مقابل الهامشية — centrality vs. marginality

تركيبات (تعقيدات) السلسلة — chain complexes

تغير ، تحول ، تبدل لغوي — change linguistic

تغير لغوي مأساوي — catastrophic

أسباب التغير اللغوي — causes of

تغير لغوي متكرر — recurring

علم الإيماء — cherology

دراسة الإيماءات ، ولا سيما الحركات اليدوية المستخدمة في لغة البكم.

لغة الأطفال — child language

اللغة التي يستعملها الأطفال في المراحل المختلفة لاكتسابهم اللغة وحتى بلوغهم مرحلة التكلمية في سن الرابعة عادة.

اكتساب الطفل للغة — acquisition

جدول يبين التواريخ الدقيقة للتغير مرتبة بحسب تسلسله الزمني — chronolgy (of change)

مطلق — absolute

نسبي — relative

صنف ، نوع — class

مجموع العناصر اللغوية التي تشكل وحدة مستقلة ذات خصائص شكلية أو دلالية أو وظيفية معينة . والقسمان الرئيسيان للصنف هما : صنف الصيغة وصنف الكلمة .

تصريفي — declensional

فونولوجي- — phonological

صنف فرعي- — subclass

من الكلمات — of words

انقسام ، انشطار الصنف — class cleavage

تصنيفي ، وظيفي — classificational , functional

مصنفات — classifiers

(أ) مورفيم مهمته تعيين صنف الكلمة التي يتصل بها ، مثلا : اللاحقة a - في العبرية ، التي تعيين الكلمة التي تتصل بها للظرفية ، نحو hara (باتجاه الجبل) ، واللاحقة ness- في الإنجليزية ، التي تعين الكلمة الاسمية.
(ب) في معنى أضيق استعمالاً ، كلمة في شبة الجملة تعين نوعاً من الأنواع التي يمكن أن يقع تحتها الاسم المصنف مثلا : digital radio و computarized radio .

قاعة الدرس classroom

التفاعل ضمن قاعة الدرس interaction

لغة قاعة الدرس language

عبارة ، جملة صغرى ، جُميلة clause

مجموعة من الكلمات تقع ، في الهرمية النحوية ، بين التركيبين والجملة ، وهي تقسم باعتبار استقلاليتها إلى عبارة رئيسية و عبارة اتباعية وعبارة نسقية ، و باعتبار الفعل الذي تتضمنه إلى عبارة محدودة وعبارة غير محدودة ، وباعتبار الوظيفة إلى أقسام كثيرة كالعبارة السببية والعبارة الشرطية والعبارة الظرفية والعبارة الاستدراكية والعبارة الموصولة .. الخ.

جملة منصدعة clefting (cleft sentence)

جملة ذات جزئين في كل منهما فعل ، تختلف دلالتها التوكيدية عن الجملة الأصل ، فمن الجملة الأصل : The rich man gave money to the school يمكن اشتقاق جمل منصدعة من مثل :

It was the rich man who gave money to the school.
It was money that the rich man gave to the school

ولكل معنى توكيدي خاص . وتسمى العلاقة بين الأجزاء التي تتغير مواضعها في مثل هذه الجملة : تبعية غير مقيدة (unbound dependency).

طقطقة ، تمطق ، صوت امتصاصي click

صوت انفجاري تحدثه آلية الجريان الطبقي ، وذلك أن مؤخر اللسان يرتفع ليضغط على الطبق ، وفي الوقت نفسه تتم عملية "إغلاق" في الجزء الأمامي من الفم فتتشكل فجوة داخل الفم منقطعة عن الهواء من حولها ، ثم يخفض اللسان قليلاً ليحدث فراغا داخل تلك الفجوة ، وأخيرا يخفض اللسان فجأة فيندفع الهواء إلى الداخل ، ولذلك يسمى هذا الصوت شهيقيا (avulsive) أيضاً . ومن أوضح الأمثلة على هذا (من غير باب الأصوات الكلامية) صوت الطقطقة الأسنانية (dental click) الذي يستعمله كثير من الشعوب بمعنى النفي ، ورمزه (ʇ)، وصوت الطقطقة الشفتانية (bilabial click) الذي يستعمل للتقبيل من بعيد، وصوت الطقطقة الجانبية (lateral click) الذي يستعمل لحث الدواب على الركض (والأخيران يتم إحداثهما على غير النحو الذي فصلنا).

عنقود : عنقود صوتي cluster

مجموعة من عنصرين لغويين متتاليين أو أكثر . وهو على أربعة أنواع عنقود صائتي (نحو) Noel، وعنقود صامتي (نحو straggle) ، فإن وقع بين صائتين فهو عنقود معترض نحو pardon، وعنقود اسمي (وهو شبه جملة اسمي) ، وعنقود فعلي (وهو شبه جملة فعلي).

- صامتي consonant
- تقليص عنقودي- reduction

شفرة ، نظام رمزي ، نمط ، اصطلاح ، شفرة الاتصال Code

مجموعة من القواعد الاصطلاحية التي يتم بها نقل الرسالة من نظام للرموز إلى نظام آخر، فالكلام بهذا المعنى ، شفرة لنقل الأفكار ، والكتابة شفرة لنقل الكلام ، وللشفرة وجهان: التشفير، وحل الشفرة.

شفرة code

مصطلح "محايد" يستعمل في علم اللغة الاجتماعي بدلاً من مصطلحات محددة من مثل اللهجة أو اللغة على اختلاف أنواعهما ، ويظهر استعماله خاصة في تبديل الشفرة . وقد يستعمل المصطلح للدلالة على لهجة جماعة أو طبقة اجتماعية بعينها (كأصحاب ، مهنة ما).

متطورة elaborated

مقيدة- restricted

تبديل / خلط switching / mixing

تحول المتكلم من "شفرة " بالمعنى الذي يستعمل في علم اللغة الاجتماعي إلى أخرى خلال الكلام أو المحاورة ؛ وقد يشمل هذا التحول من لهجة إلى أخرى (كالتحول في بعض الخطب من العامية إلى الفصحى وبالعكس)، أو من لغة إلى أخرى (كالتحول إلى الفرنسية أو الإنجليزية من العربية ، أو بالعكس في كلام فئات معينة في بعض البلدان العربية ، أو كتحول ثنائي اللغة من لغة إلى أخرى).

الأسس الإدراكية لتطور اللغة cognitive basis (of language development)

منهج الشفرة الإدراكية cognitive code approach

الفرضية الإدراكية cognitive hypothesis

تلاحم /متماسك coherence / cohesion

تلاحم : مدى كون النص المكتوب أو المنطوق (بما في ذلك التحاور) متصل الأجزاء ، كما تظهر دراسة بنية من الناحية الوظيفية.

تماسك : مدى الترابط بين عنصرين لغويين (مورفيمين أو كلمتين .. الخ) أو أكثر. ويكون هذا الارتباط أقوى ما يكون بين المورفيم الحر والمورفيم المقيد الذي يتصل به ، نحو "أخذت " (أخذ +ت). ومن المواضيع التي تظهر فيها قوة الترابط ، ما ذكره النحاة العرب أنه لا يجوز فصله بالأجنبي ، لا سيما المضاف والمضاف إليه.

نموذج الحض cohort model

مصطلحات الألوان colour terms

الكلمات الدالة على اللون في لغة ما.

تواصل communication

نقل الرسالة من المرسل (المتكلم أو الكاتب) إلى المرسل إليه أو المتلقي (السامع أو القارىء) بواسطة نظام من الرموز ، سواء أكانت رموزاً صوتية (في اللغة) أم كتابية (في الكتابة) أم إيمائية (في التواصل الإيمائي).

الكفاءة التواصلية (التخاطبية) communicative competence

منهجية methodolgy

والتعليم and teaching

فقه اللغة المقارن comparative philology

مصطلح تقليدي للدراسة التاريخية للغة بما فيها المقارنة بين اللغات ودراسة النصوص الأدبية والتاريخ الثقافي لمجتمع ما . ولم يعد هذا المصطلح يستخدم اليوم مرادفاً لـ "علم اللغة" .

كفاءة ، مقدرة ، كفاية competence

قدرة الشخص على فهم تراكيب لغته الأم وقواعدها ، وقدرته ، من الناحية النظرية والمثالية ، على أن يركب ويفهم عدداً غير محدد من الجمل وأن يدرك صواب التراكيب أو عدم صوابها . والكفاءة نوعان : مقدرة تواصلية ومقدرة لغوية .

توزيع تكاملي Complementary distribution

توزيع يتكامل طرفاه من حيث البيئة الصوتية التي يحلان فيها ، مثلا : الفونيمان / v/ و / b / في بعض اللغات السامية الشمالية الغربية يقعان في توزيع تكاملي ، فالأول يقع بعد الصوائت ، والثاني بعد الصوامت (أو في بداية الكلام) ، فلا يقع أحدهما موقع الآخر. ومن ذلك أيضاً تفخيم اللام في اسم الجلالة و ترقيقها ، فالأول يقع بعد الضمة والفتحة ، والثاني بعد الكسرة . وقد يستعمل المصطلح في الصرف أيضا ، مثلا : البدائل الصرفية المختلفة لمورفيم الجمع في الإنجليزية موزعة توزيعاً تكاملياً.

تميم ، تتمة ؛ تكملة (القواعد) complement

في نحو بعض اللغات ، ذلك الجزء من الجملة الذي يلي الفعل أو أحد متعلقاته كالمفعول به أو الجار فتتم به الجملة . وهو على أنواع منها : تميم النعت ، وتميم المفعول به ، وتميم الجار ، وتميم المسند إليه . والتميم ليس عنصراً اختيارياً ، بخلاف المستلحق.

فضلة complement

ما ليس مسنداً ولا مسنداً إليه . وواضح أن التفرقة بين هذا المصطلح و المادة السابقة راجعة إلى الفرق في إمكانية حذفهما ، ففي حين لا يصح حذف تميم الجار مثلا في نحو I think about the future يجوز حذف الفضلة : "ضاحكا" من الجملة "جاء زيد ضاحكا" دون أن يتغير التركيب (لا معناه).

مكون component

في علم اللغة التحويلي ، عنصر يدخل في تكوين النحو ، وهو على ثلاثة أنواع :مكون فونولوجي ، ومكون دلالي ، ومكون نظمي .

تحليل المكونات componential analysis

في علم اللغة عامة ، أية طريقة لتحليل العناصر اللغوية إلى مكونات ، كتحليل الفونيم إلى مكوناته (بالقول ، مثلا إن الجهر و الشفتانية والانفجارية هي مكونات / b /) ، أو تحليل التراكيب إلى مكوناتها الكلمية على طريقة "الكلمة والمدلول".

تحليل المكونات (تحليل دلالي ، تحليل مفهومي) componential analysis

طريقة في علم الدلالة تهدف إلى تحليل الكلمات إلى مجموعة محدودة من العناصر المكونة هي المكونات الدلالية، وتسعى إلى إظهار "عالمية" هذه العناصر في اللغات المختلفة.

بناء (تركيب) مركب Compound construction

فهم الكلام Comprehension of speech

القدرة على استيعاب اللغة، سواء في ذلك الكلام المسموع والكتابة.

علم اللغة الحسابي Computational linguistics

فرع من علم اللغة - ومن علم اللغة الرياضي تحديداً - يعنى باستخدام الحاسوب وتطبيق مناهج العلوم المعتمدة عليه في دراسة اللغة ، لا سيما في مجال الترجمة الآلية ، وتمييز الكلام ، و"الذكاء الاصطناعي" أي العمليات التي تقوم بها الآلة بعد تلقينها المعلومات في حقل معين (كتمييز الأصوات).

نمذجة الحوار الرقمية (الحسابية) modelling of dialogue

إعراب ، تحليل parsing

في النحو التقليدي لكثير من اللغات ، ومنها العربية ، تحديد وظائف الكلمات والجمل لتحليل التركيب، لا سيما للتدريب اللغوي.

مطابقة ، تلازم ، تناسب ، توافق concord

قيود (على الأفعال الكلامية) conditions (on speech acts)

ربط / إلحاق connectedness/connexity

إيحاء ، تضمين ، طل المعنى ، ظلال دلالية connotation

ما يثيره استعمال العناصر اللغوية ، لا سيما الكلمات ، من العواطف والأفكار في ذهن الفرد أو المجموعة . فاستعمال كلمة fascist ، مثلا ، يثير في بعض المجتمعات الأوروبية- إيحاء بالعواطف والأفكار - فردياً أو جماعياً متصلا بالتاريخ السياسي والحضاري لشعوب تلك المنطقة.

دلالة ذاتية : معنى حقيقي denotation

دلالة العناصر اللغوية ، لا سيما ، الكلمات ، على المسميات في "العالم الخارجي" أي خارج اللغة ذاتها ، دون النظر إلى الإدعاء الذي قد يثيره استعمالها.

الصوامت consonants

أحد القسمين الكبيرين اللذين تقسم إليهما الأصوات الكلامية : الصامت والصائت . وهو صوت كلامي يتم إحداثه بوقف تيار الهواء أو تضييق مجرى الصوت في موضع أعلى من المزمار ، الأمر الذي يفضي إلى حصول احتكاك مسموع . وهو ، من الناحية الفونولوجية ، هامش المقطع في العادة . ويقسم الصامت إلى أنواع كثيرة باعتبار مخرجه وطريقة نطقه.

مؤامرات conspiracies

إخباري constative

مقوم ،مكون ، مؤلف constituent

عنصر لغوي يدخل في تكوين عنصر لغوي أكبر منه. فالجملة ، مثلا ، مجموعة من المقومات (كالمسند والمسند إليه، أو شبه الجملة الفعلي وشبة الجملة الاسمي) ، والكلمة مجموعة من المقومات الفونيمية ، وهكذا. والمقومات نوعان : مقوم مباشر ومقوم نهائي.

تقييد constraint

مصطلح مستخدم في عبارات من مثل :

تقييد تحويلي transformational

تقييد تزامني simultaneous

تقييد تعاقبي sequential

تقييد سطحي surface structure

تقييد الشيوع frequency

تقييد مخرجي output

تركيب ، بناء ، صياغة construction

(أ) ترتيب الوحدات النحوية لتكوين جملة ما.

(ب) نمط محدد من الجمل ذو وظيفة معينة ، مثلاً، النمط: "فعل + فاعل + مفعول به" أو "مسند + مسند إليه "

(ج) مجموعة من الوحدات النحوية تكون سلسلة مثلا : They + are + not + coming.

مكون ، تركيب ، متقطع- discontinuous

(أ) عنصر لغوي يرتبط ارتباطا وثيقا بعنصر آخر ، ولكنه منفصل عنه في التركيب ، مثلا : ما . . ش (في أسلوب النفي في بعض العاميات العربية ، نحو ماكتبش) أو ne ... pas في الفرنسية ، نحو Elle ne veut pas aller أو put .. off في الإنجليزية في نحو (put the lights off).

سياق ، قرينة context

ما يسبق العنصر اللغوي أو يليه في كلام أو نص ، سواء أكان صوتا أم كلمة أم جملة.

سياق لغوي linguistic context

سياق صوتي phonetic context

السياق كسمة من سمات اللغة aspect of language

ممتد ، مستمر ، استمراري ، امتدادي continuant

صوت أو صفة لصوت ينطق بإغلاق غير تام لمجرى الصوت ، خلافا للصوت غير الممتد ، مثلا : الصوائت والأصوات الاحتكاكية.

رديف الصامت ، صامت contoid

مصطلح وضعه عالم الأصوات الأمريكي Pike للدلالة على الجانب الصوتي من الصامت ، على أن يستخدم المصطلح consonant على الجانب الفونولوجي الوظيفي).

تحاور ، محادثة مكالمة Conversation

الاتصال اللغوي بين المتكلم والمخاطب - أو بين مجموعة من الناس - وهو في العادة تلقائي ومصحوب بالإيماء.

مسلمات المحادثة conversational postulates

استراتيجية المحادثة conversational strategy

تحليل المحادثة conversational analysis

تحليل يتناول الكلام بين المتحاورين من حيث تعاقبه وطوله ونوبات المتحاورين.

الاختتاميات / الافتتاحيات closings/opening

مواضيع / وحدات topics/units

أخذ الدور turn taking

الالتقاء / التفرع في اللغويات التاريخية convergence/divergence in historical linguistics

قيود التلازم : القيود التي تحدد تلازم أقسام الكلام co-occurrence restrictions

المختلفة

تضامية /انتقائية collocational/selectional

مبدأ التعاون co-operative principle

مبدأ مسلم به في الحوار الثنائي أو الجماعي ، وهو التزام كل طرف بالاطلاع المتعارف عليه ويكون كلامه مفيدا أو صادقا.

عطف نسقي ، ترابط co-ordination

عطف يربط بين طرفين - أي ""المعطوف " و "المعطوف عليه" - عاطف نسقي .

صوت صار ، صوت صريري creaky voice

صوت ينتج عن اهتزاز شديد البطء في جزء من المزمار واهتزاز طبيعي في سائره . وقد أفادت بعض اللغات ، مثل لغة الهوسا ، من هذه الظاهرة مفرقة تفريقا تقابلياً بين الأصوات الصارة والأصوات غير الصارة.

تركيب إبداعي creative construction

لغة مزيج ، مبسطة ، مختلفة ، مهجنة ، مولده ، هجين creole(s)

لغة تنشأ عن التماس بين لغتين اثنتين وتصبح اللغة الأم لجماعة لغوية ما ، وهي في أصلها لغة خليط (pidgin) تطورت لتصبح اللغة الأم للجماعة . ويعرف هذا التطور بالاقتراح (creolization). ومن أمثلة اللغات المزيجة اللغات التي نشأت عن التماس بين الفرنسية والإنجليزية وبعض اللغات الأفريقية والأمريكية الجنوبية . ولفظة creole مأخوذة من البرتغالية crioulo ومعناها الأوربي الأصل الذي ولد في إحدى المستعمرات .

النقد النصي (والتحليل) criticism , textual (and analysis)

معينة (دليل) سمعية cue, acoustic

أية خاصة سمعية تساعد على تعيين الصوت الكلامي في النطق.

ثقافة وحضارة culture

تحليل الثقافة والحضارة analysis

قواعد الثقافة الحضارة grammar of

المعرفة المنهجية المدرسية أوالجامعية curricular knowledge

معرفة أكاديمية / يومية academic / everyday

المنهاج الوطني أوالقومي curriculum , national

D

صمم deafness

فك الرمز / الترميز decoding /encoding

حل الرموز التي تضمنتها الرسالة ، ولا سيما تمييز المخاطب (أي الطرف المرسل إليه) وفهمه الكلام الذي يوجهه إليه المتكلم (أي الطرف المرسل). والأمر نفسه يصح في قراءة المكتوب ، أي حل الرموز الكتابية إلى أصوات . ويستخدم المصطلح أيضا أي الرموز في كتابة سرية.

المنهاج الاستنتاجي deductive approach

قابلية الفسخ ، الإبطال ، الإلغاء defeasibility

عجز ، قصور اللغة deficit (of language)

إشارية deictic(s)

تعبير إشاري deictic expression

تعبير تستخدم فيه كلمة إشارية ، مثلا The men are there.

وظيفة إشارية deictic function

أسناني ، سني ، نطعي dental

صوت أو صفة لصوت ينطق بملامسة أسلة اللسان الأسنان العليا ، وهو إما إسلي أسناني أو أسناني خلفي ، ويرمز إلى الصوت الأسناني بإضافة [̪] تحته.

تبعية dependency

العلاقة بين العناصر اللغوية في التركيب من حيث قدرتها أو عدم قدرتها على الاستقلال بذاتها. وهي تقسم باعتبار العلاقة بين طرفيها إلى تبعية أحادية الجانب وتبعية متبادلة.

اشتقاق ، تصريف derivation

(١) توليد كلمة من أخرى (مثلا : ناجح من "نجح" ، أو tension من tense) وهو ما يميزه عن التصريف. وهو تحويل صيغة الكلمة إلى صيغة أخرى (مثلا: "ناجحون" من "ناجح" ، أو eats من eat) ، وتمتاز العربية وأخواتها الساميات بكثرة توليدها للكلمات بهذه الطريقة وباحتفاظ تلك الكلمات بجذرها المشترك.

(٢) توليد الجملة :

في النحو التوليدي ، مجموع المراحل التي يتبعها اللغوي بتطبيق القواعد التوليدية - التحويلية وصولا إلى السلسلة النهائية.

(٣) تأثيل :

تبيان الأصل الذي انحدرت منه اللغة أو إحدى صيغها بما في ذلك الأصوات والكلمات والتراكيب، مثلا ، تبيان أن وزن "هفعل" (في نحو "هراق") عربي جنوبي في الأصل ، وأن التركيب العامي الذي يعبر عن معنى "ضرب الولد" بإدخال الضمير واللام في نحو "ضربو للولد" هو من أصل سرياني .

determiner (DET)
محدد

أداة تلازم الأسم، ووظيفتها التعبير عن دلالات من مثل العدد والإشارات والكمية والملكية . وأكثر المحددات استعمالا على وجه العموم أداتا التعريف والتنكير. ويلحق بهما أسماء الإشارة وضمائر الملكية وكلمات يوصف بعضها بأنه محدد تعريفي وبعضها الآخر بأنه محدد تنكيري . وقد يسمى المحدد محدداً مركزياً تمييز اً له عن سابق المحدد وتالي المحدد . وقد يسمى المحدد محدداً اسمياً إشارة إلى اختصاصين بالأسماء.

development
تطور ، نماء

deviation
انحراف ، شذوذ

خروج الاستعمال اللغوي - لا سيما الجملة - على القياس أي عما تمليه قواعد اللغة. ويرمز إلى الانحراف ، كتابة ، بنجم يسبق الاستعمال المنحرف ، مثلا :* " وفي أبانا وترك بنون ".

diachrony
تطور لغوي

مجموع خصائص اللغة أو اللهجة من حيث تطورها التاريخي.

dialect
لهجة

نظام لغوي يمتاز من خلال اللكنة والكلمات والتراكيب خاصة - عن اللغة التي يتفرع عنها ، ويتصف بحتمية حصوله مع الزمن وبحتمية تفرعه إلى لهجات فرعية . وتقسم اللهجات باعتبار المناطق التي تستخدم فيها ، والطبقات الاجتماعية التي تتكلمها . كما تقسم باعتبار قربها أو بعدها من اللغة التي تفرعت عنها أو من اللهجة النموذجية.

continuum
متصل لهجي-

مجموعة من اللهجات المستخدمة في منطقة جغرافية ما ، يمكن تمثيلها على شكل سلسلة مكونة من حلقات - أي لهجات - فيكون التفاهم أقوى بين الحلقات المتقاربة ، وأضعف بين الحلقات المتباعدة ، حتى ينعدم التفاهم بين طرفي السلسلة.

switching
تبديل ، تحول ، انتقال

في اللغات الاجتماعية = تبديل الشفرة .

types : regional /social
النماذج اللهجاتية الإقليمية / الاجتماعية

dilaectometry
مقياس اللهجات (؟)

dichoptic vision
الرؤية الثنائية

dichotic listening technique
تقنية الاستماع الثنائي

تقنية تستخدم في تحديد نصف الكرة الدماغي المسئول عن الإدراك اللغوي. ويتم ذلك بوضع سماعة الرأس على أذني شخص ما والطلب إليه تكرار ما يسمع ليعرف أي أذنيه أقدر على إدراك الأصوات.

معجم ، قاموس dictionary

مؤلف يرجع إليه لمعرفة معنى كلمة أو طريقة لفظها أو هجائها أو استعمالها أو مرادفاتها أو تاريخها أو اشتقاقها أو زمن دخولها في اللغة . . . ويقسم المعجم باعتبار موضوعه إلى معجم لغوي ومعجم موسوعي ومعجم تأثيلي ومعجم تاريخي . . . وباعتبار عدد لغاته إلى معجم أحادي اللغة ومعجم ثنائي اللغة هكذا . . . وباعتبار مادته إلى معجم متخصص ومعجم عام . . وباعتبار ترتيبه إلى معجم ألفبائي ومعجم موضوعي.

نماذج المعاجم types of

تصنيف المعاجم typology of

مستخدمو المعاجم users of

تنظيم المعجم/طرق المعجم organization / methods

انتشار معجمي diffusion, lexical

ازدواجية اللغة ، ازدواج لغوي ، ثنائية diglossia

أن يوجد عند جماعة لغوية واحدة ضربان من الاستعمال اللغوي : ضرب فصيح وضرب عامي ، ويختص كل منهما بوظيفة اجتماعية لا يؤديها الآخر.

نماذج الصوائت الثنائية dipthong(s) types

صائت واقع في مقطع يسمع خلال نطقه تغير في نوعه (مثلا : مَوت ، بَيْت ، bright ، gout) خلافا للصائت الأحادي الذي لا يسمع خلال نطقه تغيران اثنان في نوعه. وهو يتألف إما من صائتين بسيطين أو من صائت بسيط وشبه صائت . ويقسم الصائت الثنائي باعتبار ذروة الجهورية إلى صائت ثنائي صاعد وصائت ثنائي هابط وصائت ثنائي مستو ، وباعتبار حركة اللسان إلى صائت ثنائي واسع وصائت ثنائي ممركزاً أو مغلقاً .

الطريقة المباشرة direct method

منهج في تعليم اللغة الأجنبية خاصة يركز على التدريب اللغوي بواسطة الاستماع والتكلم ، ويؤكد أن أفضل السبل لتعلم اللغة الأجنبية هي إتباع الطريقة التلقائية التي يتعلم من خلالها الأطفال لغتهم في سنينهم الأولى وإغفال تلقين النحو تلقيناً مجرداً خارج إطار النص أو الاستعمال .

تحليل (نص) الحديث ، تحليل الخطاب discourse analysis

تحليل الكلام الذي يتجاوز طوله الجملة الواحدة بغية اكتشاف أنماط العلاقة الجامعة بين جمله المختلفة ، وذلك باستخدام معايير فونولوجية ونحوية ودلالية.

نص سياقي situated discourse

الاعتلالات (الاضطراب) اللغوية disorders of language

التمييزية distinctiveness

سمات مميزة ، ملامح مميزة distinctive features

مجموعة المعالم التي تميز وحدة لغوية ما عن وحدة أخرى في الأصوات والصرف والنحو .. الخ ؛ مثلا : الجهر الذي يميز /d / عن / t/ ، و / b/ عن / p/ . ويكاد ينحصر استعمال المصطلح اليوم بالفونولوجيا أو علم وظائف الأصوات ، وتحديدا في مجموعتين من المعالم المميزة هما :

(أ) المجموعة التي وضعها Jakbson ١٩٥٦ ، وهي تشمل ثلاث سمات مميزة أساسية مقسمة باعتبار العناصر السمعية كما تبينها الصورة الصوتية ، وهي معالم الجهر ، ومعالم التوتر ، ومعالم النغمية.

(ب) المجموعة التي وضعها Halle نفسه بالاشتراك مع Chomsky عام ١٩٦٨ ، وهي تشمل خمس سمات مميزة أساسية مقسمة باعتبار تحقيقها صوتيا على ضوء الفونولوجيا التوليدية ، وهي: السمات الكبرى ، وسمات التجويف ، وسمات طريقة النطق ، وسمات المصدر ، والسمات الفوقطعية. وبعض مصطلحات هذه المجموعة مماثل لمصطلحات المجموعة (أ).

توزيع distribution

مجموع السياقات التي يمكن لعنصر لغوي أن يستخدم فيها في اللغة أو اللهجة أو اللهيجة أو النص . وأهم العناصر التي يمكن دراستها بناءً على ذلك هي الفونيمات والمقاطع والمورفيمات والكلمات.

تفرع ، تشعب (اللغويات الاجتماعية) divergence

تباعد لهجتين أو أكثر لقلة الاتصال بينهما . وقد تتباعد اللهجتان ، أو اللهجات من اللهجة النموذجية ، الأمر الذي يؤدي إلى تعدد اللهجات مع تقدم الزمن .

تخالف (لغويات = اجتماعية) divergence

تغير لهجي يحدثه المتكلم ابتعاداً عن لهجة المخاطب لأسباب اجتماعية أو دينية كالتأكيد على "الهوية" المستقلة للهجة ما .

نطق مزدوج double articulation

نطق يشارك في إحداث الصوت الكلامي فيه مخرجان اثنان بالتساوي ، مثلا [pk] في بعض اللغات الأفريقية الغربية .

(٢) في مصطلح عالم اللغة الفرنسي A. Martinet ، قسمة الكلام - عند تحليله إلى مكوناته - قسمين أولهما قسمته إلى وحدات كالكلمات ، وثانيهما قسمة تلك الوحدات إلى وحدات أصغر هي الأصوات.

انتقال ، اتجاه ، تحول drift

(أ) مصطلح عام لأي تغير يصيب اللغة خلال تطورها.

(ب) مصطلح تقتصر دلالته على التغيرات المترابطة في التطور اللغوي ، مثلا : سقوط حركات الإعراب في بعض اللغات السامية تغيير أدى إلى تغيير آخر ، وهو إضافة حركة لمنع التقاء الساكنين في صيغة من مثل kalb ← *kaleb ، وهذا التغيير بدوره أدى إلى تماثل صوتي في الصيغة الواردة keleb في اللغات الشمالية الغربية .

مدة الصوت ، طول الصوت ، ديمومة ، كمية الصوت duration

مدة الصوت أو المقطع مقيسة ، عادة ، بالملثانية ، وإذا كانت مدة الصوت ذات أثر فونولوجي سميت طولاً أو كمية.

لكنة قرائية dyslexia

عجز المرء عن القراءة عجزاً جزئياً .



تربية education

- تربية متمحورة حول الطفل child - centred education
- معايير في التربية- standards in education
- نظريات لغوية في التربية theories of language in education

محكمات elaborators

مرسمة الحنك(الغار) الكهربائية electropalatography

آلة تسجل التماس بين اللسان و الغار خلال النطق

تخطيط الدماغ الكهربائي electrocephalography

اختصاص طبي يعنى بإنتاج مخططات الدماغ وتفسيرها.

تضمين ، إدماج ، تضمين تركيبي embedding

في النحو التوليدي ، إدخال جملة مضمنّة في الجملة الرئيسية ، على النحو المبين أدناه تحت embedded sentence .

وهو يوازي المصطلح layering في القالبية .

- جملة متضمنة embedded sentence

في النحو التوليدي ، جملة (في البنية العميقة) أدخلت في الجملة الرئيسية . فالجملة The man lying on the floor is a soldier مكونة من الجملة The man is lying on the floor التي ضمنت في الجملة الرئيسية The man is a soldier وهي غالبا ما توازي في المصطلح التقليدي، العبارة الاتباعية .

تضمين الأشكال في اللغة- of forms in a language

انضوائية endocentricity

السمة المميزة للتركيب الانضوائي.

تركيب انضوائي endocentric construction

مجموعة من الكلمات المترابطة في النظم تؤدي إحداها الوظيفة التي تؤديها المجموعة كلها ، مثلاً ، the huge tree ، حيث تؤدي كلمة tree الوظيفة الاسمية التي يؤديها التركيب كله ، والتركيب نوعان : تركيب انضوائي نسقي ، وتركيب انضوائي نعتي.

الإنجليزية English

لأغراض أكاديمية for academic purposes

الإنجليزية الأساسية basic

نموذج بسيط للإنجليزية يحتوي على ٨٥٠ كلمة وقواعد أقل عدداً مما في الإنجليزية وضعه C. K. Ogden وI. A. Richard عام ١٩٢٩م ، ليستخدم كلغة ثانية في التواصل بين الأمم ، وترجمة Basic بـ "الأساسية" فيها شيء من التجاوز لأن تلك الكلمة مقتطع هجائي من

British American Scientific International Commericial.

الإنجليزية كلغة أجنبية as a foreign language

الإنجليزية كلغة عالمية as international language

الإنجليزية كلغة ثانية as second language

القياسية مقابل اللاقياسية standard vs. non-standard

تنوعات الإنجليزية varities of

استلزام entailment

ما يستتبعه معنى الجملة من صحة جملة أخرى يمكن أن تعقبها. فلو قيل مثلا "سأرى فلانا غدا" يصح أن يقال بعدئذ : " سأرى فلانا مستقبلا " ، أي أن صحة الجملة الثانية مستلزمة عن معنى الجملة الأولى.

نموذج الظرف envelope model

زوالية الكلام emphemerality of speech

نظرية المعرفة epistemology

نماذج التوافق eragtivity, types of

فعل يصح أن يكون متعديا أو لازما ، نحو sell, break ، نحو : The glass broke و
. The boy broke the glass

أخطاء errors

خروج عن القواعد المتعارف عليها في التواصل ، سواء في ذلك خطأ السامع أو خطأ المتكلم . وتقسم الأخطاء أحياناً بحسب أبواب اللغة فيقال خطأ فونولوجي ، وخطأ صرفي ، وخطأ نظمي .. الخ.

أخطاء التركيب of assemblage

أخطاء الانتقاء of selection

الاسبرانتو Esperanto

لغة مصنوعة وضعها Zamenhof (ت ١٩١٧م) عام ١٨٨٧م ، وتتألف من خمسة صوائت وثلاثة وعشرين صامتا ، ومعظم كلماتها من اللغات الأوروبية الغربية ، وهي تدرس في أكثر من ستمائة مدرسة وثلاثين جامعة في العالم ، ويتكلمها - لغة ثانية - خمسة ملايين شخص على أبعد تقدير.

إثنوغرافية الكلام ethnography of speaking

علم اللغة الاثنوغرافي ethnographic linguistics

فرع من علم اللغة يعنى بدراسة اللغة من حيث علاقتها بالعوامل الاجتماعية والثقافية . ويظهر أثر هذه العوامل في الاتصال بين البشر وموقع اللغة في المجتمع والثقافة.

تحليلية التحاور ethnomethodology

المنهج الذي نشأ عنه تحليل التحاور وقوام هذا المنهج النظر في الوسائل التي يستخدمها المتحاورون في التواصل الاجتماعي (مثلا : في تناوب الكلام) ودراسة النصوص التحاورية المكتوبة أو المسجلة صوتياً (مثلا : في التحاور الهاتفي ، أو بين موظف ومديره). ويلاحظ أن البادئة لا يقصد بها الفرق في هذه التسمية.

علم الاشتقاق ، التأثيل ، علم أصول الكلمات etymology

فرع من علم اللغة يعنى بدراسة أصول الكلمات (كانحدارها من لغة أم أو دخولها بالاقتراض) وتطور صيغها ومعانيها .

مجلس أوروبا Europe, Council of

استثناء ، شاذ ، شذوذ (في التاريخ) exceptions (in history)

ما يقع خارج القياس الصوتي أو الصرفي أو النحوي للغة ما أو لهجة ما ، مثلا : كسر همزة "إدخال" وبناء "أمس" على الكسر ، وبناء "أي" على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها.

التبادل الكلامي exchange verbal

من خلال التضمين by embedding

من خلال المشاركة (المساهمة) participation

شعائر ritualisation

استخراجية exocentricity

السمة المميزة للتركيب الاستخراجي أو المركب الاستخراجي.

تركيب استخراجي construction

مجموعة من الكلمات المترابطة في النظم تؤدي وظيفة لا تؤديها أي كلمة فيها ، مثلا The train arrived لا يمكن أن يؤدي وظيفتها أي من جزئيتها the train وarrived . والتركيب الاستخراجي على ثلاثة أنواع : تركيب ربطي، وتركيب إعمالي ، وتركيب إسنادي.

الأنظمة الخبيرة expert system

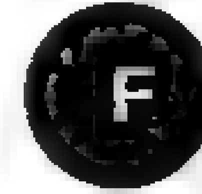
الشرح explication

إجراء تقييمي (تقويمي) evaluation measure

أحد مكونات الطريقة التي يتبعها اللغوي في تحليل اللغة وفي وضع النظرية اللغوية ، وتحديدا : اختيار الطريقة الأسهل والأقرب من المنطق في تحليل العناصر اللغوية ، علماً بأن المسألة نسبية وليست مطلقة.

نشوء ، تطور ، دائري evolution, cyclic

أي تغيير يصيب عناصر اللغة ، وذلك عادةً خاضع لقوانين مطردة ومعقدة.



الوجه face

العائلات اللغوية families of languages

شجرة لغوية family tree

نموذج شجرة tree model

سمت ، (سمات) ، معلم (معالم) feature(s)

أية خاصة ملحوظة في أي مستوى من مستويات اللغة (كالمستوى الصوتي أو الصرفي مثلا) ربما في ذلك الخصائص المميزة وأهمها مجموعة السمات المميزة المستعملة في الفونولوجيا. وتقسم السمة باعتبار موضوعها أقساما كثيرة ، كالسمة الصوتية ، والسمة الفونولوجية ، والسمة الدلالية ، والسمة النحوية ؛ كما تقسم باعتبار مجالها الوصفي أقساما كثيرة أيضا . منها السمة الفوقطعية ، وسمات التنغيم مثلا ؛ كما تقسم باعتبار

علاقتها باللغة أو بما هو خارج اللغة إلى سمات لغوية أساسية ، وسمات لغوية إضافية ، ومنها السمات الكتابية.

فونولوجية (مميزة مقابل غير مميزة) phonological (distinctive vs. non- distinction)

دلالي ، مكون ، مميز ، واسمات- semantics : componential, distinguisher, , markers

حقيقياً نفسياً /عالمياً psychological real/ universal

الشكل figure

الحقول النصية fields , lexical

تصبيع finger spelling

مستل flap

صوت أو صفة لصوت ينطق بتماس سريع بين عضوين من أعضاء النطق ، يستثني من ذلك اهتزاز الوترين الصوتيين ؛ مثلا : نطق الصوت [r] بتماس أسلة اللسان وطرف اللثة ، في نحو very. وما يميز الصامت المستقل عن الصامت المنقور أن الأول ينطق لدى عودة العضو الناطق إلى موضعه خلافاً لما يحدث في الثاني .

وتران صوتيان folds, vocal

أوتار جوفية ventricular

نسيج مواز للوترين الصوتيين وواقع فوقهما مباشرة ، ولا يستخدم في الأصوات الكلامية عادةً إلا إذا أراد المتكلم إحداث أثر صوتي معين بإضفاء "خشونة" على الصوت (كما في غناء بعض الزنوج المصاحب لموسيقى الجاز).

تفعيله ، قدم foot

(١) (الشعر) وحدة تقاس بها أوزان الشعر ، سواء في ذلك الوحدة القائمة على الحركة والسكون ، كما في الشعر العربي ، والوحدة القائمة على المقطع المنبور وغير المنبور ، كما في الشعر الإنجليزي.

(٢) (الفونولوجيا) مصطلح مستعار من الشعر لتطبيقه على الكلام النثري في اللغات المؤقتة نبريا : فالتفعيلة هي الوحدة الإيقاعية التي تقاس بها المسافة بين المقاطع المنبورة.

تشكيل ، تقعيد formalisation

إبراز المعايير الشكلية في الدراسة اللغوية ، على اعتبار تلك المعايير السبيل الأمثل لتمييز الوحدات والأصناف اللغوية ، وبالتالي لاستنباط القواعد.

التكوين ، الشكل formatio

إطار frame

السياق التركيبي الذي يمكن أن تستخدم فيه مجموعة متجانسة من (وحدات اللغوية ، مثلا : He is .... his room هو الإطار الذي تصح فيه الظروف ، و"موقعية" الظروف هي في الفراغ بين الكلمتين في مثل هذه الجملة . وقد يوسع الإطار فيستخدم لتعليم الطلاب وتدريبهم ، وذلك باستبدال وحداته اللغوية على نحو متتابع ، مثلا : ٠

The dog	is	under	the	table
the car	↓	over	↓	bridge
The boy	↓	behind	↓	chair

ويسمى هذا الإطار استبداليا (substitution frame) أو إطارا نظميا (syntactic frame) أو جدولا استبداليا (substitution table) .

فراتر frater

احتكاكي fricative

صوت أو صفة لصوت ينطق بتقارب ناطقين اثنين تقارباً يجعل الهواء المار بينهما ذا احتكاك مسموع ، وهذا التقارب هو ما يميزه عن الصوت الانفجاري الذي يصاحبه إغلاق تام لمجرى الصوتي . وتقسم الأصوات الاحتكاكية إلى أصوات احتكاكية أفقية وهي التي يكون فيها انفتاح الفم واسعاً أفقياً وضيقاً رأسياً مثل [f] و [o] وأصوات احتكاكية تجويفية . وهي التي يصاحبها "تجويف" في اللسان - مثل [s] و [z]. كما تقسم الأصوات الاحتكاكية باعتبار مخارجها ، فيقال إن الصوت احتكاكي شفتاني ، أو احتكاكي غاري ، أو احتكاكي أسناني ، وهكذا.

ممتد لا احتكاكي Frictionless (continuant)

صوت ممتد ينطق بعدم إعاقة مجرى الهواء ، كالصوائت وأشباه الصوائت .من الدارسين من يقصر المصطلح على الصوامت التي لا يرافقها الاحتكاك المميز لمعظم الصوامت ، كالأصوات الأنفية والجانبية.

تخوم اللغات frontiers (of languages)



جنس gender

قسمة تقابلية تظهر في الأسماء أو الأفعال أو الضمائر .. الخ فتقسمها ، على المستوى النحوي ، إلى مذكر ومؤنث، ومحايد - على تفاوت بين اللغات - سواء أوافقت تلك القسمة الجنس الطبيعي أم لا. ومن أنواع

الجنس :الجنس النحوي ، والجنس الطبيعي ، والجنس المشترك ، والجنس الشخصي ، والجنس اللاشخصي ، والجنس الحي ، والجنس الجامد.

generation (of language by computer) توليد اللغة بواسطة الحاسوب

generative theory النظرية التوليدية

genetic relationship (of languages) العلاقة الوراثية ، العلاقة النسبية

علاقة تربط "أفراد" العائلة اللغوية الواحدة وتشبّه بالعلاقة القائمة بين أفراد العائلة البشرية .

genie جيني

geography and language الجغرافية واللغة

gestural language لغة إيمائية ، إشارية

glossary مسرد ، مسرد المفردات

قائمة ألفبائية ، غالبا ، تجمع المصطلحات المستعملة في حقل ما من المعرفة مع شرح لها.

glossolalia and glossomimia هذر الغشيان ، لغة المعتوهين

ضرب من الكلام ينطقه المتكلم ، في بعض الطقوس الدينية أو السحرية ، نطقاً غير واعٍ - فيما يزعم - مستخدما الأصوات المعروفة في لغته لتركيب كلمات وجمل مبسطة وتكرارية غير ذات معنى .

glottalic قذفي

ejective stops أصوات الوقف القذفية

glottochronology تاريخ التفرع، علم تاريخ اللغات ، مقياس عمر اللغة

منهج لغوي وضعه عالما اللغة الأميركيين L. Swadesh و R. Lees في الأربعينيات من هذا القرن ، يسعى إلى تحديد الزمن الذي تفرعت فيه لغتان متقاربتان أو شقيقتان بناء على عدد الكلمات المشتركة بينهما ، وباتباع المنهج المستعمل في علم الإحصاء المعجمي ، فإذا كان عدد الكلمات المشتركة بين لغتين يبلغ ثلاثين بالمائة قُدر زمن تفرعهما بتسعة وثلاثين قرنا وتسعة أعشار القرن (٣٩٩٥ سنة) ، وإن كان عددها يبلغ سبعين بالمائة قدر بأحد عشر قرناً وثمانية أعشار القرن (١١٨٠ سنة) ، وهكذا . ليس هذا بموضوع إجماع عند علماء اللغة .

government عمل ، حكم نحوي

علاقة نحوية تؤثر فيها كلمة (تسمى العامل) في صيغة كلمة أخرى (تسمى المعمول) ، مثلاً الجر في الأسماء، والجزم في الأفعال.

governor العامل ، الحاكم اللغوي

gradation تدريج ، تصاعد بلاغي (الأسلوبيات)

أن تتعاقب ثلاثة عناصر - أو أكثر - متشابهة في النظم ومتساوية في علاقتها بجزء ما من التركيب.

التدريج (في تعليم اللغة) (in language teaching)

grammar

(١) علم النحو

فرع من علم اللغة موضوعه تركيب الجملة ، لا سيما من حيث علاقته بالصيغ الصرفية وبالنظم ، أي أنه يقع في قسمين أساسين هما علم الصرف وعلم النظم. ويتفرع عن هذا المصطلح مصطلحات كثيرة تقسم علم النحو باعتبار منهجه وموضوعه.

(٢) نحو ، قواعد اللغة

وصف منهجي لقواعد لغة ما ، أو لقواعد اللغات المتقاربة ، وغالباً في كتاب خاص يصبح نحواً مرجعياً إذا كان الرجوع إليه معتمداً على نطاق واسع .

disorders — اضطرابات قواعدية

limits of — قصور القواعد

modules of — وحدات قواعدية

types of: — نماذج :

Autonomous — مستقل

case — الحالة الإعرابية

categorial — نمط ، باب نحوي ، فئة ، قسم

comparative — مقارن

context face — غير مقيد بالسياق

context sensitive — مقيدة بالسياق

case — لب

dependency — تبعية

discourse — نص، حديث

functional — وظيفي

generalized phrase grammar — نحو الشبجملية المعمم

نحو بديل عن النحو التحويلي يستغني فيه عن التحويل ، وتمثل فيه بنية الجملة بواسم شبجملي واحد.

generative — توليدي

transformational generative grammar — قواعد توليدية تحويلية

government and binding — الحكم النحوي والربط

نحو وظيفي نصي lexical functional grammar

نحو القرون الوسطى medieval ,

نحو مونتيتجو Montague , -

نحو ارتكازي pivot

منهج في التحليل النحوي لكلام الأطفال قوامه قسمة الكلمات إلى نوعين - مرتكز ومرتكز عليه - استكشافاً للمراحل الأولى من اكتساب القواعد عند الأطفال.

نحو علائقي- , relational

نحو تخميني ، تأملي ، نظري، speculative

أحد المؤلفات النحوية باللاتينية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر والتي تحاول تفسير قواعد النحو من خلال الفلسفة السكولاستية السائدة آنذاك .

نحو نظامي systemic

منهج لغوي وضعه عالم اللغة البريطاني Halliday (المولود عام ١٩٢٥) بعد تطوير آراء Firth (ت ١٩٦٠). ويقوم هذا المنهج على تنظيم اللغة والدراسة اللغوية على ثلاثة مستويات (هي المادة ، والصيغة أي النحو والمفردات ، والسياق وثلاثة مقاييس هي الرتبة والتحقيق ومدى التفصيل وأربعة أبواب هي الوحدة والصنف والبنية والنظام.

نحو تقليدي traditional

نحو عالمي universal

نحو التكافؤ valency

مصطلح استعاره من الكيمياء ، عالم اللغة الفرنسي L. Tesniere (ت ١٩٤٥م) للدلالة على عدد العناصر اللغوية التي يحتاجها الفعل لإكمال الجملة . الفعل الذي يكون تكافئه ، في سياق ما ، أربعة يحتاج أربعة عناصر لغوية (كالمسند إليه والمفاعيل)، يدعى كل منهما متعلقاً لتكتمل الجملة به في ذلك السياق ، وقد يتغير تكافئه في سياق آخر ، ويدعى هذا النمط من التحليل ، نحو التكافؤ.

انتحاء grammaticalization

جعل المورفيم الحر مورفيماً مقيداً بحيث يفقد معناه الأصلي ويغدو ذا وظيفة نحوية في المقام الأول ؛ مثلا : able في viable ، و body في somebody .

تحليل الوحدات الخطية graphological analysis

تحليل الخط لتحديد الخصائص النفسية لكاتبه وهو منهج تعسفي في مجمله ، ولذلك لا يقره علم اللغة.

حلقي ، لهوي ، طبقي guttural

مصطلح عام ، وغير مستعمل إجمالا ، يشير إلى الصوت ، أو صفة الصوت - الطبقي والبلعومي معاً . وقد يستخدم المصطلح faucal أو velar بدلاً منه .



habit, linguistic — عادة لغوية ، تكرار

handedness — تفضيل استخدام إحدى اليدين

hardware — الأجهزة ، والمعدات : مجموعة الأجهزة المادية التي تكون الحاسوب وملحقاته

head (in compound) — الرأس ، كلمة مركزية (في المركبات : كلمات ، تراكيب)

head word — كلمة مركزية ، كلمة المدخل (في المعجم)

hemifield viewing — نصف الحقل البصري

hemispheres, cerebral — نصف الكرة المخي

hierarchies — الهرميات ، ترتيب هرمي ، تسلسل هرمي

صفة لتسلسل العناصر اللغوية المتعاقبة كما يكشف عنه التحليل اللغوي ، فالحديث ، مثلا ، يتألف من جمل ، والجمل تتألف من عبارات ، وأشباه الجمل ، والعبارات وأشباه الجمل تتألف من كلمات ، والكلمات تتألف من فورفيمات ، وهذا يعرف بالبنية الهرمية .

- of accessibility — هرميات المنالية ، الوصولية
- phonological — الهرميات الفونولوجية

high - level language — لغة عليا

لغة عالية المستوى ، لغة متطورة ، لغة برمجة تستعمل مفردات وعبارات مقتبسة من اللغة الإنجليزية ، وتحتاج إلى أنظمة داخلية تترجمها إلى رموز رقمية .

History: — تاريخ :

- of language(s) — اللغات
- of language teaching — تعليم اللغات
- of linguistics — اللغويات
- non- European — غير الأوروبية
- Arabic — العربية
- Indian — الهندية
- Chinese — الصينية

الكل holonymy

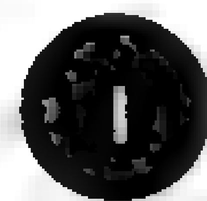
مجانسة لفظية ، اشتراك لفظي ، تجانس، مجانسة homonmy

وجود مجانسين لفظيين أو أكثر.

موطن الناطقين الهند-أوروبيين homeland of Indo- European speakers

اندراج ، انضواء ، تسمية ، تحتية hyponymy

العلاقة الجامعة بين الكلمة المحتوية ، والكلمات المندرجة تحتها.



رمزية مطابقة iconicity

سمة من سمات النظام السيمي في التواصل غير الإنساني - كما بين الحيوانات - حيث تستخدم الأصوات مطابقة لواقع الحال فلا تتعداه . فالأصوات المعبرة عن الخوف أو طلب النجدة، مثلا ، لا تستخدم إلا في سياق يستدعيها. أما النظام السيمي الإنساني فيتميز بمقدرته الإبداعية وباستخدام الرموز الصوتية في عددٍ غير محدد من السياقات ومن غير ما تطابق إيمائي بينها وبين المسميات .

(١) تعبير اصطلاحي (دلالة) idiom

تعبير له معنى خاص يختلف عن مجموع معاني كلماته بحيث يصعب إدراك المقصود به عند سماعه للمرة الأولى (لغير) أبناء اللغة خاصة) ؛ مثلا : "لبى نداء ربه" و "مات حتف أنفه" و Achilles' heel (أي : موقع غير منيع) و se caler les joues (أي / إفراط في الطعام) .

(٢)عرف (السيما)

وحدة لغوية أو غير لغوية تكتسب قيمة دلالية خاصة في إطار محدود من الاستعمال ، مثلا : كلمة سر بين حراس متحف ما ، أو إشارة يدوية مخصوصة يستخدمها الوالد لتنبيه ابنه دون أن يفهم غيرهما من الحاضرين المقصود بها .

الإيدو Ido

لغة مصنوعة وضعها L. de Beafront عام ١٩٠٧ معدلة عن الاسبرانتو.

أمية illiteracy

عدم القدرة على القراءة والكتابة أو أي منهما ، رغم المهارة النطقية أي القدرة على الكلام وفهمه .

حدث تحقيقي illocutionary act

حدث كلامي يراد به إنجاز أمر ما ، كما في الجمل المتضمنة أفعالا دالة على الأمر والطلب والتسمية ("سميتك كذا") والتعيين ("وليتك"و"زوجتك").

قوة تحقيقية illocutionary force

قدرة الكلام على إنجاز أمر ما ، مثلا : أن التزويج يتم بمجرد قول "زوجتك" ، والتولية بمجرد قول : " وليتك" .

قوة تحقيقة تشير إلى illocutionary force

النصيحة indicating device

مقوم مباشر ، مكون مباشر ، مكون أولي immediate constituent(s)

الأقسام الأساسية التي يمكن تقسيم التركيب إليها ، وهي عادة شبه الجملة الاسمية وشبه الجملة الفعلية ، ففي جملة : The man is old يقال أن القسمين الكبيرين هما the man أو is old ، وإن هذين القسمين يمكن تقسيمهما بدورهما إلى (The man +is + old) وهي المقومات النهائية للتركيب .

استتباع تحاوري implicature(s)

ما يستتبعه الكلام ، ضمناً ، في التحاور ، فلو سأل المتكلم المخاطب : " هل كلمت فلانا أمس ؟" فأجابه " : "هل أنا من أشياعه ؟" لاستتبع الجواب أن المخاطب لم يكلمه ، ولو صرخ في أحدهم : "النار النار" لاستتبع ذلك معنى "أحذر" أو "عليك أن تحذر" . وهذا الاستتباع الدلالي مخالف للاستتباع النحوي المعروف بالاستتباع الاصطلاحي.

استتباع اصطلاحي conventional

استتباع تحاوري معمم generalized conversational

استتباع تحاوري مخصص particularised conversational

انفجاري داخلي implosive stop

حجم الفرض imposition, size of

تضارب ، تعارض ، تنافر ، عدم تكافؤ incompatibility

العلاقة بين الوحدات المتضاربة

الدمج (في لغة الإشارة) incorporation (in sign language)

لأدوات النفي of negatives

للأعداد ، الأرقام of numerals

تعارض indeterminacy

اختلاف أبناء اللغة في الحكم على نحوية تركيب ما ، إذ يجيزه البعض ويمنعه البعض الآخر.

معلومة تأشيرية indexical (information)

أية معلومة عن المتكلم أو الكاتب تكشف عنها السمة التأشيرية.

اللغات الهند أوروبية Indo- European languages

عائلة من اللغات تشمل اللغات الأناضولية ،والهندية - الإيرانية ، واليونانية ، والإيطاليقية (ومنها اللاتينية واللغات الرومانسية ، والجرمانية والسلافية ، والسلتيه والأرمنية ... الخ).

الفرضية الهندية السيثانية Indo - Scythian hypothesis

الطريقة الاستقرائية inductive approach

قصد إخباري ، إبلاغي informative intention

الفرضية الفطرية innateness

فرضية تقول إن الطفل يولد ولديه قدرة بيولوجية على تعلم اللغة ومعرفة فطرية لبعض المبادىء الأساسية العالمية للبنية اللغوية .

وسائل الدخل /الخرج input / out put devices

(١) أساس ، أصل ، (قواعد) input

في القاعدة التحويلية ، الجملة التي تعمل فيها القاعدة لتحويلها إلى خرج، مثلا ، الجملة المبنية للمعلوم عند تحولها إلى جملة مبنية للمجهول.

(٢) دخل (لغويات تطبيقية) input

ما يسمعه متعلم اللغة من الكلام فيحاكي بعضه في الخرج.

عقلانية تجريبية ، وسيلية instrument rationality

شتائم insults

معلم ، مربي ، ذكي ، عقلاني intelligent tutor

المتعة interestingness

الإنترغلوسا interglossa

لغة مصنوعة وضعها L. Hagben عام ١٩٤٣م على شكل مخطط تمهيدي لم يتم تطويره.

لغة وسيطة ، عالمية interlanguage

لغة طبيعية تستخدم لغرض التواصل بين الشعوب المختلفة ؛ مثلا الإنجليزية اليوم .

بيلغة (لغويات تطبيقية) interlanguage

اللغة الأجنبية كما ينطق بها متعلموها ، أي أنها لغة غير سليمة تماما وغالبا ما تكون كثيرة الاعتماد على اللغة الأم فكأنها مختلطة من لغتين اثنتين.

لغة مصنوعة ، لغة وليدة ، لغة الاتصال الدولي interlanguage

لغة غير طبيعية مختلفة لتسهيل الاتصال البشري تأخذ عناصرها من أكثر من لغة طبيعية واحدة ؛ مثلا : الاسبرانتو ، والنوفيال ، والفولايوك ، والإيدو و الأوكسيدنتال والإنترلقوا ، والهوسا ، والسرلريسول الإنترغلوسا.

interlingua

الانترلغوا

لغة مصنوعة وضعتها الجمعية العالمية للغات المساعدة عام ١٩٥١م، قوام نحوها (قواعدها) من اللغات الرومانسية.

International Phonetic Association (IPA) / its alphabet

الجمعية الصوتية الدولية و ألفبائيتها

جمعية أسسها لفيف من علماء الأصوات الأوربيين عام ١٨٨٦م، وإليها يرجع الفضل في وضع الألفباء الصوتية الدولية.

International phonetic alphabet

- الألفبائية الصوتية الدولية

نظام للكتابة الأصواتية ، وضعته الجمعية الصوتية الدولية عام ١٨٨٦م، وأدخلت إليه إضافات لاحقة. وهو اليوم النظام المعتمد للكتابة الصوتية بين علماء اللغة.

interpretation

تفسير ، ترجمة شفوية ، تأويل

ترجمة نطقية، أي غير مدونة . وهي تقسم باعتبار العلاقة الزمنية بين الكلام المترجم منه والكلام المترجم إليه ترجمة شفوية تتابعية وترجمة شفوية فورية .

intonation

تنغيم ، نبرة ، نغمة الكلام

الاستعمال التقابلي للنغم أثناء الكلام لأغراض متنوعة ، كالتفرقة بين الأنواع المختلفة للتركيب (مثلا : بين التقرير والاستفهام) والدلالة على انتهاء الجملة ، والتعبير عن الدهشة أو التهكم أو الرضا أو الغضب .. الخ.

contour

نمط التنغيم

formant

شكل التنغيم ، مكون موجي للتنغيم

language

لغة تنغيمية

morpheme

مورفيم التنغيم

pattern

نمط التنغيم

unit

وحدة التنغيم

intuition, linguistic

حدس لغوي

البديهة اللغوية لدى متكلم اللغة ، لا سيما قدرته على الحكم على التراكيب من حيث صحتها وعدم صحتها.

irony

تهكم ، سخرية

استخدام الكلام للتعبير عن معنى مغاير للمعنى الحرفي للكلمات بقصد السخرية ؛ مثلا : "ما أشهى هذا الطعام" يقصد بها السخرية من طاهيه لعدم إجادته.

تساو زمني ، تكرار منتظم — isochrony

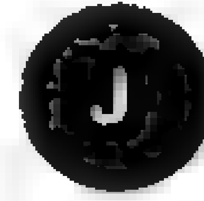
(أ) ظاهرة توزع النبر على فترات تكاد تكون متساوية في التباعد في اللغات المؤقته نبرياً. والتساوي الزمني نوعان: تساو زمني ذاتي ، وهو يتم بإدراك السامع له ، وتساو زمني موضوعي ، وهو يتم بوسائل مخبرية.

خط لهجي ، خط حصر اللهجة ، فاصل لغوي — isogloss

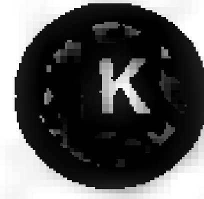
خط يبين على الأطلس اللغوي ، حدود المنطقة التي يظهر فيها سمة لغوية ما ، أي أنه يبين التوزيع الجغرافي للسمات اللغوية ، وتسميته بالخط اللهجي من باب التغليب، إذ إنه قد يستخدم أحيانا قليلة للتميز بين اللغات . وهو مقسم باعتبار السمات أقساماً منها الخط الكلمي ، والخط المورفيمي ، و الخط الصوتي ، والخط اللغوي الثقافي ، والخط الدلالي ، والخط النظمي ، والخط النغمي.

مورفولوجيا النبر والعملية ، المفردة والعملية — item and process morphology

منهج يستخدم في علم الصرف لتحليل الكلمات قوامه النظر إلى الكلمات (أي البنود) على أنها نتيجة لعملية اشتقاقية ، مثلا : اشتقت من نتيجة لعملية اشتقاقية معينة ، ويقابل هذا المنهج منهجان آخران هما : البند والنسق ، والكلمة والجدول.



نشاطات معقدة (مركبة) — Jigsaw activities



مصطلحات القرابة — kinship terminology

معرفة — knowledge

معرفة عامة — general

معرفة خاصة — specific

تمثيل المعرفة — representation of

معرفة متشاطرة (متبادلة) — shared (mutual)

لغة الإمبراطورية الألمانية (المتوقعة) — kalonialdeutsch



شفوي — labial

صوت أو صفة ينطق إما من الشفتين العليا والسفلى معاً (الصوت الشفتاني) نحو [b] ، وإما من الشفة السفلى وحدها كما يحصل عند ملامسة الشفة السفلى الأسنان العليا أو اقترابها منها (الصوت الشفوي الأسناني) نحو [f] . وقد يرمز إلى الصوت الشفوي بوضع إشارة [w] تحته.

(١) تشفيه ، تدوير : (صوتيات) labialisastion

صفة للنطق الثانوي الذي يميزه تدوير الشفتين ، مثلا نطق [k] في cool.

(٢) إبدال شفوي (فونولوجيا) labialisation

تحويل الصوت الطبقي المشوب بالشفتين إلى صوت شفوي محض ، كما في تحويل aqua و lingua اللاتينية إلى apa و limba تباعاً في الرومانية.

شفوي ، حنكي ، غاري labial –palatal

شفوي ، لهوي ، طبقي ، شفوي labial –velar

صوت أو صفة لصوت ينطق من الطبق مصحوبا بالتشفية أي تدوير الشفتين ؛ مثلا شبة الصائت[w] في was .

شفوي أسناني labial – dental

صوت أو صفة لصوت ينطق بملامسة الشفة السفلى للأسنان العليا أو اقترابها منها ؛ مثلا : [f] ، خلافاً للصوت الشفتاني الذي ينطق من الشفتين العليا والسفلى معاً.

لغة language

(أ) نظام من الرموز إنساني واصطلاحي ومكتسب ومتغير يستخدم للتعبير الذاتي أو للتواصل بين الأفراد.

(ب) نظام الرموز المخصوص الذي تستخدمه جماعة معينة ، مثلا : اللغة العربية أو التركية .

(ت) تجوزا ، وسيلة التواصل بين أفراد نوع من الحيوانات ؛ ويلحظ هذا المعنى في عبارات من مثل "لغة النمل".

وسيلة اكتساب اللغة acquisition device

تقييم ، تقرير assessment

نهج غربلة ومعالجة وتقييم اللغة remediation and screening procedures

مناهج الاستطلاع ، الوعي اللغوي awareness causes

اللغة والثقافة and culture

لغة غير آلية de- automatised

قصور ، عجز لغوي deficit

تطور لغوي . اللغة development

اختلاف ، فرق لغوي difference

اضطرابات لغوية	disorders
ارتقاء ، إعلاء ، تصعيد	elevation
هندسة اللغة	engineering
رسمي ، شكلي ، مقابل لا رسمي ، لا شكلي	formal vs. informal
وظائف اللغة	functions of
ألعاب لغوية	games
لغة داخلية (مكتسبة داخليا)	internalized
تعلم بمساعدة الحاسوب	learning : computer assisted
أمراض اللغة	pathology
سياسة التخطيط اللغوي	planning policy
لغات اللعب	play
تحول ، تغير لغوي	shift
اللغة كمهارة	as skill
اللغة والعدالة الاجتماعية	and social justice
لغة الفضاء	of space
اللغة المحكية مقابل اللغة المكتوبة	spoken vs., written
معالجة الأمراض اللغوية	therapy

أنماط اللغة — language , types of

لغة اصطناعية أخذت عناصرها من لغة أو لغات طبيعية مستعملة ، خلافاً للغة الماَقْبليّة.

لغة ما قَبلِّيّة ، أولية ، اصطناعية — a priori

لغة اصطناعية لم تؤخذ عناصرها من لغات طبيعية مستعملة ، خلافاً للغة المابعدية ، بل وضعت بكرا وروعي فيها سهولتها ومجاراتها للمنطق وإمكان جعلها عالمية الاستخدام ، كالسولريسول التي تشكل النغمات الموسيقية مقاطعها الأساسية .

لغة الإبداع ، التأليف	authoring
لغة المجموعة السكانية	community
اللغة الأجنبية	foreign
فعل مساعد عالمي	international auxiliary

المبتكرة ، المبدعة invented

الوطنية ، القومية national

الطبيعية مقابل الاصطناعية natural vs. artificial

الممكن possible

اللغة الثانية second

لغة الإشارة sign

اللغة الصورية pictorial

مثالي ، خيالي ، وهمي utopian

اللغة الزرقاء langauge Bleue

جانبي ، منحرف ، حافي lateral

صوت أو صفة لصوت يخرج عند نطقة الهواء من أحد جانبي الفم أو كليهما مثلاً : اللام.

حنجرة larynx

جزء من الرغامي يحتوي على الوترين الصوتين ، وإليه تنسب الأصوات الحنجرية أو المزمارية . والى جانب وظيفتها الصوتية ، للحنجرة وظيفة أحيائية باعتبارها صماماً يغلق الرئتين . ويسمى الجزء الظاهر من الحنجرة : الحرقدة ، وهو مصطلح عام غير مستعمل في علم اللغة ؛ ومثله المصطلح العام أيضاً : "صندوق الصوت" .

أشكال جديدة من اللاتينية Latin new forms

طرق تعليمية محورها المتعلم learner-oriented approaches

عملية اشتقاق أو تجميع الكلمات ذات الأصل الواحد صرفيا lemmatisation

مفردة معجمية ، وحدة معجمية ، مادة لغوية lexeme

الوحدة التقابلية الصغرى في النظام الدلالي في لغة ما . والمفردة أدق مدلولا من الكلمة إذ يراد بها المستوى الدلالي فحسب. في حين أن الكلمة قد تستخدم لمستويات أخرى غير دلالية ، كالمستوى النحوي أو المستوى الصرفي ، كما تختلف المفردة المعجمية عن الكلمة ، في أنها فكرة مجردة ، إذ إنه العنصر الجامع لمشتقات مختلفة نحويا ، مثل come وcomes و came و coming أو large و larger و largest . والى ذلك فقد تكون المفردة المعجمية الواحدة مكونة من أكثر من كلمة واحدة.

البنود المعجمية (الأشكال) lexical items (forms)

صيغة لغوية مستقلة تصح أن تقع بمفردها في المعجم ، أي مدخلا معجميا مثلا : سأل ، سؤال.

صناعة المعجم lexicography

صناعة تأليف المعاجم باعتبارها فرعاً من علم اللغة التطبيقي ، وتحديداً : من علم المفردات التطبيقي.

علم المفردات lexicology

فرع من علم الدلالة يعنى بدراسة مفردات اللغة من حيث اشتقاقها ودلالاتها وذلك على وجهين : وجه وصفي لحالها الحاضرة ، ووجه تاريخي ينظر إلى تطور دلالاتها.

الحاسوبات في علم المفردات computer in

المتون اللغوية (عينات لغوية) والحاسوب corpus data and

مهنة صناعة المعاجم profession of

لغة مشتركة lingua franca

لغة تستخدم لأغراض التواصل بين جماعات لغوية لغاتها الأولى مختلفة ؛ مثلا: الآرامية في الشرق الأدنى القديم ، والعربية بعد الفتوحات في العالم الإسلامي والإنجليزية اليوم في معظم أرجاء العالم .

تنافر لغوي linguistic heterogeneity

النسبية اللغوية linguistic relativity

نظرية ترجع جذورها إلى أراء عالم الأعراق الألماني W.Von Humboldt (ت ١٨٣٥) وتتمثل مكتملة بأراء عالميّ اللغة الأنثروبولوجيه E. Spair (ت ١٩٣٩م) ، وL. whorf (توفي عام ١٩٤١م) . وتتلخص النظرية بالقول إن لغة المرء - بأقسام كلامها ونظامها وتراكيبها - هي التي تحدد إدراكه للعالم الخارجي كلياً أو جزئياً و"تنظيمه" لهذا العالم في ذهنه.

ذخيرة لغوية linguistic repertoire

(أ) مجموعة الرموز الصوتية أو الكتابية المستعملة ضمن شفرة محددة ، مثلا : مجموعة أصوات لهجة ما أو مجموعة الحروف في نظام كتابي ما.

(ب) مجموعة اللغات أو اللهجات التي يمكن للمتكلم أن يستخدمها ، كلاً في سياق حال مختلف.

التعابير اللغوية المأثورة ، تعابير لغوية مبتذلة linguistic routines

علم اللغة ، ألسنية ، علم اللغويات ، اللسانيات ، علم اللغات linguistics

مصطلح عام للعلوم اللغوية حل محل مصطلحات بائدة (من مثل glaosslolgy و glottology). أو مصطلحات مبهمة الدلالة (من مثل linguistic science و science of language). ويقع علم اللغة في فرعين كبيرين هما علم اللغة العام أو علم اللغة النظري ، وعلم اللغة التطبيقي (وقد ذكرنا فروع كل منهما في موضعه) ، وإن كان الحد بين "العام" و"التطبيقي" غير فاصلٍ أحياناً : فعلم اللغة النفسي ، مثلاً ، معدود بين العلوم التطبيقية ، إلا أن له أسساً نظرية خاصة به ، الأمر الذي أدى إلى نشوء مصطلح "علم اللغة النفسي التطبيقي" للإشارة إلى جانبه

التطبيقي فحسب. ومن العلوم الأخرى التي نشأت بينها وبين علم اللغة مباحث مشتركة ، المنطق والفلسفة وعلم الإنسان وعلم الإحصاء وعلم التشريح وعلم وظائف الأعضاء .

history of linguistics
تاريخ اللغويات

types of:
أنواع اللغويات:

anthropolgical
اللغويات الأنثربولوجية

applied
اللغويات التطبيقية,

clinical
اللغويات العيادية- ,

corpus
لغويات المتن (العينة),

historical
اللغويات التاريخية,

computational
اللغويات الحسابية- ,

neuro- linguistics
اللغويات العصبية

social linguistics
اللغويات الاجتماعية

lips, use of
استخدام الشفاه

literacy/illiteracy
تعلمية (معرفة القراءة والكتابة)/الأمية (عدم القدرة على الكتابة والقراءة)

literature
أدب

and language
اللغة والأدب

problems of
مشاكل- , الأدب

littera theory
نظرية الأدب

loan word
كلمة مقترضة وكلمة دخيلة ، كلمة مقتبسة

كلمة مأخوذة من لغة أخرى ، سواء نقلت نقلاً مباشراً كما يحدث في نقل الكلمة الدخيلة ، أم ترجمة دلالتها إلى اللغة المفترضة كما يحدث في الاقتراض بالترجمة.

locutionary act
فعل (حدث) تعبيري

حدث كلامي يراد به مجرد الإخبار ، وليس إنجاز أمر ما أو التأثير في المخاطب .

logical form
الشكل المنطقي ؛ صيغة منطقية

في النحو التوليدي ، تمثيل معنى الجملة بعد تأويل دلالة بنيتها السطحية.

loudness
جهارة . ارتفاع ، علو

ludlings
لغة المبارزة الكلامية

دور الرئتين lungs , role of



ترجمة آلية machine translation

ترجمة آلية مباشرة, direct

ترجمة آلية بين اللغات interlingual

نقل transfer

فك أسفل mandible

تحقيق ، إظهار ، ظهور manifestness

معلّم مقابل غير معلم marked vs. unmarked (in morphology) في الصرف وفي القواعد أيضا.

موسومية ، قطبية (في علم الدلالة) markedness/ polarity (in semantics)

معلمات (واسمات) /مميزة ، مميز وأصلي markers/ distinguishers

معلمات (واسمات) : علامة مميزة تفرق بين صفيتين إحداهما معلمة أو موسومة ، والأخرى غير معلمة . وقد يكون الواسم فونولوجياً (كالجهر والهمس) ، أو صرفياً (كعلامة التأنيث)، أو تركيبياً (كالتقديم والتأخير).

معلمات (واسمات) في علم الدلالة:

عنصر يحدد الفروق بين الكلمات على نحو مطرد في اللغة ، وليس بين كلمتين محددتين فحسب . فالعناصر التالية "[نبات] و [حيوان] و [حي] و [ميت] هي مكونات دلالية مُطرد دخولها في تحليل كثير من الكلمات (بخلاف المكون الذي يفرق بين الطاولة والمائدة ، وهو "وجود الطعام عليها".

مميزة :

عنصر يحدد الفرق بين مجانسين لفظيين محددين ، وليس على نحو مطرد في سائر الأمثلة في اللغة. فبعض العناصر التي تتكون منها دلالة الكلمتين "خِوان" و "مائدة" ، مثلا ، مشتركة بينهما. إلا أن العنصر الذي يفرق بينهما هو "وجود الطعام عليهما" فهو من مستلزمات الثانية لا الأولى.

النضج (واكتساب اللغة) maturation (and language acquisition)

مبدأ غرايس maxim , Gricean

أنماط المبدأ types of

خرق مبدأ / عدم احترام المبدأ flouting

مبدأ تفضيل الخروج- opting out

مبدأ التعليق /التشويق suspending

خرق / عدم احترام المبدأ — violating

معنى ، الدلالة ، مدلول — **meaning**

دلالة الكلمة أو التركيب ، لا سيما من الناحية التقابلية ، أي من حيث اختلاف تلك الدلالة عن دلالة كلمة أخرى أو تركيب آخر. ويمكن تقسيم أنواع المعنى تقسيماً عاماً يفرضه التنوع المذهل في التعريفات ومصطلحاتها . يشتمل على ستة أنواع (نذكر في كل منها المصطلح الأعم ، ونحيل في موضعه إلى مرادفاته): فالمعنى المعجمي يمثل المعنى خارج الاستعمال الحقيقي ، أي المعنى كما يرد في المعجم خارج السياق ؛ (٢) والمعنى النحوي يمثل المعنى من ضمن سياقه ؛ (٣) والمعنى المرجعي يمثل العلاقة بين اللغة والعالم الخارجي ؛ (٤) والمعنى المعرفي يمثل العلاقة بين اللغة والمعرفة ؛ (٥) والمعنى الوجداني يمثل العلاقة بين اللغة والعاطفة ؛ (٦) والمعنى السياقي يمثل العلاقة بين اللغة وسياق الحال.

أنواع المعنى: — sorts of:

- المعني الوصفي — descriptive
- المعنى التعبيري — expressive
- المعنى الاستحضاري — evocative
- المعنى القواعدي — grammatical
- المعنى المعجمي — lexical
- المعنى الإخباري — propositional
- معنى جملي مقابل معنى فعلي — sentential vs. verbal

نظريات: — theories of:

- السلوكية — behavioural
- الثقافية — cultural
- السياقية — contextual
- الفكرية — ideational
- المرجعية — referential

معنى وصفي — descriptive meaning

معنى تعبيري ، معنى — expressive meaning

معنى يمثل العلاقة بين اللغة والعاطفة ، فيتصف بأنه وجداني ويثير إيحاء في المستمع كإيحاء الخوف الذي قد يثيره كلمة طائرة وذلك خلافا للمعنى المعرفي.

معنى استحضاري — evocative meaning

صفة للمعنى الذي يستدعي قراءته أو سماعه انفعالا عاطفيا أو يستحضر ذكريات معينة مرتبطة بها.

معنى نحوي ، معنى قواعدي grammatical meaning

معنى الكلمة في التركيب ، أي في الاستعمال اللغوي ، خلافا للمعنى المعجمي البحت . وهذا المعنى هو المعنى الحقيقي ، أي أنه غير مجرد عن التركيب.

معنى معجمي lexical meaning

معنى الكلمة خارج الاستعمال الحقيقي ، أي معناها كما يرد في المعجم خارج السياق النحوي ، ولذلك فالمعنى المعجمي تجريد للاستعمال الحقيقي في اللغة.

معنى براغماتي pragmatic meaning

معنى الرموز التي يستخدمها المتكلم في عملية التخاطب ، والعوامل المؤثرة في اختيار رموز معينة دون أخرى ، والعلاقة بين الكلام وسياق حاله ، وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلام .

معنى إخباري propositional meaning

المعنى الذي تتضمنه الجملة الإخبارية ، بصرف النظر عن الصيغة التي يتوسل بها إليه.

معنى دلالي (را جع. معنى معجمي) semantic meaning

معنى جملي sentential meaning

معنى يحدده سياق الجملة.

معنى فعلي ، معنى كلامي verbal meaning

معنى سياقي contextual meaning

معنى يمثل العلاقة بين اللغة وسياق الحال ، ويكون للكلمة معنى سياقي عندما يؤثر سياق الأحداث على فهمها ، أيّ أن معناها المعجمي يتغير من سياق إلى آخر ، وبحسب العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب.

معنى فكري ideational meaning

معنى يمثل العلاقة بين اللغة والفكر ، فيتصف بأنه موضوعي ومجرد من ظلال المعنى التي يوحي بها المعنى الوجداني .

معنى مرجعي ، معنى عام referential meaning

معنى يمثل العلاقة بين اللغة والعالم الخارجي ، أي بين الكلمة والمسميات المادية أو المجردة ، فيقال إن للكلمة معنى مرجعيا عندما تشير إشارة مباشرة إلى مسمى محدد.

نظريات المعنى السلوكي theories of behavioural/ meaning

نظريات المعنى الثقافي (theories of cultural) meaning

موازين ، معايير measure(s)

معايير التقييم evaluation measure(s)

اندماج ، تماثل merger

تغيير لهجي يحدثه المتكلم تقرباً إلى لهجة المخاطب ، كأن يخاطب لبناني مصريا مستخدما الجيم القاهرية.

علاقة الجزء بالكل (دلالية) meronymy

استعارة ، مجاز metaphor

أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وُضع ، ثم يستعمل في غير ذلك الأصل ، وينقل إليه نقلا غير لازم ، فيكون هناك كالعارية (عبدالقاهر الجرجاني).

استعارة مأثورة frozen metaphor

استعارة تستعمل على الصيغة التي أو أُثِرَ عليها دونما تغيير حتى ولوكان فيه "خطأ" نحوي (أو لغة شاذة)، نحو: "فكرة أخاك لا بطل".

نطق خاطىء misarticulation

نظرية الرقابة monitor theory

نظرية خاصة بتعلم اللغة الأجنبية تعتمد على عمليتين أساسيتين هما الاكتساب كعملية تقابلية وغير واعية والتعلم كعملية واعية تدرس بمقتضاها قواعد اللغة فتكون مهمتها ، بعد تعلمها ، فرض "رقابة" لغوية على الكلام الذي يصدره المتكلم اعتمادا على العملية الأولى ، أي الاكتساب .

صائت أحادي ، حركة مفردة ؛ صائت بسيط monophthong

صائت لا يسمع خلال نقطة تغير في نوعه خلافاً للصائت الثنائي ، وللصائت الثلاثي.

صيغة الفعل mood

صيغة خاصة بالأفعال يميزها عنصران : الأول شكلي يتمثل في الخصائص اللفظية كالغضب والجزم في العربية ، والثاني معنوي يعبر عن معاني مثل: الطلب والاحتمال والاستفهام والوجوب والتمني.

مورفيم ؛ صرفة مجردة ، صرفيم ،وحدة صرفية morpheme

الوحدة التقابلية الصغرى المجردة في النحو ، وهي موضوع علم الصرف ، وقد حل هذا المصطلح محل "الكلمة" ، وعم تفريعه إلى مصطلحات من مثل morph و allomorph وتقسيمه باعتبار وظيفته أو باعتبار علاقته بالمورفيمات الأخرى . والمورفيم هو البند الأول في الهرمية النحوية.

مورفيم حر ، مورفيم متصل (free) morpheme

مورفيم يمثل الوحدة النحوية الصغرى التي يمكن أن تستقل بنيتها دون إضافة تدخلها ، خلافا للمورفيم المقيد.

مورفيم مقيد ؛ مورفيم متصل (bound) morpheme

مورفيم لا يستقل بنيته بل يكون أبدا جزءاً من كلمة ، خلافا للمورفيم الحر ، مثلا ، مورفيم التعريف أو مورفيم التأنيث في العربية .

مورفيم إبدالي ؛ مورفيمي تعويضي replacive) morpheme

مورفيم يبدل بآخر ليغير في معنى الكلمة أو ظيفتها .

مورفيم أوحد (منفرد) (unique) morph(eme)

علم الصرف ؛ دراسة تركيب الكلمة ، بنية الكلمة morphology

أحد القسمين الرئيسيين لعلم النحو ، يعني بدراسة بنية الكلمات ولا سيما من حيث مكوناتها المورفيمية ، ويقع في قسمين كبيرين : علم الصرف التصريفي وعلم الصرف الاشتقاقي

علم الصرف الاشتقاقي (derivational) morphology

يعني بدراسة صوغ الكلمات واشتقاقها دون النظر إلى دور الكلمة في التركيب .

علم الصرف التصريفي (inflectional) morphology

يعني بدراسة العلاقة بين تصريف الكلمات والوظائف النحوية التي يؤديها.

مورفيم صرفي ؛ صرفيم ؛ مورفونيم morphophoneme

علم المورفيمات الصرفي ؛ صرفيمة ، علم الأصوات الصرفي morphophonology

محاكاة الأطفال motherese

تعدد اللغات ؛ تعددية اللغات multilingualism

استعمال أكثر من لغتين اثنتين في مخطوط أو معجم .. الخ ، أو القدرة على ذلك عند الشخص أو الجماعة اللغوية .

تعددية التكافؤ multivalence

أساليب متعددة المتغيرات والقيم multivariate methods

معرفة مشتركة mutual knowledge



أسماء names

تجويف أنفي ، ، فراغ أنفي nasal cavity

أحد التجاويف الخمسة في جهاز النطق ، وهو يشتمل على الأنف والبلعوم الأنفي ، ويشكل مع التجويفين البلعومي والفموي ما يعرف بالتجاويف الفوق -مزمارية .

مجرى أنفي nasal tract

تأنيف ؛ إضفاء الخيشومية ، أنفية ؛ تأنف ، خنة ، خنين ، غنة nasalization

نطق الصامت أو الصائت غير الأنفيين في الأصل بإنزال الطبق للسماح بخروج الهواء من التجويف الأنفي .

nasopharynx
بلعوم أنفي

جزء من البلعوم يجاور التجويف الأنفي .

needs analysis
تحليل الحاجات (المتطلبات)

neogrammarians
النحاة المحدثون

neologism(s)
مستجدة ؛ مستحدثة ، كلمة مستحدثة ، لفظة جديدة ، مبتكر

كلمة وضعت حديثا في اللغة ، وغالبا ما تحتاج إلى السيرورة دليلا على قبول أبناء اللغة لها.

network
عصبة ، شبكة

مجموعة من الناس تستخدم في تخاطبها ضرباً لغوياً معيناً على نحو مطرد ، وتستخدم طرف حديث ثابت في معظم الأحوال لثبات العلاقة الاجتماعية بين أفرادها.

network theory
نظرية العصبة ، نظرية شبكية (را. البند السابق)

(social) networks
شبكات اجتماعية

neurolinguistics
علم اللغة العصبي ، لسانيات عصبية

فرع من علم اللغة يعني بدراسة وظائف الدماغ اللغوية في عمليات من مثل التحكم بالسماع والكلام ، واكتساب اللغة ، والاعتلالات الكلامية وفقدان اللغة.

neuropsychology
علم وظائف الأعصاب النفسي

دراسة الوظائف التي تؤديها الأعصاب ، وفي مجال اللغة : وظائف الأعصاب في أية عملية تفضي إلى إحداث الكلام أو فهمه ، كالسمع والتذكر والقراءة.

neutralization
تحييد

(grammatical) neutralization
تحييد نحوي

Newspeak
مستجدات سياسية لاذعة

notatio
الترميز (ترتيب الوسيلة الرسمي كموضوع رمزي (سيميائي)

notation
تدوين ، إعجام ، ترميز، كتابة ، كتابة باستخدام الرموز

(phonetic) notation
تدوين صوتي (كتابة صوتية)

notional-functional approach
منهج نظري وظيفي

noun
اسم

وحدة نحوية تفيد التسمية ، ولها وظيفة محددة (كأن تكون مسند إليه أو مفعولا به) وتصريف معين (كالحالة الإعرابية، والإفراد والتثنية والجمع ، التذكير والتأنيث) وعلاقات محددة بسائر الأقسام النحوية (كأن تلي حرف الجر. أو أداة التعريف أو التنكير، أو اسماً آخر مضافاً ، أو تسبق الموصوف أو تليه).

اسم الجنس ؛اسم عام ، اسم نكرة (common) noun

اسم لا يختص بشخص أو مكان أو شيء محدد (مثلا : رجل ، وفرس ، وحائط ، وجبل).

اسم العلم (proper) noun

اسم يطلق على شخص أو مكان أو شيء محدد (مثلا : أحمد ، دمشق ، والأغاني).

اسم معدود ، اسم الوحدة (countable) noun

اسم غير معدود ؛ اسم الجنس الإفرادي (mass) noun

اسم أصلي (prototypical) noun

النوفيال Novial

لغة مصنوعة وضعها عام ١٩٢٨ عالم اللغة الدانمركي يسبيرسن ، نحوها شبيه بنحو اللغات الأوروبية. والكلمة مختصرة بتصرف عن *New International Auxiliary Language*.

عدد number

كلمة تحدد رقما أو كمية ، وتحدد المعدود من حيث أفراده أو ترتيبه . ويقسم العدد عادة إلى قسمين كبيرين هما : العدد الرئيسي والعدد الترتيبي. وتشمل أنواع العدد الرئيسية العدد التبعيضي ، والعدد التكراري ، والعدد التوزيعي ، وعدد القلة ، وعدد الكثرة ، والعدد المساعد.

عدد مساعد (auxiliary) number

عدد رئيسي (cardinal) number

عدد توزيعي (distributional) number

عدد الكثرة (multal) number

عدد تكراري (multiplicative) number

عدد ترتيبي (ordinal) number

عدد تبعيضي (partitive) number

عدد القلة (paucal) number

O

مفعول به object

اسم يعرف في النحو التقليدي بأنه ما يقع عليه الفعل ، وفي علم اللغة الحديث بأنه ما يمثل نتيجة الحدث . وقد تتعدد المفاعيل المتعلقة بالفعل الواحد . فتبلغ في العربية مثلا ثلاثة مفاعيل مباشرة ، ويقسم المفعول به باعتبار علاقته بالفعل الذي يتعلق به إلى مفعول به مباشر ومفعول به غير مباشر.

مفعول به مباشر — (direct) object

مفعول به غير مباشر — (indirect) object

مجرور — (prepositional) object

متقابلات ؛ متضادات ، متعاكسات ، — opposites

متقابلات موسومة ، متضادات معلمة — (marked) opposites

متقابلات غير موسومة — (unmarked) opposites

متقابلات إيجابية — (positive) opposites

متقابلات سلبية — (negative) opposites

وسائل تمييز الرموز بصريا — optimal character recognition (OCK)

علاقة مثلى — optimal relevance

اتجاه (الألفبائية) — orientation (of script)

اتجاه الكتابة للغة ما من اليمين إلى اليسار (كالعربية) أو من اليسار إلى اليمين (كالإنجليزية) أو من الأعلى إلى الأسفل (كاليابانية).

علم الإملاء ، ضبط الكتابة ، نظام التهجئة — orthography

دراسة استخدام الحروف وقواعد التهجئة المتبعة في كتابة لغة ما.

تخاطب إشاري ؛ استدلالي — ostensive – inferential (communication)

تعميم زائد — overextension

(أ) مبالغة في تقدير الاختلافات . (ب) تعميم الطفل أو متكلم اللغة الأجنبية دلالة الكلمة تعميماً أوسع مما تحتمله كأن تستخدم الكلمة walk (يمشي) لوصف سير الآلة (كالساعة أو السيارة).



الطبيعة اللغوية القديمة — palaeontology (linguistic)

غار ، حنك ، سقف الحنك ، سقف الفم ، لطع — palate

عظم يغطيه النسيج ويشكل سقف الفم المؤلف من أربعة أجزاء هي اللثة والحنك الصلب والحنك اللين (أو الطبق) واللهاة .

شق غاري ، شق حلقي (cleft) palate

شق حلقي في وسط الغار يصاحبه عادة شق شفوي .

الحنك الصلب hard palate

الحنك اللين soft palate

تغوير ، تحنيك ، ترطيب الصوت palatalisation

نطق الصوت الغازي بتحريك اللسان باتجاه الحنك الأعلى ، بحيث يكون ذلك نطقا ثانويا له.

لثوي غاري ؛ لثوي حنكي palatoalveolar

صوت أو صفة لصوت ينطق بملامسة طرف اللسان المنطقة التي بين طرف اللثة والحنك الصلب أو باقترابه منه.

العارب ، المعرب (من يقوم بالإعراب) parser

إعراب ، تحليل parsing

في النحو التقليدي لكثير من اللغات ، ومنها العربية ، تحديد وظائف الكلمات والجمل لتحليل التركيب ، لا سيما للتدريب اللغوي.

إطار المشاركة participation framework

أقسام الكلام ؛ أنواع الكلام parts of speech

الاسم أو الصفة ، والفعل ، والحرف ، والظرف ، .. الخ .

لغة عامة ؛ لغة عالمية ، باسيلينجوا pasilingua

فعل مبني للمجهول passive verb

فعل تدل صيغته على أن فاعله (أي المسند إليه أو نائب الفاعل في مصطلح النحاة العرب) قد وقع عليه الحدث.

صيغة المبني للمجهول passive voice

الصيغة التي يجيء عليها الفعل المبني للمجهول. وقد يطلق في بعض اللغات على العبارة أو الجملة الواقعة موقع الفعل المبني للمجهول .

التطبيق النمطي (تطبيق الأنماط) pattern practice

وقفات ، سكتات pauses

فواصل تقع بين أجزاء الكلام ، وهي إما وقفات صامتة لا يتخللها إصدار الأصوات أو وقفات غير صامتة وهي التي يتخللها إصدار أصوات تعرف بصيغ التردد.

جماعة الأقران ، جماعة نظيرة peer group

جماعة اجتماعية تحمل صفات مماثلة لجماعة اجتماعية أخرى.

إدراك ، إدراك حسي في الاستعمال اللغوي perception

مصطلح يشير إلى قدرة المرء على تمييز الكلام المسموع ، وقد يسمى هذا إدراكاً سمعياً تمييزاً له عن الإدراك البصري في القراءة مثلا ، وعن إدراك الكلام ، أي فهمه انطلاقاً من المعرفة اللغوية عند المرء.

(auditory) perception
إدراك سمعي

(speech) perception
إدراك كلامي

(visual) perception
إدراك بصري

(phonological) perception
إدراك فونولوجي

perceptual strategies
استراتيجيات إدراكية

performance
أداء ؛ إنجاز لغوي

الاستعمال اللغوي الفعلي ، لفظاً أو كتابة ، كما يظهر عند أبناء اللغة ، بخلاف "المقدرة" على تمثل الناحية النظرية والمثالية في قدرة أبناء اللغة.

performative utterances
أقوال إنجازية

أقوال يقصد بها التعبير عن إنجاز أمر ما (في الكلام الإنجازي).

period
فترة التذبذب ،دورة

المدة الزمنية بين نقطة ما على رسم الموجة الصوتية والنقطة الموازية لها على رسم أخرى.

critical period
فترة حرجة

الفترة التي يعتقد أن اكتساب الطفل للغة فيها أسهل مما في أية فترة أخرى . ومن المرجح أن هذه الفترة تمتد حتى سن الثانية عشرة تقريبا.

perlocutionary act
حدث تأثيري ؛ حدث كلامي

يراد به إحداث تأثير ما في المخاطب ، كما في إرادة الترهيب أو الترغيب أو الإقناع أو الاستشارة أو التحدي .

person
شخص

صيغة نحوية ، لا سيما صيغ الضمائر والأفعال ، تشير إلى المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، وتظهر الجنس (التذكير والتأنيث) أو العدد (الإفراد والتثنية والجمع) أو كليهما.

pharynx
بلعوم ؛ أدنى الحلق ؛ تجويف الحلق ، حلق

عضو من أعضاء النطق توصف الأصوات الخارجة منه بالبلعومية ، وتوصف الأصوات غير البلعومية التي يصاحبها تضييق فيه بالأصوات المبلعمة . والبلعوم تجويف فوق الحنجرة ، ويقع بين أصل اللسان والجدار الخلفي للحلق ويمتد من التجويف الأنفي إلى الحنجرة.

pharyngalisation
بلعمة ؛ إطباق ، تحليق ، تفخيم

إحدى صفات النطق الثانوية ، وتحديداً : تضييق البلعوم عند نطق صوت ما.

بلعومي ؛ أدنى الحلق ، حلقومي ، حلقي pharyngeal

صوت أو صفة لصوت مخرجه البلعوم ، كالعين والحاء العربيتين.

تبادل المجاملة ؛ اتصال انتباهي ، تبادل المشاعر ، تواصل اجتماعي phatic communion

تبادل عبارات السلام والتحية بين المتكلمين. ولهذه العبارات في العادة ، فضلا عن دلالتها الاجتماعية وعن طرق تبادلها بين المتكلم والمخاطب في عملية الحوار - خصائص نحوية تميزها عن غيرها ، فهي غالبا ما تكون مختصرة أو أقل من جملة وغير متصرفة . وتعرف هذه العبارات بالتحيات المأثورة لأنها ثابتة لا تتغير.

إجهار phonation

علم الأصوات ؛ صوتيات ، علم الأصوات العام ، phonetics

فرع من فروع علم اللغة يعنى بدراسة الخصائص المميزة للأصوات الإنسانية عند نطق المتكلم لها وانتقالها عبر وسط (كالهواء) وإدراك السامع لها ، وذلك في ثلاثة فروع أساسية هي : علم الأصوات النطقي ، وعلم الأصوات السمعي ، وعلم الأصوات الفيزيائي. ويعنى علم الأصوات أيضا بتصنيف الأصوات وبعيوب النطق ، وهو يرتبط بفروع أخرى من المعرفة كعلم التشريح وعلم وظائف الأعضاء ويتخذ منهجاً تجريبياً من خلال علم الأصوات التجريبي.

علم الأصوات النطقي ؛ علم الأصوات الفسيولوجي (articulatory) phonetics

فرع من علم الأصوات يعنى بدراسة الطريقة التي تحدث بها أعضاء النطق الأصوات الكلامية ، وبما أن كثيراً من مصطلحات هذا العلم مستعار من الفيزيولوجيا ، أي علم وظائف الأعضاء ، فإنه يسمى أيضا بعلم الأصوات الوظائفي.

علم الأصوات السمعي (auditory) phonetics

فرع من علم الأصوات يعنى بكيفية إدراك السامع للأصوات الكلامية ورد فعله الناشيء عنها عصبيا ونفسيا.

علم الأصوات الفيزيائي ، دراسة الموجات الصوتية اللغوية ، علم الأصوات الأكوستي ، علم الأصوات الآكوستيكي (acoustic) phonetics

فرع من علم الأصوات يهتم بدراسة الصفات الفيزيائية للأصوات الكلامية ، في انتقالها من فم المتكلم إلى إذن السامع ، دراسة اختبارية قوامها الإلكترونيات وغالبا ما يلجأ هذا الفرع لتدعيم النتائج الأولية التي يخرج بها علم الأصوات النطقي.

علـم وظـائف الأصـوات ؛ فونولوجيـا ، صواتـه ، صوتميـة ، علـم التشكيل الصوتي ، النطقيات ؛ phonology

فرع من علم اللغة يعنى بدراسة النظام الصوتي للغة ما وتبيان وظائف الأصوات في التفرقة بين الوحدات اللغوية الأخرى ، كالكلمات ، وذلك بتصنيف الأصوات إلى وحدات تقابلية ، كالفونيمات والمعالم المميزة ، وينفذ علوم وظائف الأصوات من دراسة اللغات منفردة إلى النظر في النظام الصوتي ووظائف الأصوات في لغات الناس جميعا.

فونولوجيا توليدية (generative) phonology

أحد الفرعين الرئيسيين للنحو التوليدي ، يسعى إلى تأويل العناصر المشكلة تأويلاً صوتياً ، وذلك بالنظر إلى البنية السطحية ، كما يسعى إلى وصف المقدرة التي يجب أن يمتلكها ابن اللغة ليفهم النظام الصوتي في لغته وليستخدمه استخداما صحيحاً ، وأهم مستويات التمثيل في الفونولوجيا التوليدية هي : التمثيل الصوتي النظامي والتمثيل للفونولوجي النظامي.

فونولوجيا خطية ، فونولوجيا أفقية (linear) phonology

فونولوجيا لاخطية ؛ فونولوجيا لا أفقية (non-linear) phonology

عملية فونولوجية phonological process

ترتيبية فونيمية phonotactics

أحد الأنواع الترتيبية الستة التي يميزها النحو التنضيدي ، وهي كالترتيبية الصوتية في المناهج الأخرى.

بنية شبجملية، بنية مركبة ، بنية منظمة ، تركيب عباري phrase structure

ترتيب الأقسام الأساسية التي يقسم إليها التركيب ، وهي عادة شبه الجملة الاسمية (NP) وشبه الجملة الفعلية (VP) وهذان يؤلفان الجملة (S).

لغة خليط ؛ لغة اتصال هجينية ؛ لغة هجين pidgins

لغة تنشأ عن التماس بين لغتين اثنتين ولكنها ليست اللغة الأم لجماعة لغوية ما ، وتتميز ببساطة تراكيبها ومحدودية كلماتها ، وتستخدم في الغالب لأغراض تجارية توفر الحد الأدنى من التفاهم بين جماعتين لغويتين . إما إذا أصبحت اللغة الخليط اللغة الأم لجماعة لغوية ما فتعرف باسم اللغة المزيج ، وإذا اتسع استعمال اللغة الخليط وتطورت أساليبها إلى حد يقرب أن تكون معه لغة رديفة للغة المحلية عرفت باللغة الخليط الموسعة كاللغة الخليط من الإنجليزية والنيجيرية.

نغم ؛ درجة الصوت ، درجة صوتية ، طبقة الصوت pitch

إحساس سمعي ذاتي بمدى علو الصوت ، يدرس استخدامه في الكلام ببابي التنغيم (intonation)والنغمة (tone) . وتقسم النغمات في الإنجليزية إلى أربعة أقسام (أو غير ذلك في محاولات أخرى) هي ابتداء بالأدنى : النغم

المنخفض (low pitch) ، والنغم المتوسط (mid pitch) ، والنغم العالي (high pitch) ، والنغم شديد العلو (extra high pitch).

جمع plural

صيغة للأسماء (ومنها الضمائر) والأفعال تدل على أكثر من واحد في بعض اللغات ، وعلى أكثر من اثنين في اللغات التي تستخدم المثنى استخداماً مطرداً ، كما يستخدم العدد (المثنى أو الجمع) للدلالة على ما فوق الواحد، وقد لا تطابق صيغة الكلمة حقيقة العدد المراد.

قطبية polarity

التضاد الحاصل في اللغة بين السلب والإيجاب ، كما يظهر في باب النحو مثلا ، في التضاد بين المثبت والمنفي .

تأدب ؛ احترام ، تنجيل ، لطافة politeness (form)

صيغة تدل على توقير المتكلم للمخاطب لعدم الألفة بينهما أو لأن منزلة المتكلم الاجتماعية دون منزلة المخاطب.

تعدد المعاني ؛ تعدد الدلالات ، اشتراك لفظي polysemy

اشتمال دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنيين ، وقد يستخدم المصطلح لاشتمال دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى واحد، فيرادف بذلك ، جزئياً مصطلح "ثنائية المعنى".

قدرة ؛ اقتدار ، شمولية power

مقياس يقاس به المنهج النحوي ، ولا سيما في النحو التوليدي.

قوة براغماتية، ذرائعية pragmatic force

تفضيل preference

سابقة ، سابق ، صدر ، زائدة تضاف في أول الكلمة prefix

تقنين ؛ إلزام ، معيرة ، تقعيد prescription

تقعيد اللغة يفترض نموذجا يتخذ مثالا للصحة ، فيقاس به الاستعمال ، يقبل إن وافقه، ويرفض إن خالفه.

اعتبار prestige

صفة ذاتية يضفيها المرء على ضرب لغوي ما انطلاقا من ارتباط ذلك الضرب بعوامل اجتماعية وثقافية معقدة تملي على المتكلم اتباعه أو اجتنابه.

افتراض مسبق presupposition

ما تقتضيه دلالة الكلام من سياق الحال المصاحب.

احتمالية تاريخية probability (in history)

احتمال إمكانية حدوث واقعة تاريخياً.

عملية process

مصطلح يطلق ، في وصف اللغة ، على كيفية نشوء العناصر اللغوية نتيجة للتغير الطارىء على عناصر لغوية أخرى.

معالجة ؛ تحليل processing

معالجة صاعدة (من الأسفل إلى الأعلى) (bottom -up) processing

معالجة هابطة (من الأعلى إلى الأسفل) (top-down) processing

قيود على المعالجة (constraints on) processing

معالجة موازية (parallel) processing

معالجة تسلسلية (serial) processing

معالجة متوازنة التوزيع (parallel distributed) processing

تحليل النص / معالجة النص (text) processing

إنتاج اللغة ؛ إحداث لغوي (language) product

لغات حالة ؛ لغات بديلة pro-drop language

لغات حلت محل أخرى آلت إلى الزوال.

غربلة ، تصنيف (في تقييم الاضطرابات اللغوية) profiling

صيغة حالة، شكل شامل ، ممثلة proform

صيغة يجوز أن تحل محل أخرى ، كالضمير والفعل الحال والكلمة المحيطة.

برنامج ، مخطط ، جدول program

مضمون / معنى إخباري propositional content/meaning

المعنى الذي تتضمنه الجملة الإخبارية بصرف النظر عن الصيغة التي يتوصل بها إليه ، كصيغتي المبني للمعلوم والمبني للمجهول حين استعمالهما في الإخبار عن الشيء نفسه.

علم العروض ؛ علم الأوزان prosody

اللغات الأم ، اللغات الأولى ، اللغات البدائية ، لغات المنشأ proto – languages

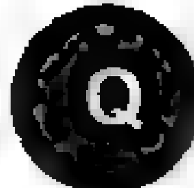
لغات يفترض وجودها عالم اللغة لتفسير الظواهر المشتركة بين مجموعة من اللغات المتقاربة كاللغة السامية الأم ، أو العربية الأم ، أو الهندو -أوروبية الأم.

نظرية النموذج الأصل prototype theory

ترقيم punctuation

استخدام علامات معينة في الكتابة العادية للدلالة على خصائص صوتية أو نظمية للكلام.

تكنيك متابعة حركة العين pupillometry



Queclaratives حين تسجل انعكاسات القرنية عندما تتحرك العين وتقارن بموقع بؤبؤ العين.



مقياس الرتبة Rank scale

في النحو النظامي ، الترتيب الهرمي للبنود المكونة لمستوى لغوي ما ، مثلا : الهرمية النحوية.

مقروئية ، انقرائية ، قروئية readability

مدى سهولة النص أو صعوبته من حيث قرائته وفهمه.

نقد استجابة القارىء reader - response criticism

تحقيق ؛ إحداث(قواعدي) realisation (grammatical)

التعبير الحسي عن الوحدات اللغوية المجردة ، كالتعبير عن الفونيم بصوت كلامي ، والتعبير عن المورفيم بصورة المورفيم والتعبير عن التنكير في العربية بالتنوين .

تمييز الكلام recongnition of speech

المرحلة الأولى لعملية إدراك الكلام وحل الشفرة ، وهي عملية يعقبها الفهم ولا يتم بدونها.

ترسيس ؛ إعادة التركيب اللغوي reconstruction

وضع صيغة مفترضة لم تصلنا في لغة ما ، بناء على نظائرها في تلك اللغة نفسها أو في أخواتها ، وكثير من اللغات القديمة مرسس إلى حد بعيد ، كأرامية العهد القديم والنبطية والتدمرية.

ترسيس مقارن (بين اللغات (comparative) reconstruction

ترسيس داخلي (للغة ذاتها) (internal)

إطناب ، حشو ، إسهاب ، فضل ، زيادة ، فضلة، تكرار ، نقل redundancy

ما تحتويه الرسالة من عناصر زائدة على الحد الذي يتم به الفهم. وقد يكون الإطناب نحوياً أو دلالياً.

عود ، إحالة ، إرجاع ، إسناد reference

الإشارة بالضمير أو غيره إلى كلمة أخرى في التركيب ، سواء أكانت الكلمة سابقة (وهو الإحالة back - reference أو anaphora أم لاحقة ،وهو الإلماع forward- refernce).

تعبير إشاري ، إحالي referring expression

علاقات Relations

علاقات وظيفية (functional) relations

علاقات نحوية (grammatical) relations

علاقات تضمين relations of inclusion

علاقات استبعاد relations of exclusion

النسبية اللغوية relativity ,linguistic

نظرية ترجع جذورها إلى آراء عالم الأعراق الألماني فون هامبولدت ، وتتمثل مكتملة بآراء عالمي اللغة الأنثروبولوجيين سابير وورف ، وتتلخص النظرية بالقول إن لغة المرء - بأقسام كلامها ونظامها وتراكيبها - هي التي تحدد ، كلياً وجزئياً ، إدراكه للعالم الخارجي و "تنظيمه" لهذا العالم في ذهنه.

العلاقة (عما يدور النص) relatum

إطلاق ، استراحة ، انطلاق الهواء ، انفراج الأعضاء ، تسريح release

إبعاد أعضاء النطق من المخرج واعتاقها من وضعها لغرض الانتقال إلى مخرج آخر أو حال الوقف، وما يرافق ذلك من حركة تيار النفس.

إطلاق تدريجي (delayed) release

إطلاق الصوت بصورة تدريجية ن أي غير فجائية كما يحصل في نطق الأصوات المزجية.

إطلاق مفاجىء (abrupt) release

لإطلاق الصوت بصورة مفاجئة ، أي غير تدريجية ، كما يحصل في نطق الأصوات الانفجارية .

صلة ، مناسبة، علاقة وثيقة relevance

مبدأ المناسبة (maxim of) relevance

أحد المبادىء التحاورية أي المبادىء المسلم بها في التحاور، وتحديداً : أن ينقل المتكلم إلى المخاطب معلومات ذات علاقة بموضوع محادثتهما.

علاقة ، صلة مثلى (optimal) relevance

تصور العلاقة (presumption of) relevance

نظرية المناسبة (theory of) relevance

ذخيرة Repretoire(s)

(أ) مجموعة الرموز الصوتية أو الكتابية المستعملة ضمن شفرة محددة ، (ب) مجموعة اللغات و اللهجات التي يمكن للمتكلم أن يستخدمها كلاً في سياق حال مختلف ، (ج) مجموعة الضروب المستخدمة في مجتمع لغوي معين.

ذخيرة لغوية (linguistic) repertoire

تمثيل ، تمثل representation

في علم اللغة التوليدي ، إظهار العلاقة القائمة بين مستويين متتابعين من التحليل عند توليد الجمل.

تمثيل مجرد (abstract) representation

تمثيل ملموس (concrete) representation

تمثيل دلالي (semantic) representation

في النحو التوليدي ، مستوى التمثيل الذي يظهر العلاقة بين تركيب الجمل ودلالتها .

تخصيص (الدلالة) restriction

انحسار المعنى ، تضييق المعنى ، تقييد المعنى ، حصر المعنى.

تضييق دلالي (semantic) restriction

منثن ارتدادي ، التوائي ، انقلابي ، منثن إلى الخلف retroflex

صوت أو صفة لصوت ينطق بثني أسلة اللسان إلى الوراء باتجاه الجزء الأمامي من الحنك الصلب، أي خلف طرف اللثة تماماً من أكثر اللغات احتفاظاً بالأصوات المنثنية الهندية.

المروحة الراينية Rhenish Fan

مجموعة الخطوط الصوتية الفاصلة بين مناطق صوتية عدة تتمركز حول نهر الراين.

تشعير ، شعيرية ritualisation

حدث كلامي ذو نمط ثابت كما في العبارات المستعملة في عقد القران ، أو في بعض الطقوس الدينية أو في بعض العبارات المجاملة المتعاقبة على نحو مخصوص .

لعب الدور role - play

جذر، أصل ، أرومه root

الجزء الباقي من الكلمة بعد تجريدها من الزوائد المختلفة.

جذر مقيد bound root

جذر حر free root

قاعدة rule

صيغة تبين العلاقة بين العناصر اللغوية في التركيب ، ولا سيما القواعد المستخدمة في النحو التقليدي ، استخداما تقنياً أو تقعيدياً فتقاس بها "صحة" الاستعمال اللغوي .

تغيير القواعد (change of) rules

تغير قواعد المنهج في اللغويات التاريخية.

قواعد الإعادة ، الإمالة ، قواعد العائد (rules) of construal

قواعد المحتوى (content) rules

القواعد التي تحكم المحتوى.

القواعد الأساسية (essential) rules

قواعد الإعداد ، التحضير (prepartory) rules

قواعد المحتوى الدلالي (propositional) rules

قواعد النحو (grammatical) rules

قواعد ملحة ، قواعد اعتباطية (persistent) rules

قواعد في تغيير الأصوات ذات طابع إلزامي ملّح.

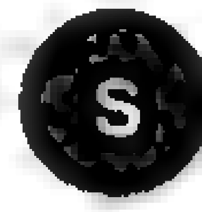
قواعد فونولوجية (phonological) rules

قواعد التغير الفونولوجي الذي يطرآ على الأصوات.

قواعد التعديل (readjustment) rules

قواعد التنويع (variable) rules

قواعد في تغير الأصوات توضح أسس التغير الحاصل على أصوات معينة وأسبابه.



عينات samples

عينات تمثيلية (representative) samples

عينات مأخوذة من لغة ما تمثل جوانبها الهامة ، وليس جوانبها كلها.

عينات اللغات العالمية samples (of world's languages)

عينات تمثل جوانب محددة من اللغات العالمية وحسب.

ألفبائية script

الأبجدية باعتبارها ترسم في الكتابة بشكل معين.

قطعة ، جزئ ، فون ، قطع ، مقطع segment

وحدة لغوية يمكن استخراجها في درج الكلام المنطوق أو المكتوب ، وهي أصغر وحدة قابلة للدرس في مستوى لغوي ما ، كالصوت والمورف والحرف.

علم الدلالة ، سيمية ، علم المعاني semantics

فرع أساسي من فروع علم اللغة ، وأحد ثلاثة أقسام من السيما ، يعنى بدراسة المعنى وبدراسة العلاقة بين الرمز والمسمى . ويقسم علم الدلالة باعتبار موضوعه إلى أقساماً كثيرة أهمها : علم الدلالة التعاملي ، وعلم الدلالة البنيوي ، وعلم الدلالة التاريخي ، وعلم الدلالة العالمي .

علم الدلالة الشاذ (abnormal) semantics

تحليل مكونات علم الدلالة (componential analysis of) semantics

تحليل الحاسوب لعلم الدلالة (computer analysis of) semantics

علم الدلالة التوليدي (generative) semantics

فرع من علم الدلالة يعنى بالعلاقات المنطقية بين المعاني ، ويحاول دراسة البنية النظمية للغة ، واكتشافها من خلال دراسة المكونات الدلالية التي يعتبرها أساس الدراسة التوليدية للنحو ويحسب هذا المنهج تعمل القواعد الدلالية في معنى الجملة فتحدد صيغتها.

اضطرابات دلالية - براغماتية semantic -pragmatic disorders

علم السيما ؛ سيميائية ؛ سيميوية ؛ علم الرموز ؛ علم العلاقات ؛ علم الإشارات semiotics

دراسة خصائص الأنظمة السيمية الطبيعية منها والمصطنعة ، من النواحي اللغوية والفلسفية والاجتماعية والنفسية ، لا سيما خصائص النظام السيمي المستخدم للتخاطب بين البشر، أي اللغة.

معنى ذاتي ؛ معنى sense

دلالة الكلمة أو العبارة .. الخ عند السامع أو قارىء بعينه.

المعنى (تنظيم الوسيلة : الدلالي ، المعنوي ، العلائقي الخاص) sensus

جملة sentence

البند النحوي الأخير في الهرمية النحوية ، ومعنى هذا أن الجملة قابلة للتقسيم إلى بنود أصغر منها، لكنها ليست جزءا من بند أخر في هذه الهرمية (إذا استثنينا مصطلحات لها ليس مفهوم نحوي واضح ، كالنص أو الحديث) . وتعرف الجملة تقليدياً بأنها ما يعبر عن فكرة تامة ، أو ما يتألف من مسند ومسند إليه.

جملة ممر الحديقة (garden path) sentence

جملة خادعة في معناها الظاهري ، حيث يتيه السامع لأول وهله في تفسيره إياها ويأخذ ممر الحديقة بدلا من الممر الذي يؤدي به إلى مدخل السكن (أي :المعنى الأساسي.)

سلسلة ؛ تسلسل serialisation

تسلسل مجموعة من الكلمات المحددة التعاقب والتي بين أفرادها تفاضل.

سلسلة طبيعية (تسلسل طبيعي) (natural) serialisation

الجنس (في الحبسة) علاقة الجنس (مذكر أو مؤنث) بأنماط الحبسة اللغوية sex (in aphasia)

الجنس (في اللغة) مذكر أو مؤنث sex (in language)

تحول ؛ تغير shift

تغيرا ت تاريخية (historical) shifts

مجموع التغيرات التاريخية التي طرأت على الأصوات.

تحويل اللهجات shifting of dialects

تغيير يطرأ على اللهجات عبر مرور الزمن من خلال تفاعلاتها مع بعضها ، خاصة المتجاورة منها.

تحويل من أحادية اللغة إلى ثنائية اللغة أو بالعكس shifting from mono to bilingual/vice versa

تحويل الأسلوب الاجتماعي shifting of social style

تحول المتكلم من أسلوب إلى آخر مختلف وفقا للموقف أو المناسبة ، كالتحويل من اللغة الرسمية في مكان العمل إلى اللغة العامية أو الأقل رسمية في المنزل.

سلسلة جانبية side sequences

رمز ؛ إشارة ؛ علامة sign

وحدة لغوية (كلمة ، عادة) ترمز إلى شيء حي أو فكرة مجردة . ولأن الرموز قد تكون غير لغوية ، يفضل بعض اللغويين استعمال المصطلح " رمز لغوي".

رمز لغوي (linguistic) sign

رمز يشير حصرا إلى اللغة ، وبالذات إلى الكلمات باعتبارها رموزا.

رمز غير متصل (في الصرف) (discontinuous) sign

رمز متطابق ، رمز أيقوني (iconic) sign

وحدة لغوية (كلمة ، عادة) بين أصواتها ومسماها تطابق بحيث توحي الأصوات بالمسمى ، وغالبا ما يكون ذلك في الكلمات المحاكية للصوت.

رمز اعتباطي (arbitrary) sign

رمز لا تمليه الحقيقة التي يعبر عنها ، ويتصف بالإلزام الذي يميز اللغات الإنسانية عامة.

رمز طبيعي(را. رمز مطابق) (natural) sign

رمز تقليدي (را. رمز اعتباطي) (conventional) sign

رمز محاذ ؛ رمز ايمائي ؛ رمز مصاحب (paralinguistic) sign

معلم من المعالم التي يعتبرها علم اللغة هامشية أو ثانوية في اللغـة ، لا سيما تلك التي تميز كلام شخص بعينه والتي يستخدمها إظهاراً لموقف معين في سياق الحال أو تأكيدا لانتمائه الاجتماعي الصحيح أو المصطنع . من هذه المعالم : النطق الثانوي ، وتعديل النغمات والتصويت الواسع ، ونوعية الصوت ، والإيماء.

إيمائية ؛ لغة الإشارة ، دراسة الحركات المجردة sign language

مصطلح يشير في علم السيما إلى دراسة الإيماءات في عملية التخاطب ، والحركات المعبرة بالعينين واليدين والوجه والكتفين .. الخ. ولا سيما من حيث علاقتها بالتخاطب اللغوي نفسه . أيضا هي نظام استخدام الإيماءات للتعبير عن المعاني في عملية التخاطب اللغوي ، سواء أكان ذلك جزئياً ، كما في الكلام العادي ، أم كلياً كما في تخاطب البكم .

حبسة لغة الإشارة (aphasic) sign language

عجز في استخدام الإشارة الصحيحة في لغة الإشارة.

مواقف تجاه لغة الإشارة (attitudes to) sign language

المواقف تجاه لغة الإشارة للصم والبكم ، خاصة المعادية منها.

مصنفات في لغة الإشارة (classifiers in) sign language

مجموع الإشارة الحالة في لغة ما من لغات الإشارة، كطريقة التأثير التي تعبر عن السوابق واللواحق مثلا.

تغير في لغة الإشارة (change in) sign language

التغيير الطارىء على الإشارة تاريخيا.

الإشارات المركبات في لغة الإشارة (compounds in) sign language

إشارة مؤلفة من مرفيمين أو أكثر ، كاستعمال إشارة للكلمة مرفقة بإشارة أخرى تدل على الشيء المقصود، كالإشارة إلى الأكل مرفقة بإشارة تدل على نقر الدجاج ليصبح المعنى "أكل الدجاج".

قواعد لغة الإشارة (grammar of) sign language

مجموع القواعد التي تحدد أشكالا معينة للإشارات مرتبطة بمعاني محددة.

مجموعة مفردات لغة الإشارة (lexicon in) sign language

هي مجموعة الإشارات المحاكية التي تؤخذ على أنها ذات دلالات معينة لكلمات ومعاني وأشياء يعبر عنها في اللغة المكتوبة أو المحكية.

النظرية اللغوية ولغة الإشارة (linguistic theory and) sign language

علاقة نظرية اللغة بلغة الإشارة من حيث الاختلاف و/أو الاتفاق في المبادىء والأسس.

مورفولوجيا لغة الإشارة (morphology of) sign language

لغة الإشارة والفم sign language and mouth

دور الفم وعلاقته بالإشارة .

أفعال لا يدوية في لغة الإشارة — (non-manual activities in) sign language

إشارات إلى كلمات أو علامات في اللغة عن طريق الوجه مثلا بدل اليد.

التدوين والكتابة الصوتية في لغة الإشارة — (notation and transcription in) sign language

مجموع الرموز والعلامات المستخدمة لكتابة لغة الإشارة .

فونولوجيا (علم) التأشيرة — (phonology (cherology) of) sign language

دراسة الإيماءات ، ولا سيما الحركات اليدوية والوجهين المستخدمة في لغة الإشارة.

التضعيف في لغة الإشارة — (reduplication in) sign language

استعمال أكثر من إشارة (أو ما يسمى إشارة مركبة) للتعبير عن معنى واحد أو كلمة واحدة.

التزامنية في لغة الإشارة — (simultaneity in) sign language

تزامن إشارة مع أخرى للتعبير عن معنى كلمة ما ، كترافق إشارة اليد اليسرى واليمنى مثلا ، للتعبير عن كلمة واحدة.

كبت لغة الإشارة — (suppression of) sign language

الرأي القائل بكبح لغة الإشارة والإبقاء على اللغة المحكية حصرا.

دال ؛ رمز — significans - atum

مصطلح يشير إلى الرمز الصوتي أو الكتابي الذي يعبر به عن المدلول .

الصمت — silence

الأشكال المعدة للصمت التي تعبر عن معاني قد تختلف باختلاف التجمعات البشرية.

محاكاة ، خدعة ، أدوار تمثيلية في إحدى طرق تعلم اللغة الثانية — simulations

زلات الأذن ، سبق الأذن — slips of the ear

زلات اللسان ؛ سبق اللسان — slips of the tongue

سبق اللسان نطق لا إرادي يتضمن حذفاً أو زيادة.

أنثروبولوجيا اجتماعية ؛ علم أصول الإنسان الاجتماعية — social anthropology

بون اجتماعي — social distance

مقدار قرب المتحدث أو بعده اجتماعياً عن شريكه في المحادثة ، مما يحدد أسلوب المحادثة من حيث الخجل، والعداء ، والود ، والتهكم .. الخ .

عدالة اجتماعية social justice

شبكة اجتماعية social network

مصطلح مستعار من الأنثروبولوجيا مؤداه أن العلاقات والروابط المتينة بين أفراد التجمع البشري الواحد تكون معايير ملزمة للجميع.

علم اللغة الاجتماعي ، لسانيات اجتماعية sociolinguistics

فرع من علم اللغة والمجتمع ، ومن مباحثه مستويات اللغة ، والضروب اللغوية ، وازدواجية اللغة ، والمجتمع اللغوي ، وطريقة الحديث ، وسياق الحال.

علم اللغة الاجتماعي التفاعلي (interactional) sociolinguistics

دراسة المصادر اللغوية المتيسرة لأغراض التخاطب ووظائفه ، تركز مثل هذه الدراسة على التفاعلات المختلفة بين المتكلمين في مجتمع واحد.

علم اللغة الاجتماعي الكمي (quantitative) sociolinguistics

دراسة مقارنة للسكان الذين يستعملون المتنوعات اللغوية نفسها ولكن بكميات متفاوتة ، مثلا التفاوت في النسبة المئوية لاستعمال الصائت الأمامي /a/ والصائت الخلفي / a / .. الخ.

البرامجيات ، مجموعة برامج الكمبيوتر software

مجموعة البرامج واللغات والروتينات التي تتحكم بعمليات الحاسوب في عمل معين.

تضامن ؛ تآلف solidarity

مقدار الود القائم بين المتحدثين في محادثة ما ، من حيث درجة صداقتهم ، أو قرابتهم أو عدم معرفتهم لبعضهم بعضا مثلا.

السولريسول Soleresol

لغة مصنوعة وصفها الموسيقي الفرنسي سورد في مطلع القرن التاسع عشر ، جاعلاً النغمات الموسيقية السبع (دو - ري - مي - فا -صول - لا - تي) مقاطعها الأساسية ، ومكونا الكلمات من امتزاج تلك المقاطع مثلا : " دوريمي " = (يوم) "دوريصول" = (شهر).

السباكا Spaka

لغة سرية محددة الاستعمال محصورة بجماعة معينة ، من أمثلتها لغة الأطفال التي تنشأ بشكل طبيعي مترافقة مع اللغة التي يكتسبونها في المجتمع.

كلام speech

مصطلح عام يراد به اللغة المحكية القابلة للتحليل صوتياً وفونولوجياً ونحوياً ودلالياً ، بخلاف وسائل الاتصال الأخرى كالكتابة والإيماء.

خصائص الكلام (characteristics of) speech

مجموع الخصائص المميزة لكلام فرد ما ، بما فيها طريقة النطق ، والكلمات المستعملة ، والتراكيب، من حيث طولها وقصرها .. الخ.

فهم الكلام ؛ استيعاب الكلام (comprehension) of speech

اضطرابات الكلام (disorders of) speech

أعضاء النطق ؛ أعضاء الكلام speech organs

الأعضاء التي تحدث الأصوات الكلامية ، وهي : الرئتان والحنجرة ، والبلعوم ، والتجويف الأنفي ، والتجويف الفموي ، الشفتان ، والأسنان ، واللسان ، وطرف اللثة ، والغار ، والطبق واللهاة.

إحداث الكلام ؛ إصدار الكلام ، إنتاج الكلام speech production

مجموع العمليات الفيزيولوجية المفضية إلى إحداث الصوت الكلامي ، وهي تشمل آلية الجريان ، والضبط ، والتصويت والنطق . وتقابل "الفهم".

تمييز الكلام speech recognition

المرحلة الأولى لعملية إدراك الكلام وحل الشفرة ، وهي عملية يعقبها الفهم ولا يتم بدونها.

اصطناع الكلام ؛ تركيب الأصوات ، توليف الكلام speech synthesis

طريقة لإحداث الأصوات الإنسانية بوسائل اصطناعية ، إما نطقياً من خلال نموذج صنعي لمجرى الصوت ، وإما سمعياً من خلال الأجهزة الإلكترونية .

كلام غير مباشر، كلام منقول indirect speech

الكلام المنقول عن المتكلم بعد إدخال التعديلات النحوية اللازمة عليه ، وأهم تصديره بفعل يدل على القول وتعديل الصيغ الزمنية للأفعال الواردة فيه . وإذا كان الكلام سؤالاً سمى "سؤالا غير مباشرٍ".

تقويم الكلام ، علاج عيوب النطق ؛ علاج النطق speech therapy

علاجات العيوب والاعتلالات الكلامية على اختلاف مستوياتها من البساطة أو الخطورة لإزالتها أو التخفيف من ظواهرها.

حدث كلامي ؛ عمل كلامي ؛ فعل كلامي ؛ فعل نطقي speech act

(أ) أي كلام يصدر عن متكلم بناء على نظام لغوي ما . (ب) تبادل للكلام يمكن اعتباره وحدة التحليل الأساسية للحديث أو الحوار.

شروط الكلام speech conditions

نظرية الكلام theory of speech

أنماط الكلام types of speech

تهجئة spelling

التمثيل الكتابي للكلمات بحسب نظام متبع.

التهجئة والوصل spelling and junction

اعتماد تحليل التهجئة وفقاً لنقاط وصل تتمثل بالمورفيمات لا الفونيمات.

انشطار ، انقسام split

تفرع الفونيم الواحد إلى فونيمين ، كتفرع الغين عن العين في اللغات السامية .

نموذج التنشيط المنتشر(الحاسوب) Spreading activation model

حيث ينشط القسم المميز من الكلمة ، في الحال، كافة الكلمات التي تحتوي على سلاسل مماثلة ، والتي تنشط بدورها كافة الكلمات المتشابهة.

الكتابة الإملائية ؛ المعيارية الإنجليزية Standard orthography of English (SOE)

وهي الكتابة المعهودة الآن بالأبجدية المعروفة المستخدمة في هذه الموسوعة مثلا.

علم اللغة الإحصائي statistical linguistics

فرع من علم اللغة - دون علم اللغة الرياضي تحديداً - يعنى باستخدام الوسائل الإحصائية في دراسة اللغة، كما في دراسة توزيع العناصر اللغوية مثلا ، وبتعيين الخصائص المميزة لكلام شخص ما أو لأسلوب كاتب ما .

منزلة status

الوضع الاجتماعي للمتكلم والمخاطب ، ولا سيما من حيث أثره في تحديد الكلام (الصيغ أو العبارات .. الخ) الذي يستخدمه في سياق معين (مثلاً : تحديد مستوى الرسمية).

جذع ؛ ساق stem

الكلمة التي يمكن أن تدخلها الزائدة ، أي تلك الصيغة التي تشكل مدخلاً معجمياً في العادة . والجذع إما أن يكون بسيطاً أو مركباً أو معقداً.

انفجاري ؛ شديد ؛ وقفي stop

(أ) صوت أو صفة لصوت ينطق بإغلاق تام لمجري الصوت يليه الاندفاع ، أي الاطلاق المفاجيء للهواء، وهو يقسم باعتبار المخرج إلى صوت انفجاري أنفي ، وصوت انفجاري فموي ، كما يقسم قسمة أدق بحسب المخرج إلى انفجاري شفوي /p/ ، وانفجاري لثوي /t/ ، وانفجاري طبقي /k/ ، وانفجار لهوي /q/ ، وانفجار مزماري /ʔ/ . ويقسم باعتبار الوترين الصوتيين إلى انفجاري مجهور /b/ ، وانفجاري مهموس /t/ . ويقسم باعتبار جريان

الهواء إلى انفجاري داخلي ، وانفجاري خارجي ، ويقسم باعتبار الإغلاق المصاحب إلى انفجاري بسيط وانفجاري معقد .

structuralism

البنيوية ؛ البنائية ؛ التركيبية

منهج عام في دراسة السلوك الإنساني (مثلا ، الطعام أو الموسيقي ، أو اللغة) يقوم على تحليل كل فرع من فروعه إلى مجموعة من البنى أو الأنظمة تتألف من عناصر تكتسب معانيها من خلال علاقتها بعضها ببعض ، ويرتبط هذا المنهج باسم العالم الفرنسي المعاصر ليفي ستراوس.

structure

بنية ؛ تركيب

(أ) نظام من العناصر المترابطة يكتسب فيه كل عنصر معناه من علاقته بسائر العناصر بحيث لا يجوز دراسة أي عنصر بمعزل عن العناصر الأخرى ، (ب) مجموعة من العناصر اللغوية في أحد مستويات التحليل اللغوي (ولا سيما النحو) مثلا : الأصوات التي تؤلف المورفيمات ، ومجموعة المورفيمات التي تؤلف الكلمات ، وهكذا .
(ج) التركيب من حيث مستوى التحليل اللغوي ، خاصة في مصطلحي : "البنية السطحية" و "البنية العميقة".

(embedded structure

بنية مضمنة ، تركيب مضمن

في النحو التوليدي ؛ تركيب (في البنية العميقة) أدخل في الجملة الرئيسية ؛ فالجملة The man lying on the floor is a soldier مكونة من الجملة The man is lying on the floor التي ضمنت في الجملة الرئيسية : The man is a soldier .

(modular) structure

تركيب ، بناء قالبي

Style

أسلوب

نمط كلامي أو كتابي يتبعه الفرد أو الجماعة باختيار عناصر لغوية معينة دون غيرها مما تتيحه اللغة ، وعلى هذا فإن الحد العلمي للأسلوب يختلف عما هو متواضع عليه بين العامة من كون الأسلوب ظاهرة مقصورة على الفرد وبيّنة في الكتابة.

style and ideology

الأسلوب والإيديولوجية

اعتبار الأسلوب تعبيراً لإيديولوجية معينة للكاتب أو المتكلم وانعكاساً لها.

style variation

تنوع الأسلوب

وجود أنواع عدة للأسلوب ، كالأسلوب الأدبي ، والأسلوب اللغوي ، والأسلوب الاجتماعي ، والأسلوب غير الأدبي ... الخ.

(literary) style

الأسلوب الأدبي

أسلوب يختص بالكتابات الأدبية المختلفة ، من خصائصه الرفعة ، والإتقان ، والحبك الدقيق ، والخصوصية ، والتنوع ، والإبداع ، والتعبيرية .. الخ.

الأسلوب الاجتماعي social style

طريقة الحديث أو التعامل مع أفراد المجتمع البشري الواحد. ويتضمن هذا اختيار المتحدث لعناصر لغوية معينة تؤدي أغراضا اجتماعية محددة.

أسلوبية ؛ دراسة الأسلوب ؛ علم الأساليب، علم الأسلوب ، علم البلاغة stylistics

فرع من فروع علم اللغة يعنى بدراسة أسلوب الفرد أو الجماعة . ويقسم باعتبار موضوعه إلى أسلوبية عامة ، وأسلوبية صوتية . كما قد يميز في الدراسة بين أسلوبية الكاتب وأسلوبية المتكلم .

الأسلوبية التأثيرية (affective) stylistics

منهج في دراسة الأسلوب يعنى بمدى تأثير أسلوب النص على القارىء ، وردود فعله على ما يقرأ. صاحب هذا المبدأ هو الأسلوبي والناقد الأمريكي ستانلي فيش.

أسلوبية حسابية computational stylistics

منهج في دراسة الأسلوب يعتمد إجراء حساب لسمات أسلوب الكاتب اللغوي ، وبناء استنتاجات معينة عليها تخص النص والكاتب معا.

أسلوبية الحديث ؛ أسلوبية نصية ؛ أسلوبية حوارية (discourse based) stylistics

منهج في دراسة الأسلوب يعتمد على دراسة أسلوب النص باعتباره نصاً تخاطبياً متبادلاً بين متكلم (وهو الكاتب) ومخاطب (وهو القارىء).

الأسلوبية التعليمية (pedagogical) stylistics

منهج في تعليم الأسلوبية والتحليل الأسلوبي الوصفي بغرض تعليم الإنجليزية كلغة أجنبية ، ويعتمد على إعطاء الطلاب لفهمهم البديهي الأولي النصوص ، ومن ثم يتم تحليلها أسلوبياً ، وذلك بتحديد السمات الأسلوبية البارزة فيها وتحليلها ، ومحاولة معرفة وظيفة كل منها وعلاقتها بتأويل النص ، مما يعزز قدرات الطالب ومهاراته التأويلية.

مسند إليه ؛ فاعل ، مبتدأ ، محكوم عليه ، موضوع subject

لاحقة ، لاحق suffix

زائدة تضاف في آخر الكلمة .

تقدير ؛ افتراض suppletion

أن يفترض وجود عنصر في البنية العميقة غير موجود في البنية السطحية ، استكمالاً للتركيب أو إيضاحاً لـه ، كتقدير الفاعل ونائب الفاعل والخبر.

فوقطعي ؛ معلم فوقطعي ، معلم تطريزي suprasegmental

معلم يقع في أكثر من صوت واحد في الكلام ، مثلاً : النبر والجهارة . وهو يدعى في التحليل التطريزي ، معلماً تطريزياً.

مقطعيات syllabaries

مجموعات من الرموز الكتابية المستخدمة في كتابة مقطعية ما ؛ مثلا المقطعية الأكادية أو السومرية.

مقطع ؛ مقطع صوتي syllable

عنصر من عناصر الكلام يشكل وحدة إيقاع ، ويتألف من صائت واحد على الأقل ، قد يسبقه أو يليه صامت واحد أو أكثر، ويقسم في العادة إلى استهلالة ونواة وتقفيلة .

منهاج ؛ مقرر syllabus

مجموع المواد والموضوعات المقرر كمنهاج تعليمي في المدرسة أو الجامعة مثلا.

تصميم المنهاج ؛ تخطيط المقرر syllabus design

وضع منهاج دراسي على أسس علمية يتناسب ومستوى المتعلمين مع التوفيق بين هذا والغرض الأمثل للمرحلة الدراسية المعنية .

أنماط المناهج ، نماذج المناهج syllabus types

قياس منطقي syllogism

القياس المنطقي التشومسكي (chomskyan) syllogism

لغة رمزية symbolic language

انطباق ، دمج syncretism

(أ) تماثل كلمتين كانتا مختلفتي التصريف في مرحلة تاريخية سابقة ، كما حصل للصيغتين "أخاك" و "أخيك" في العربية المحكية إذ اضحتا جميعاً : "أخوك" .

(ب) وقوع التصريف الواحد في أكثر من سياق نحوي واحد ؛ كوقوع laughed في he laughed و he has laughed .

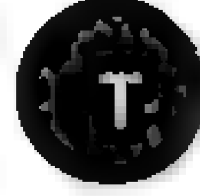
ترادف synonymy

العلاقة القائمة بين كلمتين مترادفتين ويقصد بالمصطلح عند إطلاقه ترادف الكلمتين في بعض السياقات لا جميعها . ومن الباحثين من يجعل الترادف أنواعاً باعتبار العلاقة بين الكلمتين من حيث التوزيع ومن حيث المعنى المعرفي والوجداني – وهي : الترادف الحقيقي ، والترادف التوزيعي ، والترادف المعنوي . كما يقسم من حيث

درجة تطابق الكلمتين إلى ترادف مطلق ، وترادف لصيق ، وعادة لا وجود للنوع الأول في اللغـات، كما يعتقـد خطأ.

علم النحو ، علم النظم — syntax

أحد القسمين الأساسيين لعلم النحو ، يعنى بدراسة العلاقة بين عناصر الجملة ، والقواعد التي تعين تعاقب تلك العناصر في التركيب .



الكلام بوصفه عملاً — talk as action

منقور — tap

صوت أو صفة لصوت ينطق بتماس سريع بين اللسان وسقف الفم، وما يميز الصامت المنقور عن الصامت المستل أن الثاني ينطق لدى عودة العضو الناطق إلى موضعه خلافاً لما يحدث في الأول.

تصنيفية ؛ صنافة — taxonomy

تصنيف الوحدات أو المعالم اللغوية أو اللهجات، وهناك تصنيف الفونيمات وتصنيف أنواع النحو. الخ.

تدريب المعلم — teacher training

ميل ؛ نزعة ؛ رغبة — tendency

الميول الطبيعية) — (natural) tendency

زمن ؛ صيغة زمنية ؛ صيغة الفعل — tense

صيغة الفعل التي يفضي تغيرها إلى تغير دلالته الزمنية ، مثلا: صيغة الماضي ، وصيغة اللاماضي، وصيغة المضارع .. إلخ .

اختبارات — tests

اختبارات الربط الدلالي — tests of association

بين كلمة على شكل صورة ومدلولها عند الناس الذين يعانون من عطب دماغي.

اختبارات وفق المستوى العام مقابل — norm-vs. criterion referenced) tests

اختبارات وفق مستوى معياري

نص ؛ متن — text

عينة من الكلام المنطوق أو المكتوب ذات وظيفة تخاطبية محددة (مثلاً : قصيدة أو أقصوصة ، أو فصل في كتاب، أو تقرير إخباري ، أو عظة ، تمثل ضرباً محدداً من ضروب الاستعمال ، وتصلح نموذجاً لوصف اللغة وتحليلها .

تحليل النص المرئي — (analysis of visual) text

textbook
كتاب منهجي ؛ كتاب مدرسي ، كتاب مقرر

textbooks ,language of
لغة الكتب المنهجية ؛ لغة مبسطة

لغة مفهومة مبسطة على نحو يكون بمقدور الطلبة فهمها بيسر.

textological research
البحث النصي (معالجة النص)

texture
نصية ؛ نسيج (نصي)

ما يميز النص عن سائر أنواع النماذج اللغوية .

threshold level
مستوى العتبة (مستوى الحد الأدنى)

tip -of - tongue phenomenon
ظاهرة أسلة اللسان

في دراسة مثالية الكلمات ، مصطلح يشار به إلى الحالة التي يكون فيها المتكلم قادراً على تذكر بعض معالم الكلمة (كعدد مقاطعها ، وطريقة نبرها ، ومعناها العام) دون أن يكون قادراً على استحضارها.

tomography
تصوير شعاعي مقطعي

طريقة للحصول على صور شعاعية لمقاطع مستوية من الأجسام أو الأشياء ، الهدف منها تبيان التفاصيل الموجودة في مستو محدد من الجسم في الوقت الذي يجعل صور البنية في المستويات الأخرى غير واضحة.

tone
نغمة ؛ نبرة ، نغم

درجة النغم المميزة لمقطع ما في الكلمة والتي تغير معنى الكلمة في اللغات النغمية . ففي الصينية تحتمل الكلمة الواحدة أربعة معاني مختلفة بحسب النغمة وتسمى كل نغمة مميزة في الكلمة بالمنغم . وقد تكون النغمة هابطة ، وقد تكون صاعدة ، وقد تكون إذ ذاك نغمة التساوي.

tone group
وحدة النغمة

تعاقب من النغمات في الكلام وقد تمتد الوحدة هذه على عدة مقاطع أو كلمات فتسمى النغمة الأساسية إذ ذاك نغمة نووية.

tone language
لغة نغمية

لغة تشكل درجة النغم فيها جزءاً من الكلمة لا الجملة ، أي أن معاني كلماتها تتغير باختلاف تلك الدرجة ، خلافا للغة التنغيمية وأشهر الأمثلة على اللغات النغمية الصينية ؛ واللغات النغمية نوعان : اللغات النغمية التغييرية ، واللغات النغمية اللاتغييرية .

tongue
لسان

الناطق المتحرك الأكثر مشاركة في إحداث الأصوات الكلامية ، إذ يشارك الصوامت ، ويقسم إلى أجزاء هي من الأمام إلى الخلف ، طرف اللسان ، ووسط اللسان ، ومؤخر اللسان ، وأصل اللسان.

transcription
كتابة صوتية ؛ تمثيل صوتي

تمثيل الأصوات الكلامية كتابياً على نهج معين ومن وجهة نظر معينة . فالكتابة الإملائية تتبع القواعد الموروثة للكتابة ، بما فيها التهجئة الموروثة . أما الكتابة الأصواتية - بنوعيها المختصر والمفصل - فتنتقل الأصوات المميزة ؛ في حين أن الكتابة الفونيمية تسعى إلى إظهار الناحية الوظيفية للأصوات ، فتمثل كل فونيم برمز واحد.

علاقة تحويلية transformational relationship

نقلة ؛ انتقال ، انتقالة ، تحول transition

معلم صوتي يعين الطريقة التي تتصل بها الأصوات المتجاورة . وهو يقسم باعتبار العناصر النى يعين طريقة اتصالها إلى نقطة مفتوحة ونقطة داخلية مفتوحة ونقطة مغلقة ، وهذه مرادفات للمصطلحات التالية تباعاً : وقفة مفتوحة ووقفة داخلية مفتوحة ووقفة مغلقة . وسبب هذا الترادف أن النقلة والوقفة وجهان متلازمان لأن الوقفة تستلزم النقلة إلى العنصر اللغوي التالي (إلا عند الوقفة النهائية ، فيقال : وقفة نهائية ، ولا يقال ، نقلة نهائية).

ترجمة translation

نقل الكلام المنطوق أو المكتوب من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف ، وتقسم الترجمة باعتبار موضوعها ، فيقال مثلا : ترجمة أدبية ، وترجمة فنية . كما تقسم باعتبار تصرفها إلى ترجمة كلمية وترجمة حرفية ، وترجمة حرة ، وترجمة معنوية ، وترجمة تخاطبية ، الخ.

رسم مشجر ؛ رسم شجري tree diagrams

(أ) (را. شجرة العائلة)

(ب) رسم يستخدم لتبيان بنية الجملة وهرميتها في النحو التوليدي ، وهو عبارة عن عقد تتشعب عن بعضها مظهره رموز عناصر الجملة.

نموذج شجري (في التاريخ) tree model (in history)

مخطط شجري لأمهات اللغات وعائلاتها تاريخياً.

مكرر ، تكراري ، مردد trill

صوت أو صفة لصوت ينطق بتماس سريع متكرر بين عضوين من أعضاء النطق ، يستثنى من ذلك اهتزاز الوترين الصوتيين ، ومن أمثلته الراء العربية والسامية (بحركة متكررة للسان) ، وأصوات غير كلامية كالصوت الشفتاني المكرر الذي يحدثه المرء للدلالة على البرد (vvvv) .

مرحلة استخدام تركيب لغوي من كلمتين (لغة الأطفال) two word stage

ضرب (في علم اللغة) ، قالب ، نمط ، نموذج ، نوع type (in linguistics)

أي صنف لغوي يمكن أن يدرج تحته النموذج ؛ فالفونيم ، مثلا ، ضرب ، والنموذج الذي يدرج تحته هو الصوت اللغوي .

تصنيف نوعي ، نمطية ، نماذجية ، نمذجة typology

تصنيف اللغات إلى أنواع باعتبار التشابه بينها في الأصوات والصرف والنحو .. الخ ، لا باعتبار أصولها التاريخية . فاللغة الواحدة قد تجمع في سماتها سمات من اللغات التحليلية والمتصرفة والعازلة والإلتصاقية ، .. الخ ، فتتشابه بذلك في كل من هذه السمات مع لغات أخرى لا تصاحبها في التصنيفين الإقليمي والتكويني .

التصنيف النوعي والتغيير typology and change

التغيير الذي طرأ على التصنيف النوعي للغات مع مرور الزمن ، خاصة ذاك التغيير الذي طرأ على صيغ اللغات الأم عبر التاريخ.

التصنيف النوعي للمعاجم typology of dictionaries

تصنيف المعاجم وفق موضوعات لغوية شتى ، كمعاجم اللغة الموجهة للمتعلم الأجنبي لها ، ومعاجم التهجئة ، ومعاجم الأصوات .. الخ.

نوعية أنظمة الكتابة typology of writing systems

دراسة نموذج كتابة ابجدية ما ، وفقا للفونيمات ، أو الحرفيمات ، أو المورفيمات .. الخ.



تعميم ناقص underextension

تعميم الطفل أو متكلم اللغة الأجنبية دلالة الكلمة تعميماً أقل مما تحتمله ؛ كأن تستخدم الكلمة "كتاب" لنوع معين من الكتب (حجماً ، أو لوناً أو رسوماً .. الخ) دون سائر الأنواع .

صيغة تحتية ، صيغة عميقة underlying form

فهم اللغة الطبيعية بواسطة الحاسوب understanding of natural language by computer

انتظامية uniformitarianism

حركة منتظمة بطيئة لتطور اللغات تاريخياً .

وجهات النظر العالمية بالمقارنة مع الخاصة للغة universalist vs. particularist views of language

إشارة إلى اللغات التي تأخذ صفة العمومية ، وتلك التي تأخذ صفة الإقليمية ، كاللهجات مثلا.

العالميات Universals

عالميات النحو universals of grammar

العالميات اللغوية المطلقة (abstract) universals of language

العالميات اللغوية المقيدة (restricted) universals of language

عالميات تشومسكي (Chomskyan) universals

العالميات التعاقبية(التاريخية) (diachronic) universals

العناصر اللغوية العامة التي حافظت على وجودها عبرالعصور دون أن يطرأ عليها تغيير يذكر.

عالميات غرينبيرغ (Greenbergian) universals

عالميات اسستتباعية (implicational) universals

عالميات مشتركة (mutual) universals

عالميات التكافؤ المقيد (المحدد) universals of restricted equivalence

عالميات إحصائية (statistical) universals

نحو عالمي ؛ قواعد عامة ، نحو عمومي ، نحو كوني universal grammar

نحو يسعى إلى تفسير الظواهر المشتركة بين اللغات جميعا ، وتعليل الأسباب التي من أجلها تقتصر كل لغة على استعمال جزء من الوحدات الممكنة ، كاستعمال بعض الأصوات دون سواها ، وبعض الصيغ دون سواها ، وهكذا .

قول ملفوظ ، منطوق utterance

عينة من الكلام المنطوق يسبقها صمت ويتلوها صمت وليس لها تعريف نحوي محدد في أية نظرية لغوية. وعلى هذا فقد يكون القول جواباً من كلمة أو أكثر ، وقد يكون خطبة طويلة ، إلا إنه قد يقصر على الكلام القصير نسبياً إذا اشترط استيفاؤه لشروط صوتية محددة كالوقف والنغم.

متوسط طول اللفظ mean length of utterance

لهوي ، طبقي uvular

صوت أو صفة لصوت تشارك في نطقه اللهاة ، مثلا : الغين والقاف.



تكافؤ ، استخدام valency

مصطلح استعاره من الكيمياء عالم اللغة الفرنسي تيزنير للدلالة على عدد العناصر اللغوية التي يحتاجها الفعل لاكتمال الجملة . فالفعل الذي يكون تكافؤه في سياق ما ، أربعة يحتاج إلى أربعة عناصر لغوية (كالمسند إليه والمفاعيل ، يدعى كل منها متعلقا لتكتمل الجملة به في ذلك السياق . وقد يتغير تكافؤه في سياق آخر ، ويدعى هذا النمط من التحليل : نحو التكافؤ.

تنوع ؛ تنوعية variability

تنوع تخطيط اللغة من مختلف نوا حيها.

(ordered) variability

تنوع منظم

تنوع تخطيط اللغة يمتاز بالتنظيم والدقة اقترحه بيلي عام ١٩٧٥ ، يركز بشكل رئيسي على طبيعية اللغة.

(linguistic) variable

متغير لغوي

أي وحدة لغوية لها وجهان أو أكثر بحسب عوامل من مثل السياق ، والوضع الاجتماعي للمتكلم ، والسن ، والجنس . ومن ذلك نطق القاف في بعض اللهجات العربية المعاصرة.

Variation

تنويع ، تنوع الصوائت

(areal) variation

تنويع إقليمي ؛ تنوع مساحي

تنوع إقليمي لبعض الصوائت .

(cultural) variation

تنويع ثقافي

graphological variation

تنويع خطي

تنويع في الكتابة الخطية ، وكتابة الحرفيمات للغة ما.

linguistic variation

تنويع لغوي

varities of speech

ضروب الكلام ؛ تنوعات الكلام

مصطلح عام يشمل ضروب الاستعمال اللغوي كلاماً .

(dialectal) varities

تنوعات لهجية

تنوعات اللهجات وتشعبها وانقسامها إلى لهيجات.

(supraregional) varities

تنوعات فوق إقليمية

تنوعات في اللهجات تتجاوز الإقليم الذي نشأت فيه.

vehiculum

الوسيلة ؛ صورة النص المادية

velar

طبقي ؛ حنكي قصي ؛ غشائي ، لهوي

صوت أو صفة لصوت ينطق بملامسة اللسان الطبق أو باقترابه منه ، مثلا [K] ، ويستخدم المصطلح في الحالات التي يلامس فيها مؤخر اللسان الطبق أو يقترب منه ، في حين يخصص بعضهم المصطلح (خلفي - طبقي) لهذه الحالات . وتقسم الأصوات الطبقية باعتبار مخرجها إلى أصوات طبقية أمامية ووسطية وخلفية.

verb

فعل

وحدة نحوية تتميز بصيغة زمنية ، وصيغة فعلية ، وهيئة ، وبناء لمعلوم أو مجهول ، وتظهر الفرق في العدد والشخص وتتصل وظيفياً بفاعل أو مفعول به واحد أو أكثر ، وتدل على حدث أو حركة أو حالة.

verb agreement patterns

أنماط توافق الفعل

رصيد ؛ ثروة لفظية ، مجموع المفردات ، مفردات اللغة ، معجمية vocabulary

مجموعة الكلمات التي تحتويها اللغة أو مجموعة الكلمات التي يعرفها المتكلم سواء في ذلك ما يستعمله (أي الرصيد المستعمل) أم ما يفهمه دون أن يستعمله فعلا (أي الرصيد الكامن) . وتعرف الكلمات المتعلقة بالجوانب الأساسية من الحياة بالرصيد الأساسي . ولا ريب أن الخلاف الحاصل في تحديد دلالة المصطلح "كلمة" ينعكس على تحديد العناصر التي تدخل في الرصيد ، ومن ذلك الخلاف المستحكم حول الكلمات الوظيفية كأدوات العطف والنفي مثلا.

رديف الصائت ؛ صائت ؛ صائتي vocoid

مصطلح وضعه عالم الأصوات الأمريكي بايك للدلالة على الجانب الصوتي من الصائت ، على أن يستخدم المصطلح (vowel) للدلالة على الجانب الفونولوجي (الوظيفي) منه.

صيغة البناء voice

صيغة فعلية تستخدم في بعض اللغات لإظهارها الفروق في العلاقة القائمة بين الفاعل والمفعول به دون تغيير المعنى.

الصوت (الصوتيات) (phonetic) voice

الأثر السمعي لاهتزاز الوترين الصوتين.

الصوت (الفونولوجيا) (phonological) voice

زمن ابتداء الجهر voice onset time

الوقت الذي يبدأ فيه اهتزاز الوترين الصوتين بعد إنهاء الإغلاق.

نوعية الصوت ؛ خاصية صوتية voice quality

مصطلح عام يجمع المعالم الصوتية التي تميز كلام شخص ما ، بما في ذلك الجهارة والنغم والسرعة والجرس ، وقد يستعمل المصطلح أحيانا للدلالة على حالة المتكلم النفسية ، وهو ما يعبر عنه "المميز الصوتي".

الفولابوك Volapük

أقدم لغة مصنوعة ، وضعها شليير ، وهي في معظمها مبنية على الإنجليزية والألمانية .

صائت ؛ حركة ، صوت طليق ، صوت لين ، علة ، مصوت vowel

أحد القسمين الكبيرين الذين تقسم إليها الأصوات الكلامية : الصائت والصامت . وهو صوت كلامي يتم إحداثه بعدم وقف تيار الهواء أو عدم تضييق مجرى الصوت في موضع أعلى من المزمار، الأمر الذي يفضي الى عدم حصول احتكاك مسموع وهو من الناحية الفونولوجية ، ما يصبح وقوعه نواة المقطع . ويقسم الصائت أنواعاً كثيرا من حيث مكوناته وموقعه .. الخ.



wave theory
النظرية الموجية

نظرية في تاريخ التطور اللغوي تقول أنه إذا حصل تغيير ما في لهجة ما فإنه يتنقل على شكل موجات يمكن تمثيلها على رسم بياني يظهر أن أثر هذا التغيير يخف كلما ازدادت المسافة الجغرافية التي تفصل تلك اللهجة عن اللهجات الأخرى، وأن اللهجات المتباعدة تفترق تدريجياً حتى تصبح لغات مستقلة.

Whimperatives

whisper
وشوشة ؛ همس

نطق لا يصاحبه اهتزاز الوترين الصوتيين ، بل احتكاك مسموع.

word
كلمة ؛ مفردة

بند نحوي يقع في الهرمية النحوية بين المورفيم والتركيبة . والكلمة هي الوحدة الصغرى التي يمكن أن تشكل وحدها قولاً . وهي تنحاز عن الكلمات التي تسبقها أو تليها مباشرة في اللفظ والكتابة بواسطة المحددة الكلية .

word boundary
محدِّدة كلمية ؛ فاصل مفرداتي ، حد الكلمة

مهمتها التفرقة بين الكلمات . وقد تلون هذه المحددة صوتية ، أو كتابية ، أو نحوية.

word class
صنف الكلمة

صنف يشتمل على مجموع الكلمات التي تتشابه في صيغها ووظائفها وتوزيعها . الخ . ويتفاوت عدد الأصناف في كل لغة بحسب طبيعتها وبحسب التصنيف التقليدي الذي وضعه نحاتها . ففي العربية ثلاثة أصناف ، بحسب النحاة ، وهي الاسم والفعل والحرف ، إلا أن التصنيف الجديد يشتمل على تقسيمات أدق للأسماء والأدوات والأفعال المساعد ، ومن اللغويين من يجعل الاسم والفعل والظرف والنعت أقسام الكلام الكبرى أو الرئيسية ، ويجعل الكلمات الوظيفية أقسام الكلام الصغرى أو الثانوية.

word formation
صوغ (تشكيل) الكلمة

اشتقاق الكلمة أو تصريفها ، أي توليد كلمة من أخرى أو تحويل صيغة الكلمة إلى صيغة أخرى. ويقع تحت هاتين الطريقتين العامتين أساليب كثيرة لصوغ الكلام منها ، إضافة الزوائد ، وانصهار كلمتين وحذف جزء من كلمة ، ووضع كلمة جديدة .. الخ.

word order
ترتيب الكلام ؛ نسق الكلمات ، نظم الكلام

تعاقب الكلمات في الجملة أو التركيب ويعتمد كثير من اللغات على نسق الكلمات لإظهار العلاقات النحوية في التركيب ، في حين يغني الإعراب في لغات أخرى عن التقيد بنسق محدد للكلمات .

كلمة فونولوجيه — word (phonological)

الكلمة عندما تعرف حدودها - أي ما يفصلها عما قبلها وبعدها - بواسطة محددة كلمية صوتية لا كتابية.

حقول الكلمة (النموذج الفسيفسائي) — word fields (mosaic model)

عالم دلالي — semantic world

عالم براغماتي — pragmatic world

كتابة — writing

أحد أنواع المهارة اللغوية ، وتحديداً : قدرة المرء على استخدام الرموز المكتوبة ضمن القواعد المتواضع عليها في نظام الكتابة للغة ما .

مساعدات الحاسوب في أنظمة الكتابة — (computer aids to) writing systems

استعمال الحاسوب في معالجة الكتابة وأنظمتها والكلمات ، وتخزينها ..الخ.



النحاة المحدثون — Young grammarians

اسم تهكمي يطلق على مجموعة من فقهاء اللغة الألمان الذين ادعوا في السبعينيات من القرن التاسع عشر أن القوانين الصوتية لا استثناءات منها ، الأمر الذي حمل زملاءهم الأكبر سنا على وصفهم بهذه التسمية هذه. يُدعون أيضا : (Juggrammatische) ؛ (Richtung) و(Neogrammarians).



اللغة الزيمبلية — Zemblan

لغة تخيلية اختلقها نابوكوف كلغة ملائمة لدولة في أقصى الشمال اسمها زيمبلا ، وهي مزيج من أصول عديدة من اللغات الجرمانية الشمالية والاسكندنافية.

عنصر صفري — zero element

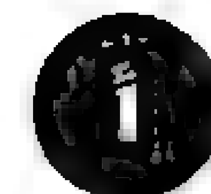
عنصر مفترض يساعد على تحليل صيغة ما دون أن يكون له تمثيل لفظي في اللغة . ويرمز إلى هذا العنصر ب ϕ . وهو يستخدم أكثر ما يستخدم في النحو.

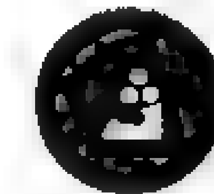
قانون زيف — Zipf's law

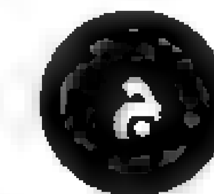
قانون لغوي وضعه اللغوي الأمريكي زيف ، ومفاده أن هناك علاقة ثابتة بين عدد المرات التي ترد فيها الكلمة في النص الطويل نسبياً ، وبين رتبتها في قائمة الورود ، أي أننا لو ضربنا عدد المرات بالرتبة لحصلنا على رقم ثابت

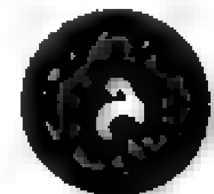
هو في حدود الثلاثين ألفا في معظم الأحوال (مثلا : الكلمة ذات الرتبة المائة - في مجموعة ضخمة من النصوص - ترد حوالي ٣١٤ مرة، فحاصل الضرب يكون ٣١٤٠٠ ، والكلمة ذات الرتبة الألف ترد حوالي ٣١ مرة ، فالحاصل ٣١٠٠٠ وهكذا).

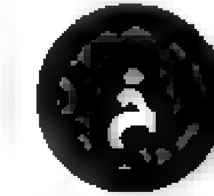
كشاف الموضوعات




ث


ج


ح


خ

